



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما وحي اي
من الاحكام والاسرار صلوة الله وسلامه عليه وعلى الوارثين له الى يوم
القراد

وبعد فهذه قطرة من بحر كمالات مصنف هذا الكتاب المستطاب
العجب العجائب اعني الشيخ الكبير مولانا صدر الدين محمد بن اسحاق
القنوي رحمة الله تعالى عليه خليفة الامام البحر الطمطم القطب الاظهر
الشيخ الاكبر خاتم الولاية المحمدية مجدد الملة الخيفية محيي الدين ابن العربي
رضي الله تعالى عنه الذي قال في حقه الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين السهروردي صاحب العوارف قدس الله تعالى سره الانفس
هو بحر الحقائق وقال المفسر المحدث الفقيه امام اللغة مجد الدين صاحب
القاموس وسفر السعادة وغيرهما لم يبلغنا عن احد من القوم انه بلغ
في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابدآ والذي اقوله
واتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ محيي الدين شيخ الطريقة حالاً
وعلماً وامام التحقيق حقيقة ورساً ومحيي علوم العارفين فعلاً واسماً اذا
تغلغل فكر المرء في طرف مجده غرقت فيه خواطره لانه بحر لا تكدره

والله لاء وسجائب وقاضره الا نواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق
وتفترق بركاته فتملاء الافاق واني اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته
وناطق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته

شعر

وما على اذا ما قلت معتقدي ❖ دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن ❖ اقامه حجة للدين برهاناً
ان الذي قلت بعض من مناقبه ❖ مازدت الالهي زدت نقصانا
وايضا قال وقد رايت اجازة بخط الشيخ كتبها للملك الظاهر بدين
صاحب الحلب ورايت في آخرها واجزت له ايضاً ان يروي عني
جميع مؤلفاتي ومن جملتها كذا كذا حتى عد نيفا واربعماية مؤلفا
منها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين مجلد اوصل الي قوله
تعالى وعلمناه من لدنا علماً فاصطفاه لحضرته ومنها تفسيره الصغير في
ثمانية اسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض
الفردوسية في بيان الاحاديث القدسية فهل يحل لمسلم ان يقول
لا يجوز مطالعة كتب الشيخ محي الدين مطلقاً ما ذلك الا تعصب وعناد
انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي كان الشيخ محي الدين ابن العربي
ولياً عظيماً وكذلك الشيخ قطب الدين الحموي لما قيل له كيف وجدت
الشيخ محي الدين قال وجدته في العلم والزهد والمعارف بجزا خراً
لا ساحل له وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر صاحب فتح الباري
قرأت بخط اليعموري اسد بن سعد الدين ابن شيخنا الامام الراسخ

محيي الدين ابي عبد الله المقرئ الحاتمي وذكر شعرا قال ابن حجر ويحيى عنه
 من يتعصب له احوالا سنية ومعارف كثيرة والله اعلم وقال الامام
 عبد الوهاب الشعرائي ومن اثني عليه من مشائخنا الشيخ محمد المغربي
 الشاذلي شيخ شيخ الاسلام الحافظ جلال الدين السيوطي وترجمه بانه
 مربى العارفين كما ان الجنيدي مربى المريدين وان الشيخ محيي الدين روح
 التنزيلات والامداد والف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج
 مناهج النبي العربي قدس الله تعالى سره واعلى في الوجود ذكره قال الشعرائي
 وقد صنف شيخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى كتابا في الذب
 عن الشيخ محيي الدين سواه ثنية البغي في تربية ابن العربي واثني عليه
 كثير او اثني عايه الامام ابن اسعد الا فعي وصرح بولايته العظمى كما
 نقل ذلك شيخ الاسلام الشيخ زكريا في شرح الروض وقال الامام
 عبد الوهاب وكان شيخ الاسلام سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام
 يحيط على الشيخ سلطان العارفين محيي الدين ابن العربي كثيرا فلما صحب
 الامام غوث الانام الفرد الجامع ابا الحسن الشاذلي رضى الله تعالى
 عنه صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبيت وايضا قال وقد كان الشيخ
 سراج الدين الخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار على
 شيء من كلام الشيخ محيي الدين فان لحوم الاولياء مسمومة وتهلكة
 اديان مبغضهم معلومة وقد صنف كتابا في الرد على من انكر على الشيخ
 محيي الدين وقال كيف يسوغ لاحد من امثالنا الانكار على ما لا يفهمه
 من كلام الفتوحات وغيرها ووقف على ما فيها نحو من الف عالم وتلقوها

بالقبول وايضا قال الامام الشعرا في وقد شرح كتاب الفصوص جماعة
من الاعلام الشافعية وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين بن جماعة وشاعت كتبه
في سائر الامصار وقرئت متنا وشرحا في غالب البلاد ورويناها بالقراءة
الظاهرة في الجامع الاموى وغيرها بالاسناد وتعالى الناس قدما وحيثا
في شرائها ونسخها وتبركوبها وبمؤلفها لما كان عليه من الزهد والعلم ومحاسن
الاخلاق وكان ائمة عصره من علماء الشام ومكة كلهم يعتقدونه
وياخذون عنه ويعدون نفوسهم في بحر علمه كلالشيء وهل ينكر عليه الا
جاهل او معاند ومن اثني على هذا القطب الاظهر والشيخ الاكبر
كمال الدين ابن الزمكاني من اجل علماء الشام والشيخ صلاح الدين الصفدي
والعلامه قطب الدين الشيرازي والشيخ مؤيد الدين الجندي والشيخ
كمال الدين الكاشي وغيرهم يطول هنا ذكرهم وحصرهم وفي الدر المختار
وقد اثني صاحب القاموس عليه في سوال رفع اليه فذكر ما مر الى
اخر الشعر ثم ذكر قوله ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها
انشرح صدره لفك المتضلات وحل المشكلات قال وقد اثني عليه الشيخ
العارف عبدالوهاب الشعرا في سيما في كتابه تنبيه الاغيا علي قطرة
من بحر علوم الاوليا فعليك به وبالله التوفيق انتهى وقال العلامة ابن
عابدين في رد المختار وحسبك قول زروق وغيره من الفحول ذاكرين
بعض فضله هو اعرف بكل فن من اهله واذا أطلق الشيخ الاكبر في
عرف القوم فهو المراد وتماه في الخطاوي عن طبقات المناوي ثم قال
ومن اراد شرح كلماته التي اعترضها المنكرون فليرجع الى كتاب الرد المتين

على منتقص العارف محيي الدين لسيدى عبد الغنى النابلسى ثم قال وللمحقق ابن كمال باتا فتوى قال فيها بعد ما ابداع في مدحه وله مصنفات كثيرة منها فصوص حكمة وفتوحات مكية بعض مسائلها مفهوم النص والمعنى وموافق للامر الالهي والشرع النبوي وبعضها خفي عن ادراك اهل الظاهر دون اهل الكشف والباطن ومن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت في هذا المقام بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا انتهى ومن اراد البسط والتكثير على هذا التحرير والتقصير فليراجع الى الرسالة الجليلة تنبيه الغبي على تنزيه الامام ابن العربي لشيخنا واستاذنا الصوفي المحقق المحدث المدقق القدوة في العلم والعرفان مولانا المولوي عبد الله محمد المعروف بحسن الزمان في مناقب الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه وافاض علينا من رتمحات علومه وفوضه واذا كان الشيخ الاكبر قدس سره الازهر بهذه الحالة من الجلالة والشيخ الكبير اكبر خليفة له والخليفة يكون على قدم من استخلفه فالمكرمة المكرمة والترجمة الترجمة فلا حاجة بنا الى المزيد والحمد لله الحميد المجيد ومع ذلك فنقول والي الله نأول قال الامام عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الكبرى ان الشيخ محمد القنوني الصوفي صاحب محيي الدين ابن العربي له تفسير الفاتحة في مجلد وله مؤلفات اخر عاش نيفا وستين سنة ومات سنة اثنتين وسبعين وستماته بقونية رضي الله تعالى عنه هكذا ذكر في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون وفي اللطائف الاشرفية قال الولي الكبير القطب الشهير السيد اشرف جها نكير اسماني رحمة الله تعالى ان الشيخ

صدر الدين محمد القنوي كان من أكابر المشايخ جامعا بين العلوم الظاهرة والباطنة والعقلية والنقلية وتربى في حجر الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه وتلمذ عليه واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته وقام لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرأ عليه جامع الاصول وكان يباهي به علي الفحول وله تصانيف كثيرة كفسير الفاتحة ومفتاح الغيب والفصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية وله شرح كبير على فصوص الحكم حل فيه مشكلاته ومغلقاته وربط وطبق بين الشريعة والحقيقة وشرح وبين مقاصده ومسائله سيما مسألة الوحدة على نهج الشريعة ببيان شاف كاف لا ينكره احد من اهل العقل والفهم وقد ساله الشيخ شرف الدين من ابن الي ابن وما الحاصل في البين فاجاب رحمه الله من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة الحكمين قلت هذا الكلام فيه معان شريفة ونكات لطيفة يذوقها اهل الحكمة والمعرفة وقال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في نفحات الانس ان الشيخ صدر الدين محمد القنوي كان شيخا كبيرا جامعا بين العلوم الظاهرة والباطنة والعقلية والنقلية كان ريبا للشيخ الاكبر رضي الله عنه ونقاد الكلام وعارفا بعلومه لا يصل احد الي حقيقة مسألة

الوحدة لا تتبع تحقیقاته والتفكر فی تدقیقاته وله تصانیف کتفسیر الفاتحة
ومفتاح الغیب والفکوک وشرح الحدیث والنفحات الالهیة یدکر فیها
وارداته القدسیة ومکاشفاته السنیة وکان بینہ و بین الشیخ سعد الدین
الحموی ومولانا جلال الدین الرومی رضی اللہ عنہ صحبة کثیرة وصحب کثیر
من المشائخ وقرء العلامة الشیرازی علیہ جامع الاصول فی الحدیث وکان
یفخر به علی غیره وقد قال الشیخ مؤید الدین الجندی کان الشیخ صدر الدین
یشرح وینین لی غوامض خطبة الفصوص فورد فی ذالک علی الشیخ
الواردات الالهیة والفیوضات الربانیة حتی وصل
اثرها وبرکاتها الی فتصرف اذ ذاک فی فکشف لی
ما فی الفصوص من اوله الی آخره فقال هكذا
وقع الواقعة لی مع شیخی الشیخ محیی الدین
ابن العربی رضی اللہ عنہ انتہی
فلیتنبہ علیہ اولوالنہی

—*—

کتبه والہ عبداللہ احمد الحسني الحسینی
الجلیل عاملہ اللہ العلی بکرمہ
الخفی والجللی

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن علي سبعة
احرف لكل حرف منها طهر و بطن وكل حرف حد وكل حد مطلع
وقال المولي علي المرتضى كرم الله تعالى
وجهه لو شئت ان اوفر سبعين
بعيرا من تفسير
القرآن لفعلت

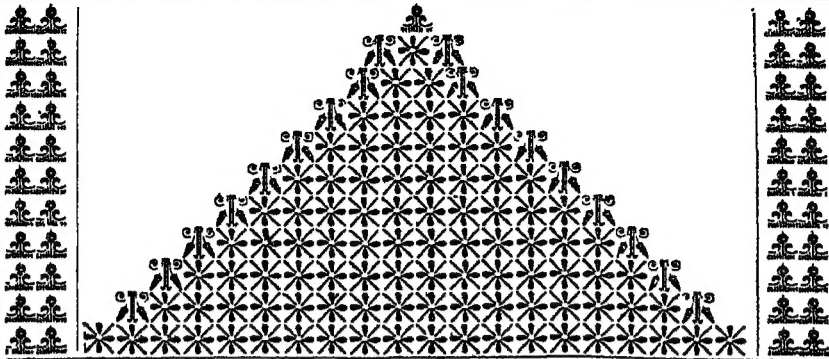
ناويل السورة المباركة

الفاتحة

من تصنيف محرماتناح والعلماء .ولانا
الشيخ الكبير صدر الدين القنوي رحمه الله عالي
طبعة باجازه ادارة مجلس دائرة المعارف النظامية

طبعة الاولى

في الملح دائرة المعارف الطامه لحصرت والي حيدر اباد
قاعدة مملكة - دكي ادام الله تعالى اقباله
باهتمام عيسى خان القريش الهاشمي البغدادي مدير المطبع
١٠٠٠ — جلد



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على المصطفين من عباده خصوصاً سيدنا محمد وآله يارب
 انعمت فتم واظهرت فعمم الحمد لله الذي بطن في حجاب غزيبه الاحي
 فابهم وسترو شمل وظهر وتجلي ففهم واظهر وجل وعلم وشاء الانشاء فابرهم ودبر
 وفصل وقدر فقضى وحكم وامر فعدل وخلق فسوى فقوم وصور وعدل
 وقدر من كمله من الاناسي على صورة حضرته وحباه باحسن تقويم فيا احسن
 ما حبا وانعم وقدر وكل وملكه ازمة الامور ومقاليد البيان فابدا ما كنتم وسترو
 واجمل فكان اماماً حاوياً مبيّناً وخازناً حامياً اميناً على حضرة الجمع والاسرار
 وام الكتاب الاكبر معدن الظلال والانوار فما اعلى واعظم وانور واجمل
 ❖ احمده ❖ سبحانه حمده نفسه عن نفسه وعبد له بلسان جمعه واحدية وده
 اذ هو الحمد الاستي الاعم الاظهر الاشمل ❖ واشكره ❖ شكر من يرتجي
 ان يكون من برى النعمة منه به مع يقين العجز وشهوده من مقام الحمد المذكور
 اذ هو الشكر الاسمي الاتم الاخطر الافضل ❖ واسئله ❖ تعالى استمرار صلوته
 ودوام ورود الطيبات من تحياته من اشرف اسمائه لديه واعلى تجلياته على
 سيدنا ❖ محمد ❖ وآله والصفوة من امته الوارثين لعلومه ومقاماته واحواله

مرتبجا من احسانه الاسعاف والاجابة فانه اجود من سئل فاجاب وسخى
وتكرم وبر وبذل ﴿ رشع بال بشرح حال ﴾ اعلموا معاشر الاخوان الالهيين
خاصة والمومنين بهم وباحوالهم والمحين لهم عامة فانكم قبلة هذه المخاطبة
العلية ومحل هذه التحفة النسيية ان الله سبحانه منح عبده من عين منته بسابق
حسنه وعنايته بعد التحقق بمعرفته وشهوده من علم الاسماء والحقائق واسرار
الوجود والخالق ماشاء واحب حسب القبول والاهليته وخلوص التوجه
لدى التعرض للفتحات الالهية وصفاء النية لاعلى مقدار جوده فانه اعظم
من ان ينحصر او يتقيد او ينتهي الى غاية فيحد فكن من جملة مامن به ان اطلعه
على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل علم جسيم واره انه اظهر من
مقارنة غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة منصبا بحكم ما احاط به العلم
في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام
وعينه حكم المخاطب وحاله ووقته بالتبعية والاستازام فالكلام وان كان مجرودا
من حيث حقيقته فانه لجمعه حكم الصفتين المذكورتين في طريقته وتوقف
ظهوره في عالم الشهادة عليها هو كالمركب منها فاما نسبته من الارادة فانه مقصود
المتكلم وسراراته ومظهر وموصل وجامع ولذا يرزما كن في باطن المتكلم الى
كل مخاطب وسامع واما نسبته من القدرة فمن حيث كونه من باب التأثير الالهي
والكوافي آله ولهذا كان الایجاد موقوفا على قول كن معنى او صورة او هما معا
لا محالة واشتق له اسم من الكلم وهو التأثير تنبيها على هذا السر الخطير ثم سري
الحكم في كل كلام صادر من كل متكلم ان لا يطرأ الا بحكم النسب المذكورة
منصبغا بما انطوت عليه السريرة واقتضاه حكم الصفة الغالبة على المتكلم حين

الكلام والسيرة وسيتلى عليك من اخباره ما يكشف لك عن سر مراتبه واحكامه
واسراره ثم ان الحق سبحانه وتعالى جعل العالم الكبير الاول من حيث الصورة
كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور نسب علمه المودع في القلم الاسمى وجعل
الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير من حيث الصورة كتابا وسطا جامعاً
بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العزيز خلق المخلوق على
صورته ليبين به خفي سيرته وسر سورة مرتبة فالقرآن العزيز هو النسخة
الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاصلة نسخة النسخة القرآنية
من غير اختلال ولا نقصان وكما ان كل نسخة تالية هي مختصرة الاولى كذلك
كانت الفاتحة آخر النسخ العلى والكتب الالهية الكلية خمسة على عدد
الحضرات الاول الاصلية فاولها الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل مظاهر
ولها المعاني المجردة والنسب الاسماء العلمية وثالثها حضرة الظهور والشهادة
ولها مظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر الشخصيات الصورية
وحضرة الجمع والوجود والاختفاء والاعلان ولها الوسط وصاحبها الانسان وعن
يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم نسبتها اليه اقوي واتم
وكتابتها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون المحفوظ وعن يسارها حضرة
نسبتها الي اسم الظاهرة مرتبة الشهادة اقرب وهي مستوي الصحف المنزلة على
الانبياء والكتب فالكتب الاربعة المذكورة جداول بحرا احكام مرتبة
الانسان المستورة وباقي المراتب الوجودية التفصيلية ينعين فيما بين هذه الامهات
العلوية فان عليها تترتب احكام النسب الاصلية وما يتبعها من الاسماء
المتصرفه في عوالم الملكية والجبروتية والملكوية واشخاص الموجودات مظاهر

رفائق الاسلام والصفات فمن كان مظهر الاحدي هذه المراتب الخمس قربت
نسبته منها في حضرة القدس فان حكم تلك المرتبة الاصلية فيه يكون اظهر واين
ونسبة كلامه وما يخاطب به من جهة الحق من حيث تلك المرتبة اشد
وامكن ولكل مرتبة من هذه الخمس كمال رباني يبدو وحكمه وبدوم بحسب
قبول مظهر الانساني ومن كان مقامه نقطة وسط الدائرة وسلم من جذمات
الاطراف الجائرة كبينا ❖ محمد ❖ صلى الله عليه وسلم فان كلامه يكون اعم حكما
والتنزيلات الواردة عليه اعظم احاطة واجمع علما لاستيعابه احكام المراتب
وحيطته فليس يخرج شي من حكم مقامه وقبضته ولهذا المقام اسرار سترت
باقرار وانكار واقرب في منزلها خوفا من اظهارها في غير وقتها وقبل بلوغ
محلها ولو جاز افشاؤها لبرزت اليكم وتليت آياتها عليكم ولكن سر قوله
نعالي للبين للناس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما نزل عليك
وغير ذلك من الاشارات الالهية والحكم منع من التصريح بما هنالك
فوجب اعتبار التنبيه الالهي والوقوف عند ذلك ❖ ثم ❖ انه لما وقف العبد على
خزائن هذه الاسرار واستجلى منها ما شاء الله عند رفع الاستار لم يجد اولا
من جانب الحق لاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاخبار ولا رغبة
بحمد الله الى طلب الظهور بالاظهار فرجع السكوت والكتمان وغلب
بالتوفيق الالهي حكم الاخفاء على الاعلان ولم يزل هذا حاله الى ان جدد
له الحق داعية الغزم كرة اخرى من حيث السفر فيه على التوجه اليه والتعرض
لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب عليه ومنحه عند ذلك التوجه لابه فتحا
جديد او جعل بصر بصيرته به لا بالفتح حديدا وقيامه بحق شكر نعمته من

غاية العجز قعوداً وضمن من هذا الفتح ايضاً من اسرار علم كتابه ما فتح به مغالبات كثيرة من ابوابه ثم حرك الباطن لابرار نبذ من تلك الاسرار الى اخوانه الآلهيين والابرار بداعية لأئمة بركتها مرجو من فضل الله الامن من غايلتها ﴿ فاستخار ﴾ العبد ربه في امضاء تلك الداعية رجاء ان يجعل لها عنده ثمرة صالحة وكلمة باقية واستفتح باسم الله

﴿ الكلام على فاتحة الكتاب ﴾

والتعريف ببعض ماتحويه من لباب الحكم والاسرار الذي هو غذاء ارواح اولي الاباب لموجب سرخفي وحكم امرجلي ونسب علي ﴿ قال العبد ﴾ وقد عزمت بعون الله ان اسلك في الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة باب الاشارة والايماء والجمع بين لساني الکتّم والافشاء مقتدياً بربي الحكيم العليم ومتبعاً بمشيئته صراطه المستقيم فانه سبحانه هكذا فعل في كلامه ولا سيما في هذه السورة ادرج فيها مع الايجاز علي كل معني وصورة ﴿ وارجوا ﴾ انشاء الله ان لا امرج الكلام بنقل اقاويل المفسرين ولا الناقلين المتفكرين وغير المتفكرين غير ما يوجب حكم اللسان ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التي هي قوالب لما وظروف ومعان بل اکتني بالهيات الالهية الذاتية عن آثار الصفات المكتسبة والعواري سايلاً ربي ان يجعل حلية دثاري وخلمة شعاري عساي اثبت في جريدة عبيد الاختصاص وامنع في كل الامور الخلاص من شرك الشرك والاخلاص والله سبحانه بكل خير ملي وبالايجابت والاحسان اهل وولي ﴿ وبعد ﴾ فاعلموا فهمكم الله ان كل ماله مبادي واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة اسبابه

ومبادئه والوقوف من اصوله واسبابه عليه ﴿ ولما ﴾ كان القصد من انشاء هذا
 المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة بام القرآن اي اصله كان الاولي
 ان يقع الشروع في الكلام على الاصل من اصله ﴿ ولهذا ﴾ الكتاب اعني
 القرآن العزيز من كونه ينطق به ويكتب بحروف تتركب من حرفين الي
 خمسة احرف متصلة ومفردة فيظهر بنظمها عين الكلمة وبنظم الكلمات
 عين الآيات وبنظم الآيات عين السور فهذه الاركان الاربعة التي هي الحروف
 والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبي الاحدي ومنازل ظهوره
 وجد اول بحره واشعة نوره وهي اي الاركان وان كانت مباني الكلام
 من حيث مرتبي اللفظ والكتابة فهي فروع لما فوقها من الاصول التي
 لا يتحقق بعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المشار اليها وسر الظاهر
 والباطن والحد والمطلع فلماذا وسواء احتجت ان ابنه علي هذه الاصول وابين
 سر الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك
 من المبادي والاسباب والتوابع المهمة واللازم القريبة ﴿ ولما ﴾ كان الكلام
 في التحقيق نسبة من نسب العلم او حكما من احكامه او صفة تابعة له كيف
 قلت وجب علي لما التزمته التنبيه علي سر العلم ومراتبه ومعلقاته الكليته
 المحاصرة واحكامه وموازينه وطرقه وعلاماته ومظاهره التي هي محل اشعة
 انواره كما ستقف علي جميع ذلك انشاء الله تعالى فانا اقدم اول التمهيدا
 مشتملا علي قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر
 المراتب الاولي الاصلية الاسماوية والمراتب التالية لها في الحكم وسر
 الغيبين المطلق والاضافي وسر الشهادة وانقضا لها من الغيب وتعين كل

منها بالاخر وعلم مراتب التميز الثابت بين الحق وبين ما سواه وعلم مقام
الاشتراك الواقع بين مرتبتي الحق والكون واحكامه واسراره وسر النفس
الرحماني ومرتبته وحكمه في العالم الذي هو الكتاب الكبير بالنسبة الى
الاعيان الوجودية التي هي الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية
الكونية من حيث انه ام الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانساني
وحروفه وكلماته وسر بدء الابداء وانبعث الصفة الحية وسر الغيرة
والتقسيم الظاهر من المقام الاحدي وعلم الحركة والقصد والطلب و
علم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام
والحروف والمخارج والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الانشاء
والتاثير وسر الجمع والتركيب والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر التصورات
الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة وعلم ادوات التفهيم والتوصيل وسر
البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق الموصلة
الي العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ورفعها وسر
سريان احكام المراتب الكلية بعضها في البعض وكذا ماتحتها من الجزئيات
بحسب ما بينها من التفاوت في الحيلة والتعلق الحكيم وبيان التابعة اللاحقة
التفصيلية للمتبوعة السابقة الكلية وسر المناسبات وسر البديل والتشكل
والالتبام وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم النظائر الكلية وسر المثلية
والمضاهات والتطابق بسر تبعية التالي لمتلوه بالعكس وذلك بالنسبة
الي الكتب الالهية التي هي نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما
اجتمع منها وتركب مما لا يخرج عنها وسر مرتبة الانسان الكامل وما ينخص

به حسب ما يستدعيه الكلام عليه من كونه كتاباً ونسخة جامعة وسرافتح
والمفاتيح الحاكمة في الكتابين الكبير والمختصر وما فيها وما يختص من ذلك بفاتحة
الكتاب وسر القيد والتعين والاطلاق وسر البرازخ الجامعة بين الطرفين
وخواتم الفوائح الكلية وجوامع الكلم والاسرار الالهية هكذا الى غير ذلك
ما ستقف عليه انشاء الله تعالى فاني لا استحضر ما يسر الله لي ذكره على
سبيل الحصر لعدم التبع والتأمل والجمع النقلي والتعمل ولهذا لم اسلك
في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها الكلي هذا التمهيد المقدم الاسلوب
المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في فهرست الفصول والابواب
المقدم ذكرها في اول الكتب ثم اعلم ان الكلام علي سائر ما ذكرت ترجمة
انما يرد علي سبيل التنبيه الاجمالي حسب ما يستدعيه مناسبة الكلام علي
الفاتحة وبمقدار ما يحتمله هذا المختصر ليتفصل للتأمل بهذه القواعد جمل
اسرار هذه السورة وتشرق له شمس انوارها المستورة فعلى الناظر في هذا
المسطور الراغب في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبره حرفاً حرفاً وكلمة
كلمة جامعاً لنكته الماثوثة فيه باضافة خواتمها الي سوابقها والحاق
متوسطات فوايدها باوائلها واواخرها فاذا انتظمت النشأة المعنوية
ونشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية نظر اليها بعين الانصاف
والاستبصار ونظراولي الايدي والابصار فيحنيئذ يعلم ما اودع في هذا
المختصر من غرايب الاسرار والعلوم ولطائف الاشارات والفهوم فما
وجد من فائدة وخير فليحمد الله عليه وما رأى من نقص وخلل لا يجد
له مجملاً صادقاً او تاويلاني زعمه موافقاً فليسرحه الى بقعة الامكان ان

لم يتلقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان علم الله اعظم من ان ينحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون مقنن هذا مع ان البشرية محل النقائص فما كان من عيب فيها ومن المشاهد لا من المشهود والوارد وفي قول العارف الامام لون الماء لون انائه شفاء تام والله ولي الارشاد والتوفيق لا حمد نهج وطريق ﴿ التمهيد الموعود به ﴾ اعلم ان هذا تمهيد يتضمن قواعد كلية يستعان ببعضها علي فهم بعضها ويستعان بمجموعها علي فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا ما يتضمنه هذا المسطور المتكفل ببيان بعض اسرار الفاتحة من غرائب العلوم وكمالات الحقايق التي لا أنسة لاكثر العقول والافهام بها لغز مدركها وبعد غورها وخفاء سرها اذ كانت مما لا ينفذ اليها الا الهمم الخارقة حجب العوايد والمرفوع عن اعين بصائر اربابها استار الطباع واحكام العقائد ولا يظفر بها الا من سبقت له الحسنى وشملة العناية الالهية فانا له البني والمني وحظي بميراث من كان ربه ليلة اسري به بمقام قاب قوسين او ادني وما من قاعدة من هذه القواعد الا وتشتمل علي جملة من المسائل المتعلقة بامهات الحقايق والعلوم الالهية يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية وبعضها بالادلة النظرية وسائرهما بالبراهين الذوقية الكشفية التي لا ينازع فيها احد ممن تحقق بالمكاشفات النورية والاذواق التامة الجليلة اذ كانت لكل طائفة اصول ومقدمات هم يجمعون علي صحتها مسلمون لها هي من جملة موازينهم التي يبنون عليها ويرجعون اليها فتمت سلمت لمن سلمت له من محققي اهل ذلك الشأن تأتي له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه فيها ارباب

تلك الاصول التي هي من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر كماينته فاني لا تعرض لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما بعدها بالحجج الشرعية والادلة النظرية والذوقية تعرض من يلتزم ذلك في كلامه لكن ان قدر الحق تقرير امر في اثناء الكلام ذكرت ذلك تائيسا للمحجوبين وتسكيناً للضعفاء المترددين وتذكراً للمشاركين لكن اقدم في اول التمهيد فصلا انبه فيه على مرتبة العقل النظري واهل الطلب الفكري وما ينتهي الفكر بصاحبه ليعلم قلة جدواه وسره وثمرته وغايته فيتحقق من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الطريق انه لو كان في الادلة الفكرية والتقارير الجدلية غناء وشفاء لم يعرض عنها الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم ولا ورثتهم من الاولياء القائمون بحجج الحق والحاملون لما رضي الله عنهم هذا مع ان ثمة موانع اخر غير ما ذكرت منعني عن سلوك ماله في كلامي اشترت منها اني لم اوثر ان اسلك في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله مسلك اهل الجدل والفكر لاسيما وقد ورد حديث نبوي يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتلاوته بعد ذلك ما ضربوه لك الاجدلا الا يقيمونها طلي للايجاز ومنها ان قبلة مخاطبتي هذه بالقصد الاول هم المحققون من اهل الله وخاصته والمحبون لهم والمؤمنون بهم وباحوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية والنظرة السليمة والعقول الواقة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ويستمعون القول فيسبحون احسنه بصفاء طوية

وحسن اصفاء بعد تطهير محلهم من صفتي الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين
لنفحات جود الحق مراقبين له منظرين ما يبرز لهم من جنباته العزيز علي
يدي من وصل ومن اي مرتبة من مراتب اسمائه ورد بواسطة معلومة
وبدونها متلقين له بحسن الادب وازنين له بميزان ربهم العام تارة
والخاص تارة لاجموازين عقولهم فارباب هذه الصفات هم الموهلون
للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة ومن
كان حاله ما وصفناه فلانحتاج معه الي التقريرات النظرية ونحوها مما
سبقت الاشارة اليه فهو اما مشارك يعرف صحة ما يخبر به
بما عنده منه للاستشراق بعين البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه
واما ممن صحيح الايمان والقطرة صافي المحل ظاهره يشعر بصحة ما يسمع
من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلايق المستجيبة
في المحل والعائقة له عن كمال الاستجلاء لاعن الشعور المذكور فهو
مستعد للكشف مؤهل للتلقي منتفع بما يسمع مرتق بنور الايمان الى مقام
العيان فلماذا اكنفي بالثبني والتلويح ورجحا على البسط والتصریح اختصارا
وترجيحا لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز لرسوله صلى الله عليه
وسلم وامره به حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ولم يامر به باقامة المجزة واظهار الحجة على كل ما ياتي به ويخبر عنه
عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين مع تمكنه صلى الله عليه
وسلم من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والايات المحققة الظاهرة
ومن اوتي جوامع الكلم ومنع علم الاولين والآخرين بل انما كان ذلك منه

بعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غير ها والمنقول
ايضاً عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار نحو هذا انهم انما كان
دايمهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضي قواعد شراء يعهم التي كانوا
عليها مفتي ففتح لهم بامر ذكر وامنهم للتلاميذ والطلبة ما يقضي المصلحة ذكره
لكن بلسان الخطابة لا التقرير البرهاني فان لاحت عندهم مصلحة ترجع عندهم
اقامة برهان على ما اتوا به وتاتي لهم ذلك ساعة اذ قرروه ويرهنوا عليه
والاذكروا ما قصدوا اظهاره للتلاميذ من قبله دون منازعة انتفع به ومن
وجد في نفسه وقفه او بدا منه نزاع لم يجيبوه بل احوالوه على الاشتغال بنفسه
والتوجه لطلب معرفة حلية الامر فيما حصل له التوقف فيه من جناب الحق
 بالرياضة وتصفية الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت
صناعة الجدل بعد من عهد تباعه المسلمين بالمشائين والي هلم واذا كان هذا حال
اهل الفكر والتأمل الاخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما
الظن بالمستضئئين بنور الحق المهتدين بهداه والسالكين على منهاج
الشريعة الحق النبوية الاخذين عن ربهم بواسطة مشكوة الرسائلين
الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية سابق آلة وتعمل ايضاً كما به الحق
سيمانه على حال نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وبقوله ايضاً وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل
هذا الذوق التام يسمى علماً حقاً ونوراً صدقاً فانه كاشف سر الغيب ورافع

كل شكوك وريب ﴿ وها أنا إذا اذكر المقدمة ﴾ الموضحة مرتبة الفكر والبراهين النظرية وغايتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار والنكت العلية بلسان الحجة الالهية على سبيل الاجمال ثم ابين ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامه وصفاته عند المحققين من اهل الله ما هو وبما ذا يحصل وما حكمه وما اثره ثم اذكر بعد ذلك ما سبق الوعد بذكره انشاء الله تعالى ولولان هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضح سر العلم ومراتبه وما سبق الوعد ببيانها لم اورد في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين بان الاعراض عما توهموه حجة وصفة كمال وشرطي حصول العلم اليقيني وانه اتم الطرق الموصلة اليه ليس عن جهل به بمرتبة بل لقلة جدواه وكثرة آفاته وشغبه واثيرا او موافقة لما اختاره الحق للكمل من عباده واهل عنايته ﴿ وصل ﴾ اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولى به عباده المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت مدارك اربابها والمدارك تابعة لتوجهات المدرسين والتوجهات تابعة للمقاصد النابعة لاختلاف العقائد والعوائد والامزجة والمناسبات وسائر ما تابع في نفس الامر لاختلاف آثار التجليات الاسماءية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحمكة للعوائد والعقائد التي يتلبس

بها ويتعشق نفوس اهل الفكر والاعتقادات عليها فان التجليات في حضرة
القدس وينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لكنها تنضج
عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبيعة
والمواطن والاقوات وتوابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما
اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي الاول الالهي في الصور
العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظن لاختلاف الاثار ان التجليات
متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك ❖ ثم نرجع ونقول ❖ فاختلف
للموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم ومقتضيات
افكارهم وفي نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص هو
عند غيره خطأ وما هو دليل عند البعض هو عند آخرين شبهة فلم يتفقوا في
الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه
ورجحاه اطمأن به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم
بفساده وعدم صحة ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا
بخدامور كثيرة لا يتاتي لنا اقامة برهان على صحتها مع انه لا شك في
حقيقتها عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم
ورائنا ايضا امور كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتها
قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم عن العثور على ما في مقدمات
تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا شكيا يقدح فيها فظنوها براهينا جليلة
وعلوها يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفتنوا هم او من اتى بعدهم لادراك خلل
في بعض تلك المقدمات او كلها واظهروا وجه الغلط فيها والفساد وانقدح

لهم من الاشكالات ما يوهن تلك البراهين ويزيفها ثم ان الكلام في
الاشكالات القادحة هل هي شبهة او امور صحيحة كالكلام في تلك البراهين
والحال في القادحين كالحال في المثبتين السابقين فان قوي الناظرين في
تلك البراهين والواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولما ذكرنا ولحكم يحدث
او يتوقع من بعض الناظرين في تلك الادلة بما يزيها بعد الزمان الطويل مع
خفاء العيب على المتاملين لها والتمسكين بها قبل تلك المدة المديدة واذا جاز
الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل مثله ولولا الغلط والعشور
عليه واطمينان البعض بما لا يخلو عن الغلط وبما لا يومن الغلط فيه وان تاخر ادراكه
لم يقع بين اهل العلم خلاف في الاديان والمذاهب وغيرهما فهذا من جملة
الاسباب المشار اليها ❖ ثم نقول ❖ وليس الاخذ بما اطمان به بعض الناظرين
واستصوبه وصححه في زعمه باولي من الاخذ بقول مخالفه وترجيح رايه
والجمع بين القولين والاقوال المتناقضة غير ممكن لكون احدا القولين مثلاً
يقضي اثبات ما يقضي الآخر بنفيه فاستحال التوفيق بينهما والقول بهما
معاً وترجيح احدهما على الاخر ان كان يبرهان ثابت عند المرجح فالحال فيه
والكلام كالكلام والحال فيما مروان لم يكن يبرهان كان ترجيحاً من غير
مرجح يعتبر ترجيحه فتعذر اذا وجد ان اليقين وحصول الجزم التام بنتائج
الافكار والادلة النظرية ومع ان الامر كما بينا فان كثيراً من الناس الذين
يؤمنون انهم اهل نظرو دليل بعد تسليمهم لما ذكرنا يجدون في انفسهم
جرماً بامور كثيرة لا يستعطون ان يشككوا انفسهم فيها قد سكنوا اليها
واطمانوا بها وحالهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال اهل الوهم مع العقل

في تسليم المقدمات والتوقف في النتيجة ولهذا الامر سرخني ربما الوح به
 فيما بعد انشاء الله تعالى ﴿واما﴾ القانون الفكري المرجوع اليه عند اهل
 الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه احدى في بعض القرائن وكونها منجبة
 عند البعض وعقيدة عند غيرهم وثانيها في حكمهم علي بعض ما لا يلزم عن القضايا
 بانه لازم وثالثها اختلافهم في الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من حيث
 ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي ومن حيث ان الفطرة السلية
 كافية في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون ولهم فيما ذكرنا اختلاف
 كثير لسان من يشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح وآخر ما تمسك
 به المثبتون منفعة الاولوية والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط الكثير من
 الناس في كثير من الامور وجدا نا محققا مع احتمال وقوعه ايضا فيما بعد
 فاستغناء الاقل عنه لا ينافي احتياج الكثير اليه فاما الاولوية
 فاحتجوا بها جوابا لمن قال لهم ﴿قد اعترفتم﴾ بان القانون ينقسم الى ضروري
 ونظري وان الجزء النظري مستفاد من الضروري فالضروري ان كفي في
 اكتساب العلوم في هذا القانون كفي في سائر العلوم والافتقر الجزء
 الكسبي منه الى قانون آخر فقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغلط
 فتقع الحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس
 في افكاره لسلامة فطرته في كثير من الامور وبعضهم مطلقا في جميعها
 بتأييد الهي خص به دون كسب لاينا في احتياج الغير اليه ونظير هذا
 الشاعر بالطبع وبالعروض والبدوي المستغني عن النخب بالنسبة الى الحضرمي
 المتعرب ﴿ونحن نقول﴾ بلسان اهل التحقيق ان القليل الذي قد اعترفتم

باستغنائها عن ميزانكم لسلامته فطرته وذكائه نسبة الى الموهلين للتلقي من جناب الحق والاغتراف من بحر جوده والاطلاع على اسرار وجوده في القلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان قاهل الله هم القليل من القليل ثم ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهان وهو اني ولي وروح البرهان وقطبه هو الحد الاوسط واعتروا بانها غير مكتسب برهان وانه من باب التصور لا التصديق فيتحصل مما ذكرنا ان الميزان احد جزؤيه غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل بغير المكتسب وان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف تحصيل العلم المحقق عليه في زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء مالا ينتظم على صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكل نفسه في صحة ذلك الامر وهو جماعة كثيرة سواء وهذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم الصحيح موهوب غير مكتسب واما المتحصل لنا بطريق التلقي من جانب الحق وان لم يبق عليه البرهان النظري فانه لا يشككنا فيه مشكك ولا ريب عندنا فيه ولا تردد ويوافقنا عليه مشاركون من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم بعضا الا لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التي اقيمت لاثبات المطالب التي هي محل الموافقة علي ما يناسره في هذا التمهيد وفي الجملة قديين ان غاية كل احد في ما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه دون دليل كسبي انه الحق فسكن اليه وحكم بصحة هو ومن ناسبه في نظره وشاركه في اصل ما خذه وما يستند اليه ذلك الامر الذي هو متعلق اطمنانه وبقي

هل ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو في نفسه صحيح علي نحو ما
اعتقد فيه من حاله ما ذكرناه ام لا ذلك لا يعلم الا بكشف محقق واخبارا لحي فقد
بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكري والبرهان
النظري هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامور سلا
متها في زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المحتملة والموقوف فيها لعدم انتظار
البرهان على صحتها وفسادها يسيرة جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة
الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا وفي اكثر الامور ❖ ولما ❖
انضح لاهل البصائر والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة
طريقين طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذي
الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الي الحق والحال في المرتبة النظرية فقد
استبان مما اسلفنا فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الي الحق بالتعربة والافتقار
التام وتفرغ القلب بالكلية من ساير التعلقات الكونية والعلوم والقوانين
ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من
سبقه بالاطلاع والكمال من سالكي طريقه سبحانه من خاض لجة الوصول
وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الحق
تعالى تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وغنايته ومن كملت وراثته
منهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يمجد بنور كاشف يظهر الاشياء
كما هي كما فعل ذلك بهم وبتباعهم من اهل عنايته والهادين المهتدين
من برية ولهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة اشير اليها فيما بعد وعند
الكلام علي سر الهداية حين الوصول الي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم

حسب ما يقدر الحق ذكره انشاء الله تعالى ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾
اعلم ان لكل حقيقة من الحقائق المجردة البسيطة المظهرة التي تعين الموارد
والمتعينة بها سواء كانت من الحقائق الكونية او مما ينسب الي الحق بطريق
الاسمية والوصفية ونحوها لوازم وصفات ووجوهاً وخواصاً وتلك الصفات
وما ذكر من احكام الحقائق ونسبها لبعضها خواص ولوازم قرينة وبعضها
بعيدة فكل طالب معرفة حقيقة ما كانت لا بد وان يكون بينه وبينها
مناسبة من وجه ومغايرة من وجه فحكم المغايرة يؤذن بالفقد المقتضي
للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بما يراى معرفته والانسان من حيث
جمعية مغائر لكل فرد من افراد الالعيان الكونية ومن حيث كونه نسخة
من مجموع الحقائق الكونية والاسما ئيه يناسب الجميع فمتى طلب معرفة شيء
فانما يطلبه بالامر المناسب لذلك الشيء منه لا بما يغايره اذ لو انتفت المناسبة
من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول مطلقاً لا يكون مطلوباً كما ان
ثبوت المناسبة ايضاً من كل وجه يقتضي الحصول المنا في للطلب لاستحالة
طلب الحاصل وانما حصول الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة
المناسبة هو الباعث علي طلب معرفة الحقيقة التي هي اصل تلك الصفة
الشعور بها اولاً فتطلب النفس ان تدرج من هذه الصفة المعلومة او اللازم
او العارض وتتوسل بها الي معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص
والعوارض المضافة الي تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق
تصل بها نفس الطالب بنظره الفكري الي معرفة ما يقصده اذ رآكه من الحقائق
فقد تصل اليه بعد تعدي مراتب صفاته وخواصه ولوازمه تعدياً علياً

وقد لا يقدر له ذلك اما بضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الي سره
فما بعد اولموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عبادہ اوضحها اقامه كل
طائفة في مرتبة معنية ليجمع المراتب باربابها ليتنظم شمل مرتبة الالوهية كما قيل

بيت

على حسب الاسماء يجري امورهم .. وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
وغاية مثل هذا ان يتعدي من معرفة خاصة الشي اوصفته اولازمه البعيد
او القريب الي صفة اولازم آخره ايضا وقد تكون الصفة التي تنتهي اليها
معرفة من تلك الحقيقة اقرب نسبة من الشعور بها اولامثيرة للطلب وقد
تكون البعد على تلك المناسبة الثابتة بينه وبين ما يريد معرفته وبحسب
حكم تلك المناسبة في القوة والضعف وما قدره الحق له فمتي انتهت قوة
نظره بحكم المناسبة الي بعض الصفات والخواص ولم ينفذ منها متعديا الي كنه
حقيقة الامر فانه يطمئن بما حصل له من معرفة تلك الحقيقة بحسب نسبة تلك
الصفة منها ومن حيث هي وبحسب مناسبة هذا الطالب معرفتها منها ويظن
انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو في نفس الامر لم يعرفها الا من
وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة والعارض او الخاصة او اللازم ونبعث
غيره لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا يجاذب مناسبة خفية بينه وبينها من
حيث صفة اخرى او خاصة اولازم فيبحث ويفحص ويركب الاقيسة والمقدمات
ساعيا في التحصيل حتى ينهي مثالا الي تلك الصفة الاخرى فيعرف تلك الحقيقة
من وجه آخر بحسب الصفة التي كانت منتهي معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على
انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التي

قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط في نفس الامر وهكذا الثالث و
 الرابع فصا عدا فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد لاختلاف
 الصفات والخواص والاعراض التي هي متعلقات مدا ركهم ومنتهاها من
 ذلك الامر الذي قصد وامرقة كنهه والمعرفة اياه والميزة له عندهم فمتعلق
 ادراك طائفة يخالف متعلق ادراك الطائفة الاخرى كما ذكر ولما مريانه
 فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديد هم له ونسيتهم اياه وتعير
 هم عنه وموجب ذلك ماسبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو
 المفكر قوة جزئية من بعض قوي الروح الانساني فلا يمكنه ان يدرك الاجزؤيا
 مثله لما ثبت عند المحققين من اهل الله واهل العقول السليمة ان الشي لا يدرك
 بما بغائره في الحقيقة ولا يوثر شيء فيما يضاده وينا فيه من الوجه المضاد
 والمنافي كما ستقف علي اصل ذلك وسره عن قريب انشاء الله تعالى
 فتدبر هذه القواعد وتفهمها تعرف كثيرا من سرائخ اختلاف الخلق في الله
 اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع والشهود ويعرف ايضا سبب اختلاف
 الناس في معلوما تهم كانت ما كانت ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ولما كانت
 القوة الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها
 ومن حيث ان القوي الروحانية عند المحققين لا تقاثر الروح صح ان نسلم
 للناظر انه قد عرف حقيقة ما ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة
 التي هي منتهى نظره ومعرفته ومتعلقها وترتبط الصفة بها كما مريانه
 ﴿ وقد ذهب الرئيس ﴾ ابن سينا الذي هو استاذ اهل النظر ومقدمهم
 عند عشوره علي هذا السرا ما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة

اوبطريق الذوق كمايومي اليه في مواضع من كلامه الي انه ليس في قدرة
 البشر الوقوف علي حقايق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص
 الاشياء ولوازمها وعوارضها ومثل في تقرير ذلك امثلة جليلة محققة وبين
 المقصود بيان منصف خبير وسيا فيما يرجع الي معرفة الحق جل جلاله
 وذلك في آواخر امره بخلاف المشهور عنه في اوائل كلامه ولولا التزامي
 باني لا انقل في هذا الكتاب كلام احد وسيا اهل الفكر ونقله التفاسير
 لاوردت ذلك الفصل هنا استيفاً للحجة علي المجادلين المنكرين منهم
 عليهم بلسان مقامهم ولكن اضرت عنه للالتزام المذكور ولان غاية ذلك
 بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقايق الاشياء
 وقد سبق في اول هذا التمهيد ما يستدل به اليبس علي هذا الامر
 المشار اليه وعليه وسببه وغير ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب
 وسنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالي ﴿ فنقول ﴾ كل ما يتعلق به
 المدارك العقلية والذهنية الخيالية والحسية جمعا وفرادي فليس بامر
 زايد علي حقائق مجردة بسيطة تالفت بوجود واحد غير منقسم وظهرت
 لنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض
 فتسمي المتبوعة لما ذكرنا من التقدم حقايق وعلاا ووسائط بين الحق
 وما يتبعها في الوجود وما ذكرنا ونسمي التابعة خواص ولوازم وعوارض
 وصفاتا واحوالا ونسبا ومعلولات ومشروطات ونحو ذلك ومتي اعتبرت
 هذه الحقائق مجردة عن الوجود وعن ارتباط بعضها ببعض ولم يكن
 شيئا منها مضافا الي شيي اصلا خلت عن كل اسم وصفة ونعت وصورة

وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبتت النعت والاسم والوصف بالتركيب
والبساطة والظهور والخفاء والادراك والمدركية والكلية والجزئية والتبعية
والمتبوعة وغير ذلك مما بنينا عليه وما لم نذكره للحقائق المجردة انما يصح ويبدوا
بانسحاب الحكم الوجودي عليها اولا ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور في
مرتبة ما وبموجبها وفي مراتب كما سنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالى وبارتباط
احكام بعضها ببعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانيا فاعلم
ذلك فالتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق المتبوعة يفيد معرفة
كونها معاني مجردة من شأنها اذا تعقلت متبوعة ومحيطه ان تقبل صوراً
شئتي ونقترب بها لمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها ولا آثارها
والمقتربة بها وهذه المناسبة هي حكم الاصل الجامع بينها والمشمول عليها
وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق التابعة
يفيد معرفة كونها حقائق مجردة لاحكامها ولا اسم ولا نعت ايضا ولكن
من شأنها انها متي ظهرت في الوجود العيني تكون اعراضا للجواهر والحقائق
المتقدمة المتبوعة وصوراً وصفا ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عما لا
يعقل تلك الحقائق الاول ولا تظهر الا بها وهي اعني الصورة ايضا اسم
مشارك يطلق على حقيقة كل شئ جوهراً كان او عرضاً او ما كان وعلى
نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتي يقال لهية الاجتماع صورة
كصورة الصف والعسكرو يقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقولة
الصورة في نفسها حقيقة مجردة كسائر الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المشهورة
على الانحاء المعهودة فاعرف مثله في المسمي مظهرها انما هي فان التعريف

الذي اشرت اليه يعم كل ما لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تأملت حق التأمل ان الظهور والاجتماع والايجاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم والتأخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او ظاهرا او متبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة وبارتباط بعضها ببعض وتألفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت في الحيلة والتعلق والحكم والتقدم والتأخر بحسب النسب المسماة فعلا وانفعالا وتأثيرا وتأثرا وتبعية ومتبوعية وصفة وموصوفة ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكره ولكن وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي الالهي المظهر لها والظاهرة الحكم في حضرته يسر امره وارادته وبعد ان تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها في الحضرة العلمية الاقي حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا اذ لا تخلوا من احكام الكثرة اصلا وانا لانعلم شيئا من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث انصاف اعياننا بالوجود وقيام الحياة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائلة بيننا وبين الشئ الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان يدرك فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة وحقائق الاشياء في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد وبسيط كما او مأت اليه من قبل وعلي ما سيوضح سره عن قريب

انشاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم لشيء مالا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لا باعتبار صفة له او خاصة او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق متماثلة وما جاز على احد من المثليين جاز على الآخرو المعرفة الاجمالية المتعلقة بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات والخواص او العوارض كما عرفنا المصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذرا الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقيدية من العارف حال تحقيقه بمقام كت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومي الى سر ذلك ان شاء الله تعالى ولهذا السر الذي نبهت علي بعض احكامه اسرارا اخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق ساري في حقائق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه تتعلق بما كنا فيه وذلك في قصيدة الالهية يناجي فيها ربه يقول في اثناءها

يبت

ولست ادرك في شيء حقيقته . وكيف ادركه وانتم فيه فلما وقف المؤمنون للتلقي من الجنب الالهي المتعلي على مرتبة الاكوان والوسائط على هذه المقدمات والمنازل وتعدوا بمجذبات العناية الالهية ما فيها من الحجب والمعاهد شهدوا في اول امرهم بيصائرهم ان صورة العالم مثال لعالم المعاني والحقائق فعملوا ان كل فرد فرد من افراد صورته مظهر ومثال

الحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الى قواه الباطنة نسبة صور العالم الى حقايقه الباطنة والحكم كالحكم فحال بصر الانسان بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الى المعقولات المعنوية والمعلومات الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والحيات ونحوها وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل فيه سواداً عجزة عن ادراكه مع اننا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهران تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء والتام والظهور التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المختصة في كونها حجابين وان بالتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه انشاء الله تعالى فكذلك العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات المتوسطة في الحقايق والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة والتغيرات الجزئية علي التعيين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن عن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضاً مثل ذات الحق جل وتعالى وحقايق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا ورأوا ايضاً ان من الاشياء ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب في كل آن وهكذا الامر في القرب المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر وكنفس الحدقة هذا في باب المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضاً عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقايق

الوجودية الالهية والكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهران العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والعمل ولا تستعمل القوى البشرية بتحصيله ما لم تجد الحق بالفيض الاقدس الغيبي والامداد بالتجلي النوري العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف علي استعداد مثبت للمناسبة بين المتجلي والتجلي له حتي يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان لكل تجلي في كل متجلي له حكما واثرا وصورة لاحالة اولها الحال الشهودي الذي يتضمنه العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هو تاثير الهي متعين من حضرة الذات في مرتبة التجلي له اذ هو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل موثر في كل مؤثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا بمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواء لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فبازم التركيب الموزن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكن الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مما ثل للخلق من وجه لان من مائل شيئا فقد مائله ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثل شي يتعالي عن كل هذا وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين

وعز الاطلاع المحقق على الامر الكاشف لهذا السر مع ان جمهور الناس
 يظنون انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا المم لك ببعض
 اسراره انشاء الله تعالى ﴿ فاقول ﴾ اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع
 على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولاً بسر نعت ذاته الغنية عن العالمين
 بالالوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه
 واقفهم على سر التضائف المنبه علي توقف كل واحد من التضائيفين علي
 الآخر وجوداً وتقديراً فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت
 الالومية بالواحدانية الثابتة عقلاً وشرعاً ووجدوها نسبة معقولة لآعين
 لها في الوجود فشهدوا وجوهاً آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضاً
 ان لكل موجود سواء كان مركباً من اجزاء كثيرة او بسيطاً بالنسبة
 احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه في كل
 زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته او حقيقته من الحقائق التي
 تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدي الكيفيات
 الاربع التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه علي باقيها واما من جهة
 الباطن فهو ايضاً كذلك لان الارادة من كل مرید في كل حال وزمان
 لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امراً
 واحداً وان كان في قوته ان يسع كل شئ واراهم ايضاً احدية كل شئ
 من حيث حقيقة السمة ماهية وعيناثابة وهي عبارة عن نسبة كون الشئ
 متعينا في علم الحق اذ لا يعلم الحق نسبة من نسب ذاته اوصفه ذاتية لا
 تفارق الموصوف كيف قلت علي اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل

موجود من حيث ثبوتها في العلم الآلهي لا تفارق الموصوف فظهر من
هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخرو لا سيما باعتبار عدم المغايرة العلم
الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة
وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث
تعريفها عن الوجود نسبة والتوجه الآلهي لايجاد بقول كن ونحوها
نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص بنسبة الارادة
ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشترائك الوجودي نسبة وكذا
العلمي فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا
عنه احترازاً عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة
لها فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الاله والمالوه
﴿ ثم نقول ﴾ فلما ادرك السالكون من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا
على مآليه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف
الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الآلهية على تعطيل القوى الجزئية
الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن
تسبب اليه وتفرع المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيء ما عدا
المطلوب بالحق ثم الاقبال عليه علي ما يعلم نفسه بتوجه كلي جملي
مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية
والتعشقات النسبية على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحد
العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة علي هذا الحال علي الدوام
او في اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة

فحيثئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسائية الواصلة الى كل موجود والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلي له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه وتعالى وشانه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها وثلقي آثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة لا يسع الوقت لذكر تفصيلها وانما اذكر علي سبيل الاجمال والتنيه ما يستدعي هذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره انشاء الله تعالى ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان امداد الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وبالتحقيق الاتم ليس الا بتجلي واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعيينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لان الامر في نفسه متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتأخر وغيرها من احوال الممكنات التي توهم التجدد والطريان والتقييد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او تقييدا واسم اوصفة او نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدى المشار اليه والاتي حديثه من بعد ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها تتصل من بعضها ببعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الواحداني المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوي الحق بل مستفاد من تجليه افتقر العالم في بقاءه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآتات دون

فترة ولا انقطاع اذلوا نقطع الامداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجدہ ﴿ ثم نقول ﴾ ولا يخلو السالك في كل حين من ان يكون الغالب عليه حكم التفرقة او الجمع الواحداني النعت كما انه لا يخلو ايضا فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدي صفاته على احكام باقيها كما ينسأه فان كان في حال تفرقة واعنى بالتفرقة ههنا عدم خلو الباطن من الاحكام الكونية وشوايب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الحاكمة علي القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوي البدنية سر بان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال والآثار حتي في اولاده اعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي والنتائج الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر ﴿ قوله صلى الله عليه وسلم الولد سر لايه ﴾ والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكا نصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فتتكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق ويمر عليه ويتصل به من صفات المتجلي له وقواه حتي ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك التجلي فاذا انتهي السالك الي الغاية التي حدها الحق وشاءها انسأ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا مغنويا الي حضرة الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم النبياات الآليه مع اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم

الذي اشرت اليه يعم كل ما لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تأملتها حق التأمل ان الظهور والاجتماع والايحاء والظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم والتأخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او ظاهرا او متبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة وبارتباط بعضها ببعض وتالفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت في الحيلة والتعلق والحكم والتقدم والتأخر بحسب النسب المسماة فعلا وانفعالا وتأثيرا وتأثرا وتبعية ومتبوعية وصفة وموصوفة ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكر ولكن وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بمرئى حكم الجمع الاحدي الوجودي الالهي المظهر لها والظاهرة الحكم في حضرته يسر امره وارادته وبعد ان تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها في الحضرة العلمية الاتي حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا اذ لا نتخلوا من احكام الكثرة اصلا وانا لا نعلم شيئا من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث انصاف اعياننا بالوجود وقيام الحياة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائلة بيننا وبين الشيء الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان يدرك فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة وحقائق الاشياء في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد وبسيط كما او مات اليه من قبل وعلي ما سيوضح سره عن قريب

انشاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم لشيء مالا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لا باعتبار صفة له او خاصة او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق متماثلة وما جاز على احد من المثليين جاز على الآخرو المعرفة الاجمالية المتعلقة بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات والخواص او العوارض كما عرفنا الصفة من حيث تعيينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقيدية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومي الى سر ذلك ان شاء الله تعالى ولهذا السر الذي نهيت علي بعض احكامه اسراراً اخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق ساري في حقائق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه تتعلق بما كنه فيه وذلك في قصيدة الالهية يناجي فيها ربه يقول في اثنا عشر

بيت

ولست ادرك في شيء حقيقته ... وكيف ادركه وانتم فيه

فلما وقف المؤمنون للتلقي من الجنب الالهي المتعلي على مرتبة الالكون والوسائط على هذه المقدمات والمنازل وتعدوا بمجذبات العناية الالهية ما فيها من الحجب والمعاهد شهدوا في اول امرهم ببصائرهم ان صورة العالم مثال لعالم المعاني والحقائق فعلموا ان كل فرد فرد من افراد صورته مظهر ومثال

الحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الى قواه
الباطنة نسبة صور العالم الى حقايقه الباطنة والحكم كالحكم فحال بصير الانسان
بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الى المعقولات المعنوية والمعلومات
الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والحيات و
نحوها وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل
فيه سواداً لعجزه عن ادراكه مع اننا تعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهران
تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الحفاء التام والظهور
التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المختصة في كونها حجابين
وان بالمتوسط بينهما الناتج منها وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه
انشاء الله تعالى فكذلك العقول والبصائر انما تترك المعقولات والمعلومات
المتوسطة في الحقارة والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة
والتغيرات الجزئية علي التعيين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن
عن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضاً مثل ذات الحق جل وتعالى
وحقايق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا ورأوا ايضاً ان من الاشياء
ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة
البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب في كل آن وهكذا الامر في القرب
المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر وكففس الحدقة هذا في باب
المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من
الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه
وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضاً عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقايق

الوجودية الالهية والكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهران العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والتعلم ولا تستعمل القوى البشرية بتحصيله مالم تجدد الحق بالفيض الاقدس الغيبي والامداد بالتجلي النوري العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف علي استعداد مثبت للمناسبة بين المتجلي والتجلي له حتي يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان لكل تجلي في كل متجلي له حكما واثرا وصورة لاحالة اولها الحال الشهودي الذي يتضمنه العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هو تاثير الهي متعين من حضرة الذات في مرتبة التجلي له اذ هو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل موثر في كل موثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا بمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواء لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فليزم التركيب الموزن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكن الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مما ثل للحق من وجه لان من مائل شيئا فقد مائله ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثل شي يتعالي عن كل هذا وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين

وعز الاطلاع المحقق علي الامر انكشاف لهذا السر مع ان جمهور الناس
 يظنون انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا المع لك ببعض
 اسراره انشاء الله تعالى ﴿ فاقول ﴾ اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع
 علي هذا الامر بعض عباده عرفهم اولاً بسرعت ذاته الغنية عن العالمين
 بالالوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالملوه
 واوقفهم علي سر التضائف المنبه علي توقف كل واحد من المتضايين علي
 الآخر وجوداً وتقديراً فظهر لهم وجهه ما من وجوه المناسبة ثم نفت
 الالومية بالواحدانية الثابتة عقلاً وشرعاً ووجدوها نسبة معقولة لآعين
 لها في الوجود فشهدوا وجوهاً آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضاً
 ان لكل موجود سواء كان مركباً من اجزاء كثيرة او بسيطاً بالنسبة
 احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه في كل
 زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته او حقيقته من الحقائق التي
 تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدي الكيفيات
 الاربع التي حدثت عن اجتماعها مزاج بدنه علي باقيها واما من جهة
 الباطن فهو ايضاً كذلك لان الارادة من كل مرید في كل حال وزمان
 لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امراً
 واحداً وان كان في قوته ان يسع كل شئ واراهم ايضاً احدية كل شئ
 من حيث حقيقة السماء ماهية وعيناثية وهي عبارة عن نسبة كون الشئ
 متعينا في علم الحق اذ لا يعلم الحق نسبة من نسب ذاته او صفه ذاتية لا
 تفارق الموصوف كيف قلت علي اختلاف المذهبين فنسبة معلومة كل

موجود من حيث ثبوتها في العلم الآلهي لا تفارق الموصوف فظهر من هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخرو لا سيما باعتبار عدم المغايرة العلم الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث تعريها عن الوجود نسبة والتوجه الآلهي لايجاد بقول كن ونحوها نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص بنسبة الارادة ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشترائك الوجودي نسبة وكذا العلمي فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا عنه احترازا عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة لما فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الاله والمالوه ﴿ ثم نقول ﴾ فلما ادرك السالكون من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا على ماله اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الالهية علي تعطيل القوي الجزئية الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن تسب اليه وتفرع المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيء ما عدا المطلوب بالحق ثم الاقبال عليه علي ما يعلم نفسه بتوجه كلي جملي مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية والتعشقات النسبية على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحيد العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة علي هذا الحال علي الدوام اوفي اكثر الاوقات دون فترة ولا نقسم خاطر ولا تشتت عزيمة

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسماوية الواصلة الى كل موجود والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلي له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه وتعالى وشانه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها وثلقي آثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة لا يسع الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكر علي سبيل الاجمال والتنيه ما يستدعي هذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره انشاء الله تعالى ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان امداد الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وبالتحقيق الا يتم ليس الا بتجلي واحد يظهر له بحسب القوابل ومرتبتها واستعداداتها تعيينات فيلحقه لذلك التعدد والنوعت المختلفة والاسماء والصفات لان الامر في نفسه متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرها من احوال الممكنات التي توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد والا فالامر اجل من ان يفتصر في اطلاق او تقيدا واسم اوصفة او نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدى المشار اليه والاقى حديثه من بعد ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها تتصل من بعضها ببعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الواحداني المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوي الحق بل مستفاد من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآنات دون

فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذكور طرفة عين لنفي العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجدته ﴿ ثم نقول ﴾ ولا يخلوا السالك في كل حين من ان يكون الغالب عليه حكم التفرقة او الجمع الواحداني النعت كما انه لا يخلوا ايضا فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدي صفاته على احكام باقيها كما ينشأ فان كان في حال تفرقة واعنى بالتفرقة ههنا عدم خلو الباطن من الاحكام الكونية وشوايب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الجائكة علي القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوي البدنية سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال والآثار حتي في اولاده اعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي والنتائج الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر ﴿ قوله صلى الله عليه وسلم الولد سرلايه ﴾ والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكا نصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فتكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق ويمر عليه ويتصل به من صفات التجلي له وقواه حتي ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك التجلي فاذا انتهى السالك الي الغاية التي حدها الحق وشاءها انسلك من التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا معنويا الي حضرة الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم التجليات الالهيه مع اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم

لا يشعرون بسر موردها ومصدرها فان كان التجلي له في حال جمع متوحد
 مع التعري عن احكام التعلقات الكونية علي نحو ما مر ذكره فان اول
 ما يشرق نور التجلي على قلبه الواحداني النعت التام التجلي المعقول عن
 صده الاكوان والعلائق توحدت احكام الاحديات الكلية المتشعبة من
 الاحدية الاصلية في المراتب التي اشتملت عليها ذاته كحكم احدية عينه
 الثابتة واحدية التجلي الاول الذي ظهر به عينه له وبهذه الاحدية من
 حيث التجلي المذكور قبل العبد الامداد الالهي الذي كان به بقاؤه الى
 ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه
 حين التجلي الثاني الحاصل لدي الفتح بل المنتج له فالذي للعين الثابتة في
 التجلي الاول تقيده بصفة التعين فقط والذي للصفة الغالبة الوجودية
 صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص يقيد حكما معيناً او احكاماً ما شئت كما
 سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحيد المذكور اندرجت تلك الاحكام
 المتعددة المنسوبة الي الاحديات والمتفرعة منها في الاصل الجامع لها فان صبغ
 المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلي الاحدي الجمعي ثم ينصبغ التجلي بحكم
 المحل ثم اشرق ذلك النور علي الصفات والقوي وسري حكمه فيها فتكتسى
 حالئذ سائر حقائق ذات التجلي له وصفاته حكم ذلك التجلي الواحداني
 وينصبغ به انصباً ما يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة واخفاؤها دون
 زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا يخلوا اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة
 الاسم الظاهر او بحسب مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع
 لانحصار كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر

وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيء
 رؤية حال فظهر سرحكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية
 والخيالية ولم يزهّد في تبيين من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن
 وكان ادراك التجلي له ما ادركه بعالم غيبه وفيه افادة معرفة احدية
 الوجود ونفيه عن سوي الحق دون حال وظهر سر التوحيد والمعرفة
 اللازمة له في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل
 كثرة وحكمها وان اختص التجلي بالاسم الجامع وادركه المدرك من
 حيث مرتبه الوسطي الجامعة بين النيب والشهادة وفيها استتشف علي
 الطرفين وفاز بالجمع بين الحسين ولهذا المقام احكام منداخلة واسرار
 غامضة يضي شرحها الي بسط وتطويل فاضربت من ذكرها طائلا للايجاز
 والله ولي الهداية ﴿تم نقول﴾ وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان
 لم يغلب علي قلب المتجلي له حكم صفة علي النعين وتظهر عن سائر
 التعلقات الكلية حتي عن التوجه الي الحق باعتقاد خاص او الاتجاء
 اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة فان التجلي حينئذ
 يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فتشرق شمس الذات علي مرآة
 حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي صح
 بها للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي
 الذي ضان عنه العالم الاعلي والعالم الاسفل بما اشتتمل عليه كما ررد به
 الاخبار الالهية بواسطة النبي صلي الله عليه وسلم بقوله ما وسعني ارضي
 ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي التقي وان يكون مستوي له

وظاهراً بصورته ثم تجبر ساحة القلب بالاستواء الالهي ويتفرع جداوله
 بعد التجبر والتوحد بحسب نسب الاسماء علواً في مراتب صفاته
 الروحانية وسفلاً في مراتب قواه الطبيعية وتحرق حينئذ اشعة شمس
 الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصة
 به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر
 لها حكم وعين ودعوي اجاب الحق نفسه بنفسه فقال الله الواحد القهار
 فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول المستجن فيمن حاله ما ذكرناه آنفاً
 احكام الاكوان ودعاوي الاغيار المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين
 لاحديته باخفاء وكثرتهم حكمها فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا
 كأنهم اعجاز نخل خاوية ولم ترلهم من باقية ظهر سر الاستواء الالهي
 الجمعي الكمال علي هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المسنوي بنحو
 ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وهي مرتبة
 العلو من صفات الانسان المذكور الذي هو مستوي الاسم الله وصاحب
 مرتبة المضاهات كما بين وما في الارض وهو مرتبة سفلة وطبيعة من
 حيث الاعتبار ايضاً وما بينها وهو مرتبة جمعة وما تحت الثرى وهو نتائج
 احكام طبيعته التي سفل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفصلة عنها اذ مرتبة
 المتفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلاً وتم الامر وحينئذ يظهر قرب
 الفرائض المقابل لقرب النوافل المشار اليها في الحديثين المشهورين
 بكنيت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده
 ثم يقول لسان مرتبة الاسم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسني لا انقلاب

كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا

شعر

تسترت عن دهري بظل جناحه ... فعيني تري دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي مادرت ... واين مكاني ما درين مكاني
لانه تنزه عن الكيف والايين وحصل في العين واحتجب من حيث مرتبة
عن عقل كل كون وعين في مقام العزة والصون ثم يتلي عليه من تلك
الاشارات بلسان الحال قوله تعالي وقد منالي ما عملوا من عمل وهي
الاحكام الكونية المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهورها بهذا الانسان
ونسبة الفعل فيها اليه فجعلناه هباء منثورا باحادية الجمع الالهي كما مر
ذكره اصحاب الجنة وهم اهل السرا الالهي الغيبي المشار اليه يومئذ خير
مستقرا واحسن مقبلا واي مقبل ومستقر خير واحسن من الثبوت
في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الاكوان والاغيار وقيام الحق
عنه بكل ما يريد سبجانه منه ثم قال ويوم تشقق السماء بالغمام
باللسان المقام المشار اليه لمرتبة العلو لا محالة والعلو في الحقيقة للمراتب المحكمة
بالتاثير في سائر الموجودات اذا لا اثر مخصوص بها وعلو درجة الموثر علي
درجة الموثر فيه معلومة فالغمام هو الحكم العمائي المنبه عليه في التعريفات
النبوية والالهية وقد اشرت الى انه النفس الرحماني وحضرة الجمع وانه
النوار الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بفتح وانشقاقه تميزها
العلي الغيبي الازلي ولذلك اخبر سبجانه عن نفسه وحكم في آخر الامر يوم القيمة

بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الآبه فيقصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب فظهر في الخاتمة سر السابقة الاولى وتمت المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والاخر والباطن والظاهر فافهم ﴿ ثم نقول ﴾ ولا شك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه و امثاله من جملة المراتب الداخلة تحت الحيطه العامية المذكوره فيظهر بما قلنا تميز مرتبة من حيث نسبه العدمية وظلمته الامكانية من مرتبة موجدہ برجوع الحكم الوجودي المستعار الي الحق الذي هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزل الملكة التي هي مظاهر الاسماء حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا العبد الجامع الخايز من حيث كونه نسخة ومرآة تامة صورة حضرة ربه حين تقدس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات آلهية كما اوامأت اليه ترتب حينئذ حكم الاية التي تلي هذه الآيات وهي قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما علي الكافرين الساترين كما قلنا بكثرتهم احكام الاحدية عسرافاته يعسر علي الشيء ذهاب عنه ويعسر علي السالك صاحب هذا الحال قبل التحقق بالمقام المذكور الانسلاخ والتخلي مما قلناه اشد العسر والتحقق والتخلي بما وصفنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السري جعلنا الله وسائر الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذا الحال السني ﴿ ثم نقول ﴾ فاذا انتهي السالك الى هذا المقام المستور وتحقق بما شرحنه من الامور

ورأي بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اضيف العلم والمعرفة اليه
 من حيث ربه لامن حيث هو ولا يحسبه وكذا سائر الصفات ثم يعلم
 علي هذا الوجه نفسه ايضا التي هي اقرب الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن
 بعد التحقق بمعرفة الرب علي النحو المشار اليه ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلم به
 من الاسماء والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة كلية نزيهة البتة
 فيكون علمه بمحقائق الاشياء وادراكه لها في مرتبة كليتها حاصلًا بالصفة
 الوحدانية الجامعة الالهية الحاصلة لدي التجلي المذكور الصايف له
 والمذهب باحدىته حكم كثرته الكونية الامكانية وحكم احدياته المنبه
 عليها من قبل عند الكلام علي سر الاثر والمناسبة فتذكر ثم يدرك احكام
 تلك الحقايق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام هذا التجلي الاحدي
 الجمعي والصفة الكلية المذكورة التي تهيأ بها للتلبس بحكم هذا التجلي
 الذاتي والنور الغيبي العلي المشار اليه وسرد ذلك وصورته ان الانسان يردخ
 بين الحضرة الالهية والكونية ونسختة جامعة لها ولما اشتملتا عليه كما ذكر
 فليس شيئا من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبة التي هي عبارة عن
 جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخته وجوده وحوتها مرتبة في كل وقت
 وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك
 الحال والوقت والنشأة والموطن واهله كما هو سنة الحق من حيث نسبة تعلقه
 بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الي ذلك فمالم يتخلص الانسان من
 رتبة قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا
 بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه علي الوجه المذكور فلا يدرك بها

الاما يقابلها من امثالها وما تحت حيطتها لاغير فاذا تجرد من احكام
القيود والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهي الي هذا
المقام الجمعي الوسطي المشار اليه الذي هو نقطة المسامطة الكلية ومركز
الدائرة الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية
والحسية المشار اليه آنفاو اتصف بالحال الذي شرحته قام للحضرتين في
مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجهها بذاته كحال النقطة مع كل جزء
من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه
منها من كونه نسخة من جملة ما فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده
ما يقابلها من الحقائق في الحضرتين فحصل له العلم المحقق بحقائق
الاشياء واصولها ومبادئها لادراكه لها في مقام تجريدتها ثم يدركها
من حيث جملة ما وجمعيتها بجملة وجميعته فلم يختلف عليه امر ولم ينتقض
عليه حال ولا حكم بخلاف من بين حاله من قبل ولولا القيود الآتي
ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود وظهرت آثاره علي المشاهد ولكن الجمعية
النامة الكمالية تمنع من ذلك لانها تقضى الاستيعاب المستلزم للظهور
بكل وصف والتابس بكل حال وحكم والثبات علي هذه الحالة الخاصة
المذكورة وان جل يقدح فيما ذكرنا من الحيلة الكمالية والاستيعاب
الذي ظهر به الحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية النامة التي
هي الميزان الاتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم ﴿ ثم نقول ﴾ ومن
نتائج هذا الذوق الشامل والكشف الكامل الاستشراق علي غايات
المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التي لا تعددي

العوارض والصفات والخواص واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره واطلع عليه بحسه ونظاره ويعرف سبب تخطية الناظرين بعضهم بعضا وما الذي ادركوه وما فاتهم ومن اي وجه اصابوا ومن اية خطأ واوهكذاحاله مع اهل الاذواق الذي لم يتحقق بالذوق الجامع وغيرهم من اهل اعتقادات الظنية والتقليدية فانه يعرف مراتب الذاقيين والمقلدة وما الحاكم عليهم من الاسماء والاحوال والمقامات الذي اوجب لهم تعشقهم وتقيدهم بما هم فيه ومن له اهلية الترقى من ذلك ومن ليس له فيقيم اعذار الحلائق اجمعين وهم له منكرون وبكاته جاهلون ﴿ فهذا ﴾ يا اخواني حال المتمكنين من اهل الله في علمهم الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولا تظنوها الغاية التامة فما من طامة الا فوقها طامة ولهذا التحقق ولا استشراف لم يقع بين الرسل والانبياء والكمل من الاولياء خلاف في اصول ماخذهم ونتائجها وما ينوه من احكام الحضرات الاصلية الالهية وان تفاضلوا في الاطلاع والبيان وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك في جزئيات الامور والاحكام الالهية المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وما تواطؤوا عليه وما اقتضته مصالحهم فنتعين الاحكام الالهية في كل زمان بواسطة رسول ذلك الزمان بما هو الانفع لاهله حسب ما يسند عيه استعدادهم وحالهم واهليتهم وموطنهم واما هم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم السلام ما يخبرون به عن الحق مما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها مفتقون وكل تال يقرر قول من تقدمه ويصدقه لاتحاد اصل ماخذهم وصفاء

محلهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقايد والتعلقات
وغير ذلك مما سبق التنبيه عليه وهكذا اكا بر الاولياء رضى الله عنهم
لا يتصور بينهم خلاف في اصل آلهي اصلا وانما يقع ذلك كما قلنا في
امور جزئية اوبين المتوسطين واهل البداية من اهل الاحوال واصحاب
المكاشفات الظاهرة الذين تبرز لهم الحقائق والحضرات وغيرها مما
لا يدرك الا كسفا في ملابس مثالية فان هذا النوع من الكشف لا يتحقق
بمعرفة ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف المعنوي الغيبي
المعتلي عن مراتب المثل والمواد واخبار آلهي برفع الوسائط معتلي
عن الحضرات القنيدية والاحكام الكونية ومن هذا الذوق يعلم ايضا
سر الكلام والكتابة الالهيين وحكلمها في القلوب بصفة العلم والايمان
وحقيقة قرب الفرائض والنوافل وثمراتها وسر خروج العبد من حكم
القيود الكونية والتقييدات الاسمائية والصفائية الي فسيح حضرات القدس
وتحققه بمعرفة الاشياء كما سبقت الاشارة اليه ولهذا الذوق والمقام المثمر
له فوائد عزيزة وثمرات جليلة لانتاج في هذا الموضع الى التنبيه علي
غير ما اشرنا اليه مما استدعاه السر العلمي الذي جاء هذا الكلام شارحا
بعض احكامه في بعض مراتبه وذكر من نفائس اسرار هذا المقام وتمااته
عند الكلام علي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ما تستدعيه الآية
وحسب ما يقدر الحق ذكره انشاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ لا بد قبل
الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا التمهيد الكلي من التنبيه علي الفاظ
يسيرة يتكرر ذكرها في هذا الكتاب وسيما فيما بعد بما يوجب شغبا

واشتباها علي من لا معرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذا انبه عليها لم تقتص عليه معرفة المقصود منها واستغني ايضا عن تكرار جمعها بذكر احدها حين الكلام علي المرتبة التي هي اصلها اللهم الا ان يكون في الامر المتكلم فيه مزيد غموض فاني اتحري الا يضح بذكر النعوت خوفا من نسيان التأمل مما سبق التنبيه عليه ﴿ فاعلم ﴾ اني متي ذكرت الغيب المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الي ذات الحق سبحانه وتعالى وهويته من حيث بطونه واطلاقه وعدم الاحاطة بكنهه وتقدمه علي الاشياء واحاطته بها وهو بعينه النور المحض والوجود البحت والنعوت بمقام العزة والغني ومتي ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل وحضرة احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية وآخر مرتبة الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فهو اشارة الي العباء الذي هو النفس الرحماني وهويته الغيب الاضا في الاول بالنسبة الي معقولة الهوية التي لها الغيب المطلق فان اطلقت ولم انت اعقلت الغيب الاكهي فاني اريد الغيب المطلق ومتي اضفت شيئا الي الطبيعة فقلت الطبيعي فالمراد كل ما للطبيعة فيه حكم والطبيعة عندها عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحكمة علي هذه الكيفيات الاربع والغضري ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب والسموات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما

نبهت عليه وما سوي هذا الغيب والنفس من المراتب فاني اعرفها عند
ذكرها لها بما يعلم منه المقصود ﴿ وها انا ﴾ اوضح الان ما تبقي من
اسرار العلم المحقق ومراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التي تضمنها
هذا التمهيد وبدء الامر الايجادي وسره ثم يقع الشروع في الكلام علي

اسرار ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثم اذكر المفاتيح المتضمنة سر ماحوته الفاتحة والوجود الذي هو الكتاب
الكبير علي سبيل التنبيه الاجمالي وحينئذ اشرع في الكلام علي الفاتحة آية
بعد آية انشاء الله تعالى واذا نقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان العلم حقيقة مجردة
كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب وهومن الاسماء
الذاتية الالهية ولا يمتاز عن الغيب المطلق الاتبعين مرتبة من حيث تسميته
علما وموصوفية بانه كاشف للامور ومظهر لها والغيب المطلق لا يتعين له
مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك الابحسب المظاهر والمراتب
كما سنشير اليه والعلم هو عين النور لا يدرك شيئا الا به ولا يوجد امر
بدونه ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه اذ من شرط المعرفة ان يكون اجلي من
المعرف وسابقا عليه وما ثمة ما هو اجلي من العلم ولا سابق عليه الا غيب
الذات الذي لا يحيط به علم احد غير الحق وتقدم نسبة الحياة عليه تقدم
شرطي باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع ذلك فلا يثبت تقدمه الا بالعلم فالمعرف
للعلم اما جاهل بسره واما عارف يقصد التنبيه علي مرتبته من حيث بعض صفاته
لا التعريف التام له ولهذا التعريف التنبيهي سر وهو كون المعرفة العارف انما
يعرف بحكم من احكام العلم وصفته من صفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة

بالعلم انما حصل به لا بغيره فيكون الشيء هو المعروف نفسه ولكن لا من حيث احديته بل من حيث نسبه وهذا هو سر الادلة والتعريفات والتاثيرات كلها علي اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا السر ينبه الفطن قبل تحققة بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لا يعرف الله الا الله ولقولهم التجلي في الاحدية محال مع اتفاقهم علي احدية الحق ودوام تجليه لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي سواء كان التجلي له واحدا او اكثر من واحد فافهم وتدبر هذه الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة واسرار كبيرة ﴿ ثم نقول ﴾ فالظاهر من الموجودات ليس غير تعيينات نسب العلم الذي هو النور المحض تخصص وتخصيص بحكم الالعيان الثابتة ثم انصبغت الالعيان باحكام بعضها في البعض بحسب مراتبها التي هي الاسماء فظهرت به اعني النور وتعين بها وتعدد ﴿ فتمت ﴾ حصل تجلي ذاتي غيبي لاحد من الوجه الخاص يرفع احكام الوسائط فانه يقهر كما قلنا باحديته احكام الاصباغ العنية الكونية المسماة حجبا نورية ان كانت احكام الروحانيات وحجبا ظلمانية ان كانت احكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلي المذكور وظهر حكم الاحدية المستجبة في الكثرة اللازمة لذلك الموجود التجلي له علي نحو ما مر اتحدت احكام الاحديات المذكورة من قبل في الاصل الجامع لها وارتفعت موجبات التفائر بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد كما سبقت الاشارة فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق شمس الاحدية فان العالم محصور في مرتبتي الخلق والامر وعالم الخلق

فرع وتابع لعالم الامر والله غالب علي امره فاذا اظهرت الغلبة الالهية
 بحكم احديتها المذكورة فني من لم يكن له وجود حقيقي وهي النسب
 الحادثه الامكانية وبقي من لم يزل وهو الحق فظهر حكم العلم الالهي
 وخاصيته بالحال لازلي لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى العين
 المتعينة فيه ازلا الموصوفة الآن بواسطة التجلي النوري بالعالم لما تجدد
 لها من ادراكها عينها وما شاء الحق ان يطلعها عليه في حضرة العلم
 الذي بصفة وحدتها ونور موجودها وما قبلت من تجليه الوجودي
 الذي ظهر به تعينها في العلم الازلي ﴿ ثم ﴾ ليعلم ان لهذا العلم الذي هو
 نور الهوية الالهية حكمين او قل نسبتين كيف شئت نسبة ظاهرة
 ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة هي تفاصيل النسبة الظاهرة
 والنور المنسبط علي الكون المدرك في الحس المفيد تميز الصور بعضها من
 بعض هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت
 حكم النسب الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لا يدرك
 ظاهر او هكذا حكم كل حقيقة بسيطة وانما يدرك النور بواسطة
 الالوان والسطوح القائمة بالصور وكذا سائر الحقائق المجردة لا تدرك
 ظاهرا الا في مادة والنسبة الباطنة هي معنى النور ومعني الوجود
 الظاهر وروحه الموضح للمعلومات المعنوية والحقائق الغيبية الكلية التي
 لا تظهر في الحس ظهور يرتفع عنها به حكم كونها معقولة وتفيد ايضا
 اعني هذه النسبة الباطنة العلمية النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها
 الذي هو الحق ونسب هوية التي هي اسماؤه الاصلية او قل شيؤنة

وهو الأصح ومعرفة تميز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع وأصل متبوع وكذلك تقييد معرفة الحقائق المتعلقة بالمواد والنسب التركيبية وما لا تعلق له بمادة ولا شيء من المركبات وما يختص بالحق من الأحكام ويصح نسبتها إليه وما يخص العالم وينسب إليه وما يقع فيه الاشتراك بنسبتين مختلفتين هذا إلى غير ذلك من التفاصيل التابعة لما ذكره قصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات المعقولة هي تعيينات نسبة الباطنة التي هي أعيان الممكنات الثابتة والحقائق الاسمائية الكلية وتوابعها من الاسماء فالعالم بمجموع صورته المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة أشعة نور الحق أو قل نسب علمه أو صور أحواله أو تعددات تعلقاته أو تعيينات تجلياته في أحواله المسماة من وجه أعياننا فظاهر العلم صورة النور وباطنه المذكور معني النور غير أن ظهور صورة النور توقف على امتياز الاسم الظاهر بسائر توابعه المتضافعة إليه عن معني النور فصار الباطن بما فيه متجليا ومنطبعاً في مرآة مظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب ما ظهر مرآة النسبة ما من النسب الباطنة النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر النسب الباطنة والظاهرة وقد أخبر الحق سبحانه أنه نور السموات والأرض ثم ذكر الأمثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر علي نحو ما يقضيه مراتبها كما سبق التنبيه عليه ثم قال في آخر الآية نور علي نور يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور إلى نفسه مع أنه عين النور وجعل نوره المضاف إلى العالم الأعلى والأسفل هادياً إلى معرفة نوره المطلق ود الإعلية كما جعل المصباح والمشكوة والشجرة وغيرها من الأمثال هادياً إلى نوره

المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا علي لسان نبيه
صلي الله عليه وسلم انه النور وان حجاب النور واخبرانه احاط بكل شيء
علما وانه بكل شيء محيط وانه وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة الشاملة عند
من تحق بالذوق الالهي والكشف العلي هو الوجود العام فان ما عدا الوجود
لا شمول فيه بل تخصيص تميز فدل جميع ذلك عند المنصف اذا لم يكن
من اهل الكشف علي صحة ما قصدنا التنبية عليه بهذه التلويحات فتدبر
ذلك وافهم ما ادرجت لك في هذه المقدمات تلح اسرار عزيزة انشاء
الله تعالي ﴿ ثم اعلم ﴾ ان النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدث و
فعل وانفال وبداهة واكتساب وتصور وتصديق وضرر ومنفعة
وغير ذلك ليست عين العلم من حيث هو هو بل هي احكام العلم وخواصه
بحسب متعلقاته وبحسب المراتب التي هي مظاهر آثاره فما لا يعقل حكم
الاولية فيه من المراتب ولا يدرك بدوّه ويشهد منه صدور اثر العلم
وحكمه يوصف ويضاف العلم اليه بنسبة القدم وحكم العلم فيما نزل عن
الدرجة المذكورة ينعت بالحدث وما لا يتوقف حصوله علي شيء خارج
عن ذات العالم يكون علما فعليا وما خالف في هذا الوصف وقابله كان
علما انفعاليا والعلم الذي لا واسطة فيه بين العبد وربّه وما لا تعمل له في
تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط فهو العلم الموهوب والحاصل
بالتعمل ومن جهة الوسائط المعلومة فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات
من حيث امكانها يسمي بالعلم الكوني وما ليس كذلك فهو العلم المتعلق
بالحق او باسمائه وصفاته التي هي وسائط بين ذاته الغيبية وبين خلقه

فاذا تحققت ما اشرت اليه ونهت عليه في هذا التمهيد عرفت ان العلم الصحيح الذي هو النور الكاشف للاشياء عندا لمحققين من اهل الله وخاصته عبارة عن تجلي آلهي في حضرة نور ذاته وقبول المتجلي له ذلك العلم هو بصفة وحدته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والاعتبارات الكونية عنه كما مرو علي نحو ما يرد ذلك بحكم عينه الثابتة في علم ربه ازالا من الوجه الذي لا واسطة بينه وبين موجد له في حضرة علمه ما برح كما سنشير اليه في مراتب التصورات انشاء الله تعالى وسر العلم هو معرفة وحدته في مرتبة الغيب فيطلع المشاهد الموصوف بالعلم بعد المشاهدة بنور ربه علي العلم ومرتبة وحدته بصفة وحدة ايضا كما مر فيدرك بهذا التجلي النوري العلي من الحقائق المجردة ماشاء الحق سبحانه ان يريه منها مما هي في مرتبة اوتحت حيطتها ولا ينقسم العلم في هذا المشهد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه يدرك به حقيقة التصور والتصور والاسناد والسبق والمسبوقية وسائر الحقائق مجردة في آن واحد بشهود واحد غير مكيف وصفة وحدانية ولا تفاوت حينئذ بين التعور والتصديق فاذا عاذا الى عالم التركيب والتخطيط وحضر مع احكام هذا الموطن يستحضر تقدم التصور علي التصديق عند الناس بالنسبة الي التعقل الذهني بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط المجرد فانه انما يدرك هناك حقائق الاشياء فيري احكامها وصفاتها ايضا كهي مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف بالعلم من الحقائق لا يمكنه ان يقبل لتقيده بما بيناه في هذا التمهيد الا امرام مقيد امتيزا عنده

صار التجلي الالهي وان لم يكن من عالم التقيد ينصبغ عند وروده كما مر
بحكم انشاء التجلي له وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالب حكمها
عليه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات بحسب القيود المذكورة وحكمها
فيه وفي الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها يتفاوت المشاهدون مع
استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوي ويضعف كما ذكرته في مسألة قهر
احدية التجلي احكام الكثرة النسبية وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم
في توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احدية
الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته لما انسحب عليه حكم هذا التجلي من
المراتب التي هي تحت حيطته ويصير حكم علمه بالا شياء التي علمها من هذا
الوجه بهذا الطريق حكم الحق سبحانه في علمه الاحدية الاصل والمرتبة
كما سبق التنبية عليه في المتن والحاشية واليه الاشارة بقوله تعالى ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فافهم لكن تبقى ثم فروق آخر ايضا كالقدم
والاحاطة وغيرها تعرفها انشاء الله تعالى اذا وقفت علي سر مراتب
التميز الثابت بين الحق والخلق عن قريب ﴿ ثم نقول ﴾ فهذا العلم الحاصل
علي هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا شك بداخله
ولا يطرق اليه احتمال ولا تاويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا سعي ولا
تعمل ولا يتوسل الي نيله ولا يستعان في تحصيله بتوسط قوى روحانية
نفسانية او بدنية مزاجية او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية
او ارضية او شي غير الحق والمحصل له والفائز به اعلي العلماء مرتبة
في العلم وهو العلم الحقيقي والتجلي به هو مظهر التجلي النوري وصاحب

الذوق الجمعي الاحدي وماسواه بما يسمي علما عند اكثر العالم وكثير من
 اهل الاذواق فانما هو احكام العلم في مراتبه التفصيلية وآثاره من حيث
 رقائقه واشعة انواره وليس هو حقيقة العلم ومراتب العلم متعددة فمنها
 معنوية وروحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة مادية فالصور
 كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات التوصيل
 الظاهرة والمعنوية هي المفهومات المختلفة التي تضمها العبارات والحروف
 المختلفة بحسب التراكيب والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي
 محال ظهور صفات العلم وبجاليه كالقوة الفكرية وغيرها من القوي
 والمخارج والتصورات وروح العلم هو حكمه الساري من رتبته وسر وحدته
 بواسطة المواد اللفظية والرقمية ونحوها مما مر ذكره وبهذا الحكم يظهر نفوذه
 فيمن احيا الله به قلبه وانا ر نفسه وله بزوال ظلمة الجهل من الوجه
 الذي تعلق به حكم هذا العلم وتبديل تلك الصفة بحالة اوصفة نيرة
 وجودية علمية فتى حصل تجلي ذاتي غيبي علي نحو ما سلف شرحه فان
 العلم يصحبه ولا بد لان صفات الحق سبحانه وتعالى ليس لها في مرتبة غيبه
 ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم في حق الحق لا تقارن الموصوف
 ولا تمتاز عنه فمن اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا فان ذلك الشهود
 يتضمن العلم ويسئلزمه ضرورة ولتقيد حكم التجلي بحسب المشاهد
 وقبوده المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجلي نتيجة جزئية
 اذ لولا تلك القيود والاحكام اللازمة لها كان من اشهده الحق تعالى ذاته
 برفع الوسائط علم علم الحق سبحانه وتعالى في خلقه الى يوم القيمة كما علمه

القلم الاعلى ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها
الكبرى وحيازتها سرالصورة ولولا الاحكام التمييزية الثابتة بين الحق
سبحانه وماسواه الاتى ذكرها كان الامر اجل واعظم هذا مع ان للكمل
من هذا الامر المشار اليه خطأ وافراد لكن عدم الانفكاك التام عن
القيود من كل وجه ومقام الجمعية الذي اقيموا فيه المنافي للانحصار
تحت حكم حالة مخصوصة وصفة معينة ومقام مقيد متميز كما مر ذكره
بقضيان بعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا امرهم
وشانهم مع سائر الصفات والمراتب والمناهي لغير الكمل مما اشرنا اليه الحجب
الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لاستعداد لهم
للخروج من رقها والترقي الى ما فوقها ﴿ ثم نقول ﴾ والعلم ان كان حقيقة واحدة
كلية فان له احكاماً ونسباً تعين بحسب كل مدرك له في مرتبة وبذلك النسبة
المتعينة بحسب المدرك وفي مرتبته لم يتجدد عليها كما يننا ما يننا في
الوحدة العلمية الاصلية غير نفس هذا التعين الحاصل بسبب
المشاهد وبحسبه كما ان حقيقة العلم تميز عن الغيب المطلق الالبما
اشرت اليه في اول الفصل فاذا شاء الحق تكميل تلك النسبة
العلمية في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل
بظهور احكام العلم وسراية آثاره الى الغاية المناسبة لاستعداد المظهر
والمختصة به وهكذا الامر في سائر الحائق فان كما لها وحياتها ليس
الا بظهور احكامها وآثارها في الامور المرتبطة بها التي هي تحت حكم تلك
الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها فكمال العلم هو بظهور

تفاصيله ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات والتعلقات علي قدر المعلومات والمعلومات تتعين بحسب حيلة المراتب التي تعلق بها العلم وبحسب ما حوت تلك المراتب من الحقائق فان سائرهما تابع للعلم من حيث اوليته واحديته واحاطته وتعينها بالنسبة الي كل عالم حسب قيوده المذكورة فاذا حصل التعلق من تلك النسبة الوحدانية العلمية بالمعلومات علي نحو ما مرتبه التفصيل الي الغاية التي ينتهي اليها حكم تلك النسبة فاذا فصل المدرك ذلك بحسب شهوده الوحداني وكسا العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب الي الشهادة حتي ينتهي الي الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا منه لتلك النسبة العلمية بظهور حكمها وسراية اثرها بتعلقاتها وفيها تكميلا لمرتبه ايضا من حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور التابعة لتعينه فمتي تكلم عارف بعلم ذوقي واطهره وكان محققا صحيح المعرفة فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة من الحقائق او حاضر مع الحق تعالى من كونه محلا ومجلى لظهور تلك الحقيقة دون سعي منه او تعمل ولكن كل ذلك بالاذن المعين واذن كلي عام وما ليس كذلك من العلوم والعلماء فليس بعلم حقيقي الانسبة بعيدة ضعيفة ولا يعد صاحبه عند اكابر المحققين عالما بالتفسير المذكور فان صاحب العلم الحقيقي هو الذي يدرك حقائق الاشياء كما هي وعلي نحو ما يعلم الحق بالتفصيل المشار اليه مع رعاية الفروق المنبه عليها ومن سواه يسمى عالما بمعنى انه عارف باصطلاح بعض الناس او اعتقاداتهم او صور المفهومات من اذواقهم او ظنونهم ومشخصات صور اذهانهم

ونتائج تخیلاتهم ونحو ذلك من اعراض العلم ولوازمه واحكامه في القوابل وما هو فيه هذا الشخص من الحال انما هو استعمال من المراتب الالهية له ولا مثاله من المتكلمين بالعلوم والمظهرين احكام الحقائق والظاهرة بهم وفيهم فان رقاء الحق الي مقام العلم الحقيقي فانه يعلم ان الذي كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهما منه وظناسوا صادف الحق من بعض الوجوه واصاب او لم يصادف بل وجد ما كان عنده علما من قبل ظنا فاسدا ويدرك حينئذ ما ادركه امثاله من اهل هذا الذوق العزيز المأل حسب ما شاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم تداركه العناية الالهية فانه لا يزال كذلك حتي ينتهي فيه الحكم المراد ويبلغ فيه الغاية المقصودة للحق تعالى من حيث المرتبة المتحركة فيه وهو لا يعرف في الحقيقة حال نفسه ولا فاذ او لما ذا يستعمل وما غاية ما هو فيه وما حاصله او حاصل بعضه علي مقتضي مراد الحق تعالى لا ما هو في زعمه حسب ظنه وهكذا حكم اكثر العالم وحالهم في اكثر ما هم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة الي باقي الحقائق ايضا غير العلم كالوحد بذلك في سر التجلي فليس للتفاوت الا بالعلم ولا يعلم سر العلم مالم يشهد الامر من حيث احديته في نور غيب الذات علي النحو المشار اليه واذا عرفت الحال في العلم فاعتبر مثله في جميع الحقائق فقد فتحت لك بابا لا يطرقة الا اهل العناية الكبرى والمكانة الزلفي ﴿ فاعلم ﴾ ان الفرق بين المحقق المشار اليه وغيره هو خروج ما في قوته الي الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه علي اثباتها بخلاف من عداه والافاسرار الحق ماثوثة وحكمها سار وظاهر في

الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع والاحاطة والحضور يقع التفاوت بين الناس والله ولى الارشاد ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ واذا اومأنا الى سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه واسراره فلنذكر ما بقي من ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقاته الكلية الحاصرة التي لا تعلق للعلم بسواها الا بتوابعها ولوازمها التفصيلية ﴿ فنقول ﴾ العلم إما أن يتعلق بالحق او بسواه والمتعلق بالحق اما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده عن التعلق بغيره من حيث هو غير او من حيث تعلقه بالغير و ارتباط الغيرية او من حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق عن النسب الثلاث او من حيث الاطلاق عن التقيد بالاطلاق وعن كل قيد وانحصر الامر في هذه المراتب الخمس فاستحضرها ﴿ ثم نقول ﴾ والمتعلق بالاغيار اما ان يتعلق بها من حيث حقائقها التي هي اعيانها او يتعلق بها من حيث ارواحها التي هي مظاهر حقائقها او من حيث صورها التي هي مظاهر الارواح والحقائق وللحقائق والارواح والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها من حيث التجلي الوجودي الساري فيها والمظهر اعيانها باعتبار الهيئته المعنوية الحاصله من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حقيقة هي عينه لكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات ولوازم ونحو ذلك سميت الاصول المتبوعة حقائق وسميت التوابع نسباً وصفات وخواص واعراضاً ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود فلا مشاحة في الانفاذ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الى

سعة حضرة الحقائق والمعاني وكون العبارات لا تقي بتشخيص ما في الباطن
 علي ما هو عليه ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ومظاهرها الحقائق والارواح كما قلنا الصور
 وهي اما بسيطة بالنسبة واما امر كتبه فظهور الاحكام المذكورة في عالم الصور ان
 تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين
 فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك فان تعين ظهور محل حكمه فهو من عالم الآخرة
 وحضراتها هي الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فللاولى منها الذي
 هو الغيب علم الحق وهويته والمعاني المجردة والحقائق وللثانية الشهادة
 والاسم الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الي الحس اقوي له الخيال المتصل
 ونحوه وما نسبته الي الغيب اقوي فهو عالم الارواح والمتوسط باعتبار
 الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع
 والشمول هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء
 وله ما مر وما لا يمكن ذكره وكل ذلك ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية او
 الانفعالية او الجامعة بينهما في سائر المراتب المذكورة وتم الامر ثم نبين الآن
 صورة الادراك بالعلم وما يختص بذلك من ادوات التفهيم والتوصيل والكلام
 والالفاظ والعلامات ونحو ذلك ﴿ ثم نقول ﴾ اذا علم احد شيئا مما في
 الحضرة العلمية المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به
 ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر في المراتب التصويرية العامة الخاصة وبموجب
 انواع التركيب في التشكلات التي هي اسباب الظهور وبحكم التخصيص المنسوب
 الى الارادة وبموجب القرب والبعد وما يتبع ذلك من القوه والضعف
 والجلاء والنوري والاحتجاب وما سواها مما سيذكر عن قريب ان شاء الله تعالى

فاما التصورات فاول مراتبها الشعور الاجمالى الواحداني باستشراق العالم
بما في ظاهره وباطنه من سرالجمعية وحكم النور واشعته علي الحضرة العليته من
خلف استار احكام كثرته وهذا ليس تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جملي
من خلف حجاب الطبع والعلائق فليس هو من وجه من اقسام التصورات
واذا ادخل في مراتب العلم فذلك باعتبار القوة القريبة من العمل فانا نجد
تفرقة بين هذا الشعور الذي سميناه علما بالقوة القريبة من الفعل وبين
حالنا المتقدم علي هذا الشعور وهذا فرقان بين غني عن التقرير ثم يلي
ما ذكرنا التصور البسيط النفساني الواحداني كتصورك اذا سالت عن
مسئلة او مسایل تعرفها فانك تجد جزما بمعرفتها ونمكنا من ذكر تفاصيلها
والتعبير عنها مع عدم استحضارك حينئذ اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل
وانما تشخص في ذهنك عند الشروع في الجواب قليلاً قليلاً والتصورات
البديهية كلها داخله في هذا القسم ثم يليه التصور الذهني الخيالي ثم
التصور الحسي وليس للتصور مرتبة اخري الا النسبة المترتبة من هذه
الاقسام باحادية الجمع وهذا من حكم العلم واشعة انواره في مراتب القوى
فاذا اشاء الحق توصيل امر الي انسان بتوسط انسان آخر او غير انسان
مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة
العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر علي مراتب التصورات المذكورة
فاذا انتهى الي الحس تلقاه السامع المصغى بحاسة سمعه اولا اتكأت الا
ستفاد من طريق التلفظ او بحاسة البصر انكانت بطريق الكتابة او ما
يقوم مقامها من حركات الاغضاء وغيرها ثم انتقل الي مرتبة التصور

الذهني الخيالي ثم انتقل الي التصور النفساني فجردته النفس عن شوائب
احكام القوي وملابس المواد فلحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلية بهذا
الرجوع المذكور بل عين ارتفاع احكام القوي والمواد عنه وتجرده منها
هو عين رجوعه الي معدنه فانه فيه ما برح وانما الاحكام اللاحقة به
قضت عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرهما فاذا
لحق بالمعدن بالتفسير المذكور ادركه المستفيد من الكتابة او الخطاب
ونحوهما من ادوات التوصيل الظاهرة في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة
لذلك الامر في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه الا ان ذلك الامر يكتسب
بالتعين الارادي حال التنزل والموار على المراتب هيآت معنوية وصفات
انصبغ بها فيصير لذلك الامر تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالاثار
الحاصلة مما مر عليه وتنزل اليه بذلك الحكم التمييزي تاتي للنفس ضبطه
وادراكه وتذكره في ثاني حال وتعذر ذلك من قبل لعدم تعينه
مع ثبوت المجاورة المذكورة في الحضرة العلية وذلك للقرب المفرط
وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي الذي هو المعدن قد عرفناك انه لا
يتعدد فيه شيء ولا يتعين نفسه والقرب المفرط والوحدة حجابان لعدم
التعين والتمييز وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير المنضبطة ولهذا الامور
طرفان الافراط والتفريط كما ذكر في النور المحض والظلمة المحضة وحال
البصر والبصيرة في المدركات العالية جدا الشديدة الظهور وفي الحقيرة فافهم
ما ادرجت لك في هذا الفصل تعرف سرا لايجاد والتقيد والاطلاق
والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار الباهرة التي يتعذر التنبيه

عليها تماما فضلا عن الافضاح عنها ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الفائدة مما ذكرنا
انما تحصل بالقرب المتوسط والسر الجامع بين الاطراف وحينئذ يصح
الادراك والوجود وغيرهما فالاطراف كالاحادية والبعد المفرط والقرب
المفرط والنور المحض والظلمة المحضة وغير ذلك مما اومات اليه من
المراتب المتقابلة فانه لا يكون في جميعها من حيث انفرادها قرب متوسط
ولا امر يتعلق به الادراك او يثبت له والقرب لا يصح الا بين اثنين
فصاعدا وينفاوت من حيث الامر الذي نحن بصدد بيانها بحسب قرب
النفس من الحضرة النورية العلمية وبعدها بما سنشير اليه وبحسب نسبة
المدرّك من المقام الاحدي الذي هو اول مراتب التعيين الآتي تفصيل
حكمه وحديثه وبمقدار حفظه من الصورة الالهية فان كثرة الحجب
وقلتها وضعف الصفا وقوته تابع لما ذكر وسر ذلك ان للحضرة الالهية
حقيقة وحكما ولها مظاهر فالقرب الالهي المذكور راجع الي امرين
لا ثالث لهما غير نسبة جمعها احدهما الاحدية الالهية الاولى وسياقي
من حديثها ما ييسر الله ذكره انشاء الله تعالى واتم الموجودات حظامن
هذا المقام عالم الامرواتم عالم الامر قريبا وحظا مما ذكرنا العقل الاول
والملائكة المهمة ومن الموجودات المتقيدة بالصورة العرش والكمال
والافراد من بني آدم بعد تحققهم بمقام الفردية والكمال وفي الجملة اي
موجود كانت نسبته الي مرتبة الاحدية والتعيين الاول اقرب وقلت
الوسائط بينه وبين موجدده اوارتفعت فهو الي الحق من حيث الاسم
الباطن والحضرة العلمية الاحدية اقرب والقرب الثاني هو من حيث

اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصورتها فاي موجود كانت حصته من الصورة اكثر وكان ظهور حقائق الالوهية فيه وبه اتم فهو الي الحق من حيث الاسم الظاهر اقرب وحججه اقل والمستوفي لما ذكر هو لانسان الكامل فهو اقرب الخلق الى الحق من هذه الحيشية واعلمهم به ومرتبة العبد في مقابلة مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات ونسبتها الي الحق بالقرب والبعد بغير ما ذكرنا وما سوي ذلك مما يسمى قربا آلهيا في زعم المسمي فاما ان يكون قربا من السعادة او بالنسبة الي ما في نفس المعتقد والمقلد والمتوهم من الحق لا غير ﴿ ثم اقول ﴾ فالمظاهر والصفات الظاهرة والمواد من الصور البسيطة والمركبة آلات لتوصيل المعاني وان شئت قلت سبب لادراكها في حضرة الغيب وذلك بالتفات الروح ووجه القلب من عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلمية النورية علي صراط الوجه الخاص بالنحو المشار اليه فان كانت المناسبة بين العالم وما يراد معرفته ثابتة والنسبة القريبة قوية فان الحاجة الي ادوات التوصيل تكون اقل حتي انه لتغني الكلمة الواحدة او الاشارة في تعريف ما في نفس المخاطب من المعاني اللمجة وتوصيلها الي المخاطب وفي تذكيره الاسرار العزيزة والمعلومات الكثيرة وربما تكمل المناسبة ويقوي حكم القرب والتوحد بحيث يقع الاستغناء عن الوسائط ماعدا نسبة المحاذاة المحققة المعنوية والمواجهة التامة لاستحالة الاتحاد والمخاطبة في مقام الاحادية وحينئذ ينطق لسان هذه المناسبة بنحو ما قال بعض تراجمة الحقائق والمراتب علم سر ما قال

اولم يعلم
شعر
نكلم منافي الوجوه عيوننا .. فنحن سكوت والهوي يتكلم
ولسان مرتبة الاشارة قوله

شعر

تشير فادري ماتقول بطرفها .. واطرق طرفي عند ذاك فتعلم
لكن لابد من حركة واحدة او حرف واحد في الظاهر يكون مظهرا
لتلك النسبة الغيبية حتي يظهر سر الجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر
حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنومي اليه فالكلمة الواحدة او الحرف
الواحد والمحركة الواحدة اذا انضافت الي حكم المحاذاة والمواجهة
المذكورة البقية للتعدد والمثبته سر المخاطبة كفت في ظهور سر الخطاب
وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام وصار الحرف الواحد هنا
او الحركة مع نسبة المحاذاة كالكلمة المفيدة التي قيل فيها انه لا تحصل الفائدة
باقل منها وقد عاينا ذلك مرار كثيرة من غير واحد من الاكابر
المشاركين من اهل المكاشفات الالهية ومن اسرار هذا المقام ان الكلام
من اثر المتكلم في المخاطب وفعله ومنه اشتق اسمه ولا يصح الاثر الا
باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كما مر بيانه في سر التجلي وغيره
فمتي غلب حكم الوحدة الجامعة علي حكم الكثرة والتفرقة كان الامر
اقوي واسرع ويضعف اذا كان الامر بالعكس والمختص بمرتبة الكلام
من نسب القرب هو القرب من المقام الاول الاحدي الجمعي وعدم تاثر
السامع من كلام من لا يعرف لغته واصطلاحه هو من كثرة الوسائط

وحكم البعد وخفاء حكم الاحدية والمناسبة وقد ظهر من اسرار هذا
المقام حكمه في الاوامر الالهية الواردة بالوسائط وبدونها فما لا يظهر
للواسطة فيه عين اوسلطنة لا يعصي ولا يتاخر نفوذه والواصل من جهة
الوسائط المخالف في النعت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا اذاناسب حكم
الجمعية حكم الاحدية مناسبة المراءة الصافية الصحيحة الهيئة في المقدار
للصورة المنطبعة فيها وقد يتاخر وقد سبقت الاشارة الى شروط الاثر
وما امكن ذكره من اسراره وقد لوحث فيه وفي سر التجلي المنتج للعلم
ما يعرف منه المستبصر اللبيب سر الكلام واصله وحكمه والخطاب
والكتابة وغير ذلك ومن امهات الاسرار والعلوم ﴿ ثم ﴾ نرجع الى
تتميم ما شرعنا في بيانہ ﴿ فنقول ﴾ وان كان الامر بخلاف ما ذكرنا في
المناسبة بمعنى ان المناسبة بين المتعلم وما يطلب معرفته تكون شديدة وحكم
النسبة القرية ضعيفا فان المعرفة والمفيد يحتاج الى تكثير ادوات التفهيم
والتوصيل وتنوع التراكيب والتشكيلات المادية من الحروف والامثلة
وغيرهما من الاشياء التي هي منضات ومظاهر للمعاني الغيبية ومع ذلك فقد
لا يحصل المقصود من التعريف والافهام اما لان الامر المراد توصيله
وبيانه تكون مرتبة مستعالية علي مراتب العبارات والادوات الظاهرة
فلا تسعه عبارة ولا تاتي بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل اولقصور
قوة المتعلم والمخاطب عن ادراك ما يقصد توصيله اليه وتفهمه اياه
بعد المناسبة في الاصل واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته
ولو ازمه ما قدر لنا ذكره فلنذكر ما تبقی من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات

توصيل ما في النفس الى المخاطب ﴿ فنقول ﴾ ادوات توصيل ما في النفس من معني الكلام المقصود تعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبثقة لابراز ما في النفس من المعني المجردة المدركة بالتصور البسيط وبلي ذلك استحضار صور المعاني والكلمات في الذهن وهذه الحركة المشار اليها هي حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لابرازه والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ والكتابة او ما يقوم مقامها من النقرات والاشارة بالاعضاء بواسطة آلات وبدونها والمراتب التي تمر عليها هذه الاحكام الثلاثة هي مراتب التصورات المذكورة وهذا من حكم الترتيب التابع هي للتثليث وسياتيك خبره واذ قد وضح هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان الحق قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من شاء من عباده طريقا موصلا الى العلم كغيره من الاسباب المعقولة والمشهودة نحو التراكيب والتشكيلات والصفات والمظاهر المعنية للحقائق الغيبية في الشهادة والمعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الى بعض مجدوث النسبة التركيبية والحكم الجمعي طريقا الى معرفة معني الكلام المجرد الواحداني وكل ما تدل عليه تلك الكلمات كما جعل الحواس والمحسوسات وغيرها طريقا الى نيل العلم اذ لخصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الوسائط والاسباب ومن الامور ما سبق العلم الالهي انها لا تنال الا من طريق الحواس مثلا او غيرها من الطرق لكن اذا شاء الحق ان يعلمها احد من عباده المكرمين المحققين المتحققين بمعرفته دون واسطة لعلمه سبحانه ان همهم قد خرقت حجب الكون وانفت

الاخذ عن سواء تجلى لهم في مرتبة ذلك الطريق الحسي او
ما كان ثم افادهم ما احب تعليمه اياهم فاستفادوا ذلك العلم منه
سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية التي حكم بها العلم السابق علي حالها
اذما سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله من يحصل لنفسه في بعض
الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض
عما سوي الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام علي حضرة
الغيب الالهي المطلق في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار
الالهية والكونية ماشاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب
والتفاصيل او بعضها وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما
كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرها حجابا علي اصله الذي
لا يتعين ولا يتميز الابعين وكان الكلام من جملة الصفات فهو حجاب
علي المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فالكلام المنسوب الي الحق
هو التجلي الالهي من غيبه وحضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني
ومنزل تعين سائر المراتب والحقائق فيتعين حكم هذا التجلي بالتوجه
الارادي للايجادا وللخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي
ان ينسب اليه النفس والقول الایجادی فيظهر نسبة الاسم المتكلم
ثم يسري الحكم المذكور من المقام النفسي الرحماني المشار اليه الذي هو
حضرة الاسماء الي المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي
الكوني فيظهر سر ذلك التجلي الكلامي في كل مدرك له وسامع حيث
ما اقتضاه حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه ومامر

به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها مما تقرر من قبل
هذا ان اقتضي الامر الاتي مروره علي سلسلة الترتيب وما فيه من
الحضرات واذ وصل من الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه فلا ينصبغ
الاجمك حال من ورد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير والكلام في
كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطب والمخاطب كما اخبر
سبحانه في كتابه العزيز ولذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الي من
هو محل ذلك الحجاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقلمها ان
يقي حجاب واحد وهونسبة المخاطبة بين المخاطبين هي فالحروف والكلمات
المنظومة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية رسل
وحجب للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معني الكلام
الوحداني ثم الكلام الواحداني يتضمن رسالة المتكلم به من حيث نسبة
ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به يتضمن مراد المتكلم من حيث الامر
الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع علي ذلك الامر الخاص يفيد
معرفة الباعث علي صدور ذلك الكلام من المخاطب الي المخاطب
وهذا هو سر الارادة التي تنتشي منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه
مرتبة العلم الذاتي المحيط وبالغايات واحكامها يعرف سراويلات
البواعث والمقاصد وعللها واسرارها لان الخواتم عين السوابق خفيت
بين طرفي البداية والغاية للفرج وتداخل الاحكام غير ذلك مما لا يقتضي
الحال ذكره هنا ونظهر الغلبة في آخر الامر للاول وسنومي في آخر
الكتاب في فصل خواتم الفوائح الي بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله تعالى

﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم انه لا يظهر من الغيب المطلق الي
 الشهادة امر ما سواء كان من الحقايق الاسائية او الصفاتية او الاعيان
 الكونية المجردة الانسبة للاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد
 الفاضل الاتي حديثه وحكم حضرة الجمع سار بالاحادية من الغيب في
 الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم
 بين الارادة الكلية الالهية اولاً ثم الطلب والقبول الاستعدادي
 من الاعيان الممكنة ثانياً ومن حيث الخصوص بين نسب الارادة
 المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل
 عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والتركيب
 بعضها مع بعض والظاهرة بواسطتهما بعضها لبعض فافهم والمتعين
 والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب بكل اجتماع واقع
 بين كل اجتماع حقيقتين فصاعداً هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي
 من الامور الجزئية والصور والتشكلات والاحوال الشخصية ونحو
 ذلك وهكذا الامر في الكلام الجزئي المركب من الحروف الانسانية
 لا يحصل الاثر والفائدة الا بالمركب من حرفين فصاعداً او الاسمين
 او الاسم مع الفعل كما سنلوح لك بسره وهكذا العمل بالحروف من
 جهة الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعداً والحرف
 الواحد عند العلماء به لا يؤثر ومن جوز تاثير الحرف الواحد كشيخنا
 واما منا رضى الله عنه فانه اعتبر الحرف المشخص في الذهن مضافاً
 الى الحرف الظاهر في اللفظ او الكتابة هذا قوله لى مشافهة رضى

الله عنه فها اذا حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلا باتفاق
 المحققين واما ما ذكره اهل العربية في باب الاثر المعهود في ﴿ ش و
 ق و ع ﴾ فاجيب عنه بان الاصل حرفان وحصل الاكتفاء بالحرف
 الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر رعاية للاصل وثقة بقهسم
 السامع مراد المتكلم فالفهم المعتضد بالقرينه او المعرف بالاصل ناب
 مناب الحرف الساقط ولولا ذلك لم يحصل الاثر كما مريانه والكلام
 كما قلنا هو تأثير من المتكلم في المخاطب بقوة تابعة لارادة المتعاقبة بايصال
 ما في نفسه وابرازه الى المخاطب وهكذا الامر في ايجاد الحق الاعيان
 الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهاره لها من نفسه بالحركة الغيبية
 الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادي الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان
 بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته
 واسمائته وكماله كما ستعلم بنائه عن قريب انشاء الله تعالى ﴿ ثم ﴾ نبين
 الآن سر التراكيب الستة المختصة بالكلام ﴿ فنقول ﴾ هذه
 التراكيب مشهورة عند النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين
 منها واختلفوا في الواحد في بعض الصور واتفقوا في عُرُوف الفائدة من
 الثلاثة الباقية فالتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف
 فيه في بعض الصور الاسم مع الحرف في النداء والعماري عن الفائدة هو
 تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف وانا
 اظهر اصلها في العلم الاكمل المتكلم فيه من حيث المرتبة التي وقع التصدي
 لكشف بعض اسرارها انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان الاسم في التحقيق هو

التجلى المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلى المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومعينه فالعين الممكنة التي هي المظهر اسم للتجلى المتعين به وفي مرتبه والتجلى من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين والتسمية عبارة عن نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل عليه كما سنزيد في بيان ذلك في قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة من حيث افرادها حتي عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التأثير وارتباط الحكم الالهي بالثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجدا وبين العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجادها واثره باستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم في ذات القلم الاعلى فافهم فمنا امور غامضة جدا لا يمكن كشفها واذا تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركيب الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول وامهات الصفات الاصلية التي من حيث هي اقتضت الذات التوجه الى ايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول المشار اليه عقيب هذا الكلام ومن جملة تنبيهاتي عليه قولي في غير ما موضع ان ظاهر الحق مجلي لباطنه وكالحل لنفوذ اقتداره فافهم والثاني تركيب الاسم مع العين الثابتة من كونها مظهر العين الفعل الذي هو حكم الاسم الموجد والخالق ونحوهما بصفة القبول والاستعداد المشار اليه فهذا ان التركيبان يفيدان ضرورة وهو الواقع في المراتب الوجودية وباقي التركيبات وهو

انضمام عين ممكنة الي عين من كونها عينا ممكنة فحسب وبالنظر اليها لا الي
 الاقتضاء العلمي لا يفيد وكذلك نسبة معقولية التجلي دون سراية حكم حضرة
 الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم او معقولية معني الابداد ايضا مضافا الي
 الممكن دون سريان التجلي الالهي من حيث الالهوية المثبتة للمناسبة والارتباط
 لا يفيد منه اي لا يحصل منه فائدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجل
 بتجل آخر دون امره ثالث يكون ومظهر الفعل وسببا لتعين التجلي من مطلق
 غيب الذات مغائرا للتجلي ومثبنا للتعدد لا يفيد وهكذا العين الثابتة اذا
 اعتبرت متضمنة اليها صفة قبولها للامر الابدادي دون اقتران التجلي الوجودي
 بها كما مر لا ينتج ايضا ولا يفيد فان التجلي مع التجلي دون القابل هو كضرب
 الواحد في نفسه لا ينتج وهكذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة
 بعين أخرى سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلي الابدادي المتقدم
 ذكرها التابعة لها او كانت عينا ممكنة منضمة الي عين أخرى متبوعة ايضا
 مستقلة بنفسها واما مسألة النداء فنظيره قول الحق وامره للعين بالتكوين
 من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه ان لم يكن سر التجلي الذاتي من
 حضرة الجمع معقول السريان في ذلك القول لم ينفذ حكمه كقدير قولهم
 يا زيد انما يفيد لانه بمعنى ادعوا زيدا او انادي زيدا ومثاله في التحقيق
 الامر بالواسطة في عالمنا ان لم يقترن معه حكم الارادة التي هي من الاسماء
 الذاتية لم ينفذ ولذلك يقول الحق بلسان الاسم الهادي من حيث مقام
 النبي عليه السلام لبعض الناس صل فلا يصل ولا توجد الصلوة ونحو هذا
 بخلاف ما اذا انضافت الي العين المأمورة صفة الاستعداد والقبول للحكم

الايجابي بالتجلى الذاتي المتعلق بعين الصلوة وظهورها في مرتبة المظهر
 المسمي بالمصلى فانه يظهر عين الصلوة لاحتالة ﴿ثم اعلم﴾ ان بين التركيب
 والجمع والاستحالة التي هي عبارة عن سريان احكام اجزاء المركب بعضها
 في بعض فرقانا في مراتب الصور لافي مراتب الارواح والمعاني اذكره قبل
 اتمامي بيان سراجهم والتركيب ليعرف ﴿فاقول﴾ حكم الاجتماع فحسب
 هو كاجتماع اشخاص الناس للصورة العسكرية والصف والدور للبلد ونحو
 ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم
 الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاسطوانات للكائنات فان نفس اجتماعها
 وتركيبها بالثامس والتلافي غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان يفعل
 بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض ويستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال
 تلك الحركات الفعلية والانفعالية وغايتها تسمى مزاجا وحينئذ تستعد للصورة
 النوعية المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار بتلك الكيفية المزاجية عقيب
 تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر الاستحالة وحكمها
 هنا الي الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدي غايات حكم الجمع التركيب
 وان قولي انفا المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع من
 كل حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي ليس ان
 ذلك هو الغاية القصوي التي هي متعلق الارادة ولذلك قيدت الامر
 ببعض الاسماء والمراتب كما قلت لان في نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدي
 الغايات بل انما اومأت بذلك الي سر التسوية الالهية السارية الحكم في
 كل صورة اوكل مرتبطة به الصورة وذلك لتحصيل الاستعداد الوجودي

الجزئي بالتسوية المبرع عنها في هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة في سائر مراتب النكاحات ومرتبات الحركات الثلاثة ونسبة المزاج الي كل منها بحسبه وهي معنوية وروحانية وصورية بسيطة ومركبة ثم انكانت المادة مثلاً النسائية استعدت لقبول النفع الآلهي ولسر قوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر كما تحصل التسوية للسالك بالتوجه الصحيح والتفريغ التام وما مر ذكره من الشروط فيستعد لقبول التجلي الآلهي ثم ما مر ذكره وغير ذلك مما لم يذكر وسنشير الي غايات الارادة الكلية الالهية بما استعرف السرفيه ولوعلي وجه الاجمال ثم نرجع اتمام ما قصدنا بيانه ﴿ فنقول ﴾ والتركيب اما معنوي وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذا نهت علي ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر في مراتب الصور لافيا فوقها من المراتب فافهم وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ التصنيف والتاليف الرباني للحروف العلية طلبا لابرار الكلمات الاسماء والحقائق الكونية المعربة عن سرذاته وحكمها باسمائه وصفاته في موجوداته ومادة هذا التاليف والانشاء النفس الرحمان الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب علي ما سيتلي عليك من انبائه ما ييسر الحق ذكره هذا هو حكم التركيب المعنوي الذي هو الاجتماع الاول والظاهر عنه وبعده واما صوري مادي او شبه به فالشبيه بالمادي كنوجات الارواح النورية من حيث قواها وماسري فيها من خواص الاسماء التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح لظهور عالم المثال ومظاهرها

المثالية ثم توجهات الارواح من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها بقواها والخواص الحاصلة لها من المرتب الاسمائية لانتاج الصور العلوية والاجرام البسيطة بالنسبة وهذا هو مرتبة النكاح الثاني ومسبق التنبيه عليه هو حكم النكاح الاول الغيبي الاسمائي والمأدي مابعد هذين النكاحين المذكورين وهو اجتماع ماسلف ذكره لانتاج الصورة لطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر حديثه لظهار صورة الانسان فكل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع والوجود بمحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن من قبل فكل اجتماع علي هذا الوجه تركيب ولكل تركيب صورة وهي نتيجة ذلك التركيب ولكل صورة حكم ينفرد به وحكم يشترك فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالهية العامة الشاملة الحكم ومن الحروف الانسانية الخاصة في كل مرتبة من مراتب الخارج ومراتب العالم الكبير التي هي مخارج صورة الحضرة الالهية لا تنتهي فتأثيرها المسماة صور او كلمات لا تنتهي وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والصفات والخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لا تنفذ الكلمات الالهية والكونية لعدم تنافي الممكنات المنبئة علي حكمها وعدم تنافي انواع الاجتماعات والتركيب فافهم وانما يتناهي اصولها وكمالاتها فكل مدرك من الصوري باي نوع كان من انواع المدارك والتصورات الانسانية وسواء كان ذلك في مراتب وجود الانسان او فيما خرج عنه باعتبار فليس الانسبة

اجتماعية في مرتبة ما او مراتب علي اختلاف انواع الاجتماعات
وصنوفها ومرتبتها التفصيلية والكلية المذكورة فالتركيب الجمعي يحدث
عين الصورة التي قصد المركب والجامع اظهارها بالجمع والتركيب الذي
هو شرط في ظهور عين ذلك المركب فتتعلق الحدوث والتركيب والجمع
والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية التي هي اصول المركبات
والمجتمعات في سائر مراتب الجمع والتركيب ومواد عين الجمع والمركب
وليس الجمع والتركيب اذا تدبرت ما نهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق
المجردة بعضها الي بعض بحركة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب
فيحرك او يتحرك لابرار عين الصورة الوجودية او الكلمة المراد ظهورها
في النفس فتصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت
غيبا وهكذا الشي الظاهر بالايجاد الالهي في اي مرتبة ظهر من
المراتب الوجودية حسب المشية والاستعداد فحدث كما قلنا التركيب
الجمعي والادراك والشهود والاجتماع بالحركة والقصد وظهر الحكم
الساري اللازم لسائر ما ذكر في كل ما ظهر وكل ذلك نسب لاعيان
موجودة فتتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشئ زايد
علي بساطته الانسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع
علي النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك وبا تركيب
الذي هو ستر علي الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي
هذا هو العجب العجيب وانما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث
في المجتمع حكم لم يكن يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالا سماء والصفات

وغيرها مما ظهرو تعلق به الادراك بواسطة التركيب ولهذا كان الكتاب مشتقا من الكمية وهو اجتماع صورة العسكرية اعتبار الانضمام الحروف والكلمات بعضها الي بعض وذلك الانضمام مستلزم انضمام المعاني الغيبية المجردة بطريق التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها اذا فرضت مجردة يكون التحيز من صفاتها ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان مختلفان النظم والاتصال المسمي بالجمع والتركيب والاخر الفصل والتمييز ويتبع ذلك امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام المعاني والحقائق متداخلة وبعضها مرتبطة ببعض من حيث المناسبة والتبعية فلسان العلم بالادوات المعرفة والشارحة تعين الاحكام وتضيفها الي اصولها فيرتفع الالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمها وجمعها بالتمييز فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلا الى اية حقيقة يستند من الحقائق فينسبها اليها عن يقين دون مزج فيصير كل معني مضافا الى اصله وكل اصل ممتازا بنفسه وما يتبعه من الاحكام المختصة به عما سواه وهذا من اكبر فوائد مقام الحضور بعد العلم الصحيح لمن يعلم ما ادرجت في هذا الفصل وما قبله من الاسرار ﴿ ثم نقول ﴾ ومتعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتركيب والتعينات الظاهرة وانواع التشكلات هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والشخصات المتعينة في الشهادة مظاهر احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقائق البسيطة والكيفيات المدركة

التي هي احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل في مرتبة مرتبة وعين وعين والحقائق مشتركة في التجرد والجوهرية والصفة العينية متماثلة ومتحدة من حيث الوجود العالم المشتركة بينها ومن حيث السر الغيبى الالهي الذي لا تعدد لشيء فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال الظاهرة فالمسماة حدود اذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا للمتصور والمتشكل ولكن لا يشهد هذا المتشكل عيانا الا بالشكل فيظن من لا يعرف ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما هو الشكل الا انه يتعذر معاينته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل وكذا يغلط من يعرف من حقائق الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وهو لم يعرفها الا من حيث كونها صفة لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا آنفافي الكيفيات المدركة انها احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة متعلقها النسب لالحقائق وصاحبها انما عرف نسب الحقائق بقيود سلبية اوضافية ولم يعرف كنهها اذ معرفة كنه الحقائق لا يحصل الا بالطريق المذكور من قبل المختص بذوق الاكابر رضي الله عنهم ﴿ ثم نقول ﴾ فاجزاء حد كل شيء بسيط ليست اجزاء لحقيقة بل لحد فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو هو حتى تتفي عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه في اول الكتاب تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث اطلاقها وبساطتها في حضرة الغيب الالهي الذي هو معدنها الاعلى الوجه المنبه عليه في سر العالم من

قبل فالمتشکل فی ضرب المثل اذا اعتبر مجردا عن الشكل يكون في حضرة العلم الالهي الغيبي فلا يتعين لنا لما يينا ولا يمتاز فلا تضبط في تصور فلا يتاتي تعريفه وتحديدده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الاعلي وجهه مجمل وهوان ثم شيئا وراء هذا الشكل من شأنه انه متي اعتبر مجردا عن الصور والصفات والاعتبارات المعينة له والاشكال لا يضبط في تصور ولا يمكن تعقله علي التعيين وشهوده فلا بد من امر يظهر به الشكل الذي تقيد به الامر الموصوف بالمتشکل حتي تأتي ادراك كل منهما اعني الشكل والمتشکل من حيث ذلك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشئ مجردا عن الشكل وحكم التشکل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته ان كانت له حقيقة يمتاز بها لذاته لا يتوسط اعتبار وتميز وتعين متعقل ومظهر معرف فافهم وتدبر ما نهيت عليه وتنزه فيما يتفتح لك من التفاصيل والله ولي الارشاد والهداية ﴿ قاعدة كلية ﴾ تتضمن سر الحروف والكلمات والنقط والاعراب والوجود والامكان والممكنات وما يختص بهامن المراتب وما تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا في رق منشور وغير ذلك ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود المنبسط هو النور وقد نهيت علي حكمه حين الكلام علي سر العلم وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع علي حقائق الممكنات فكل حقيقة علي انفرادها من حيث ثبوتها وتميزها في علم الحق تكون حرفا غيبيا كما اشرت اليه في سر التراكيب الستة ومن حيث ان الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضيا ف احوالها اليها وتبعيتها

لهما حال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة
منصبغة بالوجود مفردة عن لوازمها المتأخر وجودها عن وجود الماهية
المتبوعة تكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها اعني الماهية المتبوعة منضمة
اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية والآيات من
هذه الكلمات الوجودية ما يتضمن معني الدلالة علي حقيقة صفة خاصة
او حالة معينة او نوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الي اصل كلي
او جنس معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين
الكلمتين فصاعدا معربة عن جملة من المعاني المفهومة المدركة بواسطة
تلك الهيئة والسور منها ما يتضمن بيان احكام مرتبة ما من المراتب او
صفة كلية او حالة كلية تستلزم صفات شتى واحوالا متعددة مختلفة والكتب
المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلمية الالهية والاحوال
الامكانية المختصة بمرتبة ما من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل
قرن معين او قرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط بالاحوال الامكانية
المختصة بالموجودات علي اختلاف طبقاتها من حيث الاخبار المختصة
من حيث الحكم باهل باقي العصر الى الوقت المعين المقتضي انتهاء حكم
الشرائع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والمحضرات
الكلية التي اليها الاستناد والمرجع هي الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها
عملا بالا حوط و خوفا من نسيان المتأمل كما فعلت ذلك
في عدة امور ربما ظن من لم يعرف المقصود ان ذلك تكرار
عار عن الفائدة ﴿ فنقول ﴾ اولها الغيب الالهي الذي هو معدن الخائق

والمعاني المجردة ثم الاضافي وله عالم الارواح وما ذكر من قبل وفي المقابلة
 مرتبة الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعة والبسيطة بالنسبة ثم التي نسبتها
 الي الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجميع ونظيرها
 في عالم النفس الانساني مراتب الخارج فاولها باطن القلب الذي هو ينبوع
 النفس وتقابل الشفتان مقابلة الشهادة الغيب والثلاثة الباقية الصدر والخلق
 والحنك فكل ان كل موجود لا بد وان يستند الي احدي هذه المراتب الخمس
 او يكون مظهر الحكم جميعها كالانسان الكامل كذلك كل حرف لا بد وان
 يستند الي احدي هذه الخارج او يستوعب حكم جميعها كحرف الواو
 وما سوي ما ذكر فراتب تفصيلية تتعين فيما بين هذه الامهات الاصلية
 ونظائرها من الخارج المشار اليها وكل فرد من الافراد الموجودات العينية التي
 هي حروف النفس الرحماني من حروف النفس الانساني خمسته احكام
 ثبوتية في قوة احدها جمعية ما في الاربعة وحكم سادس سلبي ساري في
 الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يستلزم نفي ما ينافيه فاما
 من وجه واحد او من وجوه بحسب المنافاة وحكمها ولهذا الاحكام الستة
 خمس علامات ثبوتية مرتبة تجمع احدها ما تضمنته الاربعة وعلامة
 سادسة سلبية تتيج حكما ثانيا فان ترك العلامة علامة فهذا اثني عشر امرا
 استحضارها يعين في فهم ما يذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية
 فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابتة في العلم وحكمه من حيث روحانيته
 وحكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لا بد لكل موجود من روحانية
 في قاعدة التحقيق ولا بد لكل روحانية من صورة تكون مظهر الحكم

الروحانية وان لم نشترط في حق بعض الموجودات الروحانية صورة
بعينها والحكم الرابع من حيث التجلي الالهي الظاهر بها والساري
فيها باحادية الجمع اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها
والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي غاية والسادس السليبي قد
سبق التنبيه علي حكمه ﴿ واما العلامة ﴾ فالنقط والاعراب او ما
يقوم مقامهما ولكل منهما خمس مراتب ايضا وسادسه سلبية فالتى تختص
بالنقطة كونها تكون واحدة واثنين وثلاثا من فوق الحرف ومن تحته
والسلبية عدم النقط والاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين
والسكون الحي والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم
مقام الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة
الظاهرة والطبيعية والسكون الحي للحكم الاحدي الالهي الاول
المختص بمحضرة الجمع العام الحكم علي الاشياء فهو امر معقول ثابت
يري اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه شيخنا وامامنا رضي الله عنه في
بيت له غير مقصود بقوله شعر

والجمع حال لا وجود لعينه . . . وله التحكم ليس للآحاد
ولهذا السكون ايضا الرجوع الي الحكم الثبوتي بالاستهلاك في الحق مع
بقاء حكم وجود المستهلك وارتفاع احكام النسب الكونية فالحركة التي هي
عنوان الوجود خفية فالحكم موجود وليس لمن ينسب اليه الحكم عين ظاهرة
وهذا هو حكم قرب الفرائض المشار اليه بان العبد يستتر بالحق فيظهر حكمه
في الوجود لا عينه كالبرازخ كلها وما يختص بمرتبة السكون الحي التنوين وله

الثبات والاستقرار في الغايات بانتهاء حكم الاستعدادات من الوجه الكلي
 اذا لامر من حيث التفصيل لا غاية له ولا انتهاء الا بالنسبة والفرض
 والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفناء ونحو ذلك ولما كان
 الحكم في الاشياء للمراتب لالاغايان الوجودية من حيث وجودها
 كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها باعتبار ظهور
 حكم مرتبتها بها والاثار الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما
 اعتبار سريان الحكم الجمع الاحدي الالهي الساري في الاشياء والثاني
 اعتبار الاعلية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة لبعض
 المراتب علي بعض انما يصح بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما
 كانت الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر عنها بالآخرية هي نفس صورة
 كمال الاولية لم يتميز ولم يتغاثر الانخفاء حكم الاولية بين معقول طرفي
 البداية والنهاية كما او مأت الي ذلك آنفا لذلك كان شكل التنوين
 ضعف شكل مجرد الاعراب الدال علي الحكم فتشية التنوين للاعتبارين
 المذكورين وسند كرمائقي من اسرار الحركات والنقط انشاء الله تعالى
 ﴿ فنقول ﴾ اعلم انه قد قدمنا ان كل صورة وجودية يتعلق بها الادراك
 علي اختلاف مراتبها عبارة عن اجتماع حقائق معقولة مجردة ظهرت بنسبة
 الاجتماع التابع لحكم احدية الجمع الالهي المذكورة وذلك الظهور
 قد يكون في بعض المراتب الوجودية وقد يكون في كلها فلموجودات الغيبية
 التي هي حروف النفس الرحماني وحروف النفس الانساني بحسب
 المراتب الخمس الكلية المذكورة وبحسب نظائرها في المخارج من حيث

الحكم التركيبي والتأليف الاجتماعي والسر الجمعي الذي ينصبغ به المتكلم عين الكلام ويسري اثره فيما يتكلم به تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها ذلك الامتزاج والتأليف فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعي المذكور واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية فالنقط والاعراب معرفات لهذه الامور تعريف تميز وتعين ومنبهات على اصولها فالنقط للمراتب والحركات الاعرابية للاحكام والصفات وللمراتب الخمس مراتب تالية لها وهي مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضي التكافؤ والاعتدال والمقاومة ومظاهرها في النسخة الانسانية الصوت واللسان والاسنان فافهم وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولية والحكم الجمعي الاحدي فكذلك ظهور الامر في هذه المراتب الثلاث يكون باعتبارين احدهما ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوي الروحانية والاخر من حيث القوي الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان واختلاف تعلقات الاسماء وتوجهاتها لايجادها يقتضي ان بعضها اذا وجد يتعين في مراتب الارواح وينضاف اليها وبعضها في مراتب الطبيعة والظهور في احدي المرتبتين المذكورتين اوفيهما معا باعتبارين ومن وجهين يستلزم الانصباع بحكم احدي النسبتين وهما الفعل والانفعال او الامر الثالث الجامع باعتبار فان تعين الحرف مثلا في المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية لغلبة احدي الاحكام الخمسة من حيث الاولية او الحكم الجمعي الاحدي المرتبي به على الحكم

بالاعراب وعلى المرتبة بالنقطة وتكون واحدة من فوق الحرف
وان كانت الغلبة بالاعتبارين الروحاني والطبيعي كانت نقطتين وان كان
الامر بالعكس بمعنى ان تميز الحرف يكون في المرتبة الانفعالية باحدي
الاعتبارين المذكورين او كليهما كان النقط من اسفل فان انضاف الي
ذلك حكم الاولية بالنسبة الي مرتبة الروحانية والطبيعية هناك ايضا
وحصل التناسب كان الاعراب ايضا من تحت الحرف كالنقط وهذا
يكون اذا كان احدا الحكمين من الخمسة لمرتبة السكون الميت والاخر
للصورة الطبيعية وان كان الامر بالعكس في الاعتبارين وما يناسبهما
من الاحكام الخمسة كان الاعراب والنقط فوق الحرف وان كانت الغلبة
لبعض الخمسة ماعدا السكونين ويكون التعيين في المراتب من حيث
النسبة الانفعالية كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل وان كان
الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب من اسفل وان حصلت
الغلبة في مرتبة الجمع والتكافؤ التي هي المراتبة الاخيرة من الثلاثة
وكان الحكم من احدي الخمسة للسكون الحي كان النقط ثلاثا من فوق
ولما لم يظهر هذا الجمع التركيبي الا بحسب الاعتبارين المذكورين وهما
النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية هي لذلك لم ينقط من الحروف
ثلاث نقط الا لثاء والشين فالثناء لحكم جمع القوي الروحانية
والشين لحكم جمع القوي الطبيعية والسري ان النقط من اسفل لم يكن
اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور انما يقع بين الارواح والطبائع
لما بينا ولانها مظاهر المعاني والحقائق والمراتب فان غلبت النسبة

الروحانية بالتفصيل المقدم ذكره كانت النقطة من فوق وان غلبت
القوي الطبيعية كانت من تحت تعريفا لمرتبة الارواح والطبائع والنقطة
الثالثة لما كانت منبهة علي التكافؤ الاعتدالي والسر الجمعي الاحدي
الآلهي الذي تستند اليه سائر الاحكام والآثار كما مر ذكره في غير ما موضع
من هذا الكتاب نبه عليه من فوق لشمول حكمه وامام من تحت فلا لانه
الامر الآلهي الذي يغلب ولا يغلب ولهذا يجعل فوق النقطتين اللتين احدهما
للروحانية والاخرى للطبيعية وترسمان في صف واحد اشارة الي تساويهما
من حيث ان كل واحد منهما من وجه يفعل في الآخر ويؤثر فيه ويجعل
الثالث فوقهما لما بينا والسر في ان الحكم الجمعي لا ينبه عليه الا في الحرفين
وهما التاء والشين ان حكم الجمع الاحدي والاعتدال الوجودي في غير هاتين
المرتبتين معقول غير مشهود ولهذا الاعتدال التام لا ينتج ولا يظهر له
صورة وكذا الجمع الكلي الشامل الحكم والكمال الذي لا اكمل منه لا يتعينان
في الوجود وانما يشهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر الذي يظهر الكل فيه وبه
لا يحسبه واما سرد لالة النقطة علي المراتب والخطوط الاعراية علي
الاحكام فهوان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل سائر الخطوط
والسطوح والدوائر فيظهر به جميعها وهو من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب
حقائق معقولة غير مشهودة وهي اصل كل ما يشهدو الحاكمة عليه ولما كان
الخط عبارة عن نقط متجاورة لذلك كان دليلا علي الحكم لان الحكم نسبة
معقولة بين حاكم ومحكوم عليه وبالحركة الاليجادية يحصل الاتصال
فيظهر عين الحكم والحاكم من كونه حاكما والمحكوم به وعليه فافهم والله

المرشد ﴿ واما ﴾ سر التشديد فهو تلاقي حكم النسبة الجامعة من المراتب
 الثلاث لحكم مرتبة السكون الحي المختص باحادية الجمع الاكلى والظاهر
 منها هو صاحب الاولية في الحكم عين الظهور ﴿ واما ﴾ سره
 في الموجودات فيعلم من نتيجة قرب النوافل وقرب الفرائض فقرب النوافل
 يختص بالطالين وقرب الفرائض يختص بالمرادين المطلوبين فاذا تعدي
 المحقق مقام او ادني وارفع الخط الذي قسم الدائرة قوسين فان المطلوب
 يكون له الاولوية والظهور من حيث الحكم والطالب له الآخريه ولوازمها
 ومن فهم سر سُبْحَانَ الَّذِي آسَرَى بِعَبْدِهِ وعرف سر قف ان ربك يصلي
 يعرف ما اومى اليه ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ولما كانت الصور منقسمة الى
 مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتشابه اجزائه وعرويه عن الكيفيات
 المختلفة من حيث ذاته لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل ذلك
 فيه لا غير كانت الحروف المختصة به بحكم الاغلبية والمنضافة اليه خالية
 عن النقط لان النقط وضعت للتعريف ونسبت هذه الحروف الي
 الطبيعة والصور انما كانت من وجه واحد واكتفي في التنبيه على مرتبتها
 بمجرد الصورة وعلي حكمها بالاعراب فحصل الاستغناء عن معرف آخر
 ثم ان الحروف التي هذا شأنها في الاصطلاح اربعة عشر حرفا وفي
 قاعدة التحقيق اثنا عشر حرفا فحسب لان احداها الالف وليس هو
 عند المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع
 خاص في مخرج من المخارج فهو والهمزة عندهم حرف واحد كما سنشير اليه
 ولام الف ايضا حرف مركب من اللام والالف وله الدلالة على سر التركيب

من حيث معقوليته وعدم ظهور حكمه في المركب وله التعريف بسر
الارتباط الواقع بين الحضرتين الآلهية والكونية والامتزاج
الحاصل بين البسائط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا
لا يقتضي الحال ذكرها ﴿ ثم نقول ﴾ فالحروف الخالية عن النقط
اذا اثنا عشر حرفا وتستند الى البروج الاثني عشر المقدرة المفروضة
في العرش الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما
واحاطة وعلامات البروج هي المنازل المشهودة في تلك الثامن
والمراتب المذكورة آنفا السارية الحكم في الحروف جميعها والموجودات
ايضا اثنا عشر الخمسة الاصلية والاعتباران اللازمان لها والثلاثة التالية
والاعتباران التابعان لها فصار المجموع اثني عشر وصارت الحروف
المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة علي مراتب السموات السبع والعناصر
الاربعة والمولدات الثلاث والفلك الثامن هو البرزخ الجامع وهو
الاعراف فافهم ولما كانت مرتبة الامكان بما تحويه من الممكنات
غيا ولها الظلة وكانت الممكنات هي التي تتعين في النور الوجودي
ويظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لا يقيدله ولا يتميز
كان المثال الواقع في الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير
مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها
وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة كما
نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه ونحوه عند قولي وليس شيء
في الغيب الذاتي الآلهي تعدد ولا تعين وجودي والورق وما

يكتب فيه كانبساط النور الوجودي العام الذي تتعين فيه صور الموجودات
والكتابة سر الابداد والافلاك والواسطة والآلة القلم الالهي والكاتب
الحق من كونه موجدًا وخالقًا وباريًا ومصورًا كما نبهت عليه في
سر التراكيب الستة والتميز والقدرة ونظير الانامل الثلاث الفردية الاولى
التي وقع فيها وبها الاتاج وقدم ذكرها والقصد الارادة واستحضار
ما يراد كتابته التخصيص الارادي التابع للعلم المحيط بالمعلومات التي تظهر
وكما ان استمداد العالم الكاتب هنا ما يريد كتابته يرجع الي اصلين احدهما
العلم الاول والثاني الحسي المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك
فنظير الاول علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير
المستفاد من المحسوسات رويته سبحانه حقايق الممكنات في حضرة الامكان
وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وبراها في الوجود علي حدمما علمت
وبحسب ما كانت عليه وهذا سر تبعية علم العالم للعلوم ومن النسبة الجامعة
بين هذين الاصلين العليين تعلم اسرار كثيرة لا يقتضي الوقت والحال
تفصيلها احدها سر ونبلونكم حتي نعلم فاعلم ما نبهت عليه فلقد ادرجت
لك في هذه القاعدة وتقاسمها المتقدمة اسرارًا ان فك لك منها معها
انفتحت لك بها ابواب من المعارف عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولي
المداية والاحسان ﴿قاعدة كلية﴾ تحتوي على ذكر مراتب التميز الثابت
بين الحق وما سواه وما يختص بتلك المراتب من امهات الاسرار بطريق التبعية
والاستلزام ﴿اعلم﴾ ان الحضرات الخمس الاصلية التي سبقت الاشارة
اليها مع كونها الامهات لسائر المراتب والحضرات فان بعضها ايضا داخل

تحت حیطة بعضها كالخضرتين اللتين هما عن جنبتي المرتبة الوسطي فان
احدهما تدرج في مرتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة والاخري في
مرتبة الغيب الاصلي الذي تقابله الشهادة كما يندرج الوسط ايضا في
الطرفين اذا اعتبر كونه ليس بشيء زايد عليهما بل هونبة هي جمعيتها
الناج من بينهما ثم اذا اعتبر الوسط ايضا ان حقيقته الاسم الظاهر والظهور هما
فرعان تفرعان عن الغيب الباطن الذي هو الاصل فان الظهور لا يكون الا عن
بطون متقدم مفروض او معلوم اندرجت الاربعة في الغيب الاول لكن
معقولة هذا الاندراج علي هذا النحو ترفع الاحكام والكثرة والكلام
والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية الالهية والكونية والمراتب التي
تتهي اليها من هذه الخمسة الكلية ولا يصح الشهود والكلام والحكم
والتفصيل الالها وباعتبار تعلقها هي الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما واذا تقرر
هذا فاعلم ان الامر الكلي ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة
اقسام قسم يختص به الحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك
في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع المشار اليه فالختم بالحق
سبحانه امور لا يشارك فيها وهي علي نوعين ثبوتية باعتبار وسليته باعتبار
فالثبوتية منها احاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده علي كل متصف
بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله في كل وقت وحال وموطن
ومظهر ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر والجمع بين وجوب
الوجود ووجوب الثبوت علي الدوام والسلبية منها كونه سبحانه لا يتقيد

ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه الامور يستحقها بكل وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته ليس ان تلك الامور لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت في مرتبة المظاهر الكونية وبالنسبة اليها واضيفت اليها بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الى الحق من الاعيان والحقائق به او بها جمعا وفرادي ما لم تكن ذاته تقتضيه ازلا فيكون سبحانه قد تجدد له من غيره او بغيره قبول حكم او وصف وثبت ذلك له بثبوت الغير لكن لو فرض زوال ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا لا يصح لانه يلزم منه قيام الحوادث بذات الحق وقبوله للتغير وان يعاد فيحكم على الثابت نفيه بانه واجب الثبوت او ممكنة وهذا من باب قلب الحقائق وانه محال غير ان هنا سرا دقيقا فيه لعمر الله تحقيق وهو ان هذه الصفات باسرها وسواها لا تعلم ولا يظهر ثبوتها وتعينها الا في العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل بين الغيب المطلق الذاتى والشهادة كما ستعرفه انشاء الله تعالى فالثابت الآن للحق في كل شان كان ما كان هو ما اقتضته ذاته ازلا وكذلك الثابت لغيره من حيث حقيقة والثابت نفيه ايضا عنه وعن سواء فالمتجدد انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها لمن هي ثابتة له او منفية عنه والظهور لا يكون الا في العماء المذكور وبه فافهم وما يمتاز الكون به عن الحق ويخصه من الاقسام المذكورة هو عدم كل ما تعين ثبوته للحق فيما مر ككونه لا يتصف بارادة اولى ولا بوجود قديم وغيرهما مما مرو بانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب الوجود

وبالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يتقلب في
 الاحول وماسوا ما ذكر من الصفات المشار الي ثبوتها ونفيها وامور تبدو
 في البرزخ الاول المذكور وهي مشتركة ذات وجهين وحكمين يصح نسبتها الى
 الحق من وجه والي ماسوا من وجه وثبت هذه الامور للحق في هذه
 المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك هو ما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط
 في هذه المرتبة البرزخية نسبة الاشتراك علي الوجه الواقع وهي من احكام
 احدي صفات امتيازها المذكورة وهي قبوله كل حكم في كل حال ومرتبة
 وزمان وموطن ومظهر بحسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية في هذه
 الامور لمشاركة الواقعة في هذه البرزخ علي نحو ما ذكرنا في حق الحق من
 ان حقائقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبولها له بالفعل بشرائطه وان
 المتجدد انما هو ظهور تلك الامر ومعرفتها لا ثبوتها ونفيها لمن اثبت له
 او نفيته عنه ﴿ ثم نقول ﴾ ولهذا البرزخ صفة الضياء وما امتاز به الحق عن
 الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك
 هو ونظيره فيما نحن بصدد بيانه من المراتب الالهية المتعينة الاصل
 المنبه علي سره بالقسم الاول من الفاتحة ومن ورثته والقائمين بحق مظهرية
 السابق ومن العبادات الواجبة النهارية وكل عبادة لها درجة اولية وللحضرة
 الكيانية الاخرى الظلمة المنبهة علي مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن
 شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير من الفاتحة والسؤال
 الذي متعلقه الهداية الحاصلة للذين ذكر وصفهم الي آخر السورة بصفتي
 الاثبات والنفي التنزيهي وهو الانسلاخ من النسب الكونية والصفات

العارضة والبقاء على الاصل الذي هو الثبوت الا مكاني المقابل للنور مقابلة
 العبودية الكاملة للرؤية وهو مقام الاستهلاك الثاني في الحق كما سالوح
 ببعض اسراره من بعد عند الكلام على سر الهداية انشاء الله تعالى مضافا
 الى ما سلف ذكره في سر الفتح والعلم ويختص بهذه المراتبة العبادات
 الليلية والتي لها الآخرة ومن القائمين بحق مظهرية هذه المقامات الكلية
 الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمى بالهاء يستند اليه مقام اياك
 نعبد واياك نستعين ومن شأنه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات
 البرزخية الجامعة كالغرب والصبح وكل ما لا يتقيد باولية وآخرة ومن
 الورثة القائمين بحجج الله وحق مظهرية هذه المقامات الكبرى الالهية
 المقتصد القائم في الوسط والموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل
 شيء خلقه فهذا مقام الفردية الاولى الذي وقع فيه الاتاج والتناسل
 بالنكاح الغيبي والروحاني والطبيعي والعنصري والجامع بين جميعها ومن هذه
 تعرف شرائع الاسلام الخمس والصلوة وغير ذلك وتعرف هذه من الحضرات
 الخمسة الاصلية وسيرد في الكلام على الاسم الرب في قوله رب العالمين من
 ذلك ما يسر الله ذكره انشاء الله تعالى ﴿ ثم نقول ﴾ بلسان هذا المقام
 البرزخي الجامع فالاحكام الالهية تبدو من الحق من حضرة غيبه ونرجع
 اليه كما اخبر ولكن بالممكنات واحكام الممكنات يتصل من بعضها ببعض
 ولكن بالحق فلممكنات من الحق الاظهار الابدائي والذي لحضرته
 منها القبول وكونها شرطا في رجوع احكام الاسماء المتعينة بها واظهار
 آثارها من الحق الى الحق كما مر آنفا وكما اشرنا اليه في سر التصورات

من قبل واولية المرتبة في العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم
علي حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق والمتعلق من كونه متعلقا
فان التعلق تابع لما تعلق به ولحكمه غير ان الحق علم حقائق الاشياء من
ذاته لا رتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر
بالمرتبة والنسبة لا غير فافهم والاولية للوجود في الحق كما ذكر في اول
القاعدة فلسان التقدم الوجودي قوله الله خالق كل شيء وقوله هو الاول
والباطن وقوله صلي الله عليه وآله وسلم كان الله ولا شيء معه ولسان
الاسم الاخر المشار اليه ان تنصروا الله ينصركم وسيجيئهم وصفهم ونحو
ذلك وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتي تملوا ومن عرف نفسه عرف
ربه ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعاً ونحو ذلك فافهم ما درست لك
من الاسرار بلسان الايمان في هذه القاعدة ﴿ واعلم ﴾ ان مجموع ما ذكر من
التقدم والتاخر والتعلق والظهار والقبول وغير ذلك واقع في كل نفس
ولا ينفك مجموع الحكم عن مجموع ما تعلق به فكل موجود فتحكمه مع
الاسماء حكمها مع المسمي والافتكاك محال من كل وجه وعلى كل حال
وتقدير وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود
على التعيين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة
من المراتب والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرطي في وصولها من بعض
الممكنات الي البعض وفي العلم بنفسه وبعضها بعضا في البرزخ المذكور الذي
موالاة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل لا يسع الوقت ذكرها
وانما اوردت هذا القدر وفاء لما التزمته من تبين الاشياء المتكلم عليها من

اصولها والتعريف بمحقاتها والافالمتكلمون علي الفروع والاصول والتفاصيل
 نقلا وفهما وذوقا قد اكثر وامن ذكر نتائج الحقائق والمقامات التجلية في مرتبة
 الخواطر والافكار والقلوب ولكن قل من يعرف بحقيقة المرتبة والمقام تعريف
 عليم خبير بحيث يتشخص في نفس المخاطب كانه يراها راي عين ثم يتكلم
 علي نسبها وتفاصيلها واحكامها بكلام يظهر فيه اطرا حكم الاصول التي
 اسس عليها البيان التفصيلي بحيث لا تنقص الاصول عليه شيئا من الامور
 التفصيلية المسندة اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يستشرفوا على امهات
 الحقائق واصول المقامات بل يتكلمون علي التفاصيل منتقلين من بعض
 الفروع الي بعض آخر ولذلك يقع الخلاف بينهم ويرد النقض عليهم
 ويبدو احكم الحيرة فيهم عند المحافضة وفي الجملة فالغرض من تقديم هذه
 الاصول هو ما ذكرنا وليتنبه الواقف علي هذا المسطور بما اوردا
 فيعرف كيفية بروز العالم من الغيب الي الشهادة بالنفس الرحماني ويعلم
 اولية مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء واسماء الاسماء
 وسر التسمية وسر التجلي الساري وكون الموجودات كلمات الله التي
 لا تنفذ وكون الانسان نسخة الحضرتين هي المذكورتين فانتشاء الحروف
 والكلمات من نفسه في مراتب الخارج نظير انتشاء الموجودات من نفس
 الرحماني وتعيينها في المراتب الوجودية التي آخرها الشهادة عند الخروج
 من الغيب بالارادة الالهية والقول الامري والتغاثر الواقع هناك بحسب
 المراتب الاسمائية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها
 واستعداداتها نظيره عندنا التغاثر الواقع في الحروف الانسانية بحسب

التقاطع والانتهايات هي الحاصلة في الخارج فالنفس وان لم يكن متاها فانه لا يمكن ان يتعين منه في الوجود في كل زمان الامر مثناه لتقدير قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سرا كتب علي في خلقي الي يوم القيامة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهي الممكنات والعلم الالهي المتعلق بها ولان ما لا يتناهي لا يمكن دخوله في الوجود دفعة واحدة كما مر ﴿ ثم نقول ﴾ فالنفس وان كان حقيقة واحدة فانه يكتسب في الخارج اسماء مختلفة بحسب التميز الحاصل بسبب التقاطع فامتداد زمانه دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفا واول تعينه باقرب المقاطع نسبة الي القلب الذي هو ينبوع النفس يسمى همزة ثم يقال مثلا باء وسين وميم ونحو ذلك كما قيل في الاصل قلم ولوح وعرش وغير ذلك فكل حرف فانه لا يغائر النفس ولا يمتاز عنه الابتعنه كذلك كل فرد من افراد الاعيان الوجودية الحقائق الاسماء لا يمتاز عن الوجود الجت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرها الا بالتعدد والتعين الواقع في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الي الحق لا الي الاشياء والواقع في مرتبة الشهادة التي اولها التعين الاول الاسمي التميز من الغيب الالهي في الغيب الاضا في الذي هو الحد المذكور ونظيره في النفس الانساني كما قلنا الهمزة فالهمزة نفس التعين فحسب فالمتعين بذلك التعين المذكور التجلي الذاتي الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول في نفسنا بالهمزة والمعرف باحدثه هو الالف والمتعين به من الحروف التامة في الشهادة

الباء فان الهمزة والالف ليسا بحرفين كما سنومي اليه ان شاء الله تعالى
وبالجمع والتركيب والراتب المختلفة علي الانحاء المختلفة وسريان حكم
الجمع الاحدي كما يننا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت صور
الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية وفي الخارج حاملة
للمعاني ودالة عليها حمل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر
المسمى من حيث دلالتها عليه وعدم مغائر تهاله من وجه فاعلم
ذلك والله المرشد ﴿ قاعدة كلية تضمن سر الاسماء ﴾ واسماء الاسماء
ومراتبها وكما لاتها والطلب المنسوب اليها المتعلق بتفصيل ما فيه كما لها
وفائدة التسمية والاسماء وما بينهما من التفاوت وغير ذلك من الاسرار
التي ستعرفها حين التأمل انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان الاسماء والحقائق
مما يننا بعضها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والفروع
والصفات واللوازم وان لم تكن في حضرة الاسماء تجزية ولا انقسام فالتبوعة
كاسماء الاعلام في العموم نحو قولك شمس ونور وكاسماء الصفات للصفات
مثل لفظ العلم لمعني العلم دون اصافته الي الموصوف به المسمى عالما
والتابعة كالصفات والافعال فالصفات كالاحمر للموصوف بالاحمر والحي
للموصوف بالحياة ونحو ذلك واسماء الافعال كالباعث والغافر ونحوها
ولما كان الفعل يدل علي الفاعل والنسبة والاضافة علي الامرين اللذين
يهماظهر عين تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه الي
هذه الثلاثة الاقسام وقد سبق لنا فيها تنبيهات يكتفي بها اللبيب احدها
عند الكلام علي التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا واخرها عند الكلام

على النفس الرحمانى والحروف فى القاعدة المتقدمة على هذه القاعدة
وسنزيد فى بيان اسرارها ما يسر الحق ذكره انشاء الله تعالى ﴿ ثم نقول ﴾
فصار لكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة دلالة على الحق من حيث ان الدال على
الدال على الشيء دال عليه وصارت الدلالة على نوعين دلالة بوسط ودلالة بغير
وسط فالتى بالوسط دلالة التزام وتبعية والتى بغير وسط دلالة مطابقة
والاستدلال يحصل بالاسماء التابعة التى قد مناها كالصفات والاجزاء
على الحقائق الاصلية المتبوعة بنحو ما نهت عليه فى سر الشكل والشكل
والمشكل وبذلك الاسماء الاصلية ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية
وللتابعة حكام الدلالة والتعريف بنفسها واصلا ومراتبها وتختص المتبوعة
بكونها اصلا فى وجود التوابع وفى اظهار سر كونها دلالة ومعرفة
كما مر فكل تمييز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز بذلك
التمييز من حيث ذلك التمييز وللزوم التعدد له وكونه شرطى فى معرفة الاصل
الذى هو منشاء التعدد ومنبع التمييز وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة
على التعدد والتمييز فهو اسم لانه علامة على الاصل الذى لا يمكن
تعيينه بدون الميز والتمييز والتعدد والتمييز حكام لازمان للاسم واللفظ
الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم واما سبب
توعات الاسم فهو الكثرة الناشئة بسبب اختلاف الصفات والخواص
والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الناتجة من توعات الاجتماعات
الواقعة فى المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكيفيات والتراكيب الظاهرة
بالاستعدادات المتفاوتة وسر الامر الاحدى المختص بحضرة الجمع

والوجود فكل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع
الظهور والامتياز فهو اسم وفائده من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة
والوجود جمعا وفرادي الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله
مرتبة الاصاله والشرطية بالنسبة الي ما هو تابع له وفرع من فروعه
وقد سبقت الاشارة الي ذلك ولما ظهر التعدد والكثرة في الامتياز الاول
من الغيب المطلق المنعوت بالوحدة السابق كل تعين وكثرة المميزات
لما قلنا ظهر بسر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الجزئية والكيفيات
اللازمة لكل حقيقة معني ينفرد به دون مشارك وافاد كل امر مميز
ومعين من الاسماء في الغيب الالهي حكما لم يشاركه فيه مميز آخر مع
اشتراك جميع الاشياء المميزة في الدلالة والتعريف وحصل بكل اسم
فائدتان احدهما ما اشترك فيه مع باقي الاسماء وهو الدلالة على اصله
ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى فتذكروا الثانية تعريفة بحقيقة
وحقيقة ما امتاز به من الصفات عن غيره فثبت له السما المشار اليه
بما قلنا وبكونه مطلوبا للمرتبة الجامعة للاسماء لان يظهر به هذا التميز
المختص به الذي لولاه لم يعقل وذلك بطلب سابق علي طلبه الاستعدادي
كما ذكر ويذكر ان شاء الله تعالى فاذا عرفت سر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان
لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كما لا يخصه ويرجع اليه
وانما يحصل ذلك ويبدوا ويتم بظهور احكامه واثاره في الالعيان
الوجودية التي هي مجاله ومتعيناته ومحال ظهور سلطته بحكمه واثاره
وذلك بسؤال الاسم بلسان مرتبة من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع

والوجود امداده لاظهار ما فيه كماله اذ لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته
ولسان جمعيته هذه الاسماء هو القابل للنسب التفصيلية واعيان صورها
فاحيت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونحو ذلك وكل اسم
يقول بلسان هذه الجمعية للنسبة التفصيلية التي تحت حیطة مرتبة هذه المقالة
المذكورة والاسماء طالبة من الاسم الله كما قلنا اظهار ما به يتم كمالها ويظهر
سلطانها وذلك انما يحصل بسر يان حكم كل فرد فرد منها في مجموع
الامر كله وعوده الى الاصل منصفا بحكم المجموع مع بقائها من حيث
الحقيقة في الغيب الالهي علي حالها كما سبق التنبيه عليه عند الكلام
علي مراتب التصورات وكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال
لا يحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق فاما في بعض المراتب
الوجودية وبحسب بعض المواطنين او في جميع المراتب وبحسب جميع
المواطنين لكن مبدأ هذا السؤال ومنشأه من مرتبة الاسماء اذ الاسم
عند المحققين من وجه هو المسمي كما نهت عليه آتفا وفي سر الحروف
مع النفس الذي نسبتها اليه نسبة الاسماء الى المسمي والحكم هي
كالحكم والمسمي عالم بذاته ولوازمها اذ لا يخلاف اعيان الموجودات
فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم علم لا تنفاء الشروط
التي يتوقف حصول العلم عليها كالوجود والحياة فلا يكون لها الاولية اذ
في مقام الطلب اذ طلب المجهول لمن هو عنده مجهول حال جهله
به ومن حيث ما يجهله لا يصح البتة والمتعين بالسؤال الغيبي المشار
اليه من حضرة الجمع بالنسبة الى كل اسم هو ما يقتضيه احكام ذلك الاسم

من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التي هي محل ظهور حكم ذلك الاسم والمتعين لكل جنس وصنف من اجناس العلم واصنافه وانواعه من الاسماء التي هي تحت حیطة حضرة الجمع واحكامها هو ما يستدعيه استعداد ذلك النوع والصنف والجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع او تلك الحقيقة الكونية المستدعية والمعينة له فيظهر بهذا التعيين والاستدعاء سلطنة الاسم الله والرحمن علي الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم فيها فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعا وفرادي من حيث تلك النسبة علي تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاثر المشهود في الحقيقة القابلة له اسم يضاف الي الحق من حيث مرتبة احد الاسمين الاسم الله والرحمن كما نبه سبحانه علي ذلك بقوله قل ادعوا الله واودعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسني فافهم هذا السر فانه في غاية الشرف والغموض فالكل للكمال طالب وما ثم عائق من خارج فانه ما ثمة الا حضرة الاسماء والممكنات المذكور شانها والسر الجامع بينهما وهو الانسان وله حكم ينفرد به سنقص عليك من حديثه ما شاء الله تعالى والذات من حيث نسبة الغني وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما قد علمته فيما سلف والمسمى معوقا هو حكم بعض الاعيان في البعض ظهر بالحق علي نحو خاص فيه كماله ايضا كمال غيره في سوي ذلك وهكذا الامر في النقائص والحجب والآلام فافهم ونتيجة الكمالين ما ذكرنا والغاية الكلية ما ينتهي اليه كل موجود من الامر والحال الذي يستقر عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان

لا التفصيل اذ ليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والفرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنته هذه القاعدة فلقد نهت فيها علي اسرار شتي من اسرار الاسما بالسنة مختلفة بعضها اعلي من بعض والسر الاكبر لا يظفر به الا مبثوثا ان علمت بمقتضي ما وصيت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد ﴿ باب يتضمن سر البدء والايجاد ﴾ وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم من بعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف عليه انشاء الله تعالى واذ قد بينا من سر العلم والكلام ومراتبها واحكامها وما يختص بهما من اللوازم كادوات التفهيم والتوصيل وسر الاسماء ومراتب التميز وغير ذلك مما يسر ذكره مع ما وقع في اثناء الكلام عليها وقبل ذلك من الاسرار التي قدر الحق ابرازها وبيانها فلنذكر النتائج وثمرات الاصول وما بقي من امهات العلوم والحقائق التي سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر البدء والايجاد ومستعينين بالله رب العباد ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحق علم كل شيء من عين علمه بذاته لم يتصف بعلم مستفاد من غيره ولا بغيره ثم اوجد العالم علي نحو ما علمه في نفسه از لا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل سبحانه محيطا بالاشياء علما ووجودا كما علم واخبر وفهم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره وجود مساوق لوجوده كما اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شيء وقد اخبر سبحانه عن نفسه ناعتا لها فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ونبه في موضع آخر من كلامه علي صفات كماله فقال

هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليهم فعلم المحققون من خاصته والمغني بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم واطلعهم عليه من اسرار وجوده اولا وبما اخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع الى هاتين المرتبتين وهما الغيب والشهادة والحقيقة الجامعة بينهما كما سبقت الاشارة الى ذلك فكل شي فله ظاهر وهو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور علي اختلاف انواعها الخفية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع المعاني والحقائق المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور الجزئية المتعينة او اسباب او شروط كيف شئت قلت الى الغيب والاسم الباطن وكل شيء موجود فهو من حيث معناه اوروحانيته اوها معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة والشرف وله درجة الاولية باعتبار وللصورة من وجه آخر تقدم علي المعني والروحانية ولو من حيث التقدم العلمي فان العلم بالجزء متقدم علي العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم علي العلم بالباطن وشرط في معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية انما تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه ايضا فظهر ان كل واحد من الصور والحقائق الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار ولما صح ان الحق وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة كما قدمنا هي الوجود الشامل فان ماعداه لاشمول فيه ولا عموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن بالاشياء ولما كان لكل شيء خصوصية يمتاز بها وحصّة متعينة من الوجود المطلق لا يشارك فيها علم عموم حكم اسم الرحيم ايضا علي كل شيء

بالخصوص فصيح ان الحق محيط بالاشياء كلها علما ووجودا من حيث ذاته
ومن حيث اسمائه الكلية المذكورة في هاتين الآيتين ❖ ثم نقول ❖
وكل ما ظهر وشوهد فن بطون متقدم علي الظهور تقدم الغيب علي
الشهادة وسواء كان التقدم والاولية في جميع ما مر ذكره في هذا
الباب عند القائل به بالوجود او بالمرتبة او بهما معا فلا سم الظاهر وسائر
ما ظهر به من الصور كانت غيبا في غيب الحق وكانت مستهلكة تحت
قهر الوجدانية التي هي اقرب النعوت نسبة الي الغيب الالهي المذكور
فمنعها حجاب الوجدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها ذاتها
وربها ثم اظهرها الحق بنور تجليه لما ميزها حسب ما علمها فاستنارت
بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعد ان كانت باطنة
مفقودة وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث نسبة ظهورها شهادة كما
سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها الحاوية لكل ما ظهر غيبا والغيب
غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه والحقيقي هو
حضرة ذات الحق وهويته ومن المتفق عليه ان حقيقته لا يحيط بها علم
احد سواه لانه لا يتعين عليه حكم مخصوص ولا يتقيد بوصف ولا يتميز
ولا يتعين ولا يتناهي ومالا يتميز بوجه لا يمكن تعقله اذ العقل لا يحيط
بمالا ينضبط ولا يتميز عنده فان تعين ولو بنسبته ما او من وجه ما علم بتعيينه
من حيث ما تعين به وبجسبه لا مطلقا وهذا القدر من المعرفة المتعلقة
بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الا جلي
والتعريف الالهي الاعلي الذي لا واسطة فيه غير نفس التجلي المتعين

من هذه الحضرة الغيبية الغير المتعينة وقد سبق التنية عليها وعلى كيفية حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسماء والآثار الوجودية والتجليات النورية المظهرية ونحو ذلك كما لوحث به في سر التشكل والمتشكل والشكل من قبل فان هذا الغيب هو اصل كل ما ظهر وعلم وسواهما اعني ما انفرد الحق بمعرفته هو مقام الغني عن العالمين والنسبة التي لاتعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة كما مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالوهية وحكمها وسر المناسبات المذكورة في سر العلم والتاثير فحكموم عليه بما ظهر به واطهره واخبر وعلم وجلّي لمن شاء من عباد من غيب ذاته مهما تجلى واقرب المراتب نسبة الي هذا الغيب العما الذي هو النفس الرحمانى واليه تستند الاحدية التي هي اول احكام التعين الاول واقربها نسبة الي اطلاقه وهو اعني العما حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبة النعوت المذكورة من قبل وهو اول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب الالهي المذكور والافهوغيب بالاضافة الى ماتحة وهو آخر مرتبة الشهادة ايضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية او معنوية عند التحليلين اليها والكثرة المشهودة في العالم منبثة من الاحدية المذكورة وظاهرة بها باعتبار ولكن لابعني ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا للكثرة من حيث هي كثرة اذ لا يصح ان يظهر من شيء كان ما كان ما يضاده من حيث الحقيقة كما مرو لاخفاء في منافاة الوحدة للكثرة والواحد للكثير فتعذر صدور احد هما عن الاخر من الوجه المنافي لكن

للوّاحد والوحدة نسب متعدّدة وللكثرة احدىّ ثابتة فمتى ارتبطت
احدهما بالآخري او اثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما نروم بيانه
ان للواحد حكّمين احدهما كونه واحد لنفسه فحسب من غير تعقل
ان الوحدة صفة له او اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم بل
بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذي هو لهوية
وبين هذا التعين الاسمي الاحدي فرق غير نفس التعين كما انه ليس لشيء
في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرفا لغيره تعالت
احديته عن ذلك ﴿ ثم نقول ﴾ والحكم الآخر من الحكمين المضافين
الي الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته
ومرتبته وكون الوحدة نسبته ثابتة له او حكما او لازما او صفة لا يشارك
فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبة ومن
هنا ايضا يعلم نسبة الغني عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكور
من قبل ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا
التعدد النسبي الثابت من حيث ان معقولة نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه
وكونه واحد ذاته لاشريك له في وجوده مغايرة الحكم الوحدة
الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد العيني وهذان الحكمان
اللازمان للواحد مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لا يصح
عليه حكم مخصوص ولا تتعين له كما قلنا صفة مميزة من وحدة او كثرة
او غيرهما وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد هو كونها من شأنها ان يعد بها
وان تظهر العدد لانها منه والاثنيتة علة للعدد ايضا ولكنها كالعلة

المأدية والثلاثة اول العدد التام واول كثرته واول تركيبها ته فافهم واذ قد
 نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة فلنبه ايضا على مرتبة الكثرة
 لئتم التنبيه عليهما فلا يخفى حكمهما بعد ﴿ فنقول ﴾ الكثرة علي قسمين احدهما
 كثرة الاجزاء والمقومات التي تلتئم فيها الذات كجزئي المادة والصورة
 او الجوهر والعرض بالنسبة الي الجسم علي اختلاف المذهبين وكالا جناس
 والفصول بالنسبة الي الانواع الحاصلة منها وبالجملة كثرة يقتقر اليها
 او لا يتصور حصول الشيء منها ثانيا او القسم الثاني كثرة لوازم الشيء وهوان
 يكون للشي الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية او المركب من اجزاء او
 مقومات تلزمه بعد وجوده كيف ما كان معان واوصاف في ذاته
 ولا تكون ذاته ملتئمة منها سواء كان في نفسه ملتئما من غيرها اولم يكن بل
 تتبع ذاته ضرورة ووجودا بحيث لا يتصور وجود ذلك الشيء او تعقله
 الا وتلزمه تلك المعاني كالسنة مثلا التي لا يتصور وجودها الا ان تكون
 زوجا لا ان الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هي لازمة لها لزوم اضطرار
 وتاخر في الرتبة تتضمن ايضا معقولة النصف والثلث والفردية التي في
 الثلاثة والخمسة وغير ذلك ومن هنا يتنبه الفطن الذي لم يبلغ درج
 التحقيق لمعرفة سر الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط به جزء من
 اجزاء المحيط ولا المحاط به جزء من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة
 للواحد غير قادية في احديته وغير ذلك وحيث وضع مارمت التنبيه عليه
 من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتهما عونا علي فهم ما اذكره في سر بدء
 الامر الذي هو مفتاح الكتاب الكبير المسمي بالعالم ليتدرج منه الي معرفة

نسخته ونسخة النسخة حتي يحصل الانتها الي النسخة الاخيرة التي هي
 الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحق
 سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظر تنزه في الكمال
 الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له علي امر خارجي
 اذ ما ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغني المشار اليه وليس هذا النظر عن
 حجاب متقدم ولا امر خارج متجدد لم يكن حاصلًا من قبل تعالى
 الحق عما لا يليق به فلا تجدد هناك ولا قبلية ولا بعدية الا بالنسبة
 ولكن لسان علم المشاهد في عالمنا الآن بعد معرفة الامور وما بينها من
 التفاوت في الحكم والنعب والتقدم والتأخر وادراكه لها في الحضرة العلية
 النورية الغيبية يعرب عن اسرار الحقائق علي مقدار ما تحتمله العبارة
 ويقتضيه حال المخاطب والمخاطب حين الخطاب ومراتبها ومواطنها اذ لكل
 مما ذكرنا في انروم بيانه حكم يوجب اثرًا في الامر المعبر عنه يخرج عنه عما كان
 عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقييد اللاحق له والعارض بسبب
 المواد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود
 المذكورة كما او مأت الي ذلك في سر الكلام من قبل وبالجمله فقوي نشأة
 الانسان تضعف عن ضبط كل ما تدركه نفس العارف حال المشاهدة
 والتجريد وعن كمال محاكاته والتعبير عنه وابرازه علي نحو ما تعلق به الشهود
 ولذلك لا يستحضر حال الرجوع الي عالم الشهادة الاكليات ما شاهده
 وبعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوي الطبيعية وقصورها عن
 مدي مدرك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الي فسيح مسرح النفس وسعة

دايرة مرتبتها في حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا لحال الكاتب
 المجيد ذي الارتعاش في كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه ولا يقدر
 علي اظهارها علي نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الآلة له علي ما يريد فمن لا يعرف
 مراتب الوسايط والآلات وحكمها وقصورها بالنسبة الي ما في نفس مستعملها
 ينسب القصور الي المستعمل وليس كذلك وانما الغيب من الآلة وقصور
 استعدادها الجزئي المجهول الوجودي او الغيبي الكلي الخارج عن دائرة
 الوجود والجعل عن حسن المواتاة التامة للفاعل علي ما يريد اظهاره بها
 وهنا سر جليل ان بحثت عليه وصلت اليه انشاء الله تعالى واذا انقرر
 هذا فلنرجع الي ما كنا بسيله من كشف بدء الامر وتفصيله ❀ فنقول ❀
 فشهد الحق بالنظر المذكور علي النحو المشار اليه كما لا اخر مستجنا في غيب
 هويته غير الكمال الاول الوجودي الذاتي الوجوبي واذا رقيقة متصلة بين
 الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجيب كمال الجلاء والاستجلاء
 الآتي حديثه فاستدعت واستتبع تلك النظرة العلمية المقدسة عن
 احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية التي لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد
 وعقلت عبر عنها بالاسم البصير انبعث تجلي غيبي آخر فتعين ذلك التجلي
 لنفسه منصفا بصيغة حية متعلقة بما شاهده العلم يطلب ظهوره وذلك
 لتقدم مرتبة العلم علي مرتبة الحجة اذ المجهول مطلقا تتعلق به محبة اصلا كما
 اشرنا اليه في الطلب الاسائي والكوفي في كتاب مفتاح غيب الجمع ولما
 لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لاحاطته بالاشياء وارتسامها
 في ذاته كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة علي القدرة

ونحو ذلك فتظير العلم في ذلك من نسبي حكمه وحكمته الذين كانت
الرويتان منا البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فعلم ان حصول
المطلوب يتوقف علي تركيب مقدمتين اذ الواحد من حيث وحدانيته
وفي مقام احديته لا ينتج غيره ولا نظيره كثرة فلا يصح معه الا هو فقط
وعلم ان الكمال المطلوب لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل المطلوب
الا به فهو مطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الامقدمة واحدة
وهي التجلي بالباعث الحبي فلم ينفذ الحكم لما ذكرنا من سر الواحدانية
ولسر الغني الذاتي الغيبي الوجودي ايضا الذي له السلطنة حالتئذ والاحاطة
بما ذكرنا من النسب وهذا من سراحدية التراكيب الستة الغير المفيدة
والمنتجة وهو قولي اتصال احكام التجليات بعضها ببعض دون امر آخر يكون
مظهرا لحكمها المسمي فعلا لا يفيد ولا ينتج وعين الفعل هو التجلي بنسبة
التاثير الواصل من الحق من كونه موجدا وخالقا الي المفعول فيه اوبه
اومعه اوله علي اختلاف المراتب ففيه اذا كان هو المقصود او من جملة
المقصود وبه اذا كان الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة او احد
الاسباب او مراد باعتبار وله اذا كانت فائدة ذلك الفعل تعود عليه
او كان ثايته وهو سر ايجاد الحق العالم للعالم وسر الامر بالعبادة لاجل العابد
لا للعبود لانه يتعالى من حيث عزه وغناه ان يكون فعله لغرض بل رحمة
ذاتية بالكون وقس علي ذلك باقي مراتب الفعل فقد فتحت لك الباب
❖ ثم نقول ❖ والموجب الآخر لتاخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم
بمجرد التجلي الحبي هو انه لو فرض وقوع الامر بهذه المقدمة الواحدة او امكانه

لسبق الي مدارك بعض من يتعين بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر
 الالهي والانشاء الكوني انما متعلقه وغايته تحصيل ما يختص بحضرة
 الحق لا غير فكان ذلك نوع نقص متوهم في مرتبة الغني الكمال الوجودي
 الذاتي وتعالى ذلك الجناح عما لا يليق به فلما لم ينفذ حكم التجلي المذكور
 لهذه الموانع وغيرها مما لا يمكن ذكره عاد يطلب مستقره من الغيب المطلق
 كما هو سنة سائر التجليات المعنية بالمظاهر وفيها عند انقضاء حكمها في التجلي له
 فانها بالذات هي تطلب الرجوع والتقلص الي اصلها عند انقضاء حكمها
 بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها عالم الكثرة وهذا هو سبب الانسلاخ
 الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام التجلي له وعودها الي
 الغيب الذي ذكرته في سر التجلي والتجلي له وفي مراتب التصورات وسبب
 تجرد الارواح الانسانية عن النشأت التي تتلبس بها بعد الاستكمال
 بها واستصحابها زبد اسرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة
 وموطن وعودها الي اصلها منصبة باحكام الكثرة لاصورتها القادرة
 في وحدتها فتذكر ﴿ ثم نقول ﴾ ﴿ فحصل بهذا العود المذكور حركة غيبية
 ودورة مقدسة شوقية سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسائية
 والكونية ومر ذلك التجلي في عوده على سائر التعينات العلمية فمخضها
 بتلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية فانتشت بتلك المخضة البواعث
 العشقية والحركات المعنوية الحية من سائر الحقائق تطلب من الحق
 بحكم ما سري فيها من اثر التجلي الحبي ظهورا عيانا وما فيه كما لها
 فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للغنيات

والمخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكما لها المتوقف علي نفوذ حكمها على نحو ما ذكر يطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدتان احدتهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي والاخري الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القول الذي ينينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة تطلب متعلقا تعينه لها الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب للعلم شهود ما ذكر هو تجلي الهوية منصبا بحكم نسبة الحياة المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السراحي ثم تعينت القدرة كما ينينا فتمت الاصول الذي يتوقف عليها ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سراحدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية حين خفائها في الثلاثة لحصول الاثرو كما له فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية الذي هو التردد سر النكاح فتبعته النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي النسب الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة حضرة الوحدة الغيبية حاملا خواصها ومظهرها اسرارها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء لها فهي التالية لها ان كانت كلية والافهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمعينة فيه وقد كايينا انه لا يمكن تاثير الشيء

في نفسه من حيث وحدته وبساطته فاقضى الامر تمييز مقام الوحدة عما يفاثرها عما هو دونها في المرتبة لتمييز منها ما يصلح ان يكون محلا لتفوذ الاقدار فان المتكافئين فيما هو فيه متكافئان نسبتين كانا او امرين وجوديين لا يكون اختصاص احدهما بالموثري في الاخر باولي من صاحبه فلا بد من موجب او معني كما لي يرجع احدهما علي الاخر به يصح له ان يكون موثرا وينزل الآخر عنه بالمرتبة لعود تلك الصفة الكمالية او الامر المقتضى للترجيح فيكون محلا لاثر هذا الموتر المترجح ولما لم يكن في الغيب الالهي تعدد وجودي لشي ما لتقدمه على كل شي وكونه منبع التعدد والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث التسب وترجيحا واقعا بين الاحوال الذاتية فكانت الكثرة في مقام المقابلة من الوحدة وعلى احدي جنبتي الوحدة احكامها ونسبها ناظرة الى الكثرة وعن الجانب الآخر نسبة الظهور تنظر اليها الكثرة والجميع ناظر الى مقام كمال الجلاء والاستجلاء وكل ذلك نظر تودد وتعشق بعين المناسبة والارتباط الغيبي فسري الحكم الذاتي الاحدي الجمعي في النسبة العلية بالشروع في تحصيل المقصود واظهار عينه فانقسم الغيب الالهي شطرين ومع ان السراحي له السلطنة في الامر فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحادية فتعلق اعني الحكم القهري الاحدي الكثرة من حيث ما يتافيهما عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها بعد ظهور تعينها اذ قبل التعيين لم يظهر للمنافاة والغيرة حكم ولا لامثالها من التسب ومن هنا يتنبه اليبس الي سر منشاء التنزيه ومبداء وسر الرحمة والغضب

والسبق المشار اليه والرضا والسخط والجلال والجمال والقهر واللفظ كيف
قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين واتم العبارات عنها واشدها مطابقة
ماورد به التعريف الالهي اعني الرحمة والغضب فافهم والله المرشد ﴿ ثم نقول ﴾
فانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من
حيث احكامها المتعددة بسائر توابعها فتعينت مرتبة الاسم الظاهر
بالانفصال المذكور من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به
قبل ان يظهر التعدد للمعدود في مقام الكم والكيف واخواتها كمّي واين
وامتاز بالشهادة عن الغيب فتعينت للباطن مرتبة جمالية بامتياز الظاهر
عنه وشوهد بنيب الظاهر من حيث ظهوره ما اظهر من الاحكام
والصفات والصور واللوازم التابعة له فعلم الغيب المستبطن فيه وجميع
ما انفصل في الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما هو في تبعية كمال الجلاء
والاستجلاء وخدمته وبقي الشطر الاخر على اطلاقه في مقام عزه الاحمي
وكماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وعلقات المدارك ما عدا
التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه وتقيده بل لما
تعين منه سطر صار دليلا عليه من حيث انه غير متعين فكان هو
الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه في سر العلم وكل دليل فانه
حجاب علي المدلول مع انه معرف له من الجهة التي من حيث هي تدل
عليه فافهم ثم انه اختبر له فظهر بحسب حكمه في كل ما تعين به ومنه
اسم يدل عليه دالتين دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة آخري
اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو سر التسمية فافهم ثم انه

لم يكن بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع السطر
 المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتيان
 ليبقي الاسم الظاهر واحكامه علي الدوام ويستمر نفاذ حكم التجلي
 الالهي والحكم التعيني فانه ان لم يكن ثم حافظ يمنع مما ذكرنا ختل
 النظام لان في الممتاز المنفصل ما يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه
 معدن الجميع والاشياء تنح الى اصولها والجزئيات الي كلياتها فكانت
 الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر له عين
 اصلا وهكذا كل فاصل يجب بين امرين انما يظهر حكمه لا عينه وكان
 الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر
 وهي النسبة الباقية منه في الغيب الذي به صبح بقاؤه ودلالته علي
 المسي الذي هو الباطن ايضا وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لا تقبل
 الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامرا لجامع بين الظاهر والباطن
 المطلق والفعل والانفعال والطلب والمطلوبية ولهذا النسبة وجه يلي الظاهر
 ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق الغيبي والاخر له
 التقيد والتعدد الشهادي فاشبهت الهوية التي انفصل منها الشطر المذكور
 من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغاير لم يكن الا بالامتيان
 وهونسبة عدمية لا امرو وجودي فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة
 الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومראה تظهر فيها
 حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشريعة العا ونعتها الاحدية
 والصفات المتعينة فيها بمجموعها هي الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة

من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هي الصورة الالهية المذكورة وهذه الاسماء وما يتلوها في المرتبة من الاسماء الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلو احدها عن حكم البواقي مع ان الغلبة في كل مرتبة وكل شان كل آن بالنسبة الي ما هو مظهرها لا تكون الا لواحد منها وتكون احكام البواقي مقهورة تحت حكم ذلك الواحد وتابعة له ومن جهته يصل الامر الذاتي الالهي الي ذلك المظهر المستند الي الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده ومن حيث عبوديته فيقال له مثلاً عبد القادر وعبد الجواد الي غير ذلك من الاسماء ومن لم يكن نسبته الي احد الاسماء اقوي من غيرها ولم يجذب من الوسط الي احدي المراتب لمزيد مناسبة او حكم او تعشق مع قبوله آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما ينحصره الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيده فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور والاطهار والتعري عنه وغير ذلك مع التمكن مما شاء متى شاء مع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة اللتين هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسماء القرية النسبة الي مرتبة عبد الله وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بهذا العبد الذي هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء هو عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحدانية وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فيسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبرة عن مشاهدة ذلك الغير ايضاً نفسه بنفسه من كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من

امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز عنه ايضا فتميز الواحد عن ثناء بالفرقان
 النبي الذي حصل بينهما وظهر بينهما منها وانفرد كل باحدثه وجمعيته ولما كانت
 اعيان الموجودات التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها
 مستبجئة في غيب الحق وكانت من حيث التعدد النسبي مغائرة للاحادية التي هي
 اقرب النعوت نسبة الى اطلاق الحق وسعته وغيبه كانت معقولة النسبة الجامعة
 لتعيناتها واحكامها المتعددة المختصة بها من حيث تساوى قبولها للظهور
 بالتعين واللاظهار بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفة لازمة
 لها لزوم الزوجية للاربعة كما فظهر التغايرين مرتبتها وبين مرتبة الوحدة اية
 من هذا الوجه فتعلقت المشية بتميز مقام الوحدة اية عما لا يناسبها من الوجه
 المغائر وهو احد حكمي الوحدة التي هي منشأ الكثرة المذكورة فان المغائرة
 غير حاصلة من الوجه الآخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم
 التعدد هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقائقها في الغيب ولم
 تقارق الحضرة العلمية من الوجه الذي لا يتعدد لنفسها ولا يتكثر وجودها
 وامتازت باعتبار آخر للمغائرة المذكورة فظهر بالايجاد كمال مرتبة
 الوحدة اية بانفصال ما قويت نسبة من الكثرة عنها وسري حكم الوحدة اية
 في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي تكثرت به وظهر سلطان
 الاحدية علي الكثرة فعلم كل متكثر انه من الوجه غير متكثر وكثير وان
 لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر لمجموع اجزاء الكثرة احدية
 مساوية للاحادية المناني عنها التعدد فاتصل الامر بعد بلوغ الكثرة الي
 غايتها بالاصل الذي منه انبعث الوحدة والكثرة وما تعين وظهر بهما فهو

الغيب الالهي معدن سائر التعينات ومنبع جميع التعددات الواقعة في
الحسن وفي العقول والاذهان فافهم ❁ ثم نقول ❁ فلما امتاز الاسم الظاهر
من الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته
في العماء الذي هو منزل التدلي النكاحي الغيبي ومحل نفوذ الاقدار انفصل
مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللوازم المنضافة اليه فشهد الحق نفسه بنفسه
في مرتبة ظاهرية الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهرت ذات له
باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي
والتعين الاول الذي هو الحد المذكور وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو العالم اقول المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة الغيب الهوية الاعتبار
المسقط لسائر الاعتبارات وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق
وعن الحصر في امر من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات وكلما
يتصور ويعقل ويفرض باي وجه تصور او تعقل او فرض وليس لهذا المقام
لسان وغايته التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو
لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي او سلبي
كان ما كان مما يعقله غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي
حكمه عن سواء ومستند الغني والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية
الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الامر الذي يضاف
اليه هذا الاعتبار الثاني ويلي مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الي
الغيب الذاتي المطلق وقد اشارت اليه وجميع ما مر ذكره من التعينات الي

هناهي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه علي النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير
عين اويبدو لمرتبة حكم فافهم واستخلص المقصود من الكلام غير متقيد
بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق مايكون واضعف في مثل هذا المقام
والافصاح عن كنهه علي ما هو عليه فمن خرق له حجابها استشرف من هذا
الباب علي العجب العجيب والله المرشد ❀ ثم نقول ❀ وثلي ما ذكرنا مرتبة شهود
الظاهر نفسه في مرتبة سواه من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وما ظهر من الامر به
اوله لقرب نسبته وعهده من امتاز عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي
الوحداني المذكور عليه وهذا صفة للمهيمن في جلال جمال الحق وحالهم ثم
ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتي التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين
والتسطير وابرز الكلمات الالهية التي هي مظاهر نوره وملابس نسب علمه
ومراتبي اسمائه وتعيناتها في رق مسطوره فكان ثمرة هذا التعلق الارادي
شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة الاولى ليظهر
حكم الغيب يظهوره في كل نسبة ظهر تعينها في مرتبة الظهور بحسب تعينها
الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وليشده
ايضاً كما قدمنا ما امتاز به عنه في مرتبة الشهادة وتعينت له نسبة
ظاهرة سمي بها خلقا وسوي فيدرك بهذا التجلي عينه ومن امتاز عنه
وما امتاز به عن غيره وهناسر عزيز وضابط شريف انه عليه ثم اذكر
من سر الترتيب الایجادى ما يستدعي هذا الباب وذكره من كونه
مبدأ التفسير بالبسملة ❀ فنقول ❀ كل موجود او امر يكون جامعاً
لصفات شتي او نسب متعددة فان وصول حكمه واثره الي كل قابل

في كل شأن او آن وشان ايضاً انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث
له علي هذا الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه بالنسبة
الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل وبحسب حال القابل
واستعداده ولا يخلو كل توجه صادر من كل متوجه اليه من ان يتعين
بحسب احد هذه الامور الثلاثة ويبقى حكم الامرين الاخرين واحكام
باقي النسب والصفات التي للقابل تابعة لغلبة احدي هذه الاصول
وكذلك صورة ثمره ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة
وظاهرة هي بحسبها وان انجمن فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن
يكون حكمها خافياً بالنسبة الي حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعاله
ولا يثتر توجه متوجه الي متوجه اليه قط الا اذا كان متعلق التوجه او امر
واحد او مهما تعلق بامرين فصاعداً فانه لا يثتر ولا ينفذ له حكم اصلا و
سببه ان الاثر من كل موثر فيه لا يصح الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل
وبيانه ان مبدأ التوجه الالهي للايجاد صدر من ينبوع الوحدة باحدية
الجمع وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة
وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني بالتفسيرين
والظاهر بهذا التوجه من غيب الحق هو الوجود المنبسط علي الاعيان
لا غير ولما كان العالم بما فيه ظلاً لحضرة الحق ومظهر العلمه سري الحكم
واطرد في كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه فاعلم ذلك واذا تقرر هذا
فلنعد الي ما كنا فيه من بيان سر بدأ الامر لنستوفيه ❖ فنقول ❖
فانسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين والتسطير

علي الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهمة التي مرحديثها منصبا
 بحكم كل ما حواه الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجهها
 جميعا وحدثني الصفة فاما جمعيتها فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق
 بابراره واما احديته فلان الارادة وحدانية ومتعلقها من كل مريد
 في الحال الواحد لا يكون الامرا واحدا والمريد الحق سبحانه فواحد فارادته
 واحدة لا محالة ومتعلقها لا يكون في كل شأن الامرا واحدا هو غاية ذلك التوجه
 الارادي ونتيجته ومنزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الامرا واحدا
 وانه لما وقد مرحديثه فانتهج التوجه الالهي المذكور كما قلنا في مقام عالم
 التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية فساها
 الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه
 ويمده ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه و ما تميز
 به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون وقلنا من حيث
 الوجه الذي يلي الكون فيوثر ويمدو من حيث انه حامل للكثرة الغيبية
 الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة وبدونها
 فلما كان هو ثمة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصيتي الجمع
 والاحدية كما نهت عليها وظهر به سر التريع من حيث التنسية الظاهرة
 في وجوده التالية للمقام الاحدي المذكور من حيث التنسية المعقولة
 في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة
 هو السر الذاتي اجمالي وهو ساري الحكم في كل شيء من المراتب
 والموجودات فلا يتعين له نسبة ولا مرتبة مخصوصة كان الامر في التحقق

مثلا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه من قبل فلما انتهى حكم الارادة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر القلم الذي كان منطلقا تعينت نسبة اخري بتوجه ثان من حيث التعين لا من حيث الحق فان امره واحد فظهر وتعين من الغيب تجلي ذو حكمين احدهما الحكم الذاتي الاحدي الجمعي والاخر من حيث انصباغ عين ذلك الحكم بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين بحكم الثلاث المذكور في المرتبة التالية لمرتبة القلم وجود اللوح المحفوظ حاملا سر التريع لانه انضاف الي حكم الثلاث المشار اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل تريع تابع للثلاث فتعينت المرتبة الجامعة لمراتب الصور والاشكال اعني الثلاث والتريع وظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العالم فكلت مظهرية للاسم المفصل كما كلت بالقلم المذكور شأنه مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله علي خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة الطبيعة باعتبار ظهورها من حيث حكمها في الاجسام وللطبيعة هنا ظاهرية الاسماء الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى المنبهة علي الامكان الذي هو مرتبة العالم وبه وبالجسم الكل الذي تعينت به مرتبة بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباط من حيث الوهية بها فافهم ثم ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق الفايز ونظير القلم وصورة الاسم المحيط ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ماهي متعينة ونظيرا للوح المحفوظ فللثنية الاولى الباء التي هي

اول مراتب العديدية وللتثليث الحامل للكثرة المذكورة السين
وللتربيع الجامع بين اجمال الكثرة وتفصيلها الميم ولل اسم الله من حيث جمعيته
النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات ولا يتعين له في عالم الصور
مرتبة ظاهرة ثم يلي ما ذكرنا مرتبة الاسم الرحمن المستوي علي العرش
ثم الاسم الرحيم المستوي علي الكرسي كما سنبينه انشاء الله تعالى
﴿ تفصيل المجلد ﴾ قوله

***** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *****

الشرح بلسان المرتبة الذوقية المعربة بآثارها عن كتبها * اعلم * ان
التعين الاول الاسمي الاحدي الذي سبقت الاشارة هواول ممتاز
من الغيب الالهي المطلق وهو مفتاح حضرة الاسماء والحد المذكور
ونظيره من عالم الحروف في النفس الانساني الهمة والالف هو مظهر
صورة العا الذي هو النفس الرحاني الوجداني النعت الذي به وفيه بدت
وتعينت صور سائر الموجودات التي هي الحروف والكلمات الالهية
والاسماء واسماء الاسماء كما تعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان
فلا يظهر لشي من الحروف عين الا بالالف الذي هو مظهر الواحد كما
مر ولا يظهر للالف علي سبيل الاستقلال التام عين في مرتبة الكلام لان
مقامه الوحدة والواحد في مرتبة وحدته التي لا يظهر فيها لغيره عين
لا يدركه سواه اذ لو ادركه الغير لما صح كونه واحدا فان نسبة معقولية ادراك
غيره له امر زائد على حقيقته ولا يمكن ان يتصل به ايضا حكم من خارج
لانه ليس ثمة ما يخرج عنه فلم يدرك الا بنفسه وبما ظهر منه وامتاز عنه

لعدم مغائرته اياه من أكثر الوجوه ولما كان مبدأ انبعاث النفس الانساني الذي انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب وله الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له النفس الرحاني وهو مستند الاحدية والتعين الاول المشار اليه وكان الشفتان اخر مراتب النفس الانساني والكلام ولها الشهادة والثنية الظاهرة في مقابلة الثنية الاولى المتعينة من الوحدة وبها وكان الواحد من شأنه ان لا يتعين في مرتبة من المراتب بنفسه بل يعين ولا يتعين والالف كما بينا مظهره وكان اقرب الحروف نسبة الي الالف هو الباء كما اقرب المراتب نسبة الي الوحدة هي الثنية الاولى المذكورة لمجاورة آخر نقطة الدائرة ولها ولما علمت من حال الكثرة التي هي مقابلة الوحدة من انها تنتهي عند التحليل الي الوحدة التي انتشأت منها واحكام الوجود والحقائق والمراتب والموجودات دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من الامور الكلية والثالية لها ايضا دورية وهذا من البين عند الالباء المستبصرين فظهر لما قلنا وكما بينا حرف الباء في المرتبة الثانية من الالف وقد اسلفنا ان كل ظاهر متعين فانه اسم دال علي اصله الذي تعين منه وظهر به فالحروف والكلمات اللفظية والرقمية هي اسماء الاسماء لدالتها علي حقائق الاسماء الغيبية فكان الدال علي الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحدي الجمعي الذي هو مفتاح الاسماء والمسميات وفي عالم الحروف الهمزة والالف من وجه والباء من وجه فنفس التعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف فالهمزة برزخ بين ماتعين من الحروف وبين النفس من حيث هو عينه واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة التي

هي نفس التعين برزخ بين ماتعين منه من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذي هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث اطلاقه الغيبي وعدم تعينها في هذه المرتبة الاولى الاسماوية المذكورة وقد سبق التنبيه عليه في شرح الحد ﴿ ثم نقول ﴾ فالهمزة والالف كل منهما ظاهر من وجه وخفي من وجه كسائر البرازخ وهكذا الاسم الذي له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة فن خفاء الهمزة عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل اصلها الذي هو نفس التعين والحد المذكور فانه لا يظهر الا في متعين وبه ومن ظهورها تمكن النطق بها ووجد ان اثرها وحكم الالف بخلافها فان صورته تظهر في الرقم ولا يتعين في اللفظ النفسي لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف حرف واحد وفي هذا المقام يكون التعين جزءا من المتعين وهكذا حال الوحدة والتميز التابعين للاسم الذي هو مفتاح الاسماء وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلي المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الانساني من حيث تعينه بالهمزة في مرتبة احدية الذي الالف مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الى الاطلاق الباطني النفسي واولها والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو آخر مراتب الغيب واول مراتب الشهادة التامة ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط

بين الطاهر والباطن منصفا بحكم الثلاث الاول المذكور ولكن في مرتبة الكثرة لان مراتب التجريد التي لها بسائط الاعداد قدمت بالمراتب السابقة كما قد عرفت ذلك ان تأملت ما اسلفنا فكان للسين من الاعداد الستون الذي له درجة التمامية في مراتب العشرات اذ بالكثرة الظاهرة تم الامر وخفي الالف الذي هو مظهر الواحد بين الباء والسين تعريفا بسر المعينة وسريان حكم الجمع بالاحدية وكذلك خفي في وسط الاسم الله والاسم الرحمن الذين هما الاصلان لباقي الاسماء وقد عرفتكم بسر الوسط فافهم وخفي ايضا هي باعتبار آخر في المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية التامة وهي المقابلة للربوبية التامة وهي الياء الساكنة في السين والميم والجيم نعلم سريان تجلي الحق في كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد في المراتب العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو وبجسبه كما مرو ليحصل الجمع بين السريان المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات ولا يعرف ما اومات اليه الا من عرف سر تحكم الحق واجابته ❖ ثم نقول ❖ فالالف كما علمت للسريان الذاتي والباء اول مراتب التعدد والظهور الكوني الناتج من المقام الجمعي الاحدي والهمزة التي هي نظير نفس التعين دون اضافته الي من تعين به لها فتح باب اليجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضي امرا علي التعين من ايجاد او غيره فالتعلق والاقتضاء ونحوها انما هو من حيث اعتبار نسبة الالهية المرتبطة بالمالوه والتي يرتبط بها المالوه ومن جهتها

تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق ولما لم يكن الایجاد امر ازايدا
علي تعيين الوجود الواحد وتعدده في مراتب الایان الممكنة وبحسبها مع
عدم تعينه وتعدده في نفسه من حيث هو لذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر
الایجاد فهي تختص بالقدرة التي هي آخر النسب والصفات الباطنة المتعلقة
بأظهار ما تعلقت المشية باظهاره والميم الذي له الترتيب المذكور هو مقام الملك
وتم حكم الفردية في هذه المرتبة ايضا فان لها في كل مرتبة مظهر او حكما
بحسب تلك المرتبة فلذلك أُكرّر ذكرها ليعلم حكمها في كل مرتبة ما هو
وليعلم حكم المراتب وتأثيرها فيما يمر عليها ويظهر فيها من الامور فلما ظهر
بعد الباء بسر الالف الغيبي الساري في كل كلمة من كلمات البسملة حرف
السين وظهرت به صورة الكثرة رجع التجلي والامر بعد نفوذه وظهور
حكمه في مرتبة الكثرة وابرز اعيان نسبها يطلب الرجوع الى الاصل الذي
هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل فلم يمكن للسين الاتصال المطلوب لانه
جزء من اجزاء ثوب الاسم الذي به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع الى
الاحدية ينا في ذلك وحكم القيومية لا يقتضيه وايضا فالالف الذي هو مظهر
الواحد ظهر في مقام الاولية لتعيين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف
ما يتصل به كون لانه المجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين ان يسكن فان
الارادة الاصلية بالتجلي الساري الواحداني المعقول بين الباء وبينه تحكم
عليه بالحركة لنفوذ الامر فدار في نفسه دورة ثامة بسر التجلي المذكور فظهر
عين الميم مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية التي هي فلكه من المراتب البسيطة
في المقام العددي ولكن بحسب مرتبة التي هي الكثرة المتوسطة فصار

ذنا وجهين وحكمين مثل اصله المقدم ذكره فمن حيث سر بان حكم الارادة
وانتام الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة فان الميم في
الصورة الظاهرة ميان لكل ميم اربعون والياء المتوسطة عشرة فصارت
الجملة تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات وكذلك
حكم الميم مع السين والسين مع الباء باعتبار السابق والتشنية التي ذكرتها
في حكم القلم واللوح ثم نرجع الي الميم ﴿ ونقول ﴾ فظهرت الياء التي
لها العشرة بين صورتى الميم لان الوسط مقام الجمع الذي منه تشاء
الاحكام وسكونها اشارة الي الخفاء الذي هو شرط في التأثير فان
الاثر فيما ظهر راجع الي المراتب الغيبية فكل اثر يشهد من كل ظاهر
فانما ذلك بامر باطن فيه او منه وهكذا خفي حكم الارادة في المراتب
المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذي هو المراد وقد اشرت الي
ذلك من قبل ولهذا الاخيرة والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر
به سيدنا وشيخنا رضي الله عنه فعلي هذا كان احتواء الميم علي التسعة
من وجه والتسعين من وجه اشارة الي استيفائه احكام اسماء الاحصاء
وحكمه في هذه الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان الذي
هو آخر الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الاول
الذي دار في الغيب على نفسه الدورة الغيبة المذكورة حتي كان
مفتاح سائر البواعث الحية المستجبة في حقايق الممكنات ومفتاح
الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام علي سر بدأ الابداد
فمن احكام الباء الدلالة علي التشنية الاولى المنبهة علي الجمع واولية المرتبة

الكونية التالية للاحادية الالهية وعلي الالف الغيبي المختص بالاحادية
 المعقول بينه وبين السين ومن احكام السين الدلالة علي ما دل عليه حرف
 الباء وعلي النسب التي تستند اليها الارواح المهمة قبل الباء كالاسماء الباطنة
 الاصلية وغيرها مما سبق التنبيه عليه في سر بدء الامر وانفصال الشطر الغيبي
 ونظير ذلك في النفس الانساني مخارج الحروف التي بين الهمزة التي لها التعيين
 الاول وبين الباء الذي هو آخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدلالة
 علي سر حضرة الجمع الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل
 وهو الاسم الله لاختصاص الميم بالانسان الذي هو اتم دليل علي الحق
 واشده فظهر الاسم الله بالفين ولا مين وها فالالف الواحد لنسبة
 الاسم الباطن وهي الظاهرة في النطق لافي الخط كظهور الاسم الباطن
 بآثره لابعينه والالف الاخر الظاهر للاسم الظاهر الاول واحد
 اللامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم من كونه ظاهرا بمقتضى العالم والاخري
 لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم بعضه للبعض في غيب
 الحق والحق المظهر والمرآة كما قد اشارت اليه في سر العلم والوجود
 والتقدم والتاخر عند الكلام علي مراتب التمييز والهاء للهوية الغيبية
 الجامعة بين الاول والاخر والباطن والظاهر فاستحضر من الاسرار
 الخمسة وتذكر الحضرات الخمس والاسماء الاصلية الاربعة والسرا الجامع
 بينهما وكذلك النكاحات الخمس والحكم الخماسي الظاهر في الحروف
 والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله لسائرهما ثم انظر الى سر الهاء
 الذي له جمع الجمع من حيث الامرو من حيث المرتبة وكيف اختص من الاعداد

بالخمس وتدبر ايضا التثليث والتربيع المذكورين وسريان حكمها وتامل كيف
كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لها من وجه محلا لحكمها والاسم
الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة علي راي شيخنا
رضي الله عنه الالف واللامان والالف الظاهرة في النطق لافي الخط
والهاء والواو الظاهرة باشباع الضمة واذا اضيفت الى هذه الستة
الحقيقة التي تدل عليها هذا الاسم اعني الالهية التي هي عبارة عن
نسبة تعلق الحق من حيث ذاته باسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم
وانظر سريان حكم الحقائق التي نهت علي سرها وهكذا الاسم الكلي
الرحمن التالي لهذا الاسم الجامع والمشارك له في الجمع والحكم والاحاطة
كما اخبرنا سبحانه وكما نهت عليه في هذا الكتاب وفي مفتاح غيب
الجمع فان حروفه ستة والسابع هو الالف الغيبي المعقول بين الميم والنون
الذي هو مظهر احديّة الجمع فتذكر ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر
لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو التثليث والتربيع ثم ذلك بالاضمار
الذي به صح بسم ان يكون كلمة فتقديره بدأت او بدأت مع لفظة بسم تجمع
التثليث والتربيع المنبه عليهما وهكذا ينبغي لك ان تستحضر سر الغيب
الذاتي من حيث الاطلاق الرافع للاعتبارات ومن حيث التقيد باعتبار
واحد ثم سريان ذلك في المقدمتين الموجبتين انقسام الغيب بشطرين
ثم نسبتي الرحمة والغضب اللتين نهت عليهما ونسبة الوحدة
الصرفة باعتبار كونها وحدة فقط ونسبتها من حيث استناد الكثرة
اليها وحكم الباء المستندة الي هذه الثنية والسين المنبه علي الكثرة

الثالثة وكاللوحة مع القلم والكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر في عالم الصور بالنسبة الى العرش الواحداني الصفة والكلمة والامر والاحاطة والعموم لسر الاسم الرحمن المستوي عليه وسر الاسم المدبر المختص بالقلم وكذلك سر الاسم المفصل المختص باللوحة وظهور تخصيصه وتميزه بالاسم الرحيم في الكرسي الكريم وانظر عموم حكم الحق واحاطته وجميعته من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية ثم اندراج الجميع جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن والرحيم ثم اندراج الجميع في هاء الاسم الله الذي هو مظهر الغيب الذاتي وانظر حكم الحضرات الخمس مع النسبتين الاولين المنبته عليهما اللتين بهما ظهر السر السباعي وتم وانظر حكم المرتبة الاولى كيف سري فيما تحتها من المراتب من غير انخرام ولا اختلال تعرف بعض الامر مما تسمع وتستروح صحته لثلاث تظن انه اعتبار او تاويل او كلام نتج عن حدس وتخمين بل ذلك تنبيه عزيز علي اسرار الالهية غامضة وترتيب شريف رتبة رب لطيف عليم خير ﴿ ثم اقول ﴾ ولست اسلك هذا المسلك في تفسير هذه السورة وانما ذكرت هذا القدر تعريفا بما اودع الحق كتابه العزيز وسيا هذه السورة التي هي النموذج ونسخة لكتابه الكريم بل لسائر كتبه من الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة ليعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر خبير فمافيه حرف بين حرفين او متقدم او متاخر الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل وحكمة بالغة لاتهدى العقول الى سرها ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون

القرآن التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله للقرآن ظهر
 وبطن الي سبعة ابطن وفي رواية الي سبعين بطنا ولاسر قوله اعطي
 كل شي خلقه ولاسر قوله يدبر الامر ولاسر قوله صلى الله عليه وسلم
 خصصت بست وتعيينه في جملتها الفاتحة وخواتم البقرة الدالة علي
 كمال ذوقه وجمعيته ولاسر قوله تعالي تنزيل من حكيم حميد ولاسر
 قول علي رضي الله عنه لو اذن لي في تفسير الفاتحة لملت منها سبعين
 وقر اولاسر قول الحسن رضي الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة
 كتب فاودع المائة في الاربعة وهي التوراة والانجيل والزبور
 والفرقان واودع الجميع في القرآن واودع جميع ما في القرآن في المفصل
 و اودع ما في المفصل في الفاتحة وقد نبهت الان علي اندراج
 الجميع في هذه الاسماء الثلاثة ثم اندراج الاسمين و ما تحت
 حيطتهما في الاسم الله ثم اندراج كل شي في حرف الهاء من الاسم الله
 ولولا ان هم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الترقى الي ذروة هذا الذوق
 وخرق حجبہ والتنزه في رياض نتائجه وكمالاته وطباعهم تجبه لبعده المناسبة
 لاظهرت مع عجزه و ضعفي من اسراره ما يبه العقول والاذهان
 والبصائر والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
 فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقد حصل بحمد الله بهذا القدر
 تنبيه لكل نبيه وموانقة لشيوخنا الامام الاكمل رضي الله عنه حيث قرن
 الكلام علي سر البداية للكلام علي سر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 واستفتح هذا للسان ثم بين بعد ذلك ما قدر الله له بيانه ولعمري الله

لم اقصد ذلك بل وقع هذا الكلام والموافقة والترتيب دون تعمل
وانما تنبئت له فيما بعد فشكرت الله سبحانه علي ذلك وسببه اني ما تصديت
لنقل كلام احد في هذا الكتاب لا الشيخ رضي الله عنه ولا غيره الا
كلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال دون قصد وتعمل في جملة ماورد
من نفحات جوده وقد كان يقع ذلك لشيننا رضي الله عنه ويقع لكثير
من اهل الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك نقل عن قصد وتعمل
بمطالعة واستكشاف وجمع وليس كذلك وفي الاذواق النبوية من ذلك
كثير ولهذا الشبهة قالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تلي عليه بكرة
واصيلا فافهم والله ولي الفضل والاحسان والارشاد ﴿ واذا قد
ذكرنا ﴾ في شرح كلمة بسم والاسم الله وحروفها ما قدر الحق ذكره
مع تنبيهات جلية تتعلق بالاسمين الرحمن الرحيم فلنذكر في تفسيرهما
من حيث ما يخصهما ما يليه الحق علي القلب ويجري به القلم ﴿ فنقول ﴾
فلما انضاف الي المراتب المتقدمة اعني التربع التابع للتثليث الاسرار
الخمس التي تضمنها ظاهر الاسم الله تمت الاثنا عشرية المستوفية لمراتب
الاسماء الكلية والتالية لها في الحكم والمرتبة وقد اشرت الى بعض احكامها
عند الكلام على سر الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العديدة ايضا
التي هي الاحاد المنتهية في التسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الالوف فلما
تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة لها باحكامها وتوجهت
لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها وبدوم اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
بالرحمن المضاف اليها الوجود الشامل العام كما سبق التبيين عليه وجاء

بصفة المبالغة لعدم توقف شموله على شرط علي وسعي تعمي او نحوها
 بخلاف غيره من الاسماء وظهر مثاله ومظهره ومستواه الذي هو العرش
 المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه في الشمول والاحاطة
 وعدم التميز تبينها على ان مظهر الاسم الرحمن مع كونه صورة مجسدة مركبة
 من جوهر وعرض او هيولي وصورة علي اختلاف المذهبين ليس له مكان
 فلان يكون المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان
 واجل من ان يحصره مكان بطريق الاولى فحصل الاستواء على المقام
 الوجودي بالرحمة التي هي الوجود وعلي مظهره الذي هو العرش بالاسم
 الرحمن فلم يظهر فيه تقسيم ولا تخصيص ولا اختلاف ثم ميزت القبضتان
 الظاهرتان بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المنبئ عليهما من
 قبل ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق
 الكونية للنداء الالهي الحامل للامر التكويني وقبول ذلك التجلي على
 وجه لا ينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب ثبوت بعض الحقائق ايضا
 عن هذه الاجابة على هذا الوجه المذكور والبأسا ذلك التجلي بسوء قبولها
 له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله وان وسعها كما له الى سعيد معني به
 والى شقي غير معني به في اي مرتبة كانت غايته فظهر سر هذا التفصيل
 العلي الغيبي المذكور في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم
 الي امر مؤد ومفصى بالمثل له والعامل به الي الانتظام في سلك السعداء
 اهل النعيم الدائم والراحة الخالصة في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل
 اليمين ومظهر الاسم الرحيم والي نهى وتحذير عن الوقوع فيما يودي الى

الانخراط في سلك الاشقياء اهل المكروه الذي لا يظهر للاسم الرحيم فيه
 اثر غير نفس التخصيص في الحال لغلبة حكم القبضة الاخري وتمت مراتب
 التثليث في المراتب التابعة للفردية الاولى فالاسم الله من حيث اوليته
 لمربة الالهوية التي يستند اليها المالمه ويختص بها القسم الاول من الفاتحة
 وللرحمن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة والرحيم التخصيص المذكور
 وآخر الفاتحة للاجابة الالهية والتخصيص المتضمن فيه بقوله هو
 لعبدي ولعبي ماسال فالرحيم كما ينال اهل اليمين والجمال والرحمن
 الجامع بين اللطف والقهر لاهل القبضة الاخري والجلال واهل الاسم
 الله من حيث الجمعية لهم البرزخ الجامع بين القبضتين ومقام القرية والسبق
 والوجه والكمال فتدبر ما يقرع سمعك ويستجلبه فهمك فهذه نبييات
 آلهية يستفاد منها اسرار جليلة من جملتها معرفة سريان احكام المراتب
 الكلية فيما تحت حيطتها من المراتب والمظاهر فيتحقق الارتباط بين جميعها
 فيصير ذلك سمارق الاباء ذوي الهمم العالية والمدارك النورية الخارقة
 الي ما فوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولي الارشاد والهداية ﴿ ولتختتم ﴾
 الان الكلام علي البسملة بالاشارة النبوية المستندة الى الحضرة الالهية
 وهي قول الحق عند افتتاح عبده المناجاة بيسم الله الرحمن الرحيم في الجواب
 ذكرني عبدي ﴿ فنقول ﴾ الذكرا ما ان يقترن معه علم به وبالمذكور
 او باحدهما او لا يقترن فان اقترن فهو مظهر للحضور وسبب له والحضور
 حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الشيء
 من حيث عينه فحسب اومن حيث وجوده اومن حيث روحانيته اومن

حيث صورته او من حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة
واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته او من حيث اسمائه
والذي من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقه اسما من اسماء الافعال او من
اسماء الصفات فالمختص بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب انواعه
والذي من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقه امر اسليا او ثبوتيا والذي
متعلقة الذات فاما ان يكون مرجعه الي امر تقرر في الذهن من حيث
الاعتقاد السمي او البرهان النظري او الاخبار الايماني النبوي والمشاهدة
الذوقية او امر متركبا من المجموع او من بعضها مع بعض وكل ذلك
لا بد وان يكون بحسب احدي الاحكام الخمسة بالنسبة الي صاحب
الحضور او بحسب جميعها فاتم مراتب الحضور مع الحق ان يحضر معه لا باعتبار
معين من حيث تعلق خاص او باعتبار حكم وجودي او نسبي او اسمائي بسلب
او اثبات بصورة جمع او فرق او تقييد بشي من ذلك او كله بشرط الحصر
وما ليس كذلك فهو اما حضور نسبي من حيث مرتبة خاصة او اسم معين
ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والافه وحضور مع السوي كيف
كان ثم نرجع الى اتمام ما بدأناه ❖ فنقول ❖ والعلم المقترن بالذكر اما ان
يتعدي الذكر ويتعلق بالمذكور ويتبعه الحضور المنبه علي سره ويكون
تعلقه به تابعا للامور المذكورة في نتائج الاذكار من بعد وبحسب ما سبق
النبيه عليه ولا يتعدي فيكون متعلقه نفس الذكر ويكون الحضور حينئذ
معه فحسب او معه ومع المفهوم منه ان كان مما يدل علي معني زايد علي
نفس الذكر ودلالته علي المذكور فان اقترن مع ذلك حكم الخيال استحضر

ما كان صورة الذكريسبا لتشخصه في الذهن فعلا كان او حركة او كيفية
او صورة وجودية لفظا كان او غيره او امرا متركبا من ك كلة او بعضه وان
لم يقتزن مع ذلك تخيل حاكم فهو اعني المسمي ذكرا عبارة عن نطق
بمحروف نظمت نظما خاصا تصلح لان يحمل او يفهم لهامدلول ما كان ما كان
واما نتائج الاذكار فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما ينضمه
الذاكر من المعاني التي يدل عليها وبحسب الخاصة اللازمة للهيئة التركيبية
الحاصلة من اجتماع حروف الاسم الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضره في
خياله او يتعقله وبحسب الصفة الغالبة علي الذاكر حين الذكر وغلبة
احدي الاحكام الخمسة المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة
الى الذاكر نفسه واستيلاء احدها او كل ذلك يحسب الموطن والنشأة
والوقت واولية الامر الباعث علي التوجه وروحانية المحل والاسم الالهي
الذي له السلطنة اذ ذاك فافهم وتدبر وامعن التامل فيما بين لك فانه
ان فك لك معما شاهدت بعقلك النظري الالي ما يهولك امره
ويطيب لك خبره واثره والله ولي الاحسان الهادي الى الحق والى
صراط مستقيم ﴿ باب ما ينضم ذكر القوائم الكليات المختصة بالكتاب
الكبير والكتاب الصغير وما بينها من الكتب ﴾ ومن جملة ما ينضم
التنبية علي مراتب الحقائق والفصول التي تضمنتها الفاتحة وبيان سر
ارتباط بعضها ببعض علي سبيل الاجمال وهذا الباب سطر علي نحو
ما ورد لفظا ومعني وان كان الكل من حيث المعني كذلك اي هو مقدس
عن العمل والفكر ولكن انشرد هذا بالجمع بين اللفظ والمعني وكثيرا ما

يقع هذا في هذا الكتاب وغيره فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ انه ما ثمة امر
من الامور يفرض بين امرين او ينسب اليه بداية وغاية الاولا بد
ان يكون له فاتحة هي مرتبة اولية وخاتمة هي مرتبة آخيرة وامر ثالث
يكون مرجع الحكمين اليه يجمعها ويتعين بهما والفاتحة من جملة هذه
الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم وما تنفرع علي ما ذكرنا
وكان نبهاله واذا نقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان الحق سبحانه وتعالى فتح
خزانة غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات
الجمع والفرقة والاطلاق والقييد والاولية والاخرية والظاهرة والباطنية
وخصه بان جعله مفتاحا للاسماء والاعيان وهو الحمد الذي نهينا عليه في سر
بدأ الامر وفتح باحدية هذا الاسم التعدد والاختلاف الظاهر في
كل امر من الاسماء وغيرها لدي البسط الاول والانتشار وفتح
باب الصفات بالحياة والجمع بالتفصيل والترجيح بالاختيار وفتح الاجمال
بالتفصيل والتعين بالتميز والتخصيص بالاستدلال والتذكار وفتح باب
رحمته وسعتها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم والعموم
بالسعة والسعة بالعلم والابجاد بالقول والقول بالارادة والاقتدار وفتح
ابواب المدارك والادراك بالتلاقي والانطباع واقتران الانوار وفتح
ابواب الكمالات بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والخبرة والاشعار
وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحية وانبعث الاحكام الشوقية
المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب الالفة برابط المناسبة وحكم الاتحاد
والابصار وفتح بآدم باب الخلافة الكبرى لتكميل مرتبتي الظهور والاظهار

وفتح به والحواء باب التوالد والتناسل البشري واظهر بها سرفصيل الذرية
 الكامن فيهما قبل الانتشار وفتح باب الافتراق باسناد المبانية واظهار
 حكم النفار وفتح باب الكرم بالغني وسدل الاستار وفتح باب الاكرام
 بالمعرفة وفتح الفتح بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة والمحبة
 بالعلم والعلم بالشهود والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور
 عن تعقل الجمع بين الاضداد في العين الواحدة كالقيد والاطلاق
 والتنزيه والتشبيه والابدار والسرار وفتح ابواب السبل بالغايات
 وبالتعريف باحاطته لكل غاية وبقوله ﴿الا الي الله نصير الامور﴾ وبقوله
 ﴿اليه يرجع الامر كله﴾ ليعلم تعميره بسعته جميع المراتب والنهايات والاقطار
 وفتح باب الاستقامة بمتعلقات المقاصد والاغراض التي هي غايات السبل
 بالنسبة الي السائرين والاسفار وعين منها ماشاء بشرائه رعاية لتقيد
 السالك وتنبهها له علي تعيين مرتبته ومصالحته ليعلم ان الحكم هو المتعين
 في اول الاسفار وفتح باب المحاذاة الكلية الاولى باعتبار الرحمة العامة
 الالهيانية الرحمانية التي وسعت كل شئ بمطلق حكم قابلية الممكنات
 المخلوقة وقيامها مقام المرئي لظهور الوجود ومن جهة انها لما كانت
 شرطاً في ظهور آثار الاسماء وتعيناتها عوضت بالتجلي الوجودي الذي
 ظهر به لها عينها ونفذ حكم بعضها في بعض فكان ذلك ايضا مفتاح
 سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والموازن
 بالانحراف والاعتدال معني وصورة بحسب الآثار وفتح باب الاختصاص
 التقريبي والتحكيم العلي والتدبير العلي بالقلم الاعلي المقدس عن مواد امداد

الاكوان والاغيار وعين به حكم الاقبال ولوازمه المنتجة للقرب وكذلك
الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ المحفوظ عن التبديل
والتحريف والتغشيو عن ملاحظة الافكار وفتح باب الزمان بالآن والكيف
بالشان ونه علي عموم حكمها اولي الايدي والابصار وفتح باب المظاهر الجسمانية
التي هي مثل الحقائق العلوية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند
حصول البغية لدي النهاية بانفلك الاحاطي الدوار وفتح باب صورة الاسم
الدهر بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار وفتح باب الاوقات
بتقدير الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات
بباعته الحبي المتعلقة بكال الظهور والاطهار وفتح باب التفصيل الشخصي
والتميز بالامري بالكروسي العلي محل الورد والاصدار ومنزل المقرين ومستقر
الابرار وفتح باب الامر بالبقاء والابقاء بالاعتدال ورفع احكام الكثرة
التركيبية بقلبة حكم الجمع الاحدي ورعايته به حكم الاختلاف الثابت
بين الاضداد يحفظ المقدار وفتح باب نشأ السموات العلي بانفلك الشمسي
وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار وفتح باب العناصر بالاسم الحامل لعرشه
الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار وفتح ابواب التراكيب العنصرية بالمولدات
والمولدات بالمعادن والاحجار وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بجميل
الوعد والترغيب والانذار وفتح باب الامثال بالسماع والسماع بالنداء
والنداء بالاعراض والحجة بالانكار وفتح باب النسيان بالغفلة والغفلة
بالقصور عن الاحاطة والجمع والذكر بالحضور والاستحضار وفتح باب سلطنة
الربوبية بالمربوب والطلب والعبودية بمشاهدة الفقر والعجز والانكسار وفتح

باب العبادة بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب
 المناجاة بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقي الادبي والتسليم والابتدار
 وفتح باب الثناء بالتعريف لما تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة في
 حق المربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل ما شاء كيف شاء على كل
 حال في كل دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد
 نفوذ احكام قهره فيمن ابي من حيث حقيقة قبول احسانه ولطفه تحذيراً
 من ازدراء النعم وتذكراً لاهل الاعتبار وفتح باب السؤال بالحاجة
 والترجي وحسن الظن والانتظار وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذل
 العبودية تحت عز الربوبية لترك الشطح والتعاضم والافتخار وفتح باب
 الاستعانة بالقبول والتفويض والا ستظهار وفتح باب تميز القبضتين
 بتخصيص حكم الاجابة والاباية الظاهرة الحكم في السعداء والاشقياء
 الفجار وفتح باب الهدي والبيان بما اظهر من آياته في الافاق وفي الانفس
 وابان حكمها وحكمتها بحقيقي الفهم والنطق وكلهما في ذوات ثراجمة امره
 المصطفين الاختيار وفتح باب العجمة بالاعراب والابهام بالافصاح والرمز
 بالشرح والعقد بالحل والقيد بالاطلاق والاشفاع بالاولئار وفتح باب الامل
 بالامكان والاعتذار وفتح بالدعوى باب الاختبار وفتح باب الاحتراز
 بالامكان والشك بالفرض والطمانية بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب
 الارث بصحة النسبة والنسب والمكاسب بالنشآت والاوقات
 والاعمار وفتح باب الركون الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة
 التكرار وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقيد

بالعوارض العواري والتبري من الدعوي واتباع الآثار وفتح باب الاجتراء
 بالحكم والامهال والاحتمال والجهل والاعتذار وفتح باب القهر والنقمة بالشرك
 والمنازعة والانتصار وفتح باب اظهار الامثال باب الدوام والاستمرار وفتح باب
 العصمة بالدراية والمسامحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار وفتح كتابه
 العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام الكتاب وفتحة جامعة العلوم
 والاذكار وفتح الفتحة بذكر اسمائه الكلية التالية الاصلية الاولى المذكورة
 في الدرجات والآثار وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدمة على الحروف التامة
 في اول النطق والابدار وفتح باب معرفة ذاته وحضرة جمعه واشهاد وتجليه
 الكلي المعلي علي سائر الاسماء والصفات بمن اظهره آخر الموجودات
 وقدره على صورته وجباه بسره وسورته وجعله خزانة حاوية على كل الخزائن
 والمفتاح الذي هو اصل المفاتيح وينبوع الانوار والمصابيح لا يعرفه سوي من هو
 مفتاحه ويعلم هو من المفاتيح التي حوتها ذاته واشتملت عليها عوالمه ونشأته
 واحاطت بها مراتبه ومقاماته ماشاء ربه ان يريه منها ويكشف له عنها فان
 متعلق النفي الوارد في قوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انما هو
 نفي ان يعرف مجموعها غير الحق وان تعرف من كونها مفاتيح الغيب وان تعرف
 لا بتعريفه سبحانه وتعليمه فاما كون المفاتيح لا تعلم نفسها ولا يعرف بعضها
 بعضا ولا تعرف من هي مفاتيحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وقصد فذلك
 لانص فيه ومن اطلع علي بعض اسرارها عرف ان المتعذر هو معرفتها من
 كونها مفاتيح اول لمطلق الغيب باعتبار فتحها الاول لا من حيث حقائقها
 فان المفتاحية نعت زائد علي حقيقتها تعرف بمشاهدة فتحها ومشاهدة كيفية

الفتح الاول لا يعلمه غير الحق لتقدمه بالذات علي كل شيء فانه كان ولا شيء معه وان اشهد احدُ الآن سر ذلك الفتح الابداعي وكيفيته لكان كالاول لا عينه اذ الفتح الاول قد مر حديثه وايضا فمعني المفتاحية نسبة بين الحقيقة المنعوتة بها وبين الغيب الذي يفتحها تثبت هذه النسبة والصفة للحقيقة المنعوتة بالمفتاحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف علي معرفة ذينك الامرين واحد الامرين هو الغيب الالهي الذاتي ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق في ذلك ما يغني عن التكرار والاعادة والتحقيق الا تم افادانه متى شم احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وانحاء حكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبقت الاشارة اليه في شرح حال السالك علي السبيل الاقوم الي المقام الاقدم فيكون حينئذ العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانية رفعت الاشتباه والاشباه وحققت وافادت معرفة سر قول لا اله الا الله مع انفراده سبحانه في غيب ذاته من حيث حجاب عزته عن درك البصائر والابصار وعن احاطة العقول والافكار وعن قيد الجهات والاعتبارات والاقطار فسبحانه لا اله الا هو العزيز الغفار كما قلنا ولما بينا ونبيها علي ما به اخبر واليه اشار قوله تعالى ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يتضمن مسائل اربع اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله ثم سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم اصل وجيز يكون مذكرا لبعض ما سلف ذكره في القواعد مما يتعلق بهذا الامر

المشكك فيه وعونا علي فهم ما يذكر من بعد ولهذا المعني ونحوه قد مت تلك القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقائق ما يسعين به اللبيب علي معرفة ما ياتي بعدها من التفاصيل ولا اكتفى في المواضع الغامضة التي لا يتم ايضاها الا بمعرفة اصلها بالتنبية علي ما سلف من كليات الامور المعرفة بسر ذلك الاصل وحكمه فلا احتاج الي الاعداد والتكرار فما سلف مما يحتاج الي استحضاره في هذا الموضوع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة ولمرتبه احكام تظهر في وجوده المتعين بحقيقة الثابتة فتسمي آثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوالا والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجردها بل من حيث معقولة نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة لها فانه قد يينا ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم وينا ايضا ان الموجودات ليست بامرزائد علي حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها لانه اذا اعتبر مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد في نفسه وللحق ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقولة نسبة كونه آلهة وهذه النسبة من حيث هي هي مساة بالالوهية وللحق سبحانه من حيث هي آثار في المألوهين وصفات لازمة تسمي احكام الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بشيء وتعلق شيء بها لعدم المناسبة لا كلام فيها كما مر يانه غير مرة ومن حيث معقولة نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره ينضاف اليها احوال كالرضي والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك عبر عنها بالشيون وتضاف

اليها من حيث آثار مرتبتها التي هي الالوهية في كل موثرفيه صفات تسمى
احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر واللفظ ونحو ذلك
فاعلم واستحضر هذه المقدمة الكلية لتنتفع بها انشاء الله تعالى. وبعد ان
نقرر هذا فلنشرع في شرح الحمد بلسان التنبيه ﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى
﴿ الحمد لله ﴾ الحمد من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية ولا يصح بين
مماثلين بل لا بد من علو المحمود علي الحامد من حيث هو محمود بالنسبة
الي الحامد من حيث هو حامد حال الحمد وعلي اي وجه ظهر الحمد
فانه من حيث صورته لسان من السنة الكمال فهو في البداية اشارة
الى كمال قصد الحامد في نفسه والى كمال مبدأية ظهور حكم القصد
من كون الحامد متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد وهو ايضا تنبيه علي
معرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي بعثه علي الحمد وبالحال الموجب له
ذلك وهو اغني الحمد في الاخر تعريف بكمال ما شرع فيه وبحصول
ما كان مطلوباً مع انه يسري في ذلك حكم طلبى متعلقه دوام التحقق
بذلك الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه علي الوجه الاتم وايناعه الثمرات
العظيمة الجدوي ولاول الحمد الغيب المفتوح به وآلاخره الشهادة
المقتضية له وان انتهى الي الغيب واما السر الجامع بينها فراجع الي المقام
الذي تساوي نسبة الاطراف والحامد اليه ويختص بحمد الحمد الذي
له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله علي كل حال فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾
ان اول ما يستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما وتعرفه له بلسان الثناء
او غيره كونه حاكماً علي نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثني عليه وعرفه

من حيث ما هو مخبرو مثن و معرف ثم تقع الفائدة من تفصيل اخباره
وتعريفه وثثائه ان ما ادعاه وحكم به علي نفسه وعلي من عرفه واخبر عنه
واثني عليه هل هو صحيح ام لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمهما
فهو في اول امره مدع معرفة نفسه من حيث حكمه عليها ومعرفة المخبر عنه
والثني عليه والمعرف وفي الحال الثاني مبرهن علي دعواه ومعرب عما
يوضح صحة ما ادعاه لنفسه ولغيره واذا نقرر هذا ﴿ فنقول ﴾ الحمد
من حيث هو مطلق وكل لسان له ولا حكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا
شان جميع الصفات والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الي الحق
والي الخلق علي سبيل الاختصاص او الاشتراك النسبي وقد تقدمت
في بيان ذلك تبهيات شتي ثم ليعلم ان الحمد هو الشاء كما مر وكل ثناء
من كل مثن علي كل مثن عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف من المثنى
قد يكون بذاته او باحوالها او بمرتبه او باحكامها او بالمجموع وقد سبقت
في تعريف الذوات واحوالها والمرايب واحكامها تلويحات كافية ومع
ذلك فنزيده هنا ايضا بمثال نذكره في الانسان لكونه الانموذج
الاكمل والمراد بالقصد الاول واذا عرفت كيفية الامر فيه وبالنسبة
اليه عرف اطراده فيما سواه من الموجودات بحسب نسبته منه اذ ليس
شيء خارجا عنه ﴿ فاقول ﴾ حقيقة الانسان عينه الثابتة التي قلنا انها
عبارة عن نسبة معلومية للحق وتميزه في حضرته اذ لا حسب مرتبه وعلم
ربه واحوال هذه الحقيقة ما يتقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف
به من الصور والنشئات والتطورات وغير ذلك من الامور التي

ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة عن عبوديته ومالوحيته
 واحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا
 ممكننا ومالوها ومن كونه ايضا امرأة للحضرتين الالهية والكونية
 ونسختة جامعة لما اشملتنا عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة ولما كان
 جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيها ويوصفان به علي سبيل الاشتراك
 وعلي سبيل التخصيص ليس بامر زائد علي سرائع التعلل الالهى الجمعي
 الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبموجب احكام
 النسب العلمية المتعددة بقبول القابل كان ثناء كل منها اعني الانسان
 والعالم جمعا وفرادي علي الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام
 والاعتبارات المذكورة هو نفس دلالة علي اصل ذلك الامر ونسبه في
 الجنب الالهى واعرابه عنه فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث
 احادية الجمع مرة في مقام المضاهاة من حيث المثلية للظهور بالصورة
 واخري في مقام المقابلة بالنقائص لما يمتاز به الكون عن موجدته ومولاه
 ولما ينفرد به الحق في مقام المقابلة مما لا يشاركه فيه سواه فتناؤه من
 جهة التفصيل ان كل فرد فرد من الحقائق والاجزاء العرضية والجوهرية
 التي اشتملت عليها ذات الانسان والعالم يثني علي الاسم والصفة الالهية
 الناطقة اليه والمرتبطة بالحق من حيث هي بالالسن الاربعة المذكورة
 لسان الذات والحال والمرتبة والحكم ومتعاقب الثناء من حيث الجملة بلسان
 احادية الجمع الحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات
 والعوالم والحضرات والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة

يظهر في كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الي الجناح
 الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا والي المقام الكوني ويعبر عن هذا الحكم
 الجمعي الاحدي في مقام الحمد بحمد الحمد فان له في كل مقام اسما بحسبه
 وموجب هذا الحمدان النعمة الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجود
 الاشياء وبقاؤها وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات وآثارها
 لما كانت واصلة الى الانسان والعالم وما اشتتلا عليه تارة من جهة
 الاسماء والصفات والمراتب وتارة لا من حيثيته بعينها اقتضت الحكمة
 العادلة وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر جامع وحداني
 النعت كامل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد يظهر بالكامل من
 حيث حمد هم ربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة
 بين الحمدتين في حالة واحدة لاحاليتين حمدا يعلو علي حكم الحضرتين
 الالهية والكونية وما اختص بهما من اسم ووصف وعين فافهم والله
 المرشد * واعلم * ان قولنا انه لا يمكن ان يصدر ثناء من كل مثن
 علي كل مثن عليه دون معرفة المثن عليه من حيث هو مثن عليه لهذا
 المثن وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة
 المعرف انما ذلك فيما عدا التعريف الذاتي فالتعريف الذاتي امر وجداني
 والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلي اقسامه
 فالشيء بهذا الاعتبار هو المثن علي نفسه والذال عليه من وجهين
 باعتبارين كما اشرنا الي ذلك في سر العلم فافهم وايضا فلما كانت
 الموجودات باسرها كلمات الله كان ثنائوها علي الحق كما اومأت اليه

هو بما استفادته منه وانطبع في مرآي اعيانها من تجليه فالمقترن بها من نور الحق وسر صفائه واسمائه بما استفادته هو المثني فيهم ومنهم علي الحق فاذن الحق هو المثني علي نفسه من حيث مراتب خلقه ومجلقه لاهم وهكذا الشأن في الامور كلها غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه وكان الحمد صفته ونسبة من نسبة لا تغاثره الا باعتبار تسميتها حدا فكان الحامد من هذا الوجه وهذا الاعتبار هو الحمد والحمود ولتذكر ما نهيت عليه في حمد الحمد فهذا من سره ﴿ واعلم ﴾ انه قد بقيت نعمة لطيفة من اقسام الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام والاصول المذكورة تفيد مزيدا يوضح فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم ذكره فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ الحمد ينقسم من وجه الى حمد الحمود نفسه والي حمد غيره له ثم ان الحمد بما يحمد الشيء نفسه او بما يحمده غيره على انواع ثلاثة لانه اما ان يحمده بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالحمود يستحسنها الحامد فيثنى على الحمود من حيث هي او عليها من حيث ظهور حكمها بالحمود وفيه بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من وجه يندرج في قسم صفة الفعل فان الاستحسان ونحوه لا يخلو عن نوع انفعال وحمد الحمد يسري ويظهر في كل الاقسام بذاته ولولم يكن لما صح حمد لما عرفت من ان الحكم في كل موجود ومرتبة للسراجمي فتذكر ثم الحمد نوعان احدهما وهو العلم الحمد بما عليه الحمود والثاني اخص منه وهو الحمد بما يكون منه ويسمي شكراً ونوعين الكلمات والصور والصفات والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها علي ما ذكرنا ليتناهي وليس

للحمد والمحمودين والحمدين قسم ولا مرتبة تخرج عن هذه الاصول التي ذكرناها
وخاتمة الضوابط في هذا الباب هو ان تعلم ان كل ما ينسب الي الجناب
الآلهي بلسان الحمد والثناء لا يخلوا اما ان يفيد امر اثبتوا او سلبا فالسلب
راجع الي التسييح والاثبات مندرج في الحمد فافهم ومع اي مرتبة من
مراتب الحمد المذكورة حضر معها الحمد حال الحمد فان النتيجة والجزاء
من جهة الحق تكون لذلك الحمد من حيث تلك المرتبة وبحسبها ومن
حضر مع حمد الحمد وسر الجمعية دون التقيد بمرتبة ما او صفة او موجب علي
التعيين كان ثمرة حمده الحق سبحانه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد
همة متعلقة بكون ولا متعينة بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات
بحسب الاصول فانهم وتدبر سر هذا الفصل وحصره وايجاه فانك ان خرقت
بعون الله حجب جملة تنزهت في رياض تفاصيله والله ولي الاحسان
والا رشاد قوله تعالى ﴿ الله ﴾ اعلم انه قد نبهنا على كليات اسرار
التسمية والاسماء ومتعلقاتها واحكامها باصول حاصرة شاملة الحكم
عزيزة المنال لا يخرج عن حيلة الذوق المختصة بمقامها ذوق الانسبة جزئية
تفصيلية شاهدة باندراجها تحت حيلة الذوق والاصول المذكورة
وقد سبق في شرح هذا الاسم عند الكلام علي البسلة ما يسر الحق ذكره
ونحن نذكرها هنا ايضا ما يستدعيه هذا الموضع حسب تيسير الله ومشيته
﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى الحمد لله اضافة للحمد الي الحق من حيث هذا
الاسم واخبار وهذا الاسم اسم جامع كلي لا يتعين له من حيث هو حمد ولا
حكم ولا يصح اليه اسناد امر اصلا كما اشارت الي ذلك في الحمد المطلق

وسائر الحقائق المجردة وكل توجه وسؤال والتجاء ينضاف الى هذا الاسم فانه انما ينضاف اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه والسائل والمتجى فلا يذكروا ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لامن حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلاً يا الله فانما يلتجى الى هذا الاسم من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغنيا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا الامر في الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احدا الامور التي سلف ذكرها يكون هو الباعث على الحمد والموجب له وهذا الاسم كثر القول فيه والخلاف في انه هل هو جامد اسم علم او مشتق ولهم في هذا كلام كثير لست ممن يشتغل بنقله وقلبه وانما اذكر ما تقتضيه قاعدة التحقيق بحسب ذوقي ومعرفتي ووافق بينه وبين ما يقتضيه حكم اللسان ان شاء الله تعالى ﴿ فاقول ﴾ لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى اخر وسأوضح لك سر ذلك بلسان الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي به نزل القرآن العزيز وهو ظرف المعاني والاوامر والاخبارات الشرعية فاما ذوقا فان الحق من حيث ذاته وتجريده عن سائر العلاقات لا يقتضي امرا ولا يناسبه شيء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكل ما سمي او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرها فقد تقيد من وجهه وانحصر باعتباره وانضبط بحكمه والحق من حيث اطلاقه تجرده وغناه الذاتي لا يجوز عليه شيء مما ذكرنا ولا يصح عليه حكم سلبى او ايجابى او جمع بينهما او تنزه عنها بل لالسان

لهذا المقام ولا حكم عليه كما تقرر ذلك من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما
مر ان ادراك حقائق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان
الواحد والبسيط لا يدرك الا واحد وبسيط ويتعذر ادراكنا شيئا من
حيث احديتنا لما سلف ولا خلاف في احدية الحق وتجرده من حيث
ذاته وعدم تعلقه بشي تجردا يعلو علي كل تجرد وبساطة فاذا عجزنا عن
ادراك حقائق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة
وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فَلَا نَ تعجز عن ادراك حقيقة
الحق وضبطها اولي واذا ثبت عجزنا عن التحقيق بمعرفتها وان شهدنا انها فتسميتها
لها باسم يدل عليه بالمطابقة دون استلزامه معني زائداً علي كنه الحقيقة
متعذر ضرورة ﴿ فان قيل ﴾ هب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما
مطابقا كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل علي
ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه ويكون
هو المسمى نفسه علي ما بعلمها لانحن ﴿ فنقول ﴾ الجواب عن هذا من
وجهين احدهما الاستقراء فان هذا النوع لم نجده في الاسماء ولا نقل
الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسمايينا محمد الذي
نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم ولو كان
لنقل الينا وكيف لا ومثل هذا من اهم ما يخبر به واعزه وانفعه سيما فيما
يرجع الي الا لتجاء الي الله والتضرع في المهمات اليه وخصوصا والنبي
صلي الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسئلك
بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته

احدا من عبادك واستاثرت به في علم غيبك فهذا مما يستروح منه ان السؤال من الحق باعزاسائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل واكد في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسماء نسبة اليه سبحانه ما كملت دلالاته عليه وتوحد معناه دون مشاركة في المفهوم منه وحيث لم نجد ذلك مع مس الحاجة اليه والاسترواح الحاصل من مفهوم الدعاء النبوي دل علي عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهو ما امر متعذر في نفسه أو هو مما استاثرت به الحق في علم غيبه كما اخبر صلي الله عليه وسلم ولوا مكن حصوله لاحد من الخلق لحصل لنبينا صلي الله عليه وآله وسلم فانه اكرم الخلق علي الله واتمهم استعدادا في قبول فيضه والتلقي منه ولهذا منح علم الاولين والاخرين فلو حصل له هذا الاسم مع ما تقرر ان مثل هذا يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال مطابقة الذات واختصاصه بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معني اخريوهم اشتراكا وفيهم تعددا او كثرة او غير ذلك لم يحتج ان يقول صلي الله عليه وسلم في دعائه او علمته احدا من عبادك واستاثرت به في علم غيبك فان من ظفر باجل ما يتوسل به الي الحق ويرغب به اليه استغني عن التوسل بغيره سيما علي سبيل الاجمال والابهام لعلو هذا الاسم علي ما سواه من الاسماء فلما استعمل صلي الله عليه وسلم في دعائه التقاسيم المذكورة عملا بالاحوط واخذاً بالاولي والا حق علم انه لم يكن متعينا عنده ﴿ فان قيل ﴾ قدر اينا من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما واسماء للحق فتصرفوا بها في كثير من الامور وكانوا يدعون الحق بذلك فيما يعن لهم

فلم يتأخر اجابته اياهم فيما سألوا وهذا مستفيض وصحيح عندا لمحققين
 من اهل الله ومن هذا القليل مسئلة بلعام في دعوته علي موسى عليه
 السلام وقومه بالاسم حتي ماتوا في التية بعد ان بقوافيه حيارى
 ماشاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين في معني قوله
 تعالى واتل عليهم بنا الذي آتيناه آياتنا هذا مع ان بلعام من الغاوين
 كما اخبر الله ومع ذلك نفذت دعوته في موسى عليه السلام وقومه
 لخاصية الاسم ﴿ فنقول ﴾ في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم
 او اسماء يتصرف بها في الوجود من مكته الحق منها وعرفه بشيء منها بل
 نتحقق ذلك ونتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم وان يكون دلالة
 علي ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معني آخر غير الذات كالصفات
 والافعال ونحوهما وما ذكرتم لا ينافي ما قررناه فاعلم ذلك ﴿ والجواب
 الآخر ﴾ ان التعريف الواصل اليها من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان
 يكون بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك ونقرره باللسان الشرعي
 والذوقي اما الشرعي فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
 وراء حجاب الاية واما الذوقي فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب
 واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة بين المخاطب والمخاطب والخطاب من احكام
 التجلي ولوازمه والتجلي لا يكون الا في مظهر و احكام التجلي تابعة للمظاهر
 واحوالها فانه قد بينا ان تجلي الحق وخطابه وان كان واحدا فانه ينصبغ
 بحكم ما يصل اليه ويمر عليه والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة
 وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل مما ذكرنا اثر فيما

يرد من الحق فإذا ما يرد علينا ويصل إلينا لم يبق علي ما كان عليه ولم
يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لو فرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب
بتغير من حيث القابل ونسبته كما صح وثبت لكان مجرد تقيده بالصفة
الخطائية واختصاصها بمخاطب واحد ومخاطبين مخرجاله عما كان عليه
من الاطلاق والتجريد التام الذي يقتضيه الحق لذاته فكيف والامر
لا ينفك عن احكام القيود المنبه عليها واذا كان الامر علي ذلك فلا
مطابقة لان المقيد بعدة اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام
الاطلاق والتجريد العاري عن كل نعت وصفة وحكم وقيد واعتبار وغير
ذلك فان ادعي احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث
احدية التجلي والخطاب ﴿ فنقول ﴾ الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة
الحق تقتضي الفناء الذي لا يبق معه للمشاهد فضلة يضبط بها ما ادرك
وفي التحقيق الاتم انه متي شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق
وما فيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله التجلي له باحدية
عينه الثابتة المتعينة في العلم التي يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص
دون واسطة فاستعد به لقبول ما يدوله من التجليات الظاهرة فيما بعد
بواسطة المظاهر الصفاتية والاسماية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما
يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شيء بما ينافيه وبين دعوى
العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق رشهود ومن عرف سر قرب
الفرائض والنوافل وما ينافي في ذلك تنبه لما او مانا اليه وعلى كل حال
فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا

نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا ذاتية
كانت او اسماوية وصفاتية فلا تخلوا عن احكام القيود المذكورة ومن
التقط ما قدمنا من التنبيهات وجمع النكت المبثوثة مستحضرا لها استغني عن
مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق ذكر ما يستتج منه مثل هذا وغيره
من الاسرار الجليلة * ثم نقول * واما التقرير العقلي فهو ان يقال المراد
من وضع الاسم الاشارة بذكره الي المسمى فلو كان لله بحسب ذاته اسم
لكان المراد من ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا
ثبت بالاتفاق ان احدا لا يعرف ذات الحق البتة لم يبق في وضع الاسم
لك تلك الحقيقة فائدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم
الموضوع انما يحتاج اليه في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم
وينضبط في العقل حتي يمتاز بذلك الاسم الموضوع الي ذاته المخصوصة
والحق سبحانه يتمتع ادراكه بالحواس وكذا تصوره في الاوهام وانضباطه
بمدارك العقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما الممكن في حقه سبحانه ان
يذكر بالالفاظ الدالة علي صفاته كقولنا خالق وبارى ومحسن
ونحو ذلك ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم له هو ان يتميز ذلك المسمى
عما يشاركه في نوعه او جنسه او ما كان والحق منزه عن ان يكون تحت
جنس او نوع او يشاركه احد فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم
لا يوضع الا لما كان معلوما والخلق لا يعلمون الحق من حيث ذاته فكان
وضع الاسم العلم له محالا وايضا فالالفاظ انما تدل على ما شئخص في الازهان
لا على ما في الاعيان ولهذا قيل الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي

التي عناها المعاني وهي امور ذهنية والدليل عليه انه اذا رثي جسم من بعيد
وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا قرب وشهدت حركته قيل طير فاذا قرب
جد ا قيل انسان فاختلف الاسماء لاختلاف التصورات الذهنية يدل علي
ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية لا الاعيان الخارجية ومما يريد ما ذكرنا
ان اللفظ لودل علي الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان العالم قديم
وقال غيره العالم حادث لزم كون العالم قديماً حادثاً معاً اما اذا قلنا الالفاظ
دالة علي المعاني الذهنية كان هذان القولان دالين علي حصول هذين
الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما الذهني ولا تناقض في
ذلك واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما في الازهان لا ما في الاعيان
والذي في الازهان امور متشخصة مقيدة متميزة عن باقي المتشخصات
الذهنية والحق من حيث ذاته معتل عن سائر الشخصات والتصورات
الخارجية والذهنية والعقلية فكيف تكون الالفاظ السيرة المركبة تركيباً
جزئياً دالة علي ذاته المطلقة دلالة تامة علي سبيل المطابقة دون اشتراك
بحكم وضعي او مفهوم مقيد بقيد وضعي او اصطلاحى هذا تعذره بين جد او
بعد ان قررنا حكم ما قصدنا تقريره باللسانين الذوقي والعقلي فلتتم ذلك
بذكر ما يقتضيه حكم اللسان في هذا الاسم ليحصل الجمع والتطبيق الذي
التزمته في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقي والاصطلاح اللغوي
العربي والله الموفق ﴿ قال ﴾ بعض اهل العربية في الاسم الله انه قد خص
بسبع خواص لا توجد في غيره من الاسماء احدها ان جميع اسماء الحق
تسب الي هذا الاسم ولا ينسب هو الي شيء منها واستدل بقوله تعالى

والله الاسماء الحسني فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك
 بغيره تنبيهاً على جلالته ومنها كونه لم يسم به احد من الخلق بخلاف باقي
 الاسماء واسندلوا بقوله هل تعلم له سميا اي هل تعلم شيئا يسمي بالله غيره
 ومنها انهم حذفوا يا من اوله وزادوا ميما مشددة في آخره فقالوا اللهم
 ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم الزموا الالف واللام عوضاً عن همزته
 ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعل ذلك بغيره
 وجمعوا بين يا التي هي للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره الا في ضرورة
 الشعر كقوله

من اجلك يا التي هميت قلبي ❀ وانت بخيلة بالودعني

وانشد القراء

مبارك هو ومن سماه ❀ علي اسمك اللهم يا الله
 وقال آخر

فيا لغلا مان اللذان فرا ❀ ايا كما ان تكسباني شرا

ومنها تخصيصهم اياه في القسم بحالة لا تكون لغيره وهو ادخالهم التاء
 عليه في قولهم تالله لا افعل وقولهم وايمين الله لا فعلن فتذكر بهذه الخواص
 السبع الحكم السباعي الذي نهى عليه عند الكلام علي حروفه مرتقيا
 الي الفردية الاولى والتربيع التابع له ثم الى التشية التي لها الاولية والحكم
 الخماسي التالي له والمقترن به واعتبر التطابق الذي بين الحقائق وتبعية
 ما ظهر من الجزئيات لما بطن من اصولها الكلية بفتح لك ابواب شتي من
 المعارف العزيزة والله المرشد ❀ واما ❀ اشتقاق هذا الاسم الكريم

فاحدها ماخوذ من اله الرجل الى الرجل ياله الاهاً فزع اليه فالله اي
اجاره وامنه والاشتقاق الثاني ماخوذ من وله يوله واصلها ولاء فابدلت
الوا وهمزة كما قالوا وساد واساد ووشاح واشاح والوله عبارة عن المحبة
الشديدة وكان يجب ان يقال مألوه كمعبود لكن خالفوا البناء ليكون اسم
علم فقالوا الا له كما قيل للحسوب والمكتوب حساب وكتاب
الاشتقاق الآخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والاخر لاه يلوه اذا
ارتفع والاخر اشتقاقه من الهت بالمكان اذا اقامت به والاخر اشتقاقه من
الآلهية وهي القدرة على الاختراع والوجه الاخر في اشتقاقه قالوا
الاصل في قولنا الله الهاء التي هي كناية عن الغايب وذلك انهم اثبتوا
موجودا في نظر عقولهم واثار واليه بحرف الكناية ثم زيد فيه لام الملك
لما علموا انه خالق الاشياء وما لكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام
تعظيما وفخمه وتوكيدا لهذا المعنى فصار بعد هذه التصرفات على صورة
قولنا الله والاخر لاه الرجل ياله اذا تحير في الشيء ولم يهتد اليه والوله
ذهاب العقل والاخر وله الفصيل اذا ولع بامه والمعني ان العباد مولهون
ومولعون في التضرع الي الله في كل الاحوال والاخر اشتقاقه من اله ياله
آلهة كعبد يعبد عبادة وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ويذكرك وألهتك
اي عبادتك وقيل ايضا اصل هذا الاسم اله ثم ادخلت عليه الالف
واللام فصار الآلهة ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على اللام الساكنة
قبلها وخذفت فصار آلهة ثم اجريت الحركة العارضة مجري الحركة
اللازمة فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقل الله فهذا

قد ينما يختص بهذا الاسم الجامع من الشرح من حيث الذوق ومن حيث
 البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوي فانت اذا اعتبرت وجوه
 اشتقاقته وما فيها من المعاني واسقطت ما هو كالمكرر منها من حيث
 اندراج بعضها في البعض اندراجا معنويا علمت ايضا صورة المطابقة
 بين معاني هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة
 اليه فيما مر ولولا التطويل لعنتها لك ولكن فيما ذكر غنية لليب المتبصر
 ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما ينال من حيث
 معقولة نسبة كونه الها وتعلل الحق من كونه الها اعتبارا زائدا على ذاته
 وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما يصح بهذه النسبة فلا جرم
 صار مرجع ساير الاسماء والمراتب والنسب الي هذه النسبة
 الواحدة الجامعة لساير ما ذكر فانها اصل كل حكم واسم
 ووصف ونعت ونسبة وغير ذلك مما يسند الى الحق سبحانه ويضاف
 اليه فافهم والله المرشد واذا وضحنا سرا الحمد ومراتبه واقسامه وسر
 الاسم الله المضاف اليه الحمد في هذه السورة فلين سر الاسم ﴿الرب﴾
 التالى له ﴿فنقول﴾ هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث
 الاصطلاح اللغوي خمسة احكام تستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات
 والسيادة والاصلاح والملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك
 والثابت والمربي فاما سر كونه مصلحا فلان الممكنات من حيث هي وبالنظر
 اليها ليس نسبتها الى الوجود وقبوله والظهور به باولي من بقائها في مرتبة
 امكانها من حيث نسبة الالاقبول واللا ظهور فترجيح الحق جانب ايجادها

على بقائها في حجاب امكانها مع ثبوت ان الخير في الوجود والشر في العدم
 وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الابد من كونه ايجادا فحسب نعمها
 آخر لا تحصى ولا يقدر احد على اداء شكر اليسير منها كالصلاح التام
 ونحوه دليل على رعاية ما هو الانفع في حق العبد والاولي والا صلح
 واما السيادة فتأبته للحق من حيث افتقار غيره اليه في استفادة الوجود
 منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه عين الوجود ومنبعه
 والغني حقيقة اضافية سلبية تدل على عدم احتياج الغني الي غيره فيما
 ثبت له الاستغناء عنه فقد يكون امرا واحدا وقد يكون اكثر من واحد
 مع تعذر ظهور حكمه على الاطلاق كما ينفي سر الحمد وغيره من الحقائق
 وله اعني الغني اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا
 ومادته متاع الدنيا ومرتبة باطنة وهي على قسمين قسم لا يتعدى فائدته
 موطن الدنيا وهو الغني النفسي الحاصل للقائمين من اهل النفوس الالية
 والتمكين من التصرف في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات
 الباطنة والعلم بالكيماويات والتسخيرات وقسم لا تتقيدا فائدته بموطن دون
 موطن وبجمال دون حال كحال الواثقين بالله والمتوكلين عليه والتمكين
 من التصرف مع تركه ايثار الما عند الله وتادبا معه وقسم جامع بين ساير
 الاقسام المذكورة ومراتب الفقر في مقابلة هذه المراتب المذكورة فكل
 نسبة عدمية تعقل في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغني هي مرتبة من
 مراتب الفقر والاطلاق محال كما مر والفقر الجامع المقابل للغني الجامع
 لا يصح الا للانسان الكامل فانهم واما حكم الثبات وهو الحكم الثالث

من الخمسة التي للاسم الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازها
 عما سواه بالامور الثابتة له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون
 مشارك وقد ذكرتها علي سبيل الحصر في مراتب التمييز من قبل فلا حاجة
 الى اعادتها ومن وقف عليها علم سر ما اشرنا اليه واما حكم الملك فظاهر
 في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا وقدرة وكون مشية
 الكون تابعة للمشية الالهية كما اخبر واظهر وعلم فهو يفعل ابدا ما يشاء
 كيف شاء ومتي شاء وبما شاء وفيه شاء واما حكم الترية فيمتص بالامداد
 الحاصل لكل موجود ممكن من الحق ليدوم وجوده ويبقى فان الوجود لما
 لم يكن ذاتيا له بل مستفادا افتقر الي الامداد بما به بقاءه والا فالحكم
 العدمي الامكاني يطلبه في الزمن الثاني من زمان وجوده وهو قابل له
 فدوام حكم الترجيح الحاصل بالابقاء وشروطه مما لا يستغني عنه ممكن في
 وجوده واما الصفات الخمس اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات
 والعبودية المقابلة للسيادة والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح
 والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية المقابلة لنسبة المالكية وعدم قبول
 الترية والظهور بحكمها في مقابلة الترية وبعض هذا يندرج في البعض
 فالتلوين مندرج في الثبات لانه عبارة عن التغير وحكم التغير ثابت لنفس
 التغير والمتغير والمحو ثابت في الاثبات وكذلك المحو ثابت له انه محو وانه ممتاز
 بهذا الحكم عن سواه من حيث ما يغيره فحكم الثبات شامل كل شيء
 لان كل حكم يقتضيه امر لذاته كان ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه
 به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودية في السيادة فهو ان العبودية

عبرة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال والمتضايقان لما توقف
 معرفة كل منهما وظهوره علي الآخر علم انه لاغنى لاحد هما عن الآخر
 هذا سرالا من حيث الحاجة واماسره من حيث الانفعال فان
 الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افادانه لا يوترموثر حتي يتاثر فاول
 ما يظهر حكم الانفعال في الفاعل ثم يسري منه الي من يكون محلا لاثره
 وظهور فعله واما المالكية والمملوكية مندرجة في مرتبتي الفعل والانفعال
 لان روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف والتصريف دون قيد
 وتحجير بحال دون حال وعلي وجه دون وجه وفي امر دون امر والسر
 في ذلك ما اسلفناه واما التربية فهي حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار
 التدبير الوجودي والحكم الكوني والرباني وهي وان اندرجت من بعض
 الوجوه فيما مر ذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان الابقاء قد يحصل
 بمنع ما ينافي البقاء عن ان يغلب الشئ الذي يراد بقاؤه ويقهره بحيث
 يذهب عنه او ينجني ويضعف حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب غلبة
 المضد المقتضى للفناء وعلي كل حال فاننا ابين سر التربية وادرج فيه جملا
 من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة بهذا الباب مما يعظم نفعه
 ويجل جدواه والله الهادي ﴿ فاقول ﴾ التربية مخصوصة بالاغذية التي
 يدوم بها الحيوية والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية
 والحيوة القائمة بها وله ظاهر وباطن فلمطلق الصورة الوجودية الاعيان
 واحكامها وللصورة المتشخصة من حيث الظاهر المشابه لما منه تركيب الصورة
 الظاهرة ومن حيث الباطن ما لا تعرف تلك الحقيقة الا به ولا تظهر ذاتها

او حكمها بدونه وما عدا هذين الاصلين فتبع لهما وفرع عنها ونسبة كل صورة كونية معينة الى مطلق الصورة الوجودية نسبة الاعضاء واكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح ولكل روح استناد الى حقيقة آلهية من الاسماء وللحقائق نسب مختلفة توجب في الارواح قوي مختلفة يظهر سر ذلك واثره في مظاهر الارواح من الصورة العلوية وغيرها بواسطة الحركات والتشكلات والامتزاجات المعنوية والروحانية والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجمع تناسب من وجه وتنافر من وجه آخر ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل وقت من ذلك كله الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر في الصور الانسانية بمعنى ان اكل عضو من اعضاء الانسان قوة ولكل قوة ارتباط بحقيقة روحانية واسمائية وكونية صورية مادية وكل اخذ من الكل معط للكل كل فرد لفرد آخر يناسبه والنسب والرقائق والاضافات تتشأ فيما بين ذلك ويظهر حكمها وهكذا الامر في مطلق الصورة الوجودية مع الحقائق الغيبية التي هي الصورة المعنوية التي طابقتها هذه الصورة الظاهرة العامة الكونية ويمتاز الانسان من بين ساير الصور الوجودية بعدة امور منها ان لكل ما عداه غذاء خاصا من حيث مرتبة خاصة على وجه خاص لا يتعداه ولا يتأتى له التعذي بسواه والانسان بجمعيته واطلاقه يتغذي بجميع انواع الاعذية هذا له من حيث صورته وغذائه من حيث معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقائق واثار الاسماء والنسب وظهوره بها واطهاره كلها والاتصاف بجميعها ﴿ واعلم ﴾ ان الغذاء علي اختلاف

ضروره وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدة الاسم القيوم ولا يتغذي
 شي بمنافيه من الوجه المنافي والمراد من التغذي حب دوام ظهور الاسم
 الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلى الاسم النوري الذي
 هو الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود التجليات عند انسلاخها من ملابس
 احكام التجلي له وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة
 المشار اليها بقوله كت كنز مخفي لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء
 معه والله غني عن العالمين ونحو ذلك وقد سبق في ذلك تنبيهات كافية فمتى
 كاد الاسم الظاهر ان يميل من مقام اعتداله ميلا يوجب انصبغ الباطن
 بحكمه لكونه صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وغناه الذاتي
 ومتى بالغ الباطن في ترجيع مرتبة بنسبة غناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف
 معرفته عليه وكون الظاهر مطلوباً للباطن والظاهر مستغن فلا تزال المجاذبة
 والمقارعة واقعة بين المرتبتين والحافظ للحد اعني الانسان الكامل يبرز
 بين الحضرتين جامع لهما يده الميزان في قبة اربن دايماً النظر الى عين الميزان
 الذي هو مقام الاعتدال ونقطة وسطة الدائرة فتراه حارساً واقياً حافظاً
 باحذية الجمع صورة الخلاف مظهر انا ظملاً فاصلاً يطلب من ربه ان يجوع
 يوماً ويشبع يوماً تاسياً بصورة الاصل وتطبيقاً تناسياً بين حكم الحقائق
 الغيبية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية الظاهرة فان العصمة من لوازم
 الاعتدال واحكامه علي اختلاف مراتب الاعتدال المعنوية والروحانية
 والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيث كان
 يلزمه الفناء والاختلال والتحليل وظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك

فاعتبر ما ذكرته لك كلياً عاماً وجزئياً في كل مرتبة وصورة معينة وعضو ظاهر وباطن وامر طبيعي اوروحاني تستشرف علي اسرار غريبة عزيزة عظيمة الجدوي ❖ ثم اعلم ❖ انه كما اختص كل مزاج صوري باعتدال يخصه ويناسبه ويحفظه ثم يحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم بقاء صاحبه ويظهر احكام القوي البدنية في ذلك المزاج علي الوجه الموافق والميزان المناسب بالمزج المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فيتاتي لجميع القوي ان يتصرف في افانين افعالها ويتعلق المدارك بحسب مراتبها بمدركاتها ونحو ذلك كذلك للروح الانساني قوي وصفات واختلاف يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها نشأة نورانية ولذلك المزاج ايضاً اعتدال يخصه وميزان يناسبه يحفظه ثم يحفظ تلك النشأة ويتاتي لقواها التصرف فيما ايج لها التصرف فيه وعلي نحو ما سبق التنبيه عليه في المزاج الصوري فمتي انفتحت عين البصيرة لادراك تلك النشأة وخواصها وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها سري حكم النشأة الباطنة وقواها في النشأة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن والاسم الظاهر فيها عند تمام المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة بين الصورتين والفايزة بالحسينين وهي المخلوقة علي الصورة والصورة الظاهرة الانسانية جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة الاسم الظاهر والاحوال الانسانية من حيث تبعيتها لعينه الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هي نسخة صورة الاسم الباطن وهذه الصورة المنتشئة والناجمة بينها من الصفات والعلوم الالهية والاخلاق بالامتزاج المذكور التالي للامتزاج المختص بالنشأة

الظاهرة هي نسخة صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وقد مر
 حديثها وان شئت قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف ما اردت
 بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وهذه هي الولادة الثانية
 التي يشير اليها المحققون ولها البقاء السرمدي والمقام العلي واهل الاذواق
 فيها على مراتب وحصص تشير اليها فيما بعد انشاء الله ومن هذا المقام
 يعرف سر الاسم الرب وكيونته في العالم كما اخبر صلي الله عليه وسلم لما
 سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عاء ما فوقه هواء
 وما تحته هواء الحديث ويعرف العاء ايضا وما يختص به من الاسرار وفي
 ذلك فليتافس المتنافسون ولتحصيل معرفته فليعمل العاملون ﴿ ثم نقول ﴾
 فاذا انفتحت عين البصيرة كما قلنا واتحدنورها بنور البصر وهكذا كل قوة من
 قوي النشأة المذكورة تتحد بالآلات النشأة الظاهرة ويتصل حكم بعضها
 ببعض عرف صاحبها حينئذ سر تقويم الصحة وحفظها علي النفس
 وتصريف كل قوة فيما خلقت له لم يتجاوز بها حدها ولم يمزج بين الصفات
 ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل في نفسه وخاصته رعاياه
 وتحقق بالاسمين الحكم العدل وغيرها وصار صحيح الكشف صحيح المزاج
 الروحاني كنيينا صلي الله عليه وسلم والكل قبله وبعده من ورثته فما كان
 كمال كشفه ادراكه في مرتبة المثل كشفه مثلا وما كان كمال كشفه ان
 يدرك في الحس ادركه في الحس وما كان كمال كشفه ان يدرك
 في عالم المعاني المجردة والحضرات الروحانية ادركه في مرتبة حيث
 كان علي ما هو عليه ﴿ اخبرني ﴾ شينخي وامامي الامام الاكمل

رضي الله عنه انه منذ تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة من قواه الا فيما خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها فيما خلقت له وهذا من اعلي صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال فكن يا اخي ممن عرف انشاء الله ﴿ ثم نقول ﴾ وفي مقابلة صاحب هذا الذوق المحبوبون عن عالم الكشف وهم الذين بعدت نسبة امرجهم الروحانيته عن الاعتدال المذكور بطمس قواهم النفسانية واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية بقهرها لباقي الصفات وانصباع ماعدا الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباعا اوجب اضمحلال خاصيته واستهلاكه كما اشرنا الى ذلك في التجلي الذاتي بالنسبة الى التجلي له التام التوجه والاستعداد فالمزاج الروحاني الذي للجاهل القدم الغليظ الاحمق الجافي البعيد الفطنة جدا في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب الكمال المذكور الذي يبصر بالحق ويسمع به ويبصر ايضا به الحق ويسمع به كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا الذي ذكرناه من الصور المركبة بالنسبة الى الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المعدن بالنسبة الى مزاج الانسان الذي هو اقرب الامزجة نسبة الى الاعتدال التام وبين مرتبة الكمال وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور وحاله مراتب ودرجات فمن كانت نسبته الى المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف والصورة الالهية والعلم بالحق وغير ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب تلك النسبة ومن كانت نسبة الى المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب كانت حجيجه اكثر وحظه من الصورة والكشف وغيرها مما ذكرنا اقل

والميزان الالهي في كل زمان هو كامل ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه يعلم حكم الاعتدال والانحراف في مطلق الصورة الوجودية والصور المتعينة الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال كالاعتدال المعنوي والروحاني وغيرها ولكل ما يغتذي به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية غير القوي والخواص المشهودة والمدركة من حيث صورته واثره في الاجسام وتلك الخواص احكام مختلفة على نحو ما ذكر في الانسان وغيره وبين الاغذية ومن يغتذي بها من حيث المزاج الصوري والمزاج الروحاني والمعنوي مناسبات من وجه ومنافرات من وجه والحكم في كل وقت للاسم الرب انما يظهر بالغالب منها واكثرها خفيه تعسر معرفتها بالتعريف الالهي فعلي قدر المناسبة وصحة المزاج الروحاني المذكور يقوي الكشف ويصح ويكثر ويعلم مرتبته وتشرف نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات بشرط اقتران حكم الاسم الاول ومساعدته كما نبهنا على ذلك غير مرة وعلي قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الروحانيين يكثر الحجب ويقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله ولهذا المقام من حيث ما يتكلم فيه الان تتمات اخر لكن ذكرها في شرح اياك نعبد اولي فاخرتها لذلك والله الميسر ﴿ ثم اعلم ﴾ ان للطبيعة من حيث هي احكاما ولها من حيث نعين حكمها في مزاج مزاج احكام و للارواح ايضا صفات واحكام وللامر الجامع لها احكام ومرتبة الاجتماع من حيث هو احكام واللوازم التابعة للاجتماع بها والامر الجامع احكام فالتدريج والرياضة والتهديب والسياسة ينتفع بها في خروج ما في القوة

الي الفعل ورسوخ بعض الاحكام العارضة المحمودة لتصير ذاتية او كالذاتية
وفي اذالة بعض الصفات ورفع احكامها المذمومة لثلاثا تترسخ فيتعذر
الانسلاخ عنها وبقي في المحل احكام ثابتة مضرة وكل ذلك ليتدرج
الانسان فيصل الي ما يناسبه من الاعتدال المعنوي والروحاني والصوري
المثالي وغير المثالي ويستمر حكمه المؤجل الى الاجل المعلوم المقدر
وغير المؤجل فمن عرف ما ذكرناه عرف سر الصورة والظهور بها وسر
الكشف والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم ويعرف سر الحلال
من الاطعمة والحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار
العظيمة المصونة عن الاغيار ﴿ واعلم ﴾ انه كما ان الغذاء اذا ورد علي
محل قد غلب عليه كيفية ما فانه يستحيل الي تلك الكيفية وكون المزاج
اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكمه بغلبة قوته عليه فلم يظهر اثر
للخواص المودعة في ذلك الغذاء التي لولم تصادف هذا المقام والقاهر
لبداء اثرها فكذلك حكم الخواص والقوي الروحانية المودعة في
كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي للمتناول الخاص كما قلنا من
اجتماعات القوي الروحانية والصفات النفسانية العلية منها والعملية
فان هذا المزاج ينتهي في القوة الى حد يقلب اعيان الصفات
الروحانية الى الصفة المحمودة الكاملة الغالب حكمها علي صاحب هذا
الحال والمزاج الروحاني المشار اليه وبضحل قواها وخواصها في جنب
قوة هذا الشخص وروحه وهكذا الامر في الطرف المذموم ومقام
النقايس بالنسبة الي من هو في مقابلة اهل الكمال فان الفيض الالهي

واثار القوي العالمة والتوجهات الملكية تصل اليهم في غاية التقديس والطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب احوالهم والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فانقهرت الآثار الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم المتحرقة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة فحجبها واخفت حكمها كما سبقت الاشارة الي ذلك في سرائريات فافهم ومن تفاصيل هذا السر والمقام تستشرف على سرائل والحكمة ايضاً كما نبهت عليه فتعلم ان ثمة امور اهي بالنسبة الي بعض الخلق نافعة وبالنسبة الي غيرهم غير نافعة ونظير هذا في المرتبة الطبيعية الظاهرة اشياء شتى كالغسل مثلاً بالنسبة الي المحرور المحترق المزاج وبالنسبة الي المبرود والمضطرب الغالب علي مزاجه البلمغ والضابط لك في هذا الباب انه مهما ظهر لك حكم من هذه الاحكام في الطبيعات فاعتبر مثله في المراتب الروحانية والصفات المعنوية النفسانية واستحضر ما سلفت لك في النكاحات الخمس واسرارها من ان الاحكام الطبيعية ناتجة متحصلة عن الاحكام الروحانية والروحانية ناتجة عن الحقائق الغيبية فان كنت من اهل الكشف والشهود فتذكر بهذا الكلام وتنزه والافسلم واطلب فان الرزاق ذو القوة المتين ما هو علي الغيب بضنين ولتعتبر ايضاً بعد اعتبارك لتبعية الطبيعات للروحانيات تولد الا رواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية وما للمزاج فيها وفيما يختص بها من الاحكام والاثار من حيث انها متعينة بقدر الابدان وبحسب المزاج وارقأ به بعد ذلك الي حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق

على ما نهيتك عليه أولا وانظر ما يبد ولك من المجموع تري العجب العجاب
وتنزه في عموم حكم الغذاء في كل مرتبة فغذا الاسماء احكامها بشرط
المظاهر التي هي محل الحكم وهذا هو عالم المعاني والحقائق الغيبية وغذاء
الاعيان الوجود وغذاء لوجود احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض
وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها وما به
دوام حركتها الذي هو شرط لدوام استمدادها من ارواحها المستمدة
من الحقائق الاسماية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها المانع لها من
الاستحالة الى المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي منها
تركبت تلك الصورة والمزاج فالحرارة لا تبقى الا بالحرارة وكذا البرودة
وغيرها من الكيفيات الروحانية والرطوبة الاصلية التي هي مظهرا
لحياة لا تبقى الا بالرطوبة المستمدة من الاغذية لكن لا يتاتي قيام المعنى
بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة
وهي شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذاتها ولا مرادة
بالقصد الاول الاصل في فوظيفتها انها توصل المقصود وتنفصل في عقبها المثل
وهكذا الامر في كل غذاء ومغذ علي اختلاف مراتب الاغذية
والمغذيين الذين سبق ذكر مراتبهم ولما كان الوجود واحدا ولا مثل له
كانت تعيناته الحاصلة والظاهرة بالاعيان هي التي يخلف بعضها بعضا
مع احادية الوجود فافهم وهنا اسرار لا يمكن كشفها لكن من تدبر ما
اومات اليه واطلع علي مقامه واصله عرف سر ظهور صور العالم
باسرها وسر ارواحه والنشآت الدنيا وية والاخر اوية والبرزخية

وغيرها وعرف ما تنشي من الحركات والافعال والاحوال من كل متحرك وفاعل ذي حال ومن كل كون وفساد واقع في العالم وما المراد بالقصد الاول من المجموع وفيه وما المراد بالتبعية والقصد الثاني وما هو شرط فحسب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط في مرتبة ونوع وهو بعينه مراد ومنبوع في مرتبة اخري وحكم الوقت والحال والمرتبة والموطن في مجموع ما ذكر من حيث التقيد بالموطن والوقت وغيرها وكيف يكون هذه الامور ايضا نارة في مرتبة المتبوعية والمشروطة واخري في مرتبة الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا بالنسبة الي من يتعين بها وبموجبها وبالنسبة الي من يتعين به وليس شيء مراد في كل مرتبة بالقصد الاول غير الانسان الكامل في دوره وعصره ومن الاشياء ماهي مرادة بقصد اول وثان في زمان واحد باعتبارين وما المرتبة التي يتضمن هذه التفاصيل قبل ظهور الانسان الكامل وهل يصح ذلك ام لا ويعرف سر الدوام والحياة والبقاء والابقاء وسر الزوال والموت والنقاء والافناء وغير ذلك من العلوم التي يتعذر تفصيلها وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها باحق اسمائها لما في ذلك من الاخطار وفيما ذكرنا غنية للمستبصرين وتذكرة للمشاركين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم ﴿ العالمين ﴾ التفسير العالمين جمع عالم والعالم ماخوذ من العلامة وهو عبارة عن كل ما سوي الله ولما وردت هذه السورة من حضرة الجمع ومتضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكر مضافا الي كل

ماسوي الله نبيها علي عموم حكمه الذي كشفت لك بعض اسراره فان
 اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعمها واخص اضافاته المتضمن لهذا
 العموم اضافة الي الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلي الله عليه
 وسلم كقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني ذو الرحمة
 وكقوله وان الي ربك المنتهي فانه لما كان صلي الله عليه وسلم عبد الله
 كما سماه الله لكماله وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافته الي الاسم الرب
 بعد ذلك محمولة علي اعم احكام الربوية واكملها واجمعها وماسوي هاتين
 الاضافتين فتراتب تفصيلية جزئية يتعين فيما بينهما واذا عرفت هذا
 ﴿ فنقول ﴾ في شرح العالم باسان الباطن ثم بما بعده ﴿ اعلم ﴾ ان
 الحق سبحانه قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا علي امر
 خاص مثله فمن حيث وجوده المتعين هو علامة علي نسبة من نسب
 الالوهية المسماة اسما الذي هذا الشيء الدال مظهر له ومن حيث
 عينه الثابتة فهو دليل علي عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا
 ثابتة متصفة بوجود متعين هو علامة علي مثله من الالعيان المتصفة
 بالوجود فالاجزاء من حيث هي اجزاء علامة علي اجزاء مثلها ومن
 حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعني الكلي هي علامة علي الامر
 الكلي الجامع لها والوجود المطلق الذي يتعين منه وجودها وجعل ايضا
 مجموع العالم الكبير من حيث ظاهره علامة ودليلا علي روحه ومعناه
 وجعل جملة صور العالم وارواحه علامة علي الالوهية الجامعة للاسماء
 والنسب وعلي مجموع العالم وجعل الانسان الكامل بمجموعه من حيث صورته

و روحه و معناه و مرتبته علامة تامة و دليلا دالا عليه سبحانه و تعالى
 دلالة كاملة و كل ما عدا الحق و الانسان الكامل فليس كونه علامة علي
 ما دل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم لا يمكن معرفة ذلك الشيء بدونه
 بل ذلك بالنسبة الي اكثر العالم و الحكم الغالب بخلاف الحق و الانسان
 الكامل فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء و لا يعلم احدهما الا بالآخر او
 بنفسه و موجب ما ذكرنا و سره هو ان الانسان نسخة من كل شيء ففي
 قوته و مرتبته ان يدل علي كل شيء بما فيه من ذلك الشيء فقد يغني
 في الدلالة علي كل شيء عن كل شيء و هكذا الامر في الجناب الالهي فان
 الحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة قد يعرف حقيقة كل شيء
 بطريق التضمن او الالتزام و الامر في سوي الحق و الانسان الكامل كما
 يننا فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحة الحق فيعرف الحق بالحق فاذا
 تحقق بمعرفته و شهوده سري حكم تلك المعرفة و ذلك الشهود في مراتب
 وجوده فيعلم كل شي بالحق حتي نفسه التي هي اقرب الاشياء نسبة اليه
 وقد سبقت الاشارة الي ذلك من قبل و اذا سبق العلم بشرطية بعض
 الاشياء و انه يكون سببا في معرفة امر ما لا محالة تجلي الحق سبحانه للعبد الذي
 حاله ما ذكرنا و امثاله في مرتبة ذلك الشيء و عينه فعرفوه من تلك الحيشة
 في تلك المرتبة ثم عرفوا به ما توقف معرفته علي هذا الشرط ولكن من
 حيث النسبة الالهية المشار اليها و ارتفاع حكم النسب الكونية و سريان
 حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه اذاً الا بالحق كما بينا ذلك في سر الطرق
 فبعض التجليات علامة له علي تجليات اخر انزل منها مرتبة من حيث

ان المعرفة يجب ان يكون اجلي من المعرفة ومتقدما عليه ولا خلاف في تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل وبحسب تفاوت الاسماء والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها يظهر وبعض مظاهر التجليات من كونه مظاهر يكون علامة على مظاهر أخرى كما ان بعض التجليات والمظاهر يكون حجابا على تجليات ومظاهر وغيرها مع احدية التجلي في الجميع فافهم فالتفاوت بالمراتب والاطلاع على المراتب بحسب العلم والحصول العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرها يطول ذكرها ﴿ثم اقول﴾ وقد تحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوي الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفرغ التام الى حضرة غيب الذات في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونية ما شاء الحق وقد نعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا نعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق او بالكون مما لم يكن له دليل ولا علامة غير الحق بل كان الحق عين العلامة كما اشرنا الى ذلك من قبل والعوالم كثيرة جداً وامهاتها هي الحضرات الوجودية التي عرفتكم ما هي ﴿واول﴾ العوالم المتعينة من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم الكل ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامرالى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكتيب ثم حضرة احدية الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم

فافهم والله الهادي قوله تعالى ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ التفسير لما تكلمت
 علي مفردات قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وبينت ما يختص بكل كلمة
 منها من الاسرار الكلية والاحكام الجملية اللازمة لها احتجت ان اتكلم علي
 هذه الآية مرة اخرى بتنبيه وجيز جملي لتفهم من حيث جملتها وتركيبها كما
 علمت من حيث مفرداتها وهكذا افعل في باقي السورة ان شاء الله ثم
 اضيف الي ما سبق ذكره من التنبيه الجملي المذكور الكلام علي الاسمين
 الرحمن الرحيم حسب ما يستدعيه هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية
 ولكن لا بد من التنبيه علي حكمها هنا مع تقدم ذكرها في البسمة ﴿ فنقول ﴾
 اعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامدين للحمودين انما يكون في الغالب
 بعد الانعام وفي مقابلة الاحسان وانهي عن ذلك الحمد الصادر من العارفين
 المخلصين لافي معرض امر مخصوص فان نفس معرفتهم المستفادة من الحق
 بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته وما هو عليه من الكمال من اجل النعم
 واسنانها ولم يخل احد من ان يكون علي احدي حالتي الراحة او التكد
 وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عباده وارعاها لهم منهم لاجرم جمع
 سيد العارفين والمحققين صلي الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله في السراء
 الحمد لله المنعم المفضل وفي قوله في الضراء الحمد لله علي كل حال تنبيها
 علي ان الحال الذي لا يوافق اعراضنا وطباعنا لا يخلوا عن مصلحة
 او مصالح لا ندرکها يعود نفعه علينا فتلك الاحوال وان كرهناها فله فيها
 رحمة خفية وحكمة عليا يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة
 هو حكم بعض احوالنا عاد علينا مع التجاوز الالهي عنا في امور كثيرة

كما اخبر بقوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم في آخر حديث ابي ذر رواية عن ربه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه فما من حال يكون فيه احد من العباد حتى المكروهه الا والحق يستحق منه الحمد علي ذلك من حيث ما في ضمنه من المصالح التي لا يشعر بها كل احد كمسئلة عمر رضي الله عنه ومن تنبه لما ادركه وهذا من شمول النعمة وعموم الرحمة فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الحمد يتولد بين احسان المحسن وبين من هو محل لاحسانه وهكذا الامر في سائر الاوصاف الكمالية المضافة الي الحق انما يظهر بين هاتين المرتبتين الالهية والكونية ولما كان اقوي موجبات الحمد ومنتجاته الاحسان وكان قول القابل الحمد لله تعريفا بان الحق مالك الحمد ومستحقه والمختص به دون غيره علي اختلاف مراتبه التي سبق يانها وتفصيل احكامها الكلية وكان الحمد حقيقة كلية مطلقة وكذا الاسم الله المضاف اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يمكن ان يتعين للمطلق حكم من حيث هو مطلق لما اسفلنا جاء التعريف بعدهما بالاسم الرب الذي قلنا انه لا يرد الا مضافا واصله الى العالمين تعريفاً لمسمى الاسم الله في هذه المرتبة ومن هذا الوجه واصل الرب الي العالمين بياناً لعموم سلطنة ربوبيته وشمول حكم الوهيته واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته من جهة الملك والترية والتصرف وغير ذلك مما مريانه فلما عرف الانعام وتعين مرتبة المنعم الحمود علي الانعام احتيج بعد ذلك الى ان يعرف ان وصول

الانعام المثر للحمد والمبين علو الحمد علي الحامدين وربوبيته وشمول
 حكمها الي العالمين الذين هم محال هذه الاحكام ومظاهر هذه النسب
 والصفات باي طريق هو وكم هي اقسامه فان ذلك مما يستفيد المنعم عليه
 منه معرفة بالمنعم والانعام فيكمل حضوره في الحمد ويعلو ويتسع فلا جرم
 ذكر سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمن الرحيم دون غيرها اشارة الى
 ان الانعام والاحسان المثرين للحمد والشكر هما من توابع هذين الاسمين
 فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر للاسم
 المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمن تلوا في الحيلة
 والحكم والتعلق والجمعية للاسم الله فعرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان لوصول
 انعامه طريقين وان انعامه على قسمين فاحد الطريقين سلسلة الترتيب
 ومرتبة الاسباب والوسائط والشروط والطريق الآخر مرتبة رفع
 الوسائط ومادكرو لانعام من الوجه الخاص الذي ليس للاسباب والاكوان
 فيه حكم ولا مشاركة وقد بهت علي ذلك غير مرة واما القسمان
 فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن فان الرحمة كما بينا
 نفس الوجود والغضب يتعين بالحكم العدمي اللازم للكثرة الامكانية
 والسبق هو الترجيح الالهي والرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود
 فان اساء حق انما تنضاف اليه بحسب الاعتبار المتعينة بالاثار والقوابل
 ولهذا كثرت مع احدية المسمى ولما كان التخصيص حكما من احكام
 العموم وفرعا عليه ادراج الاسم ارحيم في الرحمن ولما كانت الالوهية
 من حيث هي مرتبة معقولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت

بها والمسمى لا تغايره لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمى كان الاسم الله
جامعا للراتب والموجودات وكان الرحمن اخص منه لدلانه على الوجود
فحسب واختص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهار تعييناته في
الموجودات فان فهمت ما بينته لك وتذكرت ما اسلفته في شرح هذين
الاسمين وسر الاسماء وسر العرش والكرسي تحققت بمعرفة هذه الاسماء
واستشرفت على كثير من اسرارها ﴿ ثم نقول ﴾ وكل شيء فلا بدو
ان يكون استناده الي الحق من حيث المرتبة او الوجود جمعا وفرادي
فلهذا عبره سبحانه هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على
باقي الاسماء فقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما ندعوا
فله الاسماء الحسني ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الرحمة حقيقة واحدة كلية والتعدد
المنسوب اليها المشار اليها في الحديث بان الله مائة رحمة راجع الى مراتبها
واختصاصها بالمائة اشارة الى الاسماء الكلية المحرض على احصائها وهكذا
الامر في الدرجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه
حكم فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمى والمسمى هو الرحمن الذي له
الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها
ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا
اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع
للوجود وهذا من سر عموم حكم الاسم الرحمن الذي نبينا عليه فالرحمة
الواحدة المرسلة الي الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت
في الموطن الجامع لما بينا من ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حال

ووقت وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون
رحمة هي عبارة عن مراتب الرحمة واحكامها في اسماء الاحصاء فالنسبة
الجامعة تظهر حكم الرحمة من الوجه الكلي وبالاسماء المذكورة تظهر
احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر في اخر الامر سرسبقتها للغضب
وقد ينأ غير مرة ان الآخر نظير الاول بل هو عينه خفي بين الطرفين
لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية ثم تكمل حكم الاولية
في آخر الامر فتظهر له الغلبة في النهاية فان الحكم في كل امر هو للاوليات
ولكن بسرا لجمع كما اشارت الى ذلك مرار فاذا كان يوم القيمة وانضافت
هذه النسبة الجامعة الى التسعة والتسعين المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم
الاسم المنتقم والقهار واخواتها ظهر سرسبق الرحمة الغضب في اول الانشاء فانهم
ولما كانت الموجودات مظاهر الاسماء والحقائق وكان الانسان اجمعها
واكملها اقتضي الامر الآلهي ان يكون في عباد الله من هو مظهر هذا الحكم
الكلي والتفصيلي المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب السجلات
الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة سراحدية اجمع
هي التي فيها لا اله الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت لذلك
احكام الاسماء كلها وفي التحقيق الا تم ان الرحمة لما كانت سارية الحكم
في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واوليتها باحادية
الجمع كانت الغلبة والمغلوية حكيم راجعين اليها فهي من حيث احديتها
وجمعيتها للنسب التفصيلية غالبية وهي بعينها من حيث نفاريها ونسبها الجزئية
المتعينة في مرتبة كل اسم بحسبه مغلوبة فهي الغالبة والمغلوبة والحكمة المحكومة

وهكذا سر الحكم في المظهر المشار اليه فان التسعة والتسعين سجلا هي نسخ
 حاملة ما قيع من افعال ذلك العبد والبطاقة المتضمنة لاله الا الله هي نسخة
 ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السيئة فهو
 من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث فعله القبيح مغلوب ومن ارتقي فوق
 هذا المقام راي ان الفعل بالفاعل غلب نفسه فان كمل ذوق المرتقي في
 هذا المقام راي ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الي الكون صادرة
 من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط فحسب كالمواد الغذائية
 الحاملة للمعاني التي بها يحصل التغذي فيصل المطلوب بها الي الطالب ويتحد
 به مع عدم المغائرة وينفصل هي من البين فيرتفع البين فافهم وقد بقيت
 تمة يختص بالاسم الرحمن الرحيم نذكرها ونختتم الكلام بها عليها انشاء الله
 ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحضرات الكلية المختصة بالرحمة ثلاثة حضرة
 الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبيه عليها في شرح مراتب
 التمييز وفي مواضع اخر ايضا وكل موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن
 حكمها وعلي هذه المراتب الثلث تنقسم احكام الرحمة في السعداء والا
 شقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين
 بين الامرين والسعداء في الجنة ايضا من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم
 لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان
 فنذر يسير بالنسبة الي سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لا علم
 لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم
 وبين الحضرات الالهية العلية ولهذا اي لعدم المناسبة لم يتعلق همهم

زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به اورهة مما حذروا منه واما الجامعون بين التعمين تماما فهم الفايزون بالخط الكامل في العلم والعمل كالرسل صلوات الله عليهم ومن كملت ~~دراسته~~ ^{دراسته} منهم اعني الكمل من الاولياء ولما كانت الرحمة عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي له الظلمة كما نهبتك عليه كان كل من ظهر فيه حكم النور اتم واشمل فهو احق العباد نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان ينور ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك ثم عدد القوي الباطنة كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية جمعه فقال اجعل لي نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لا يبق فيه من الحكم الامكاني الذي له وجه الى العدم الانسبة واحدة من وجه واحد بها ثبت عبوديته وبها يمتاز عن هو علي صورته وتذكر تعريف الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة للعالمين وانه بالمؤمنين رؤف رحيم وتضرع الى الله في ان ترث من هذا السيد الاكمل هذا المقام الاشرف الافضل وصاحبه هو الانسان الكامل والحال المذكور هو من اكبر اجزاء حدا لكمال ومن اتم الاوصاف المختصة به فاعلم ذلك ثم نرجع الي ما كنا بسيله ﴿ فنقول ﴾ وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن لا تؤثر النار في باطنه والمنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب في الدرك

الاعلى والاسفل في مقابلة السعيد التام السعادة وهنا امور لا يمكن ذكرها
يعرفها اللبيب عما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذا الاقسام تفاصيل
واحكام يفضي ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك و
اقتصرت على هذا القدر وساذكر عند الكلام على قوله انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ما يبق من اجل اسرار هذا المقام حسب ما تستد عيه
الآية ويقدر الحق انشاء الله تعالى ثم لتعلم ان التخصيص الذي هو حكم
الاسم الرحيم على نوعين تابعين للقبضتين كما مر يانه احدهما تخصيص اسباب
النعم لاهل السعادة برفع الشوائب كما اخبر به الحق بقوله قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة فان الدنيا دار جمع ومزج فهي
للمؤمنين في الدنيا مزوجة بالانكاد والاحكام الموطنة وهي لهم في الآخرة
خالصة فالاسم الرحيم هو المصطفى اسباب النعم وسوا بق الاحسان عن
شوائب الاكدار والانكاد والنوع الآخر من التخصيص هو مطلق تمييز
السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الحاصل في الدنيا بسبب
عموم حكم الاسم الرحمن وما للاشقياء في الدنيا من النعم والراحة ونحوها
من احكام الرحمة وبضد ذلك لسعداء المؤمنين من الآلام والانكاد
وايضا فالرحمن عام المعني خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعني
على راي جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول من وجه موافق
لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر
فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور وقول

الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة الذي حكاه الحق لنا عنه في كتابه
 العزيز لا ييه يا ابت اني اخاف ان يسك عذاب من الرحمن فراعى
 صلوات الله عليه من له الحكم من الاسماء علي ابيه يومئذ وهو الاسم الرحمن
 فانه كان في سلامته وراحته فنبهه علي ان الاسم الرحمن اسم جامع و
 تحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة تظهر بحكم التخليص الرحى في
 دار الفصل فتمتاز حصة الرحمة الخالصة من كل ماينا فيها وتظهر خاصية
 كل اسم بحسبه فكانه قال له لا تغتر بنا انت عليه من الامن والدعة فان
 الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتميز والتخليص المذكور
 ظهرت لك امور شديدة تخالف ما انت عليه الآن فاستدرك مادام
 الامر والوقت موافقين فحجب الله ادراكه عن معرفة ما اشار الخليل اليه
 ليقتضى الله امرا كان مفعولا و هنا سر عزيز انه عليه ونختم به الكلام
 علي هذه الاية وهوان التخصيص المضاف الي الاسم الرحيم هو حكم
 الارادة فان الارادة كما ينما من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عد
 من اكلييات باعتبار ماتحت حيطته فهو من الاسماء التالية للاهات
 الاول المذكورة ثم التخصيص المنسوب الي الارادة هو في التحقيق الاتم
 من حكم العلم اذ لو توقف كل تخصيص علي الارادة لكان نفس
 تخصيصها بكونها ارادة اما ان يتوقف عليها فيفضي الي توقف الشيء
 علي نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لا يصح او يتوقف علي ارادة اخري
 متقدمة علي هذه الارادة والكلام في تلك كالللام في هذه فيفضي
 الامر الي الدور والتسلسل وكلاهما محال في هذه الصورة واكان

تخصيص العلم والحياة ايضا متوقفا علي الارادة مع ثبوت تبعيتها لهما
وتاخر مرئيتها عن مرتبتها ولا يصح ذلك فالارادة في التحقيق تعلق خاص
للذات يتعين بالعلم ونظرا للتخصيصات الثابتة في العلم لانها تخصيص مالم يثبت
تخصيصه في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين حكمه
في المعلوم والمراد بحسبها فمعقولة القبول من الممكن لنسبة الترجيح الالهي
ولوازمه يعين الحكم العلي المعين لنسبة الارادة والاختيار واحكامهما فافهم
ولهذا المقام اسرار يحظي بها الامناء الذين رقبوا بقدمي الصدق والعناية
الي ذروته فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه
الي الحق في ان يطالعك علي مخزن هذه الاسرار وينبوع هذه الانوار
فان منحت الاجابة فارق وانظروتنزه ولا تنطق والله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو القوي العزيز قوله تعالى ❀ مالك يوم الدين ❀ يتضمن
عدة مسائل احد هاسر الملك وسرا اليوم وسرا الدين من كونه يدل علي
العبادة وعلي الجزاء وعلي الانقياد وعلي غير ذلك مما تنبه عليه ان شاء
الله تعالى فلنبداء اولابعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث
الافراد ثم من حيث الجمع كما فعلت ذلك في الامر ❀ فنقول ❀ الملك القوة
والشدة ويطلق علي القدرة ايضا والتصرف وملك الطريق في اللغة وسطه
وملك الدابة بضم الميم واللام قوائها وهاديها ايضا والملكوت مبالغة لكونه
يشمل الظاهر والباطن وهذه المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في
حق الحق سبحانه وتعالى فان الحق ذو القوة المتين والهادي القيوم والقادر
علي كل شيء والفاعل ما يشاء ومن يده ملكوت كل شيء وفي الملكوت

سر لطيف وهوانه مبالغة في الملك والمملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لان الملك والمالك من الخلق لا يمكنهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق سبحانه فانه يملكهما جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من صابعه يقبله كيف يشاء وكل ظاهر في باب الفعل والتصرف فتبع للباطن فملك الباطن يستلزم ملك الظاهر دون العكس ولهذا نجد من الناس من اذا احب احدا انفع له بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه ولا سيده ومال كله بالاصطلاح المتقرر على ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما احب في الحقيقة نفسه ولكن قامت له صورة المعشوق كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المسمى معشوقا شرط في حب المحب نفسه وفي تأثيره في نفسه ومن اسرار ذلك ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الالهية والكونية وكل شيء فيه كل شيء وان لم يتات ادراكه على التعيين لكل احد للقرب المفرط والادماج الذي توجهه غلبة حكم الوحدة على الكثرة فاذا قام شيء لشيء في مقام المحاذاة المعنوية والروحانية كالمرآة اما منه او مما يناسبه صار ذلك القدر من الامتياز والبعد المتوسط مع المسامحة سببا لظهور صورة الشيء فيما تاز به عنه او عن مثله فادرك نفسه في الممتاز عنه وتاتي له شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه في ذلك الامر الذي صار مجلاه فافهم ولهذا المقام اسرار اخر شريفة جدا لا يقتضى هذا الموضع ذكرها وانما هذا تبيينه وتلويح ﴿ ثم نقول ﴾ وقد قري كما علمت ملك يوم الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من

حيث اللغة معان بنفرد بها لا يشاركه فيها غيره واهل الظاهر قد ذكروا
 بينهما فروقا شتى ورجع بعضهم قراءة ملك ورجع آخرون قراءة
 مالك بالالف واستدل كل منهم علي صحة ما اختاره بوجوه تقتضيها
 اللسان ولست ممن ينقل هنا تفاصيل مقالاتهم غيراني اذكر من ذلك
 ما يفهم منه الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم اللسان ثم اتكلم بما
 فتح الحق به علي في ذلك وما يقتضيه ذوقي ولولا قصد تطبيق الامور
 الذوقية علي ما يقتضيه المفهوم من حيث الاصطلاح اللغوي لم ارد شيئا
 من كلام اهل النقل ولكن قد استثيت في اول التزامي المذكور في
 مقدمة الكتاب هذا القدر لهذه الحكمة التي نهت عليها ❖ فاقول ❖ من
 جملة ما ذكر وافي الفرق بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد
 والمالك ملك الرعية والعبدادون حالا من الرعية فوجب ان يكون
 القهر في المالكية اكثر منه في الملكية فالمالك اذا اعلي حالا من الملك
 والمملك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة والمالك يملك علي كل
 حال وبعد الموت له الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك
 بضم الميم ولم يتمدح بكونه ملك الملك بكسر الميم وذلك قوله تعالي قل
 اللهم مالك الملك فثبت ان المالك اشرف من الملك وقالوا ايضا الملك
 قد يكون مالكا وقد لا يكون مالكا كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون
 فالملكية والمالكية قد ينفك كل واحدة منهما عن الاخرى الا ان المالكية
 سبب لاطلاق التصرف والملكية ليست كذلك فكان المالك اولي معنى
 هذا ❖ اعلم ❖ انه لما كان ساير المفهومات التي تتضمنها هذه الكلمة من

صفات الكمال بالالف وبدونه كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراءة بالروايتين فان الجمع اولي واكمل لما كان امر الحق واحدا والترجيح في كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات لا يصح الاشياء واحدا من نسبة واحدة بذلك الامر الراجح يصل الامر الالهي الواحداني الى غيره من الاشياء المرجوحة في ذلك المقام وتلك المرتبة وهو مظهر الحق وحامل سر الربوبية والتحكم على ماتحت حيلة حالتيئذ كما ذكر من قبل ويذكر ايضا عن قرب انشاء الله اقتضي الامر الذوقي ترجيح احدي القراءتين مع جواز القراءة بهما ومتعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين دون مالك لا سرار تقتضيها قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد معاني الاسم الرب في اللسان المالك والقرآن العزيز ورد بسرا لا عجز والايجاز فلو ترجمت القراءة بمالك لكان ذلك نوع تكرارينا في الايجاز والكشف التام افاد ان لا تكرار في الوجود فوجب ترجيح القراءة اذا بملك دون المالك والسرا الاخر فمما ذكرنا يظهر بعد التنبيه علي المقدمتين احدهما استحضار ما ذكرت ان الاخر نظير الاول بل هو عينه فان الخواتم عين السوابق والمقدمة الاخرى ان جميع الامور الحاصلة في الوجود لم يقع عن اتفاق بل بترتيب آلهي مقصود للحق وان جهلته الوسائط والمظاهر ولبس في قوة الممكنات المتصفة بالوجود في كل وقت قبول ما هو اشرف من ذلك ولا اكل فان لم تهتد العقول الي سر ذلك الترتيب وسرا الحكم الالهية المودعة فيه فذلك للعجز الكوني والقصور الامكاني وقد لوحث بشيء من ذلك علي سبيل التنبيه والتذكيرة عند الكلام علي اسرار حروف

البسملة واذا انقرر هذا ﴿ فاقول ﴾ آخر سورة القرآن في الترتيب
 الا آتي الواقع المستمر الحكم وسواء عرف ذلك حال الترتيب او لم يعرف هو
 قل اعوذ برب الناس وهذا الاسم ورد في هذه السورة بلفظ الملك دون
 المالك وذكر عقيب الاسم الرب مع عدم جواز القراءة فيها بملك فدل
 علي ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول في آخر الامر عند
 ظهور غلبة الاحدية علي الكثرة في القيمة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة
 للسالكين عند التحقيق بالوصول عقيب انتهاء السيرة وحال الانسلاخ
 لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم علي الملك هو الملك فدل علي انه
 ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لها تقدم علي الاسماء المضافة والاسم الملك ورد
 مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل في اسماء
 الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فائق الاصباح وجاعل الليل سكنا
 وذوي المعارج وشبههما وايضا فالاحاديث النبوية مبينات لاسرار القرآن و
 منبهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لا اله الا
 انت رب كل شيء وملكه ولم يرد وما لك وهذا السياق مناسب لسياق
 الاسماء المذكورة في اول الفاتحة وايضا مما ذكره في ترجيح المالك
 علي الملك من ان المالك مالك العبد وانه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك
 فانه انما يملك بقهر وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد
 الا في المخلوقين لا في الحق فانه من البين انه مطلق التصرف وانه يملك
 من جميع الوجوه فلا يقاس ملكية غيره عليه ولا تصاف النعوت والاسماء
 اليه الا من حيث اكمل مفهومها وسياها ما سبق وضوحه بالشرع والبرهان

فاعلم فدل ذلك علي ترجيح القراءة بملك يوم الدين واما سر المالك من حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرته في شرح الاسم الرب فاغني ذلك عن الاعادة فافهم ونذكر والله المرشد ﴿ سر اليوم ﴾ لا بد قبل الشروع في الكلام على اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة يكون مذكرة ببعض ما سلف من الاصول المنبهة على حقيقة الزمان وما يختص به وما مستندة في الآليات ﴿ فاقول ﴾ قد علمت مما مر ان الغيب الالهي المطلق لا يحكم عليه بالتناهي ولا التعيين ولا التقييد ولا غير ذلك وان الممكنات غير متناهية لكن الداخل في الوجود من الممكنات والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الي كل اسم لا يكون الا امر امتعنا ذا بداية وغاية مقدرة والحقايق الكلية والاسماء الالهية الحاكمة في الاكوان متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة واحدة وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي وينت ايضا ان الانسان متعين متميز متقيد بعدة امور وصفات لا يمكنه الانفكاك عن كلها لكن عن بعضها فكل ما يصل اليه من غيب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد بحسبه وينصبغ بحكم حاله ومرتبته ومبداء الحكم الالهي ومنشأؤه هو من التعيين الاول وله النفوذ والاستمرار علي نحو ما بين من قبل واذا وضح هذا ﴿ فنقول ﴾ اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية والحقايق الكلية وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها السبوعية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث

تقيده بمرتبة معينة باحكام مخصوصة ينفرد بهامع اشتراكه مع غيره من الاسماء
 في امورا خرافتضي الامران يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات
 تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهرا احكامه ومحل
 ربوبية فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من
 الوجه الذي يقتضي لها الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر
 ويبقى احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء
 واما ان ترتفع احكامه ويندرج هو في الغيب او في اسم آخر اتم حيلة
 منه وادوم حكما واقوي سلطانا هكذا الامر علي الدوام في كل عالم ودارو
 موطن ولهذا اختلفت الشرايع والالقاء والتجليات الالهية وقهر ونسخ
 بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل وحكمه من حيث هو وامره
 فافهم ولا تكون السلطنة والغلبة في كل وقت بالنسبة الي كل مرتبة وموطن
 وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التبعية كما
 اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان لله وحده والالوهية الحاكمة الجامعة
 للاسماء واحدة وامرها واحد فمظهر ذلك الامر في كل وقت وحال لا يكون
 الا واحدا اذ بالوحدة الالهية يحصل النظام ويدوم حكمه في الموجودات
 جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا
 وهذا من البين عند المحققين والى هذا الاصل يستند القايلون بالطوائع
 في احكام المواليذ وغيرها فيعملون الحكم مضافا الي اول ظاهر من الافق
 حين الولادة والشروع في الامر او الانتهاء اليه وما سوي الاول الذي
 له السلطنة حينئذ فتبع له ومنصبه بحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق

هو الاول والظاهر وقد نهبت في هذا الكتاب علي كثير من اسرار
 الاولية في غير ما موضع منه فتذكر ترشدا نشاء الله تعالى ﴿ ثم نقول ﴾
 فتعين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة
 لاحكام الاسماء والحقايق المذكورة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب
 مظاهر الحقائق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار
 تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآلات تظهر احكامها الذاتية
 من حيث دلالتها علي السمي وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل وما بين
 هاتين المرتبتين من الايام والساعات والشهور والسنين فتعين باعتبار
 ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من
 النسب والرقائق كالامر في الوحدة التي هي نعت الوجود البحت والكثرة
 التي هي من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينها والناجئة عنها
 فافهم وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها
 حركة وكيف ينقدر بحركته الايام وارق منه الي الاسم الدهر من حيث
 دلالة علي الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبرا لان الذي هو الزمن الفرد
 الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض
 ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان والمعقولة
 الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فين الآن والدوران
 المدرك مظهره في العيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول
 في الازهان تظهر الاكوان والالوان وتنفصل احكام الدهر والزمان فمستند
 الادوار اكتب علي في خلقي الي يوم القيمة ومستند الآن ومحدثه كان الله

ولا شيء معه وقوله وهو معكم انما كنتم فافهم فبا لان تتقدرا الدقائق
وبالدقائق تتقدرا الدرج وبالدرج تتقدرا الساعات وبالساعات تتقدرا
اليوم وتم الامر بهذا الحكم الرباعي والسر الجامع بينهما فان انبسطت
سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا كان الزايد علي اليوم تكرارا
كما ان ما زاد علي السنة في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق بالشهود
الذاتي وفاز نبيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم
الآن الي الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم
الي الهو عرف شهودا واخبارا انه الآن الذي لا ينقسم لان يوم كل
مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الواحدة التي يستند اليها المرتبة الجامعة
للانماء والصفات ومن هذا المقام يستشرف هذا العبد وامثاله علي سر
قوله عز وجل وما امرنا الا واحدة كلفح بالبصر او هو اقرب فيعلم
الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكفيه فاعلم والله المعلم الهادي ❖ سر الدين ❖
هذه الكلمة لها اسرار كثيرة لا تشخص في الازهان ولا تبحلي لاكثر
المدارك والافهام الا بعد استحضار عدة مقدمات عرفانية ذوقية
يجب تقديمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل وحينئذ نذكر ما تشتمل
عليه من المعاني انشاء الله تعالى وليست فائدة هذه المقدمات مقصورة
علي فهم ما تتضمنه هذه الكلمة من الاسرار المنبه عليها بل هي عامة الفائدة
بتنفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد وفيما سوى ذلك واذا
عرفت هذا ❖ فنقول ❖ اعلم ان الصفات والنعوت ونحوها تابعة
للموصوف والمنعوت بها بمعنى ان اضافة كل صفة الي موصوفها انما تكون

يحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق سبحانه وان لم يدركه حقيقته فانه قد علم بما علم واخبر وفهم ان اضافة ما تصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو نسبتها الي غيره لان ما سواه ممكن وكل ممكن فمنسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالاقتدار والقيود والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات وليس مثله شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما يكون علي الوجه المطلق الكلي الاحاطي الكامل ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات فاضافته ونسبته الي الحق انما يكون علي اتم وجه واكملة واعلاه فلا جرم شهدت الفطر بنور الايمان والعقول السليم بنور البرهان والقلوب والارواح بانور المشاهدة والعيان بانه لا يغرب عن علمه علم عالم ولا تاويل متاول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء كما اخبرو علم وكلامه ايضا صفة من صفاته او نسبة من نسب علمه علي الخلاف المعلوم في ذلك بين اهل الافكار لابين الحقيقين من اهل الاذواق والقرآن العزيز هو صورة تلك الصفة والنسبة العلمية كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما نبه علي ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من كلمات القرآن مما يكون لها في اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق ولا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا نقدح فيه الاصول الشرعية المحققة الاوذلك الامر حق ومراد الله فاما بالنسبة الي الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والي من يشاركه في المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معاني الكلمات في بعض الآيات والسور يكون اليق

بذلك الموضوع وانسب لامور مشروحة من قرائن الاحوال كاسباب
النزول وسياق الآية والقصة او الحكم او رعاية الاعم والاغلب من
المخاطبين واوائلهم ونحو ذلك فهذا الاينافي ما ذكرنا لما سبق التنبيه
عليه في سر القرآن وان له ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً ولبطنه بطن الى
سبعة ابطن والي سبعين واذا تقرر هذا ﴿ فلتعلم ﴾ ان للفظه الدين في
اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشان ودانه في اللغة اذله و
استعبده وساسه وملكه والديان المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعاني
كلاها تتضمنها لفظة الدين وهي باسرها مقصودة للحق لكمال كلامه واطلاقه
وحيطته وتنزهه عن التقيد بمفهوم خاص او معني معين كما مريانه وانا
اومي انشاء الله الي مايسر الحق ذكره من معاني هذه الكلمات باشارات
وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر ثم ابين معاقد احكام هذه الاية من
حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة بانتهاء هذه الاية
ثم انتقل الي الآية الاخرى المشتملة علي القسم الثاني انشاء الله تعالى ﴿ فلنبدا ﴾
اولا بشرح الجزاء الذي هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة في هذا
الموضع مع اني ادرج فيه نكتا شريفة تنبه علي جمل من اسرار احوال الاخرة
وغيرها فمن امعن النظر فيما نذكره بنور الفطرة الالهية استشرف علي امور جليلة
عظيمة الجدوي والله الهادي ﴿ اعلم ﴾ ان الحق سبحانه ربطت العوالم
والموجودات جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها ببعض واوقف ظهور
بعضها علي البعض وجعل بعضها مرآئي مظاهر للبعض فالعالم السفلي
بما فيه مرآة للعالم العلوي مظهر لا تاره وكذلك العالم العلوي ايضا مرآة

تعين وتنطبق فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وصورها تارة والمجموع
تارة اخري وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن
حيث عموم حكمه واطلاقه ايضا مراة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد
الحق سبحانه باظهار كل شيء على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار
تابعاً لاحكام النكاحات الخمس التابعة للخصرات الخمس وقد سبق التبيه
على كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها
متوقف على سرائع النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها
المشار اليها من قبل واذا عرفت هذا * فاقول * الجزء المراد يان
سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشيء
والباعث على الفعل هو الحركة الغيية الارادية التابعة لعلم النبعث على
الفعل وتلك الحركة بحسب علم المرید حکم يسري في الفعل الصادر منه
حتي ينتهي الي الغاية التي تعلق بها العلم وعلق بها الارادة فكل فعل
يصدر من فاعل فان مبداء ما اشرت اليه ولا بدله ايضا من امر به
تعين الغاية وتظهر صورة الفعل واليه الاشارة بقولي مفعول لاجله
بشيء وفي شيء ولا بدله ايضا من نتيجة واثير يكون متعلقه غاية ذلك الفعل
وكما له وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم
ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشأتهم ان كانوا من اهل النشآت
المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو الحق
ولا يتصور صدور الفعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود
النسبية المذكورة الا النشآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء

والوجه الخاص وآثار الحقايق الكلية والارواح لا تتوقف على النشاطات المقيدة ولكن تتوقف على المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر واقرب من ينضاف اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا او حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الي اقرب من ينسب اليه سمي لغوا وعثا بمعنى ان فاعله ظاهرا لم يقصد به مصلحة ما ولا كان له فيه غرض والشان في الحقيقة ليس كذلك فان فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي لا فعل لسواه هو الحق عز وجل ويتعالى ان ينسب اليه العبث فانه كما اخبر وفهم ما خلقناكم عبثا وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلاً بل له سبحانه في كل تسكينة وتحريكة حكم عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا تحيط العقول دون تعريفه بكنهها ولا تستشرف النفوس عليها فلا بد لكل فعل من ثمرة وبداية وغاية ولا بد ان يصحبه حكم القصد الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما مر لكن للفعل ولمن ينسب اليه مراتب فرما نعت الفعل في بعض المراتب بنعوت عرصنت له من حيث النسبة والاضافة في مرتبة معينة او حالة مخصوصة او بحسب مراتب واحوال فيظن من لا يعرف السران الفعل ليستند الي فاعلين او ان ذلك النعت ذاتي للفعل واجب الحكم عليه به على كل حال وفي كل مرتبة ظهر منها وليس كذلك بل الامر كما قلنا ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الافعال على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامر به على قسمين قسم يتحد بالافعال الارادية ولا يفايرها كافعال المثلثة والارواح النورية وقسم يخالف الارادية من بعض الوجوه كالسخر المنسوب الى الشمس والقمر وبعض المثلثة والطبيعية في التقسيم كالامرية وتحد في بعض الصور بالنسبة الى

بعض الموجودات بالارادية كاتحاد الامرية بالارادية ﴿ وثم ﴾ قسم جامع
لهذه الاقسام الستة وصدر هذه الاقسام الفعلية من الموجودات على انواع فان
من الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص
بقسمين وثلاثة على الافراد والتركيب بمعنى ان افعا له تصدر مركبة
من هذه الاقسام او يكون في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم فعل
او افعال شتي ومنها ما يجمع سايرها بالفسير المذكور ومظاهر هذه الاقسام
الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها
وخصوصا الانسان وما تولد عنه في كل نشأة وحال وموطن ومقام وقد
بقي من هذا الاصل امر واحد وهو اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من
يختص به من الموجودات على التعيين والكلام عليه يستدعي بسطا وكشف
اسرار لا يجوز افشاؤها ومن عرف من ذوي الاستبصار ما او مات اليه
لنبه لبعض ما سكت عنه ولم ترك ذكره ثم رجع الي تبيين ما يختص
بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم والسحنة الجامعة
﴿ فنقول ﴾ الانسان جامع لسائر اقسام الفعل واحكامها وله من حيث
مجموع صورته وروحه في الحياة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته
حال الانسلاخ بالمعارض الروحاني افعال وآثار شتي يقتضي امورا
شتي ونتائج مع بقاء العلاقة البدنية والتقيده من بعض الوجوه بحكم
هذه الدار وهذه النشأة العنصرية وله ايضا بعد مفارقة النشأة
العنصرية بالكلية في نشأته البرزخية والحشرية والجنانة وغيرها افعال
واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشأة العنصرية وناجئة عنها وتوسطها

تتعدى افعال الانسان من الدنيا الي البرزخ ثم الي الآخرة وتتشخص في الحضرات العلوية ويثبت ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المرتب والعوالم والمواطن فانه لا يعري عن احكام المزاج العنصري ولوازمة ونتائجها التي تظهر بها وفيها نفسه اذ لا غني له عن مظهر و مظاهر الانسان لا تعري عن حكم الطبيعة ابدا فافهم ❖ وصل من هذا الاصل ❖ اعلم ان اهم ما يجب ذكره وبيان من هذه التقاسيم كلها هو افعال المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان وللحيوانات في ذلك مشاركة من جهة القصاص لا غير وليس لها علي ماورد جزاء اخر ثابت مستمر الحكم واما الجن فنعن وان كنا لانشك في انهم يجازون علي افعالهم لكن لا تتحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمنين منهم يجازي علي ما عمل من خير في الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص ولا يعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجنون ثمرة خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم ❖ فنقول ❖ فعله لا يخلوا اما ان لا يقصده مصلحة ما فهو المسي عشا وقد سبق التنبيه عليه وعلي انه مقصود للحق في نفس الامر واما ان يكون مقصودا ومتعلقا بامر هو غايته وذلك الامر اما ان يكون الحق او امانه فما متعلقه الحق فان مجازاته سبحانه عليه يكون بحسب عنايته با لعبد الذي هذا شانه وبحسب علم العبد بربه الذي لا يطلب بما يفعله شيئا سواء وبحسب اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا

المقام اسرار يحرم كشفها وما من الحق يتعلق تفصيله بأربع مقامات
مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه
المقامات تابعة لمقامات المحبة فان الباعث علي الفعل هو الحكم الحبي و
متعلقه باعتبار ما من الحق اما طلب ما يوافق الطالب او دفع ما لا يوافق
عنه او الاحتراز من وقوع غير الموافق او ترجي جلب الموافق بالفعل
اوبه وبحسن الظن بمن يرجو امن فضله نيل ما يروم حصوله من كون
المرجوجو اداً محسناً ونحو ذلك او العصمة مما يحذر وقوعه منه من كونه
قاهراً شديداً العقاب فيخشي ان يصل اليه منه الم وضرر ثم كل ذلك
اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار كالدنيا
والآخرة وما بينهما من المواطن واما ان لا يتقيد بشي مما ذكرنا بل يكون
مراد الفاعل احد امرين اما جلب المنافع او دفع المضار علي كل حال
وفي كل وقت ودار بما تأتي له من الطرق او يكون الباعث له على
فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن واحترازه من الشر هو نفس معرفته
بانه قبيح ومضرو نتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر
الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل وباعث عليه مع مشاركة من
حكم الاسم الدهر والشان الإلهيين وحكم الموطن والنشأة والنقص
والاتمام وما سوي هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث
صورته في مقام المجازاة والا نتاج تابع لحكم الصفة الغالبة علي الفاعل
حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي
يرتبط بتلك الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الي

الصفات الجزئية من حيث اوليتها تابعة للغلبة الكلية الاولى المشتمة علي تلك الجزئيات كالامر فيما سبق به القلم من السعادة والشقاء بالنسبة الي محاسن الافعال الجزئية ومقابجها الظاهرة بين السابقة والخاتمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله غير مرة وبيئت ان الحكم في الاشياء هوا لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات فتذكر ﴿ ثم اعلم ﴾ ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة نثخص حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب قصده حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق من حيث اسمه الذي له الربوبية علي الفاعل حين الفعل وكل فعل فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله والشرط في تعدي الافعال الحسنة وحكمها من الدنيا الى الاخرة امران هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتائجها احد هما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو التجازي فان لم يكن الباعث على الفعل امرا آلهيها كليا او معينا تابعا للاصلين ونواتجا عنهما فان الصورة المتشخصة في العالم العلوي المتكونة من فعل الانسان لا يتعدي السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيمادون السدرة خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه فاعله آخر الامر هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر يعود فتظهر نتيجة للفاعل سريعا وتضحل وتفي اوتبقي في السدرة لما يعطيه سراج الجمع الكامن في النشيء الانساني وما تقتضيه دار الدنيا الجامعة

لاحكام المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخيـث من الطيب كما اخبر
 ويجعل الخيـث بعضه علي بعض الاية وهذه صفة أفعال الاشقياء الذين
 لا يصعد لهم عمل حسن علي اختلاف مراتبهم والسـر في ذلك امران
 احدهما ان الكثرة حكم الامكان كما بينا ولا بقاء لها ولا وجود الا بالتجلي
 الوجودي الاحدي والحكم الجمعي فاي موجود لم يعقل استناده الي
 احدية المرتبة الالهية تلاشت احكام كثرته وآثارها ولم يبق لعدم
 الاستناد الي المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد حفظه ولولا انسحاب حكم
 ميثاق الست ونفوذه بالسـر الاول لتلاشى هو بالكلية والامر الآخر فيما ذكرنا
 تتضمن اسرار اغامضة جدا يجب كتمها فابقيناها في خزاين غيبها يظهرها
 الحق لمن شاء كيف شاء واما الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر
 الالهي الكلي والجزئي المعين فان صور افعاله تُنصب كـما قلنا بصفة علمه
 ويسري فيهاروح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث رحمته واحصائه
 بموجب حكم ربوبيته فان غلب علي الفعل حكم العناصر وصوره النشأة
 العنصرية انحفظت في سـدرة المنتهي منبع الاوامر الشرعية الباعثة علي الفعل
 فانها غاية العالم العنصري ومحدد الطبيعة من حيث ظهورها بالصـور العنصرية
 فجعلها الحق غاية مرتقي الاثار العنصرية فان افعال المكلفين بالنسبة الغالبة
 نتيجة الصـور والامزجة المتولدة من العناصر والمتركة منها فلهذا لم يمكن
 ان يتعدي الشيء اصله فاما من العناصر لا يتعدي عالم العناصر فان تعدي
 فتبعية حقيقة اخري تكون لها الغلبة اذ ذاك والحكم فافهم فان خرقت
 همـة الفاعل وروحانيته عالم العناصر بالغلبة المذكورة لاقتضاء مرتبة ذلك

و حاله تعدي الى الكرسي و الي العرش و الي اللوح و الي العماء بالقوة
و المناسبة التي بينه و بين هذه العوالم و كونه نتيجة من سايرها فاختفظ في
ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد
الى اقسام فمنها ما تصير هباءً ماثورا و هو الاضحلال الذي اشرت اليه
ومنها ما تغلبها اكسير العناية و العلم بالتوحيد اوبه و بالتوبة فيجعل قيمها
حسنا و الحسن احسن فيصير الثمرة كاحد و يوجد من اتي معصية جزاء
من اتي مثلها من الحسنات بالموازاة فالقتل بالاحياء و الغضب بالصدقة
و الاحسان و نحو ذلك و منها ما يعفو الحق عنه و يمحو حكمه و اثره و منها
ما اذا قدم الفاعل عليه و فاء له مثلا بمثل خيرا كان اوضده و نموا الجليل من
الفعل و غلبة الظاهرة بصورة الترجيع نارة و بالحكم الماحي نارة اخري
راجع الي العناية و العلم الشهودي التام مع الحضور و سبق الرحمة و الشفاعة
المختصة بالتوحيد و الايمان المتفرعة في الملكة و الرسل و الانبياء و الاولياء
و المؤمنين و الآخرة للعناية السابقة المضافة الي الحق آخر من كونه
ارحم الراحمين و من الافعال ما يكون حكمها في الآخرة هو كسر سورة
العذاب الحاصل من نتائج الذنوب و قبائح الافعال و من الافعال ما يختص
باحوال الكمل و نتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها و لا يعرف حكمها
على التعيين الا اربابها و الواصل من الحق في مقابلتها الى من ظهرت به
لا يسمى جزاء و لا معاوضة و تسمية المحقق مثل هذا جزاءً و اجراً انما هو من
حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه ناتجا عنه و ظاهرا به كما ان
الانسان شرط في ظهور عين العمل في الوجود و تلك سنة آلهية في هذا

ونحوه لان هذا النوع من الجزاء يطلب من ظهر منه العمل اوبه غيرانه
لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجرو الانتفاع به لانه نسبة لامر
وجودي اعاده الحق بفضل علي من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهرا من
اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه ولا استحالة عوده من هذا الوجه
علي الحق فانه كامل الغني يتنزه ويحل ان يعود من خلقه اليه وصف لم تكن
ذاته من حيث هي مقتضية لذلك وسرا لمران المطلوب من كل مرتبة
من مراتب الوجود وبها وفيها ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة
ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك وللأفعال والاعمال مرتبة ولها
بداية وكمال فبداها الحركة الحية والتوجه الارادي الكلي المتعلق
بظهور الكمال الذي سبق التنبيه عليه عند الكلام علي سرا ليجاد وبدئه
وكمالها هو ظهور نتائجها التي هي غاية كل فعل وعمل فكمال الاعمال
ونتايجها انما يتم حصوله بصدورها عن الحضرة الذاتية الغيبية
وبرودها الي مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي
هو مرآة الاسم الباطن ومجلاه ومقام نفوذ حكمه فاذا اكملت في مرتبة
الشهادة بظهور امتياز نتائجها عنها وتبعيتها لها عاد الامر كله الي الحق
مفصلا علي نحو امتياز عده في حضرة علمه اذ لامع ان لافاعل سواء لكن
توقف ظهور الافعال علي العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما
تنسب اليهم في الحقيقة من حيث ظهورها بهم لانهم الفاعلون لها وهكذا
حكم الصفات التي توهم الاشتراك بين الحق والخلق علي اختلاف احكامها
ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سرا الغذاء وصوره وكونه شرطا

في التوصليل وظهور التفصيل لاغيره وكذلك ما نهبت عليه من النكت
المبثوثة الكاشفة لهذا السرفانك تستشرف علي اسرار جليلة عظمية الجدوي
والله المرشد ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان
من افعال البروي يقصد به امراما غير الحق كان ما كان فهو فيه يعد من الاجزاء
لا من العبيد ومتي صدر منه الفعل المسمي برا او عملا صالحا ولا يقصد به امر
بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه او لكونه ما مورا
بفعله ويكون مطمئح نظره في العمل الامر ولكن ليس لكونه امرا مطلقا
بل من حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان ارتقي بحيث ان لا يقصد
بما يعمل غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدي هذا المقام بحيث يتحقق
انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في الحديث فيي يسمع وبني يصروبي
ييطش وبني يسعي كان تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الي ما ذكرنا
حضوره مع الحق من حيث صدور افعاله من العبد وبالعبء ويتحقق
ذلك ويشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة
الي الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام
هذا المقام والمقام الذي قبله وهو مقام فيي يسمع وبني يصروبي وغيرهما من
المقامات غير متقيد منها ولا يجمعونها مع سريان حكم شهوده الاحدي علي
النحو المشار اليه في كل مرتبة ونسبة دون الثبات علي امر بعينه بل يكون
ثابتا في سعتة وقبوله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها
عن علم صحيح منه بما اتصف به وما اسلخ عنه في كل وقت وحال دون
غفلة ولا حجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق

حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق والحال المحقق بمنه وفضله
 ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعني
 الوجوب والمدب والتحريم والكره والاباحة منسجة علي سائر افعال المكلفين
 فلا يمكن ان يصدر من المكلف فعل من الافعال كان ما كان ولا ان يكون في
 حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس وسواء
 كان الفعل مما تعينت له صورة في الاوامر والنواهي المشروعة كقوله تعالى
 اقيموا الصلوة وكقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغيرهما من
 الامور المعينة بالذكر والمقيدة بالشرط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط
 او كانت مندرجة الذكر في ضمن اصل كلي شامل الحكم مثل قوله تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة وكقوله تعالى من يعمل
 سواء يميزه وكقوله عليه السلام في كل ذي كبد رطبة اجر ونحو ذلك
 مما اجهل ذكره في الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ومبدأ ظهور جميع
 الافعال الانسانية من حيث نشأتها الطبيعية العنصرية هو باطن القلب
 لكن شروع الفاعل في فعل اي امر كان متوقف علي داعية تشخص
 في قلبه تبعته علي بعض الافعال وترجمه علي غيره من الافعال وعلى التترك
 وتشخص هذه الداعية في القلب وتعين البواعث الموجبة لصدور الافعال
 من التفاعلين انما تخرج من القلب وتفرع احكامها وتنفذ في الجوارح ثم الي
 غيرها بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب
 حال الشروع من الصفات المتعينة فيه من غيب الدات والظاهرة
 الغلبة عليه بواسطة اصبعي الرحمن او المتين او منازل عنهما من الاحكام

الروحانية والنفسانية والطبيعية جهل تعين حكم كل من ذلك او عرف
 والبواعث والاحكام الوجوه القلبية باجمعها علي اختلاف مراتبها ماعدا
 الوجه الخاص غايتها احدا من اما جلب المنافع او دفع المضار عاجلا
 وآجلا صورة ومعني جمعا وافرادي بتعمل او بدونه كما سبق التنبيه عليه
 لكن تحت ما ذكرنا اقسام دقيقة لا يعزفها الا الاكابر من جملتها ان بعض
 الاعمال قد يكون حجابا علي احد الاصلين المذكورين ويقصد من
 العامل وبدونه بمعني انه قد يصدر من بعض الناس عمل ما فيصير حجابا
 مانعا من وصول بعض الشرور اليه او وصول خير لولا ذلك الحجاب
 لحصل لصاحب ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لا يعلمه وقد يعلم فيما بعد
 وللجزاء ايضا ربتان كلتيهما احدهما تقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم
 تخلف الجزاء عن الفعل خيرا كان او ضده والرتبة الاخرى قد يقتضي
 بتخلف الجزاء وتأخيرها الي اجل معلوم عند الله في الآخرة كما تنبه عليه من
 قبل وعلي بعض ما يختص به من الاحكام والاسرار فمن الجزاء الخاص
 في الخير المنبه عليه في الاخبار النبوية هو ان اتفاق الكلمة والجمعية
 قرن بينهما در الرزق واستقامة والحال في الدنيا وان كان القوم الذين
 هذا شأنهم اهل فسوق وفي رواية اخري صلة الرحم وفي اخري الدوام
 علي الطهارة وفي اخري جمع فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يظلم
 المؤمن حسنة يثاب عليه الرزق في الدنيا ويمجزي بها في الآخرة واما الكافر
 فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا قضى الي الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بها خيرا
 وعين صلي الله عليه وسلم ايضا في باب السيات وعدم تأخير الجزاء عليها

بالعقوبة قطعية الرحم والبغي وترك النهي عن المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء
 العام السريع في الخير تبينة واستقامة تحصل للقوي القلبية والصفات
 الروحانية والطبيعية فيعقبها انكشاف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع
 الحائلة بين الانسان وبين ادراك بعض ما في ادراكه له خير وراحة
 في عاجل او آجل معنويا كان الخير ومحسو سافتحظي من ذلك الخير
 بمقدار تهته وقبوله وما كتب له منه دون بطؤ ولا تاخير والجزاء العام
 السريع في باب المكروه الحرمان الذي يوجبه اما حجاب وارد او عدم
 ارتفاع حجاب حاصل في المحل حاكم عليه لولا ذلك الفعل السيئ لانه لا تنهي
 حكمه وخلي الانسان منه اول عدم حراسة تقي ضرر ما اجتلبه الانسان الي
 نفسه بواسطة الفعل السيئ وتعرض له بقبيل العمل فهذه الاقسام من نوع
 الجزاء لا تتاخر عن الفعل بل يترتب عليه عقيب صدوره من العامل
 ويشتمل هذا المقام علي اسرار آلهية وكونية شريفة جدا لا يشهد لها الا الكابر
 من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة ويعلمون من تفاصيلها بمقدار
 معرفتهم التي يتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد من يكشفه علي
 التمام سر الامر الاحدي الجمعي الالهي ثم الرحماني الذي تفرع منه حكم
 الاصبعين في اقامة القلب وازاغته ثم حكم الاصبعين من كونهما اصبعين
 ثم اللتين والافعال النفسانية الطبيعية المباحة التي لا اجر فيها ولا وزر
 الا اذا ظهرت من الكمل والافراد ومن شاء الله من المحققين الحاضرين مع
 الامر حين المباشرة من حيث الامر بمعنى انه لو لم يجر له مباشرة ذلك
 الفعل ما باشره مع ما اضاف اليه الا بباحة بقوله تعالى كلوا من طيبات

مارزقناكم ولا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم وغير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا ان الله يحب ان توتي رخصه ونحو هذا فان المباشر للمباح الحاضر مع الامر او مع الامر من كونه امرا يوجر علي كل مباح ويكتب في ارتكابه اياه من الطابعين الممثلين او امر سيدهم وقد ورد مما يويد ما ذكرناه في الحديث الثابت لما نبه عليه السلام بعض الصحابة على هذا السر واخبره انه له في اتيان اهله اجرا فتعجب الصحابي من ذلك فقال ما معناه الى في وضع شهوتي اجر فقال عليه السلام نعم ارايت لو وضعتها في حرام اكان عليك فيها ورزاق قال نعم قال فكذلك اذا وضعتها في حلال كان لك اجرا او كما قال عليه السلام ويمتاز الكمل والافراد فيما ذكرنا عن سواهم بحال وحضور وظهور علم زائد علي ما نبهنا عليه يختصمون به ربما تلوح بطرف منه فيما بعد انشاء الله تعالى ﴿ ثم ﴾ متضمنة كشف سر سائر الاوامر والنواهي التي قرن بها العذاب للآخراوا والنعم اعلم ان حاصل سائر الاوامر والنواهي الشرعية الواصلة من الحق الي الخلق في كل عصر بواسطة رسول الله ذلك العصر هو التعريف بما تتضمنه الاحوال والاقوال والصفات والافعال الانسانية الظاهرة والباطنة من الخواص والثمرات الناتجة عنها والمتعينة صورها في طبقات السموات والبرزخ والحشر والجنة والنار وحيث شاء الله اثباتا ومحوا او ضرر او منفعة وغلبة ومغلوبة بواسطة اشتراك حكم الرحمة والغضب الالهيين موقت حسنا وخيالا وروحا ومثالا فافهم هذا فانه من اعز الاسرار الالهية المختصة بالمقام المتكلم فيه والمترجم

عنه ولما اطلعت عليه عرفت الاسباب المعينة للغضب والرحمة وصوره
 ظهور حكميهما لها وانطباعهما فيها انطباع الصور في المرآة وعانت سر
 فلما آسفونا انتقمنا منهم وسر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
 والمحسنين والمتعين وغير ذلك وعرفت سر النعيم والعذاب العجل
 والمتطول المدة وسريع الزوال وسر تبديل السيات الحسنات وسر انما
 هي اعما اكم ترد عليكم وسر قوله تعالى فله الحجة البالغة وسر ما كنا
 معذبين حتي نبعث رسولا ورأيت الافعال اذا تعينت صورها في باطن
 الانسان او ظاهره صارت مرآة لغضب الحق اورحمته كما قلنا لكن من
 غير تعين وتحدد حال في الجنب الاقدس مع حدوث ظهور التعين
 والاشربا يلائم وما لا يلائم ورأيت ايضا سر الحل والحرمة في كل عصر
 ونامة وبالنسبة الي كل شخص ايضا في وقت واحد وحال مخصوص او في
 حالين ووقتين مختلفين ورأيت صورة انبعاث الشرائع وتعين احكامها
 بحسب احوال الامم والاعصار ورأيت الاوامر والنواهي المقصورة الحكم
 على هذه الدار وهذه النشأة والمختصة بمصالحها الكلية والجزئية
 ولوازمها ورأيت المتعدية الحكم الي الآخرة تنقسم الى اربعة اقسام
 قسم ينتهي حكمه في اثناء زمان المكث البرزخي او ينتهي بانتهاء البرزخ
 وقسم ينتهي حكمه في اثناء زمان الخسر او ينتهي بانتهاء يومه وقسم
 ينتهي في اثناء زمان سلطنة جهنم على من دخلها او ينتهي بانتهاء حكمها
 في غير المخلدين وقسم يختص باهل الجنة وبمن قيل فيهم وما هم منها بمخرجين
 وهنا بजार اخره واسرار باهره لو خلي كشفها لظهر ما يحير الالباب

ويدي عجب العجاب ويعلم من هذا المقام ايضا الجزاء الابدي المستمر
الحكم في الشر والخير والتأب الى اجل متناه وسر المجازاة علي الخير والشر
والموازنة بالمثل في الشر والتضعيف في الخير الى عشرة امثاله والى سبعمائة
ضعف وما شاء الله من الزيادة بحساب وسر المجازاة علي بعض الاعمال
لبعض العاملين في الدنيا والآخرة وفي الآخرة دون الدنيا وبالعكس
والمجهول هباءً منثوراً حتي لا يبق لعين العمل صورة يترتب عليها مكافاة
بالخير ويعلم ايضا من كل له التحقيق بهذا المقام المشار اليه سر المرتفع عن
مراتب المجازاة والموازنات المتعينة المنبة عليها وتبينه ومارميت
اذر ميت ولكن الله رمى مثله مما ورد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال
لا يتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه آلهي باق علي اصله لا نفاق
له بسوي الحق ولسان حكمه من باب الاشارة لا التفسير من وجد في
رحله فهو جزاؤه وقد لوحث بطرف من هذا فيما مر في باب الحمد
وتنزل الجزاء علي الخا مد ين بحسب علومهم ومعتقداتهم في المحمود
ومراتبهم وحظوظهم عنده فانها متعلقات همهم وقبلة مقاصدهم منه
ويثبت ان تمة من ليس لقصده وهمته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به
من حمد وغيره غاية ولا مستهدف سوي الحق المطلق فجزاء مثل هذا
خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليصح من هناك علي انه سنزيد
لذلك بيانا عن قريب انشاء الله تعالى ويعلم ايضا من هذا المقام سبب
اختلاف الاعمال من حيث هي اعمال للمسمين عاملين والمقامات التي
يستقر فيها الاعمال في اخر مدي ارتفاعها وارتفاعها وما اول تلك المقامات

منها واياها اغلب حكما بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وبالنسبة الى الاعمال
الباطنة ايضا وما اعلاها وآخرها وما المقام الذي ينزل منه الجزء الكلي
الاحدي المتنوع والمنقسم بحسب مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة في
الافاق المختلفة بالعاملين المختلفي المقاصد والعلوم والعقائد والتوجهات
والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والنشآت وهذا المقام المترجم
عن بعض احكامه وخصايصه يحتوي علي نحو ثلاثة آلاف مقام او اكثر
وله اسرار شريفة نزيهة تعز معرفتها ويقل وجد ان الواقف عليها ولولا
ان الخوص في تفصيل امهاتها يحتاج الى فضل بسط ويقضى الي ايضاح
ما يحرم كشفه من اسرار الربوبية لظهر ما يدهش العقول والبصائر
ويشرح الصدور والسرائر ولكن لا مظهر لما شاء الحق اخفاه من
اسراره المستورة ولا كاتم لما احب بروزه وظهوره ثم نعود الي اقام ما وقع
الشروع في ايضاحه اولا ﴿ فنقول ﴾ واما وجوه القلب المشار اليها
انفا فخمسة على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر
من احد فعل ما من الافعال الا ولا بد ان يكون ذلك الفعل منصفاً
بحكم احدي هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب
الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذين ليس للوسائط
من الصفات والاسماء وغيرها مما نزل عنهما فيه حكم ولا مدخل ولا يعرفه
ويتحقق به الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث
الوجه الذي يقابله من قلب الانسان وغيره في الوجود الظاهر مراتب
ومظاهر وآيات من جللتها الاوليات كالحركة الاولى والنظرة والخاطر

والسمع وكل ظاهر اول مما لا يخفى علي اهل الحضور ولا يترتب شرعا ولا تحقيقا
 في جميع العالم علي هذا الوجه وما يخصه حكم ولا يدخل تحت قيد فانه الهي
 باق علي حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
 اصلا والمتحقق بهذا الوجه متي راقب قلبه مراقبة لا تتخللها فترة بعد
 معرفته سر التجدد والخلق الجدي في كل نفس حكم بكل ما يخطرله واصاب
 ولا بد فانه لا تكرر عنده كما لا تكرر في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد
 والمقام كل خواطره وادراكه واقعة بالحق في مرتبة الولاية فالافعال
 الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب وتبني علي هذا
 الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب رفع
 الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان
 لا المجازاة فان اعمال صاحب هذا المقام الصادرة علي هذا الوجه قد
 ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك بقوله
 تعالي وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعداد الله المخلصين وبقوله وهل
 نجازي الا الكفور وبالتنبيه المضمن في قصة كتب الفجار والابرار التي
 هي جرايد اعمالهم وكون الواحد في سجين والاخر في عليين ولم يذكر
 للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التي يطيب
 ويشرف بها مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلي
 الله عليه وسلم ليغفر لك الله الاية وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا
 المقام احدي علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدي علامات
 صاحب قرب الفرائض ايضا باعتبار آخر يعسر شهوده وتصوره الا للندر

والوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم الارواح وياخذه صاحبه عنها وتنتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة الوجه وصقاله الذي بها يظهر صحة النسبة وتحي رقيقة الارتباط التي هي كالانبوب والمرزاب الذي يمر عليه الفيض ويسري فيه ويصل به الي مستقره من القابل وزكاته وصقاله بالتجلي بالاخلاف المحموده واجتناب المذمومه وعدم تمكين القوي الطبيعية من الاستيلاء علي القوي الروحانية واطفاؤها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتي تضمحل احكامها وآثارها بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط اعني حفظ صحة احكام كل وجه وحاله والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن الانحراف عن اعتداله الوسطى الي طرف الافراط والتفريط معتبر في كل وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل لغيب الحق بصحة المسامحة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ورقيقة اطلاقه عن القيود وطلسته وعروءه عن النقوش وحيوة تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق والتوجه الذاتي العاري عن العمل والتكلف والوجه الثالث يقابل به صاحبه العالم العلوي وقبوله لما يريد الحق القاءه اليه من حيث هو يكون بحسب صور هذا الانسان التي له في كل سماء كما نبه علي ذلك السيد الخبر ابن عباس رضي الله عنه ووافقه عليه المحققون من اهل الله وخاصته قاطبة وزكاة هذا الوجه واحياء رقيقة هو بما مر ذكره في وجه الارواح وبحفظ الاستقامة في الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط والافراط ولن يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبه من كل عالم ويراعي حكم

الموازنة والمناسبة في ذلك ويتفصل له ذوقا ما جملت الشريعة الالهية
الحققة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية الكمالية يانه بالفعل والحال
بعد الافصاح عنه مجعلا فحينئذ متي حكم اصاب وعرف كيف يتجري
طريق الجزم والصواب والله المرشد والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر
وتركيته واحياء رقيقة ايضا معلوم بالموازين الربانية المشروعة والمعقولة
وعمدته امران احدهما استعمال الحواس والقوي فيما يتعين المصلحة فيه
حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الالم فالالم والمبادرة الى ذلك
والآخر كفها عن كل مالميس بهم فضلا عن استعمالها في الفضول ومالا ينبغي
استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والوجه الاخر يقابل عالم المثال
وله نسبتان نسبة مقيدة وتختص بعالم خيال الانساني وطهارته تابعة
لظاهرة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة فينضم الي ذلك
تحسين المقاصد حال تصورهما وامتثالهما في الحس المشترك والحضور مع
الخواطر ومحو مالا يستحسن منها فان هذه امور يسري حكمها فيما يصدر
عن الانسان من الاعمال والانفاس وغيرها وهكذا الامر في الحس
الظاهر وقد نبهنا علي ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم اصدقكم روايا
اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس
فان اختلف فمن حيث تغيير التركيب وتجده واما المفردات فمستفادة
من الحس لا محالة فمن صح وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه خياله
والنسبة الاخرى يختص بعالم المثال المطلق وكما استقامتها من حيث
صححة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه

الغيبى وصحتها فاعلم ذلك ﴿ فصل ﴾ يتضمن الكلام على ما تبقى من اسرار معاني لفظة الدين وبيان سرائر التكليف وحكمته واصل منشأته وما يتعلق بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة بلسان مقام المطلع واحدية الجمع ولنقدم قبل الشروع في الكلام على ما ترجمنا عليه مقدمة تنبه على نكت مفيدة مهمة يجب التنبيه عليها ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان سر كل شيء هو ما خفي من شأنه او بطن منه سواء كان الباطن امرا وجوديا يمكن ان يدرك ببعض الحواس او كلها كتجويف باطن قلب الانسان مثلا وما فيه من البخار بالنسبة الى ظاهر جلدة بدنه وكدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الى صورة اللوز او كان امرا معنويا كالقوي والخواص التي اودعها الحق سبحانه وتعالى في الارواح وغيرها بالنسبة الى المظاهر والصور الجزئية التي بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك القوي كالقوة المسهلة التي في السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد في المغناطيس وقد يكون الامر المضاف اليه السر معني مجرد الا ظهور له في الاعيان بل يتعقل في الازهان لا غير كالنبوة والرسالة والدين والتقي والايان ونحو ذلك فان نسبته السراي هذه الامور ليس على نحو نسبته الى الامور المتحققة الوجود في الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة وما سر الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسرها عند المحققين هو اصل الشيء المسؤول عنه او ما خفي من امره الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء وخاصيته واصل منشأته وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والحقبة وللدين سر يعرفه من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه وللجزاء سرا ايضا

نتوقف معرفة علي معرفة الافعال التي تترتب عليها الجزاء وللافعال
ايضا من حيث ما يجازي عليها من نسبت اليه وظهرت منه سر توقف
معرفته علي معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهي
يوجبان تركا او فعلا ومتي لم يتقرر الافعال المشروعة المنفردة عن الاوامر
والنواهي لا يتعقل الجزاء المجمعول في مقابلة الافعال التي هي متعلقات
الاوامر والنواهي فالتكليف اذاً اصل هذه الامور المذكورة وله
ايضا سر وحكمة سنشير اليه انشاء الله تعالى فانه قد ذكرنا من سر الافعال
والمجازاة وما يختص بها ما قدر الحق ذكره ونهنا علي كثير من الافعال
من الاسرار الالهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تأمله اللبيب وفهمه
ثم استحضره لم يعزب عنه شيء من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه
الاصلية وقد شاء الله ان اختم الكلام علي هذه اللفظة من هذه الاية
بذكر ما تبقي من امهات اسرار الدين وابنه علي اصل التكليف وسره
وحكمة المعرفة بمرتبته وثمرته وجل جدواه وفاء بما التزمته في اول الكتاب
من التنبيه علي اصول ما يقع الكلام عليه في هذا التفسير مما يتضمنه
الفاتحه ﴿ فاقول ﴾ كل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها وثبوتها
يتوقف علي ذينك الامرين لاحالة والتكليف نسبة لا تعقل الا بين
مكلف قادر قاهر عليم وبين مكلف له صلاحية ان يكون محلا لنفوذ
اقتدار المكلف وقابلا حكم تكليفه ولما علمنا بالله او قل بما نور به
سبحانه عقولنا وبصائرنا ان له تعالى الكمال المطلق الاتم بل هو ينبوع
كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه صلي الله عليه وسلم حين قال له في

كتابه العزيز قل كل يعمل علي شاكلته تحققنا بما نوراولا وبما اخبرنا
 ان الاحكام والافعال الصادره منه سبحانه تصدر منصبة بالوصف
 الكمال فليس منها حكم ولا فعل الا وهو كامل مشتمل علي فوائد واسرار
 وحكم شتى لا يحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصارا هم ان
 يعرفوا اليسير منها بوهب منه سبحانه ايضا لا ينسلط كسي ولا علي
 سبيل الاحاطة بذلك اليسير لكن مع هذا الانشك ان افعاله وانكاته
 من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا خيرا محضا وكلاما صرفا
 فانها متفاوتة في نفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات والمواطن
 والحضرات فبعض تلك الافعال يكون لما ذكرنا اعظم جدوى من
 البعض واجل قدرا واتم احاطة واشمل حكما واكثر استيعا بالحكم
 والاسرار والحكم التكليفي من اجل الافعال والاحكام واتمها حيطه
 واشملها حكما فانه عنوان العبودية المنسجة الحكم علي كل شيء بسوط
 ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله الله خالق
 كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده ولا شك ان كل مسبح لله مقر
 بعبوديته له بل نفس تسبيحه بحمده اقرار منه بالعبودية لله تعالى اقرار علم
 كما اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلاته ونسبحه فكل ما ينطلق عليه
 اسم شيء فهو داخل في حيطه هذا الحكم والاخبار الالهية وقد
 اسلفنا من قبل ان لكل حقيقة اوصفة تنضاف الي الكون بطريق
 الخصوصية التي هي من خصائص الممكنات او بطريق الاشتراك بمعنى
 انه تصح نسبتها الي الحق من وجه وباعتبار والي الكون ايضا كذلك

فان لما اي لتلك الحقيقة اصلا في الجنب الالهي الى ذلك الاصل
يرجع والي الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة
الحقائق وانه ظهر بين اصلين هما له كالمقدمتين او كالاثنين كيف
قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب التفصيل فانه لا بد وان يكون
ظاهرا بين اصلين في احدي حضرات النكاحات الخمس المذكورة
من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة
الاسماء والاعيان كيف شئت والنكاحات فقد مر حديثها وانت متي
راجعت الي ما اسلفناه في بدأ الابداء وسره وسر الواحدة لذكر
ما بينا من ان الاحدية لا تقتضي اظهار شيء ولا ايجاده وان الحق من
حيث ذاته واحديته غني عن العالمين لا يناسب شيئا ولا يرتبط به
ولا يناسبه ايضا شيء ولا يتعلق به فان التعلق والمناسبة انما ثبتا من
جهة المراتب بحكم التضائف الثابت بين الآله والمألوه والخالق والمخلوق
وغير ذلك مما هو واقع بين كل متضائفين وكل مرتبتين هذا شأنهما
وقد مر ان الاثر لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا للمناسبة
فتذكر تفصيل ما ذكر في ذلك ففيه غنية عن التكرار والله المرشد
﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ فالاصل الواحد الذي يستند اليه التكليف
هو الايجاب الالهي المختص بذلك الجنب وهو ايجاب ذاتي منه عليه
قبل ان يظهر للغير عين او يبدء ولمرتبة حكم ولسان مقام هذا الاصل
هو الناطق في الكتاب العزيز بقوله تعالى كتب ربكم علي نفسه الرحمة
وبقوله وحقت كلمة ربك وبقوله ولكن حق القول مني وكان

علي ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك
وفي الاخبار النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث
وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ونحوه مما
يطول ذكره ﴿ والاصل ﴾ الاخر الذي منه نشاء التكليف وبه ظهر
سر المجازاة بما لا يوافق من بعض الوجوه هو ان التجلي الوجودي المقتضي
ايجاد العالم وان شئت قل الوجود الفاض من ذات الحق على حقائق
الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكيمة والصفات التعينة
المتكثرة الامكانية ومن حيث انطباعه في اعيان الممكنات او قل اقترانه
وانبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها كما
بين لك من قبل اضيفت اليه اي الوجود المنبسط المذكور الاوصاف
المتعددة المختلفة وتقيدها بالاحكام والاسماء والنوعت تقيدها غير منفك عنه
بحيث استحالة تعقله وادراكه مجردا عنها جميعها بل قصاري الامر التجرد
عن اكثرها واما عن جميعها بالكلية فمحال الا بالقرض وانهي الامر الانتهاء
الي قيد واحد اضافي هذا في اعلى مراتب الاطلاق فلا جرم اقتضت
الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة ووضعه بسر
المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه
عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض
للوجود من التقييدات العينية واحكام المراتب الكونية الامكانية
والعبادات المقررة علي نمط خاص في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم
وزمان ونشأة وحال به من الاحكام وتقتضيه بحيث لا يمكن تعين

الوجود فيه ولا ظهور الحق وتصرفه الابحسبه فتقررت العبادات كما قلنا في اهل كل عالم ايضا ودور ووقت خاص وموطن ونشأة وحال ومزاج ومرتبة بحسب ما يقتضيه حكم الحال والزمان وما ذكره بحسب الصفات اللازمة لكل ذلك ايضا وثبت ذلك جميعه في الكاينات كثبوت الحكم المذكور آفا هناك لاجرم لوانتهي الانسان الذي هو الانموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصائصها وحقايقها في امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق علما وشهودا وحالا ومقاما وتجريد او توحيد افانه لا يتصف بالحرية التامة الرافعة لجميع الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود اصلا بل ولوارتقي ما عسي ان يرتقي بحيث ان تسقط عنه الاحكام التقيدية الامكانية والصفاتية الاسمية ايضا بعد سقوط التكاليف الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال والنشآت والمواطن والمقامات فلم يحصره عالم ولا حضرة ولا غيرهما مما ذكرنا لا بد وان يبق مع حكم قيد واحد امكاني في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في انهي مراتب الاطلاق للوجود المطلق وهذا القيد الباقي للانسان هو حظه المتعين من غيب الذات الذي قلنا غير مرة انه لا يتعين لنفسه من حيث هو الا بالامر ولا يتعين فيه لنفسه شيء فتعيه اي تعين الغيب المذكور هو بحسب ما به ظهر متعينا وهو حاله المسمى فيما بعد بالممكن فافهم وبهذا التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ومن حيث لا يدري ولما ذكرنا نوقف نعقل الوجود المطلق علي نسبة او مظهر

يفيد التمييز ولوغيا لاعتنا كتوقف ظهور العين التي هي شرط في التعقل
 علي الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالى هذا التمييز
 فلا بنا في ثبوته في نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو المخلصين
 من ورطة السكر والمشاهدات المقيدة عند استقرارهم من وجهه في
 مركز مقام الكمال الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطي المعانين من اطراف
 المحيط واهلها ماخفي عن المنحرفين يحكمون بما ذكرنا ﴿ ثم نقول ﴾ ولكل
 واحد من هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ ثابت
 يعطي آثارا آجة يعرفها الاكابر ويشهدونها من انفسهم ومن سواهم وفي
 احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها ما لا يعرفه شيء من نفسه
 فضلا عن ان يعرفه من سواه واما احكام التكليف والقيود اللازمة
 لها فتفاوت في الخلق بالقلّة والكثرة والدوام وعدم الدوام بحسب
 القيود المضافة الي الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت
 مراة عينه الثابتة في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة وصحة
 الهيئة والشكل متناسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث
 لا تظهر في الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في
 نفسه لذاته من حيث هو كان اقل المجالى تكليفا واتما استحقاقا للمغفرة
 الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها
 انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقيدية ماعدا القيد الواحد
 المنبه عليه كينا ﴿ محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم ثم الكمل من عباد الله
 من الانبياء والاولياء ولهذا او غيره قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك

وتأخر وأبج له ولمن شاء الله ما حجب على الغير وصاحب هذه المرأة التامة هو العبد المحقق ذو القدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذي لم يوتر بنقص القبول في صورة كل ما تجلى فيه خداجا ولا نقصا وتغيرا ولا اكسب الامر المنطبع فيه وصفا متجددا لم يكن ثابتا له ازلا سوى نفس التعين بحسب القيد الواحد الذي لامندوحة عنه بخلاف غيره فهو اعنى هذا العبد يجاذي ويقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما هو عليه في نفسه وكل من هذا شأنه فانه يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية علي نحو ما كانت مرثمة في ذات الحق ومتعينة في علمه ازلا ما دام محاذياله فان انحرف عن كمال المسامحة لاقتضاء حكم حقيقة الانحراف فلا يلوم من الانفسه من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه انظر ما الذي اخبرك صلي الله عليه وسلم عن ربه انه قال لك وافهم عنه وقد اخبرك انك من وجه امرأة وجوده وهو امرأة احوالك وقد ذكرت وربما زعمت اني طولت فاذا كرفوا الله لقد اوجزت واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك ولكن والله ما اراك تفهم مقصودي وانت معذور كما اني في التلويح بهذا القدر من هذا المقام مجبور ومأمور واما حكم من نزل عن هذه الدرجة والمقام من الخلق كان من كان فيحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن لا ينحرم ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحكام التقييدية ان انضافت الي الوجود من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا او خمسة حتى اقتضي كل وجه

منها حكما وتعيين وصف وحال خاص لم يكن ينضاف الوجود بدونه
 فان حكم التكليف يظهر فيه وينفذ من حيث تلك الوجوه الخمسة وبحسبها
 وتقل الاحكام التكليفية وتكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما تعطى
 من الآثار المضافة الى الوجود وسبب كثرة الوجوه هو تضاعف احكام
 الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسائط بينه وبين موجد
 لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتي للجمع والاستيعاب فان الانسان
 من حيث صورته اكثر الموجودات وسائط من حيث سلسلة الترتيب
 وآخرها ظهورا لكن انما كان ذلك ليجمع سر كل واسطة ويحيط بحكم
 ما اشتملت عليه الدائرة وينغتم به من حيث انه آخر مستمد مع انه من
 مرتبة يحصل المدد للقلم الاعلى الذى هو اول ممد من الوسائط بعد الحق
 فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب الموجودات من
 الوجه الكلى تنحصر في خمس مراتب كل مرتبة منها تقتضي احكاما شتى
 كما اسلفنا لذلك كانت اصول التكليف خمسة فالخمس التي يختص بالكلف
 هو حكم عينه الثابتة من حيث تميزها في علم الحق ازلا وحكمه من حيث
 روحانية وحكمه من حيث صورته ونشأته الطبيعية ما يختص بها
 وحكمه من حيث العلم باعتبار سريانه في المراتب المذكورة والحكم
 الخامس من حيث معقولية الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار
 الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم مقام احدىة
 الجمع فافهم ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والشان والموطن
 والمقام والسر الجامع بين سائرهما واستلزم هذه خمسة اخري هي

الشروط التابعة للخمسة المذكورة والمنشعبة منها احداها سلامة عقل
 المكلف وسن التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم المتوقف
 علي بلوغ الدعوة والدخول تحت حيلة امر الوقت الالهي من حيث
 تعينه كمواقيت الصلوة وصوم رمضان واداء الزكوة في راس الحول
 والحج في ذي الحجة ونحو ذلك فكانت لما ذكرنا اركان الاسلام خمسة
 وكذلك الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وحية المجازاة
 وبرزة شجرتها ومنبع انهارها هو ما سلف في باب القواعد من ان الاعيان
 الكونية لما كان شرطاً في تعيين احكام الاسماء والصفات وظهور نسبة
 اكليتها في الوجود العيني بنفوذ احكامها في القوا بل ورجوع تلك
 الاحكام بعد الظهور التفصيلي المشهود الي الحق علي مقتضي معلوميتها
 ومعقوليتها باطناً في حضرة الحق اقتضي العدل والجود المحتوي ان عوضت
 بالتجلي الوجودي فظهرت به اعيانها لها ونفذ حكم بعضها في البعض
 بالحق جزاء تاماً وفضلاً وعدلاً شاملاً عما فافهم هذا الاصل الشريف
 فان جميع انواع المجازات الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل
 المتقدم الذي بينت انه سبب التكليف وان التكليف مجازاة اوجبا
 تقيد الوجود بالاعيان علي نحو ما مر ذكره فاذا ذكر ترشد انشاء الله تعالى
 ﴿ لسان جمع هذا القسم وخاتمة ﴾ لما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم
 الالهي لثلاثة اقسام وقد انتهي ما يسر الله ذكره في القسم الاول منها
 وكان الوعد الالهي قد سبق ان يكون خاتمة الكلام علي كل آية قسم
 بلسان مقام الجمع والمطلع حان لنا ان نقبض عنان العبارة عن الخوض

في هذا النمط بلسان البسط ونشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول
باللسان الجمعي ونبدأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اعلم ان التسمية من
كل مسم لكل مسمي تبيه عليه لمن هو مجهول عنده او تذكيره ان كان
مما قد علم المذكر له ثم نسيه او اظهر له من حيث صفة خاصة او حالة
او مرتبة او زمان او موطن او المجموع وتسمية الشيء نفسه مع علم بها
تبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه بمثابة ان يخشي ويحذرا وترغيب
للمنبه فيما عند ذي الاسم من الامور التي يتعذر نيلها او معرفتها ابتداء
دون ذلك التبيه او ما يقوم مقامه من المنبهة فتمت به الشخص شعر فرغب
وسعي وطلب ليغتم واتقي وحذر ليسلم وسواء كان ذلك مقيدا بوقت
او حال او غيرها من الشروط او لم يكن فافهم ﴿ واما اسم الله ﴾ فانه
وان تقدم القول فيه بما شاء الحق ذكره فلا بد من تمة يستدعيها هذا
اللسان الجمعي ﴿ فنقول ﴾ الاشتقاق المنسوب الي هذا الاسم راجع
الي المعني الشخص منه في اذهان المتصورين لا الي حقيقته لان احد
شروط الاشتقاق ان يكون المعني المشتق منه سابقا علي المشتق وهذا
لا يصح في حق شيء من الحقائق فان للحقائق وخصوصا لهذا الاسم التقدم
علي سائر المفهوم والمفاهيم المتصورة وقد كان ثابتا لمساء قبل وجود
التصور والمتصورين لمعني الالهية مطلقا ومقيدا فكيف يصح فيه
الاشتقاق المعلوم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها فذلك
لمس يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانيتها فيعلم سعة
دائرة حروف هذا الاسم وحكم بساطها وعظم افلاكها ومناسبتها لما

وضعت بازائه وان هذا اللفظ اتم تادية للمعنى الذي وضع له واقترب مطابقة
 من غيره من الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه الحروف عند من ادرك
 مدلول هذا الاسم وتصوره في انهي مراتب الادراك واعلي مراتب التصور
 ﴿واعلم﴾ ان الاتم شهودا وعلماء بكل منادي ومدعو ومذكور ومسمي هو
 اصح الموجودات تصوره والاصح تصورا اصح استحضارا والاصح استحضارا
 بعد صحة التصور وصحة التصور اتم احتطاء باجابة المدعو والمنادي عند
 ذكره او التوجه اليه او الطلب له او منه واما ما غاب من حروف هذا الاسم
 في مرتبتي التللفظ والكتابة فاشارة الي ما بطن من المسمي به وما لا يقبل
 العين منه في عالم الشهادة والغيب المقابل له فافهم ﴿واما الرحمن الرحيم﴾
 فهو في ذوق هذا المقام المتكلم منه اسم مركب فلا يخلو كل منها عما تضمنه
 الآخر فبعموم الحكم الرحمان الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلي ثم
 الارادي المنسوب الي الرحيم فيه تعينت الحصص الغيبية صورا وجودية
 كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعدد بالوجودات العينية ﴿قوله
 الحمد لله رب العلمين﴾ تعريف باطلاق مراتب الثناء واوسعه وباول
 تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب وباوسع افلاك الاسم
 الرب المحيط بالعالمين والدائر عليهم بسر التربية والسيادة والملك
 والثبات والاصلاح وبإظهار سر ارتباط العالم بالرب من كونه عالما
 واما سر الحمد فمن اغرب احكامه التي لم تتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد
 والموجودات ايضا بنفس شهادته سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء
 ثناء هو مقتضي الشهادة اذ لا شهادة في الحقيقة الا بعد العلم ولا امر يثبت

ولا حكم ينفذ لغير الحق الا بعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد له به
واضيف اليه ولما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كما لي ثبت له ذلك
وتعينت مكانته واما حمد الحق الكائنات فهو بذواتها اي بما يقتضيه كل
شيء لذاته من الامور الي المحموده فيظهر اعيانها ويعرف البعض للبعض
حتي يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذي هو التناء كل شيء من الحق
بكل شيء فمجموع العالم محمود بجملة ما يشتمل عليه من الصفات والاحوال
المرضية بالسنة شتي والغير المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق والتوحيد
الفعلي والذاتي والحكمة الباطنة من حيث انه ما من شيء الا وهو شرط في
ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كمال مرتبة العلم والوجود المتوقفين
على ظهور التفصيل الكوني متوقف علي كل فرد فرد من افراد الموجودات فكل
ما توقف عليه حصول المقصود فهو مطلوب ومشكور من حيث ان به
ظهر ما اريد ظهوره فافهم واقنع فهذا اللسان لا يحتمل الاطباب ويحمد
الحق الخلق بالحمد ايضا وذلك باظهاره عين الحمد حيث شاء من العوالم
وجعله صفة من اراد من اهل ذلك العالم فيظهر حكم الحمد بالحق فيمن
قام به وصار صفة له فان المعاني توجب احكامها لمن قامت به واما حمد
الحمد الحق او نفسه او الكون فهو بظهور حكمه وقيامه بالمحمود اوفيه
وقد مر حديثه من قبل قوله ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ليس تكرر الما في البسملة
بل للواحد تخصيص حكم انعميم والاخر تعميم حكم التخصيص ومتعلق
احدهما الحكم الدائم بمقتضي حكم معني الامر باطنا مطلقا وللآخر
الحكم المقدر المشروط ظاهر او باطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة

رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية هي التي وسعت كل شيء ومن حكمها الساري في الذوات رحمة الشيء بنفسه وفيها يقع من كل رحيم بنفسه بالاحسان او الاساءة بصورة الانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمتقم رحمة بنفسه فافهم ومن حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشدة الشوق الي لقاء احبابه وهذه المحبة بهذه الرحمة لاسبب لها ولا موجب وليست في مقابلة شيء من الصفات والافعال وغيرها واليها اشارت رابعة رضي الله عنها بقولها شعر

احبك حين حب الهوي .. وحب لانتك اهل لذا
فاما الذي هو حب الهوي .. فذكرك في السرحتي اراكا
فاما الذي انت اهل له .. فشغلي بذكرك عن سواكا
ولا الحمد في ذوالا ذال لي .. ولكن لك الحمد في ذواكا

فحب الهوي لمناسبة ذاتية غير معللة بشيء غير الذات واما حب انتك اهل لذا فاسببه الثمره هو العلم بالاهلية ولهذا الرحمة من صور الاحسان كل عطاء يقع لاعتن سوال او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق لو صف ثابت للمعطي له او حال مرضي يكون عليه هذا مطلقا ومن تخصيصاته الدرجات والخيرات الحاصلة في الجنة لقوم بالسر المسمي في الجمهور عناية لالعمل عملوه او خير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه علي جميع ذلك في الكتاب والسنة وورد في المعني انه يبق في الجنة مواضع خالية يملأها الله بخلق يخلقهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمه

وقوله تعالى لكل واحدة منكم ملؤها والرحمة الاخرى هي الرحمة الفايضة
عن الرحمة الذاتية والمنفصلة عنها بالقيود التي من جملتها الكتابة المشار اليها
بقوله تعالى كتب ربكم علي نفسه الرحمة فهي مقيدة موجبة بشروط من
اعمال واحوال وغيرهما ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنائية التي
لا تتوقف علي شرط ولا قيد حكى ولا زما في فالحكمي قيد القضاء
والقدر اللذين اول مظاهرها من الموجودات القلم الاعلى واللوح
المحفوظ والزما في الي يوم الدين والي يوم القيمة وخالدين فيها
ما دامت السموات والارض فرحمتا البسمة للتعميم والتخصيص ورحمتا
الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنائية والثقيدية الشرطية ومن هذا
المقام ﴿ مالک يوم الدين ﴾ فان المجازاة ذاتية وغير ذاتية
فالوقت لغير الذاتية والداتية لا وقت لها لا طلاقها ولما كان للحق
سبحانه الامر ان وفي عالم ما يقتضى قبول الحكيم ذكر اليوم المشتمل
علي الليل والنهار الذين هما مظهر الغيب المطلق المحوآيته والشهادة
المبصرة علاماته والمجازاة الذاتية الواقعة بين الوجود والاعيان باعتبار
القبول الاول والعطاء الاول وقدم ذكرهما عن قريب والمجازاة الصفائية
والفعلية مثل قوله اعبدوني واشكروني في مقابلة ما اسدي الى عباده من النعم
الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدي بي وسيميزهم وصفهم والدعاء
والاجابة ونحو ذلك لمربية الافعال واما متعلق قوله سبحانه بلسان
النبوة عند قول العبد ملك يوم الدين مجدي عبدي فهو ما يستدعيه
مقام العبودية العامة كنسبة الرعية مع الملك بخلاف قوله تعالى في ذلك

ايضا فوض الي عبدي عند قوله تعالى ما لك بالالف فان متعلقه ما يقتضيه خصوص العبودية من حيث الملك بالنسبة الي المالك من كمال التفويض والاستسلام وصرافة الطاعة والاذعان فافهم وما يتبع الجزاء كالحال والطاعة والعادة وما سبق ذكره من معاني لفظة الدين فكلها احوال العبودية والطهارة الحاصلة للعبد المحض الذي لا يعامل معاملة الاجير تحصل له بامور منها ومن آياتها رفع المجازاة الصفاتية والفعلية ويبقى في مقامه من حكم المجازاة الذاتية ما يقتضيه الامر الذي يمتاز به العبد عن الحق من حيث الفروق التي سلفت لكن بين الكامل وغيره في ذلك تفاوت كثير قد سبق التنبيه عليه ايضا في ذكر مراتب التمييز وللحال والطاعة وغيرهما من المعاني المذكورة تمخضات وامتزاجات بين رتبة العبد وربيه وزبده مخيضتها ما سبقت الاشارة اليه في الفصل السابق عند الكلام على مراتب الاعمال وتناوبها فامعن التأمل فيه وفيما يليه وما يذكر في سر الشكر في آخر الكتاب تري الغرايب ﴿ وصل ﴾ اعلم انا اينما في غير ما موضع من هذا الكتاب ان العالم من حيث حقيقته مرآة لاحكام الحضرات الخمس وان صور العالم ظاهرة بحسبها و ما من موجود عيني ولا امر غيبي الا وحكم هذه الحضرات سارفيه كما نبهت عليه غير مرة وجميع الخواص والادوار واللوازم المضافة الي الكون انما يظهر بحكم مقام الجمع الاحدي الذي يستند اليه الاسماء والصفات والعوالم والحضرات فانها منفصلة ومتفرعة عنه وتابعة له وان كانت في هذا المقام الانزه الانوه الذاتي لا يتعدد بل يظهر عنها وفيها التعيين والتفصيل بحسب

مراتب العالمين واحوالهم ومدركاتهم وتطوراتهم واذا تقرر هذا
 ﴿ فنقول ﴾ الكلام الالهي من اجل النسب والصفات الكلية المستوعبة
 مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة الحق وصل الينا
 منصفا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله
 كما اخبر صلي الله عليه وسلم ظهر وهو الجلي والنص المنتهي الي اقصي
 مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظير
 الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد مميز بين الظاهر
 والباطن به يرتقي من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما
 بذاته والفصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين
 الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيدك الاستشراق على
 الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعها وميز بينهما فيريك
 ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذي الالهي وباب
 حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على
 سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع
 منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم
 من حيث امتيازه عن المسمي والكلام من حيث انه ليس بشيء زايد
 على ذات المتكلم رتبة خامسة تعرف من سر النفس الرحماني وقدر
 حديثه سيما من هذا الوجه فتذكر وقد انتهى القول في القسم الاول
 من اقسام الفاتحة جمعاً وتفصيلاً ويسر الله الوفاء بما التزمته
 واني وان بسطت القول فيما مر بالنسبة لمن لا يعرف قدر هذا الاليجاز

فانما كان ذلك من اجل ان تحرير الكلام في القواعد وفي امهات المسائل
يفتح ما ياتي بعد ومن الامور المتفرعة علي تلك الامهات والتفاصيل
التابعة لاصولها ولا سيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح
جوامع الاسرار والحكم فجد يرمن قصد تفسيرها ان ينه علي مشارع
انهار اسرارها ومطلع شمس انوارها ومجتمع كنوزها ومفتاح خزائنها
وحاصل مخزونها والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم
﴿ فاتحة ﴾ القسم الثاني قوله تعالى ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾
ولنبداء اولاً بعون الله ومشيته بذكر ما يقتضيه ظاهر اللسان ومرتبة
ثم نرقي منه وفيه بالتدرج الي الباطن ثم الحدد والمطلع والامر المحيط
الحاكم علي الجميع كما يسر الله ذلك فيما مر ﴿ فنقول ﴾ ايا ضمير منفصل
للمنصوب والواحق التي يلحقه من الكاف والهاء والياء واياك واياه واياي
ليان حكم المتكلم والغايب والمخاطب ولا محل لها عند المحققين من ارباب
اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف في ارايتك وليست باسماء مضمرة
مقصودة وما حكاها الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه
وايا الشواب فشاذ لا يعول عليه والعبادة في اللغة اقضي غايات الخضوع
والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسيج
كانه اشارة الي قبوله الانفعال والتاثير القوي وارض معبدة مذلة
واما سر باطن ظاهر اياك نعبد الاية هو انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجري
عليه صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم والذهن
بتصور عظيم الشان جدير بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات

فخطوب ذلك المعلوم او المتصور المتميز بتلك الصفات حين نعين مرتبه
 وصورة عظمته في ذهن المناجي بحسب معتقده فيه الذي عليه يترتب
 اسناد تلك الصفات اليه وقيام المناجي حالئذ في مقام العبودية المقابلة للربوبية
 المستحضرة له عقيب ذلك باياك نعبد يا من هذه صفاته اشارة الى تخصيصه
 بالعبادة وطلب الاستعانة منه اي لا نعبد غيرك ولا نستعينه اقتصارا عليه
 وانفرادا له وليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز بذلك المتميز الذي
 لا يتحقق العبادة الا به واقران العبادة بالاستعانة للجمع بين ما يتقرب به العباد
 الي ربههم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على
 الاستعانة كتقديم الوسيلة علي طلب الحاجة رجاء الاجابة كما به سبحانه
 علي ذلك بقوله اذ اناجيتم الرسول فقد موافين يدي نجويكم صدقه ذلك
 خير لكم آلاية واطلاق الاستعانة لتناول كل مستعان به وبعد ان ذكرنا
 في هذه آلاية ما استدعاه ظاهر مقامها من الماع بطرف من الباطن
 فلنرق منه الى ما فوقه ولنذكر كرك اولايها المتأمل بما اسلفناه قبل في
 حقيقة الذكرو الحضور في بيان سر جواب الحق عبده التالي المصلي حين
 قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي الحديث لمسيس الحاجة اليه
 ها هنا ﴿ ثم تقول ﴾ اعلم ان الله سبحانه قد نبه الالباء علي بعض اسرار
 ما نحن بصدد بيانه تنبها خفيا بقوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
 الخيرات وكل عابد لشيء فانه متوجه الي معبوده لا محالة وتوجهه اليه
 مسبق بما بعثه علي ذلك التوجه وباعثه علي التوجه يتعين بحسب
 ما استقر عنده من المتوجه اليه والمستقر عنده صورة عليية متشعبة من

دلائل ومقدمات تفيد الجزم اليقيني في زعمه اوصورة ذهنية متحصلة
من اقاويل مسموعة وآيات وآثار مشهودة دالة على امور يزعم انها
كجالات وانها حاصلة لمن يضاف اليه تلك الآثار ونستند اليه تلك
الكلمات فحال ما تصور تلك الصفات قائمة بموصوف ما منفرد بهادون
غيره حكم بانه مستحق للعبادة فرغب في اللجوء اليه والتعبد له خوفا وطمعا
او استحسانا هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك الصفات
ودلت عليه الآثار والآيات المسموعة والمدركة صحيحا ثابتا لذلك
الموصوف وقد لا يكون كذلك الا في زعم المعتقد لا في نفس الامر
او تكون تلك الصفات والآثار ونحوها ثابتة لغير من اضيفت اليه وتلك
الاقاويل دالة على تشخصات متعينة في اذهان القايلين بحسب اراهم
وحدسهم وتصوراتهم فهي اعني تلك الصور الذهنية الاعتقادية
من حيث اول حادس ومستحضر ما انشأ تصوره منفعة عنه ومن حيث
السامع الاول القايل المستعبد نفسه من حيث هي بحسب ما ثبت في
نفسه وتصوره منها لقول القايلين منفعة مرة اخري وهلم جرا
فالشخص اذا مستعبد نفسه لما انتشي في ذهنه وكان ناشيا ايضا عن
صورة اخري منفعة عن متصورا خرب تصوره بالاصالة منفعل هكذا
ذاهبا الي اول فاعل منفعل وكون الامر كما تصور فانه يمكن ان يكون
المتوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث هو ومنفعلا من حيث تعينه في
تصورات العقول والاذهان والظنون والاهام وليس كذلك فيه
نظرا ما في طور العقل فلا تسك في فسادة وبطلانه لما يستلزم ذلك من

المحالات التي لا حاجة بنا الى الخوض فيها كتجويزا لضباط الحق وتعيينه في
تصور احد علي ما هو عليه في نفسه مع استحالة ذلك في نفس الامر فافهم
﴿ ثم نقول ﴾ وقد يكون الحاصل في نفس العابد المتوجه امرامتركبا
من مواد عقلية ومدركات حسية ومن مسموعات ومظنونات فالادراك
على اختلاف ضروبه المعنوية والحسية تابع للمدرك فتوجه
كل من شأنه ما ذكر ليس الا الي صور منشآت في الازهان شخصتها
نفوس المتوجهين من مواد ظنونها وآرائها او مما انتقل اليها من شخصيات
اذهان من حكي لها ونقل اليها وهي منتزعة من صفات وآثار وآيات
قرر المنتزع اضافتها وثبوتها لموصوف بها ومنسوب اليه جميعها وان
ذلك كمال في زعمه بمعنى ان من هو بهذه المثابة فجديران يعبد هذا مع
اعتراف كل منصف هذا شأنه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم وتصوره
هو في نفسه ناقص ونصوره وغير ذلك من صفاته تابع له لان الصفة
تتبع الموصوف كما قلنا في الادراك فالحاصل في ذهنه من صورة الكمال
الذي يجب ان يكون حاصلا للمعبود صورة ناقصة والمنسوب اليه ذلك
الكمال الثابت نقصه بما ذكرنا وغيره مجهول عنده فاين المطابقة الشاهدة
بصحة التصور الذي يتبعه الحكم التصديقي وقد ثبت ان حاصل ما اشرنا
اليه كونه انشاء في حال نقصه صورة ناقصة في الكمال متحصلة من
اجزاء وهمية وخيالية واستجلاء آت نظرية ضعيفة غير مطابقة لما قصد
تصوره ثم جعلها قبله توجهه وتوقع منها السعادة والمغفرة وقضاء الحوائج
ليس الله يقول ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم فادعوه

فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الست تعلم ان الذي انشأته في ذهنك
منفعل مثلك بل انزل درجة منك من حيث انك منشئه فيا من هذا
شانه بالله عليك راجع نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال
والاعتقاد ثمة او يرضي بها عاقل ذوهمة عالية في معتقده او عباداته
وتوجهه في صلاة او غيرها من العبادات واين المقصود من قوله تعالى
فاستبقوا الخيرات الاية فاين المسابقة واين التوجه الصحيح المصدق
قول المتوجه الي الحق في زعمه اياك نعبده وهو كاذب فانه لم يخاطب
بهذا الا الصورة الذهنية التي خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله
وراه الضعيف واني ترجي ثمة عبادة او صلوة هذا اساسها واين
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي وذكره سبحانه الفاتحة واقسامها
كمجدني عبدي وفوض الي وهذه بيني وبين عبدي وهو لآء لعبدي
ولعبدي ما سال فبالله عليك هذه الصورة المنتشية في ذهنك تقول شيئا
من هذا او تقدر على شيء هيمات المنشؤن لتلك الصور لا يملكون
لا نفسهم نفعا ولا ضرا فما الظن ببعض ما انتشاء فيهم منهم علي النحو
المذكور واعلم ان في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الفاتحة والصلاة
يقبل من الصلاة ربعا ونصفها وتعيده الاقسام حتي انتهي الي التسع
ثم قال وآخر تؤخذ صلاته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه اشارة الي
ما ذكرنا من تفاوت حظوظ المتعبدين وقلة جدوي الكثير منهم وحرمان
آخرين بالكلية وليس ذلك الا لما ذكرنا من تاسيس الامر علي غير
اصل صحيح ونعوذ بالله من ذلك ومثله ولنعد الآن الي بيان الوجهة التي هي

قبلة قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وطباعهم من حيث احكام
الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم هذه الامور المذكورة فان وجهة كل
متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد ﴿ فنقول ﴾ في
ايضاح سر ذلك الاصل شجرة الحضرة الآلية فروع يسري في كل فرع منها
من سر الالوهة بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار ما يحتمله
ذلك الفرع من اصله الاوان تلك الفروع هي الاسماء الآلية الا وان
تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلي الذاتي في مراتب
اسماؤه بحسب ما تقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا غير مرة ان
كل اسم من وجه عين المسمي ومن وجه غيره وفصلنا في ذلك ما يغني
عن اعادة الخوض فيه والاطناب ولما كان كل اسم من أسماء الحق سبباً
لظهور صنف ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح وآخر
ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة وآخر ظهرت عنه الطبايع والمركبات وكل
واحد من المولدات ايضاً يظهر باسم مخصوص عينته مرتبة الظاهر به بل حال
المظهر واستعداداته الذاتي الغير المجعول ثم صار بعد قبلة له في توجهه وعبادته
لا يعرف الحق الا من تلك الحيشة ولا يستند اليه الا من تلك الحضرة وحظه
من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامر الجامع لمراتب
الاسماء كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته علي توجهه
الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه ولا حدي يديه
الغيب والاخري الشهادة وعن الواحد ظهرت الارواح القدسية وعن
الاخري ظهرت الطعية والاجسام والصور ولهذا كان الانسان جامعا

لعلم الاسماء كلها ومنصبها بحكم حضراتها اجمع ما اختص منها بالصور
وكما يوصف بالظهور وما اختص منها بكل ما بطن من الارواح وغيرها
مما يوصف بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما اشارت
بقولها وما منا الاله مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية وبذا وردت
الاخبارات الالهية بلسان الشرايع وغيرها فتوجه الانسان الحقيقي ان
تحرر من رق المقامات وارتي وخلف بالاعتدال الكمال الوسطي
عن احكام جذبات الاطراف والانحرافات الي حضرة الهوية
التي لها احديه جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية
والجمع والتفصيل وقد مر للمتأمل في الحديث عنها ما قدر ذكره ويانه
وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى وان مال اعني الانسان عن
الوسط المشار اليه الي طرف لمناسبة جاذبة قاهرة وغلب عليه حكم
بعض الاسماء وال مراتب فانحرف استقر في دائرة ذلك الاسم الغالب
وارتبط به وانتسب اليه وعبد الحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار
ذلك الاسم منتهى مرماه وغاية مبتغاه ووجهة من حيث حاله ومقامه
حتي يتعداه ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها ببعض واحكامها
مشبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقص
صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه المراتب ومحل آثارها
متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسماوية تقع في المراتب
الوجودية على ضروب فتحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات
روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج في كونه متحصلا عن تفاعل

كيفية ناشية عن امتزاج واقع بين الطبائع المختلفة وقواها ونظيرها هناك التقابل والتباين الذي بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب الوجودية والاسمائية كغلبة بعض الطبائع هنا على البعض حتي يقال هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك ويقال هناك زيد عبدالعزيز وآخر عبد الظاهر وآخر عبد الباطن وآخر عبد الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تختص في ثلاثة اقسام قسم يختص بمن غلبت عليه احكام روحانية على احكام طبيعية حتي صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية وكالمستهلكة فيها وقسم يختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية مستهلكة تحت حكم قوي طباعهم وقسم ثالث يختص بالكمال ومن شاء الله من الافراد وآبتهم اعطي كل شيء خلقه ثم هدي فافهم فهذا مقام لا يحتمل البسط ﴿ ثم نقول ﴾ فيظهر لما قلنا بحسب الغلبة المذكورة حكم ما يقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب والاسماء والطبائع وان لم ينحل الحل عن حكم الجميع لكن انما يتسبب لمن ظهرت له السلطنة عليه فتمزه ومشبه وجامع بين التزيه والتشبيه ومشارك وموحد وغير ذلك ففرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المختلفة والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب الوجود وحقائق الاسماء عرف سر العقائد والشرائع والاديان والآراء

علي اختلاف ضروبها وكيفية تركيبها وانتشائها وسنلمع لك بيسير من هذا الباب فاتخذناه انموذجاً ومفتاحاً تعرف سر ما اشرنا اليه انشاء الله ﴿ وصل ﴾ اعلم ان قبلة العقول مطلقاً احدى معني الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة النفوس التجلي الكثيبي وله اخر درجات الظهور واول درجات باطن الظاهر وللمشبهة احدى وجهي هذه الدرجة وما اتصل بها من التجلي البرزخي المشار اليه ويختص بانسانية روح الامر وقبلة اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرائع الماضية روح الامر ومرتبته معاولة تنزيهه ليس كمثل شيء وتشبيهه بعباد الله كأنك تراه واعلي مراتبه ظاهر العماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمرتبة من غير تفرقة وتعدد وقبلة الراسخين مرتبته الحق من حيث عدم مغايرتها له وانضياص صورته سبحانه التي حذي آدم عليها اليها ولها حضرة احدى الجمع فافهم واما قبلة الانسان الحقيقي الذي هو العبد الاخلص الاكمل فقد مر ذكرها آنفاً عند الكلام في الوجهة والتوجه لكنني تركت من اسراره ما يحل وصفه ويحرم كشفه مع اني قد املت بطرف منه في آخر ما ذكرته في مجازاة العبد المخلص وقبل ذلك في سر الحضور مع الحق على الوجه الاتم وتثبت منه نكتا نفيسة في مواضع متفرقة من هذا الكتاب تعطن لها اللبيب انشاء الله ﴿ وصل ﴾ لتعلم بعد استحضارك ما مر ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة

صفات مقيمة فالذاتية قبول شئيته الثابتة المتميزة في علم الحق ازلا
الوجود الاول من موجد و اجابته لندائه وامثاله للامراتكوني
المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول
والاجابة والنداء المشار اليه لالي امد متناه فانه من حيث عينه ومن
حيث كل حال من احوالها مفتقر الي الموجد دائما لانتهاء مدة الوجود
المقبول في النفس الثاني من زمان تعينه وظهوره والحق ممد دائما
بالوجود المطلق المتعين والمتخصص بقبول الانسان من الاسماء وغيره
من الممدودين به والحركات والافعال التي لا تعمل للانسان فيها
والانفاس ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة
والعبادة المقيمة الصفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذي
بداية ونهاية وغيرها ويختص بهذه العبادة ايضا عبودية الاسباب
الكونية وتفاوت الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات علي حكم الذات
وحكم ما يناسبها اعني الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو
منفعل لها ومنجذب بالقهر الذي هو الاستعباد في الحقيقة اليها فانك عبد
ما انفعلت له وظهر عليك سلطانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة والضابط في هذا
المعني ان التأثير مطلقا حيث كان لسر الربوبية والانفعال مطلقا لمعني العبودية
وقد اسلفنا ان الكامل لا يوتر اصالا انما هو مرآة نامة صحيحة الهيئة يظهر
كل منطبع فيها بحسب ما هو عليه في نفسه فاذا ذكر تعرف سر ما سبقت

الاشارة اليه وهاتان العبادتان هما في مقابلة رحمة الوجوب ورحمة الامتنان المذكورين من قبل وكما ان في رحمة الوجوب رائحة التكليف ورحمة الامتنان مطلقة لا ايجاب فيها ولا التزام كذلك العبادة الذاتية التي لا تكليف فيها وليست من نتائج الامر وانما متعلق الامر والتكليف العبادة المقيدة الصفاتية المشار اليها رافة من الله ورحمة واحتياطا وتحذيرا من ميل الانسان يجاذب احدى صفاته اليها فتحصل بذلك الميل الذاتي لتلك الصفة الغلبة علي غيرها من الصفات بحيث تستهلك احكام باقي الصفات التي بظهور سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف علي حفظ الصحة والاعتدال الروحاني والمعنوي المختص بالمزاجين المتحصلين من الاجتماعات الواقعة بين الارواح وقواها الباطنة وبين الصفات وغيرها من المعاني المجردة وقد سبق التنبيه علي ذلك في تفسير اسم الرب ومنذ قريب فاذكر ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان العمل جسد وروحه العبادة فالعمل يطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند الي اصل وحداني المرتبة شامل الحكم والعبادة تطلب المعبود والعبادات من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن او بما تنضاف الي الروح باعتبار تعلقه بالبدن وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره بحسب احكام اصباغها وحضور العبد بصفة الذل بين يدي عزربه في كل فعله من طاعة وغيرها من احوال العارفين الذين يصدر عن الاعمال مصحوبة بالحياة الرفيعة التي اوجبها علمهم وحضورهم مع مشهودهم فيعملو العمل الي منتهي مرقاة من المرتبة التي تستند اليها معرفتهم وشهودهم وتوجههم كما نهت

علي ذلك في تفسير مالك يوم الدين عند الكلام على مراتب العمال
ومجازاتهم فاكشف واستبصر ﴿ قوله ﴾ واياك نستعين اعلم انه قد
ذكرنا في لفظة اياك ما يقتضيه حكم اللسان وما لا حاجة الي اعادته
او ذكر مثله كما لا حاجة ايضا الي ذكر كليات اسرار بقية السورة لانا انما
صدرنا الكتاب بالكلام علي الاصول الكلية وامهات الحكم والعلوم
والا سرار العلية ليكتفي بها اللبيب حيث ما احيل عليها فان
المقصود الامناع والايجاز لا التصريح والاطناب فهذه اصول
ومفاتيح كلية من فهمها وعرف كيف يطرد حكمها فيما هو فرع عليها
وتبع لها عرف معظم اسرار القرآن العزيز بل وسائر الكتب فلا تشكل بعد
علي البسط للكلام مني فقد انكلت علي مز يدفهم وتأمل منك انشاء الله تعالى
وانما اذكرفيا بعد عقيب الفراغ من وظيفة الظاهر ما تتضمنه بقية السورة
مما يختص بكل آية آية منها من الحكم والاسرار الباطنة وما بعد الباطن
كما سبق به الوعد انشاء الله تعالى ولنشرع بعدهذا التقرير والاكتفاء
في ظاهر واياك الثاني بما مر في اياك الاول في الكلام بلسان الباطن
﴿ فنقول ﴾ اعلم ان متعلق الاشارة من واياك نستعين ليس هو متعلق
الاشارة من اياك نعبدلان الاول اشارة الي الامر الذي ثبت
استحقاقه للعبادة عند العابد وصار متعني مدى مقصده ووجهته بحسب
علمه او شهوده او اعتقاده المتحصل من مواد الضنون والتخيلات المنبه عليها
من قبل ومتعلق الاشارة من واياك نستعين ليس متعلق ذلك المعبود من
كونه معبودا فقط بل من حيث ان له صلاحية ان يعين من يعبد فيه

لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانت من
العبد دعوي ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحاله في العبادة
وعلمه بمكانة المعبود وما يعامل به مع اعتراف خفي بعدم الاستقلال
وكانه يقول اجد عندي قوة علي تحصيل مطالبي لكلي غير متيقن
ولاجازم انها وافية بتحصيل الغرض فلما مندوحة عن معاونة منك لما
عندي من التمكن لان المعونة منك اذا اتحدت بما عندي من القوة
رجوت الفوز بالبغية والوفاء بحق العبادة واني شاكر لك علي ما منحتني
من القوة وجدت بها علي ابتداء دون سوال مني وبها تمكنت من طلب
العون منك رجاء القيام بحقوقك والانفراد لك دون تردد فيك انعرض
الي غيرك هذا لسان مرتبة العبد واما لسان الربوبية المستبطنة في ذلك
من كون الحق انزل هذا علي عباده وامرهم بعبادته علي هذا الوجه
فهو انه سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مفطورة علي معرفته والعبادة
له والنجاء اليه فان الشواغل والغفلات التي هي من خصائص هذه
النشأة نذهل الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يجب تذكره
واستحضاره فاحتاج الي التذكير وتعيين ما الاولي له الدؤب عليه
لان ما لا يتعين لا يثمر ولا يؤثر لا جرم امره تعالى ان يقول بعد تقديم
الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين تذكير آله ان الذي تجده من العلم
والقوة وغيرها لا تظن انك فيه مستقل اولك بشيء من الكمالات
اختصاص بل ذلك كله مني ولي كما قال الكامل المكمل صلي الله عليه وسلم
انما نحن به وله فالمرتبة الربانية تعرف العبد بتعذر الاستقلال في الطرفين

وهذا من غاية العدل حيث ينهك الحق ذوالجود والفضل والاحسان
والنعم التي لا تحصى علي مالك من المدخل في تكميل صورة احسانه
ويعتد لك بذلك ويعتبره ولا يهمله كما قال سبحانه معرفاً منها ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها فهذا من التضعيف ثم قال ويؤت من لدنه
اجراً عظيماً فافهم ترشد انشاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ من لسان الجمع والمطلع
وبه نختتم الكلام علي هذا القسم الثاني بعون الله ومشيته ﴿ اعلم ﴾ ان الله لما
خلق الخلق لعبادته كما اخبروهم من وجوده وصفاته ما قدر لهم قبوله
فعبده به اذ لا يصح ان يعبدوه بهم علي جهة الاستقلال لانهم من حيث
هم لا وجود لهم ولا يتأتى منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم
اياك نعبد قولهم واياك نستعين لعدم الاستقلال فانبعثوا عند هذا التنبيه
طالبن منه المعونة علي عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة
الايجاد معونة لا اقتداره سبحانه وتعالى فانه لولا مناسبة ذائبة غيبية
ازلية يشهد بها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب والمربوب
ولا امكن ايجاد فالايجاد خدمة وعبادة بصورة احسان والعبادة ايجاد
لصور اعيان اعمال وتسوية انشاء واحياء لنشآت العبادات ليرجع الي
المنشيء مما ظهر وانتشابه كمال لم يكن ظاهراً من قبل كظهوره بعد الانشاء
فكذلك الامر في الطرف الاخر فانه لولا ظهور آثار الاسماء ما عرف كمالها
ولولا المراتبي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلي ما امتاز من غيب
الذات والتي ظهر فيها كوامن التعددات الحالية المستجبة في غيب الذات
ما ظهرت اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن

الموجودون فلام العلة المنبه علي احد حكمها بقوله وماخلقة الجن
والانس الاليعبدون ذاتية في الجانبين فظهر احد حكمي هذا السر
بهذا اللام المذكورة في ليعبدون حكمة ظاهرة واخفي حكمها الاخر
في قوله اياك نعبد واياك نستعين حكمة باطنة لان له سبحانه في كل
شيء ولاسما في شرايعه واوامره واخباراته حكما ظاهرة وباطنة
يشهدها ويتحقق بمعرفتها الكمل والتمكون من اهل الكشف والوجود
ويشعر اهل العلوم الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها في
بعض الصور التكليفية بطريق التعليل واما سر قوله نعبد ونستعين بضمير
الجمع فليسرين كليين كبيرين احدهما ما سبقت الاشارة اليه من ان
ظهور عين العبادة والاعمال مطلقا لا يحصل في الوجود العيني الا بين الرتبة
المشتمة علي احكام الربوبية وبين المجلي المذكور المشتمل علي احكام الربوبية
فتعلق ضمير الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن وانا ونعبد
ونستعين وغير ذلك هو لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من
الرتبتين المذكورتين فافهم واما السر الاخر المتضمن تحقيق ما اجل
ويا نه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية المشار اليهما
نشاة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة متباينة ولاحكامها
فيما بينها امتزاج وتداخل بائتلاف واختلاف وهي من جانب الحق
عبارة عن الصورة التي حذبت عليها الصورة الادمية وتعينها من غيب الحق
الذاتي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة هنا بمحضرة احدية الجمع
المظهرة اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والشئون الالهية

المتقابلة من جهة الاثر والمتفاوتة في الحيلة والحكم كالقابض والباسط
 والمانع والمعطي والمميت والحى والعليم والقدير والمريد وكالسنخ
 والرضى والفرح والحيا والغضب والرافة والرحمة والقهر واللفظ
 ونحو ذلك مما ورد فان لهذه كلها في حضرة احدية الجمع التي هي
 البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي وبين الحضرة التي امتازة عن الغيب
 من وجه وكانت محل نفوذ الاقتدار وهدف اسهم التوجهات الغيبية
 والآثار تعينا وانتظاما بهيئة غيبية عليية يضاهيها نظم النشأة الانسانية
 بقواها الطبيعية واخلافها الروحانية وخصايصها المعنوية الغيبية والحقيقة
 الالهية التي تنضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلتها العين الثابتة
 التي للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه به ازالا وابدا في نفسه
 سبحانه كما ان صورة ربه عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشونها
 وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه في ذوق المقام المتكلم
 منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احواله
 ومن حيث توحيدها عينه واحواله يتعين في هذا البرزخ المسمى بحضرة
 احدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة عن احد
 وجهي حضرة احدية الجمع المشتمل علي صور الكثيرة فان هذه الحضرة
 هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل المرأة اغيب الذات ولما
 تعين منه اي من الغيب المذكور فيها وبها ايضا وهذا البرزخ ايضا
 عبارة عن مبداء تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفة ظاهريته ومظهريته وجمعه
 ببرزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل وهذا التعين

البرزخي الوسطى ايضا هو اصل كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شياء وسواء
نسب ذلك التعين اي تعين كان الي الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة
او نسب الي الكون ايضا بهذا الاعتبار الاسمي او الصفاتي او المرتبي
او اعتبر امر ثالث وهو ظهور الحق من حيث عينه ثانيا بالنسبة الي
ما قام منه مجلي لسائر تعيناته اولا كما مر وثالثا ورابعا وهلم جرا الي
ما لا نهاية له فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين ثم فيما تعين مما تعين
منه وبه غيا وشهادة مما يسمى عينا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك واذا
نقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان العبارات اختلفت في تعريف حضرة احدية
الجمع وكلها صحيحة فان قلت انها الحقيقة الانسانية الالهية الكمالية الذي
كان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر تلك الحقيقة ولوازمها
صدق وان سميتها برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة
علي جميع الاحكام الالهية والامكانية مع انها ليست بشيء زايد على معقولة
احدية جمعها كسائر البرازخ صدقت ايضا وان سميتها مرآة الحضرتين
او انها مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعدد والحد الفاصل
بين ما نعين من الحق وكان مجلي لما لم يتعين منه ولم يتعدد صدقت فكل
ذلك ذاتي لها دائما اذ لا وابد او تقيد الكمل الذين هم اصحاب هذه المرتبة من
حيث بعض انشآت التي يظهرون بها بالزمان لا يقدح فيما اصلنا ولا ينافي ما
ذكرنا وقررنا ﴿ ثم نقول ﴾ الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد
وجهي هذه المرتبة اعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق ولا يفائره ولا يمتاز
عنه يترجم عن غيب الذات وشؤونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا

ولدينا ونحو ذلك ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها ومن حيث هو ايضا بلسان جمعية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء والخصائص والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا ونحو ذلك لاحاطة مرتبة الكمالية هذه بالطرفين وما اشتملا عليه غيا وشهادة روحا وجسماً عموماً وخصوصاً قوة وفعلًا اجمالاً وتفصيلاً فافهم وامن التأمل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فانه ان فك لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه والطلب والفوز والحرمان وتحققت ان كل عابد متوجه من حيث فرعيته وخلقته الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرأة المذكورة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمي راجع من عرصه الامكان الى المرأة المذكورة فايها يعبد واليه يتوجه ومنه بدا واليه يعود هذا مع انه ما عبد احد الا الله ولا توجه الا اليه من حيث ان تلك المرأة الكمالية الالهية قبلة كل موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة كل شيء من هذه المرأة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكاة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرأة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان فافهم فوالله ما اظنك تعرف مقصودي الا ان امدك الله بايده ونوره وما فاز بالحق الا الكمال فانه يواجه غيب الذات باحد وجيه المنبه عليه مواجهة

ذاتية لا يمتاز المتوجه فيها عن المتوجه اليه الا بالجمع بين الوجهين المشتملين
 علي احكام الحضرتين فهو المطلق المقيّد والبيسط المركب والواحد
 الكثير والحادث الاذلي له وجد الكون وبه ظهر كل وصل وبين
 قنّبه وانظر بما ينصحه حكم قوله تعالى وقضي ربك الاتعبدوا الاياه
 وقوله الاخران الحكم الا لله امر الاتعبدوا الاياه وقضاؤه حكمه
 بلا شك وامره الحقيقي نافذ دون ريب كما قال سبحانه لا رادّ لامره
 ولا معقب لحكمه فلولم يكن سر العبادّة كما ذكر لزم ان يصح عبادة غير
 الله والتوجه اليه ولزم تعقيب حكمه ورد امره ويتعالى الله عن
 ذلك وعن كل ما لا يليق بجلاله علوا كبيرا فالتخطية والمواخذة
 وقعتا من اجل الحصر والتعيين والاضافة لان اضافة
 استحقاق العبادّة لشيء واعتقاده ان الرب المطلق التصرف
 ذو الالوهية الشاملة الحكم علي سبيل حصر هذه الامور فيه والتعيين
 جهل وخلاف الواقع فصحت المؤاخذه مع نفاذ الحكم الاول والامر
 المؤصل ❖ وصل من هذا الاصل ❖ ولما كان كل واحدة من المرتبتين
 المذكورتين اللتين كانت حضرة احديّة الجمع مرآة لهما وجامعة بالذات
 بينهما اصلا من وجه فرعاً من آخر كما سبق التنبيه عليه في غير ما وضع
 من هذا الكتاب من جملة ذاك قوانا ان الحق من حيث باطنة مظهر
 لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احديّة الجمع لا عيانها فيه
 يري البعض منها البعض ويتصل حكم البعض ببعض ويظهر اثر المتبوع
 المتقدم بالشرف المرتبي والوجود والزمان على المتأخر التابع وبالعكس

ايضا من حيث ان التابع المتاخر من وجه آخر متقدم متبوع وشرط
كما بين من قبل في اولية الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث
الصفات كما اخبر سبحانه وابان بقوله الله خالق كل شيء وبقوله
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي بيان مرتبة آخرية من حيث
الصفات بقوله تعالى ان تصروا الله ينصركم وبقوله عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه وبقوله ان الله لا يمل حتي قتلوا وبقوله كت كنزالم اعرف
فاجبت ان اعرف الحديث فافهم واذكر ومن حيث ان الحق مسمى
بالظاهر كان العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده ومجالي تعينات
شؤونه وكل مظهر فغير مرئي وان كان الاثر له وكل منطبع فظاهر ولا
ينسب اليه اثر من حيث هو كذ لك فلهذا وغيره قلنا ان كل فرع
متوجه الي اصله وعابده ولهذا الموجب وسواء سرت احكام العبودية
و الربوبية في كل شيء بحسب ما يليق به فظهر سر المعية الالهية
الذاتية في كل شيء بالاحاطة الوجودية والعلية والحكمة فكل حاكم
فبصفة الربوبية وكل محيى وتابع فبالصفة الاخرى وقد عرفتك
مراتب ظهور هذه الامور في الاشياء كيف يكون ومتي تصح ومتي
تمتنع وفي الشيء الواحد ايضا بحسب شؤنه المختلفة والمحال والمراتب
والمجالي المتباينة والمؤلفة فتذكروا كف والله الهادي ﴿ فاتحة القسم
الثالث من اقسام ام الكتاب ﴾ بموجب التقسيم الالهي والتعريف
النبي وهو آخر اقسامها والخصيص بالعبد كما كان الاول خصيصا
بالحق والمتوسط مشترك بين الطرفين قوله تعالى ﴿ اهدنا الصراط

المستقيم ﴿ اعلم ان هذه الآيات تشتمل على امور تتعلق بظواهرها
وامور تختص بما بعد الظاهر وفوقه ونحن نبدأ بالظاهر ثم نشرع فيما
بعد ﴿ فنقول ﴾ هذه الآية منتظمة من ثلاث كلمات لفظة اهدنا ولفظة
الصراط والمستقيم ولكل واحدة من هذه الثلاث ثلاث مراتب ظاهرة وثلاث
مراتب باطنة سننبه عليها كلها انشاء الله تعالى فتذكر ثلث الفاتحة وافحص
عن سره فان اشهدته شاهدت العجب واهدنا امر في صورة دعاء وسؤال
وهو ماخوذ من الهداية وهي البيان واصل هذه اللفظة بالياء وانحدفت
للامر وورودها بصيغة الجمع هو رداف لما سلف في قوله نعبده
ونستعين فكان كل من العباد يترجم عن الجميع بلسان النسب الجامع
والحكم المشترك بين الكل والحكمة الاولى في ذلك ان الخلق لا يخلو
فيهم من عبد يستجاب له في عين ما سال فيسري حكم دعائه وبركة
عبادة تلك في الجميع ولهذا ورد الجماعة رحمة وحرصنا على الصلاة
والذكر في الجماعة بانواع من التحريض رجاء البركتين الواحدة
ما ذكرنا من سراية بركة من اجيب دعاءه وقبلت صلاته كلها فيمن لم تقبل
صلاته ولم يستجب له في عين ما سال وبجسب ما اراد والبركة الاخرى هي
انه لو قدر ان لا يكون في الجمع من اتم نشأة تلاوته او صلاته علي نحو
ما ينبغي فانه قد يتحصل من بين الجمع باعتبار قبول المعبود من كل واحد
من التالين او المصلين بعض ما اتي به صورة تامة عملية منتشرة من
اجزاء صالحة مقبولة كل جزء وقسط يختص بواحد من تلك الجماعة
فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها نشفع فيما بقي من الاجزاء والخصص

التي لم تستحق القبول ونسري بركة المقبولة في غير المقبولة سراية الاكسبر
بقونه في الرصاص والقزدير فيقلب عينه ويوصل بينه وترقيه الي
درجة الكمال الذي اهل له فافهم ﴿ لفظة ﴾ الصراط الصراط هو ما يمشي
عليه ولا يتعين الا بين بداية وغاية وفي هذه اللفظة ثلاث لغات الصاد
والسين والزا واختصاصها بالالف واللام هو للمهد والتعريف و
هو احد اقسام التعريف لان التعريف بالالف واللام علي ثلاثة اقسام
احدها تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من الافراد بل
باعتبار ذاته فقط والثاني التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد
الذي تحته والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار
ثبوتها لما تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريف الذات والثاني
تعريف العهد والثالث استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من
هذه الثلاثة الذي هو تعريف العهد هو اتم الاقسام فان له وجهها الي
التعريف الذاتي وكأنه لا يغائره من ذلك الوجه وهكذا حكمه ايضا
مع القسم الثالث فانه ما لم تسبق للمخاطب معرفة مقصود المخاطب
من الادوات التي تعرف بها لم يعلم مراده فكل تعريف
إذا لا يخلو عن حكم العهد بالاعتبار المذكور ولا شك ان الالف واللام
هنا لتعريف العهد فانه قد تكرر التنبيه علي ذلك عند ذكر السكمل
من الانبياء حيث قال سبحانه اولئك الذين هدي الله فبهم اقتده
وذكر الناسي ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وهو الاقتداء وبعد
تعريفه سبحانه عباده ان نبيه صلى الله عليه وسلم يهدي الي صراط مستقيم

نبيهم واخبرهم انهم ان كانوا صادقين في دعواهم محبة ربهم فليتبعموه
يجمعهم الله وهذا من الاقتداء ايضا الذي هو المشي على الصراط ﴿ قوله ﴾
المستقيم نعت للصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة نذكر سرها
وسرار بابها واقسامهم فيما بعد والا فثامته صراط الا والحق غايته كما
ستعرفه انشاء الله ولنشرع بعد في الكلام على اسرار هذه الاية على
جاري السنة الملتزمة ﴿ فنقول ﴾ اولاً اعلم ان للهداية والايمان والتقي
وامثالها من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطى ونهاية قد نبه عليها
سبحانه في مواضع من كتابه العزيز وعائنها وتحقق بها اهل الكشف
والوجود فمن ذلك قوله تعالى ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحاً ثم اهتدي فنبه بذلك كله الالباء ليتفطنوا ان بعد الايمان
بالله والاقرار بوحدانيته درجات في نفس الايمان والهداية والتقي
ونحو ذلك والي تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا
ايماناً مع ايمانهم وكقوله في اهل الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات ولم يعاينوها
ولم يتحققوا بها اختبطوا في هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة لا تقبل
النقص والزيادة فشرعوا في التاويل وهاموا في كل واد من اوديته
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر بعد
هذا الايمان بجلية الامر ويستشرف على كنه السر الا اولوا الالباب الذين

لم تحجبهم القشور وتعدّوها فعرفوا كنه حقائق الامور ومن غرائب ما
 في هذه التنبيهات الربانية ذكر ثم المفيد للتراخي والمؤدّة بامتياز ما بعدها
 عن ما تقدمها لثلايرتيك المحبوب فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة
 الايمانية ثم الايمان اللازم لتلك التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله
 من الاهتداء الي ان دين الاسلام هو الدين الحق بعد بعثة ﴿محمد﴾
 وان ما جاء به صلي الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل واين
 الايمان والتقي المذكوران في اول الآية التي اوردناها تانيسا للمحبوب
 الضعيف من الايمان والتقي المذكورين في وسطها والمذكورين في آخرها
 فتذكر وللهداية ثلث مراتب يقابلها ثلث درجات من الحيرة التي هي
 الضلالة مقابلة المدرجات النارية الدرجات الجنانية ستعين لك فيما
 بعد عند الكلام بلسان الجمع والمطع انشاء الله ﴿وصل من هذا الاصل﴾
 اعلم ان في التخصيص المتعلق باصراط المستقيم اسرار منها ان الحق لما كان
 محيطا بكل شيء وجودا وعلا ومصاحبا كل شيء بجمية ذاتية مقدسة
 عن المزج والحلول والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى
 كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك
 لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
 في الارض الا الى الله تصير الامور فنبه ان مصير كل شيء اليه وكل
 من الاشياء يمشي علي صراطا اما معنوي او محسوس بحسب سالكه والحق
 غايته كما قال والي الله المصير فعرف سبحانه نبيه صلي الله عليه وسلم
 ليعرفنا فقال له وانك لتهدي الى صراط مستقيم منها بالنسبة الي غيرها

فهو تعالى غاية السائرين كما انه دلالة الحائرين لكن لا شرف في مطلقاته التي يرتفع فيها التفاوت كطلق خطابه ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتي والصفاتي معا للايجاد فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلى وبين توجهه الى ايجاد الثملة من حيث احديته ذاته ومن حيث التوجه ومن صار احديد البصر لاتحاد بصره ببصيرته وانصباعها بالنور الذاتي الالهي ما يري في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا الامر في معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادني مكوناته كهو مع اشرفها واعلاها بمعية ذاتية قدسية لا يقة وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك هو المخاطب موسي ومن شاء وشرفهم بخطابه وبما شاء والمخاطب اهل النار باخسوا فيها ولا تكون وباقي الآيات ولا شرف لهم من تلك المخاطبة ولا فضيلة بل يزيدهم ذلك عذابا الي عذابهم وهكذا الامر في احاطة فانه بكل شيء محيط رحمة وعلما ورحمته هنا وجوده اذ ليس ثم ما يشترك فيه الاشياء علي ما بينها من التفاوت والاختلاف الالوجود كما بين من قبل فهو سبحانه من حيث الاحاطة والوجودية والعلمية غاية كل شيء وقد نبهت ان علمه سبحانه في حضرة احدية ذاته لا يفاثر ذاته ولا يمتاز عنه اذ لا تعدد هناك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شيء ومع كل شيء ومحيط بظاهر كل ذرة وجزء منقسم او غير منقسم وبظاهر كل بسيط من روح ونسبة ومحيط بباطن الجميع فان الفائدة لا تتم والسعادة لا تشمل وانما تظهر الفوايد بتميز الارب واختلاف الجهات والنسب

ونفاوت مابه يخاطبك وباي صفة من صفاته يصحبك والي اي مقام
من حضراته العلي يدعوك ويمجذبك وفي اي صورة من صورشؤنه ولاي
امر من اموره ينشئك ويركبك وفي اي حال ومقام يقيمك ويثبتك ومن
ايها ينقلك ويقلبك في ذلك فليتنافس المتنافسون اليس قد عرفتك
ان كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف ثعيه علي عين من اعيان
الموجودات فانه غايت ذلك الموجود ومرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو
المعبود والاسماء وان جمعها فلك واحد فهي من حيث الحقائق مختلفة من حيث
ان كل اسم من وجه عين المسمى والمسمى واحد يقال انها متحدة والافان
الضار من النافع والمعطي من المانع واين المنتقم من الغافر والمنعم اللطيف
من القاهر واين الرحمة والغضب والغلبة والسبق وما يقابلها من النسب
باحدية الجمع حفظت على الاشياء صورة الخلاف الذي وصفت به
وبسر الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد اليتلاف
فاتبه واليه يرجع الامر كله وما حرم كشفه فلا بد به ولا احله وممانه
الحق سبحانه الالباء على انه في البداية والغاية والطريق المتعين بينهما
بحسب كل منها قوله بلسان هود علي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها فاشار
الي انه هو الذي يمشي بها ثم قال ان ربي علي صراط مستقيم فهم علي
صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يمشي بهم وهذه هي
الاستقامة المطلقة التي لاتفاوت فيها ولا فائدة من حيث مطلق الاخذ
بالنواصي ومطلق المشي كما مروبه في الذوق المحمدي علي سر هذا المقام

بمنط اخر اتم فقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله علي بصيرة انا ومن
اتبعتي وسبحان الله وما انا من المشركين تنبيه منه ان الدعوة الى الله مما
هو المدعو حاصل فيه وعليه ايهام من وجه بان الحق متعين في الغاية
مفقود في الامر الحاضر ولما كان حرف الي المذكور في قوله ادعوا الى
الله حرف يدل علي الغاية ويوهم التحديد امره ان ينبه اهل اليقظة
واليقين علي سر ذلك فكانه يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله
بصورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع كل ما
اعرض عنه المعرض كهو مع ما اقبل عليه لم يعد من البداية فيطلب
في الغاية بل انا ومن اتبعني في دعوة الخلق الى الحق علي بصيرة من الامر
وما انا من المشركين اي لو اعتقدت شيئا من هذا كنت محدد للحق
ومجبوب عنه فكنت اذا مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا
في جهة دون جهة او منقسما او ان اكون من المشركين الظانين بالله ظن
السوء وانما موجب الدعوة الى الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب
اختلاف احوال من يدعي اليه فيعرضون عنه من حيث ما يتي ويحذر
ويتوقع من البقا معه على ذلك الوجه الضرر ويقبل به عليه بما هدي
وبصر لما يرجي من الفوز به وبفضله ويذكر فافهم وتذكر ﴿ فصل في
وصل ﴾ اعلم ان الصراط المستقيم له ثلث مراتب مرتبة عامة شاملة
وهي الاستقامة المطلقة التي سبق التنبيه عليها ولا سعادة تتعين بها
ومرتبة وسطى وهي مرتبة الشرائع الحقبة الربانية المختصة بالامم
السالفة من لدن آدم الى بعثة محمد صلي الله عليه وسلم والمرتبة الثالثة مرتبة

شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين القسم الواحد ما انفرد به واختص دون الانبياء والقسم الاخر ما قرر في شرعه من احكام الشرائع الغابرة والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب سوال الصحابي منه الوصية قل آمنت بالله ثم استقم وهذه حالة صعبة عزيزة جدا اعني التلبس بالحالة الاعتدالية الحققة ثم الثبات عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم شيتتي سورة هود واخواتها و اشار الي قول الحق له حيث ورد فاستقم كما امرت فان الانسان من حيث نشاته وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل على صفات واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك ثم البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الالهية وشهدت بصحته الايات الظاهرة والموجودات العينية وصح للاكابر من بركات مباشرة الاخلاق والاعمال المشروعة ماصح ونبهت على ذلك الاشارات الربانية كقوله في مدح نبيه صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى وكقوله في مدح آخرين في باب الكرم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا بقوله ولا تبهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فخرضه على السلوك على الامر الوسط بين البخل والاسراف وكجوابه لمن ساله مستشيرا في الترهيب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك

عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطرو قم ونم ثم قال لآخرين
في هذا الباب اما انا فاصوم وافطرو واقوم وانام واقي النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني فنهى عن تغليب القوي الروحانية على القوي الطبيعية
بالكلية كما نهى عن الانهماك في الشهوات الطبيعية وهكذا فعل في الاحوال
وغيرها فمن ذلك لما راي عمر رضي الله عنه وهو يقرأ رافعا صوته
فساله عن ذلك فقال اوقظ الوجدان واطرد الشيطان فقال له اخفض من
صوتك قليلا واقي ابابكر رضي الله عنه فوجده يقرأ ايضا خافضا صوته
فساله كذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع من صوتك
قليلافامرهما صلى الله عليه وسلم بلزوم الاعتدال الذي هو صفة
الصراط المستقيم وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة
متوسطة بين النهور والجبن والبلاغة صفة متوسطة بين الایجاز والاختصار
المحجف وبين الاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ذلك كله
وراعته وعينت الميزان الاعتدالي في كل حال وحكم ومقام وترغيب
وترهيب وفي الصفات والاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق
المحمودة والمذمومة حتي انه عين للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها
كانت محمودة وراعي هذا المعني ايضا في الاخبارات الالهية والانباء
عن الحقائق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة
وبسته تقتدي وبالله نهتدي فاكف بالتلويح فان التفصيل يطول
وجملة الحال فيما اصلنا اولا ان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم
كانت له مع كل عالم ومربية وامر وحال بل مع كل شيء نسبة ثابتة

لا جرم فيه ما يقتضي الانجذاب من نقطة وسطه الذي هو احسن
تقويم الي كل طرف والاجابة لكل داع وليس كل جذب وانجذاب
واجابة ودعاء بمفيد ولا مثير للسعادة هذا وان كان الحق كما بينا غاية
الجميع ومنتهاه ومعه ومبتغاه وانما المقصود اجابة وسير وانجذاب
خاص الى معدن السعادات والى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة
غير ممتزجة مؤبدة لا موقته فمال يتعين للانسان من بين الجهات المعنوية
وغير المعنوية الجهة التي هي المظنة لنيل ما يبتغي او المتكفلة بحصوله ومن
الطرق الموصلة الي تلك الجهة اودلك الامر اسدها واقربها واسلمها
من الشواعب والعوائق فانه بعد وجدان الباعث الكلي الي الطلب
او ميسر الحاجة الي دفع ما يضر وجلب ما ينفع او ما هو الا نفع ظاهرا
وباطنا او عاجلا و آجلا لا يعلم كيف يطلب ولا ما يقصد علي التعيين
ولا كيف يقصده ولا باي طريق يحصله فيكون ضالا حائرا حتى يتعين
له الامر والحال ويتضح له وجه الصواب بالنسبة الي الوقت الحاضر
والمآل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ فصل ﴾ واذا قد
يسر الله في ذكر اسرار ظاهر هذه الآية وباطنها بعد ثم خذها الذي
فرغنا منه الآن ما يسر فلنشرع في الكلام عليها بما يقتضيه سر المطلع
ولسانه ثم لمان الجمع على سبيل الالماع حسب التيسير والله المرشد
﴿ اعلم ﴾ ان الهداية ضد الضلال ولكل منها ثلث مراتب وصفة الضلال
الذي هو الحيرة اللاتعين والتعين للهداية والسرفي تقديم حكم ضلالة
الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشان المطلق الالهي الذاتي من

حيث غيب هويته علي نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام
والعجمة علي الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك
في صدر الكتاب عند الكلام علي سر الابداد وبدءه وتقدم مقام كان
الله ولاشيء معه ولا اسم ولا صفة ولا حال ولا حكم علي التعين الاول
المختص بحضرة احدية الجمع المنبهة عليه في صدر الكتاب ومنذ قريب
ايضا المعين لمفاتج الغيب وكذا فلتذكر تقدم حضرة احدية الجمع علي
الكيونة العمائية الثابتة في الشرع والتحقيق والمقول بلسانها كت كنزا
لم اعرف فاحسبت ان اعرف وتقدم السر النوني علي الامر القلي وتقدم
القلم علي اللوح وتقدم الكلمة والحكم والامر العرشي الواحداني الوصف
علي الامر التفصيلي الاول الصوري الظاهر بحكم القدمين في الكرسي
ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم في العموم والمدرک في الخصوص
الي آدم الذي هو آخر صورة السلسلة واول معناها واجتماع الذرية
واندماجها في صورة وحدته كالذخ خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فبرزوا بعد الكون
والاندماج في الغيب الاضافي الادمي الجملي بابانة الحق سبحانه لم وبثه
اياهم حتي شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عنه الاندماج محجوبا
واتصلت احكام بعضهم البعض بالابرار والنقض غالبا ومغلوبا فافهم
وامعن التأمل فيما لوحث به تعرف ان الهدي في الحقيقة عين الابانة
والاظهار بالتميز والتعيين فللوحدة والاجمال وما نعت آفنا بالتقدم
البطون وللكثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان

على الصورة وظهر نسخة وظلاً جأت نسخته على صورة الاصول التابعة
 لاصله لاجرم كانت ضلالتة متقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه عن اكل
 النسخ واتم الناس تحققا وظهورا بالكمال الالهي والانساني بقوله ووجدك
 ضالا فهدى اى كنت بحال من لم يتعين له وجه الصواب والاولوية
 فيما ذافعيته لك وميزه من غيره وعلمك ما لم تكن تعلم فكلت في مرتبة
 الهداية وغيرها وامتلات حتى فضت فهديت وكلت وانبسط منك
 الفيض على غيرك فتعدي بك خيري الى الكون وبى خيرك فسبحان
 الذي خلق الانسان وهداه للتجدين ثم اختار له الصراط السوي
 الاعتد الى وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فالجواذب
 يا اخي من كل ناحية وطرف تجذب والدعاة بلسان المحبة من حيث
 ان الانسان معشوق الكل وحيث حكم الربوبية الذي انصبغ به الجميع
 يدعون والدواعي بحسب الجواذب والمسابات للاجابة والانجذاب
 تتبعث وانت عبد ما احببت وما اليه انجذبت والاعتدال في كل مقام
 وحال وغيرهما وسطه ومن مال عنه انحرف ولا ينحرف الا منجذب بكماله
 او اكثره الى الاقل ومن تساوت في حقه اطراف دائرة كل مقام ينزل
 فيه او يمر عليه ويثبت في مركزه هيولا في الوصف حرا من قيود
 الاحكام والرسوم معطيا كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وهو
 من حيث ما عدا ما تعين منه بالاقساط باق على اصل اطلاقه وسداحة
 طَلْسَتِه دون وصف ولا حال معين ولا حكم ولا اسم فهو الرجل التابع
 ربه في شيونه حيث اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى بين واوضح

﴿ كما قال الشيخ الكامل ﴾

شعر

اصلي اذاصلت واشدوا اذاشدت .. وبتبعها قلبي اذا هي ولّت
 فافهم وتذكر مامر في هذا الباب عند الكلام في سرا الوجهة وسراياك
 نعبد بلسان الجمع الكمالى وما سبق ذكره قبل ذلك ايضا عساك تعرف
 ما اشير اليه ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان للاعتدال مرتبة غيبية آلهية هي عبارة عن
 الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعقلة والمتحصلة من الاجتماع الازلي الواقع
 بحكم الجمع الاحدي بين الاسماء الذاتية الاصلية في العماء الذي هو
 حضرة النكاح الاول الذي ظهر به القلم الاعلى والارواح المهيمة وهي
 ام الكتاب فمن تعينت مرتبة عينه فيها بحيث يكون توجهات احكام
 الاسماء والاعيان اليه توجهها متناسبا ويتنظم في حقه انتظاما معتدلا
 مع عدم استهلاك حكم شئ منها في غيره وبقاء اختلافها بحاله علي
 صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها علي البعض كالامر في المزاج
 العنصري كان مقامه الروحاني من حيث الصفات والافعال والاحوال
 الروحانية الخصيصه بروحه معتدلا وكان اجتماع اسطقصاته هنا حال
 انتشاء بدنه واقعا علي هيئة متناسبة في الاعتدال فجمع بالاعتدال
 الغيبي الاصلى المذكور بين الاعتدال الروحاني ولطبيعي المثالي
 والحسى كانت احواله وافعاله وتصوراته واقعة جارية علي سنن
 الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك الافعال والاثار من الامور
 الزائلة او الثابتة الى اجل او دائما وكل شئ يصدر منه صدورا معتدلا

فهو في سيره من ربه آتيا وعائدا يمشي مشيا مستقيما علي الصراط السوي بسيرة مرضية وتطورات معتدلة رضية في نفس الامر عند الله ومن انحراف عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة الكمال في حضرة احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبته من هذه وبعدها فقريب واقرب وبعيدوا بعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة وهذا الاعتدال الالهي الاسمائي الكمالى يتعين مراتب اهل السعادة والشقاء فللاعتدال الطبيعي السعادة الظاهرة علي اختلاف مراتبها والنعم المحسوس ويختص بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية وبجمهور اهل الجنة وللاعتدال الروحاني باطن الهداية في الرتبة الثانية من ربها ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية من الاولياء كقضيبي البان وامثاله وبعيلين واصحاب الاعتدال الاسمائي الغيبي الالهي هم الكمل المقربون اهل التسليم وخزنة مفاتيح الغيب ويختص بهم المرتبة الثالثة من مراتب الهداية الكاملة الاتي ذكرها عن قريب وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين علي اقسام عددها علي عدد الاولياء الذينهم علي عدد مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني وهي تزيد علي الثلثائة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام واما من حيث امهات الاصول فلا يجاوز التسعة ﴿ فمنهم ﴾ المهدي بكلام الحق من حيث رسله الملكيين او البشريين في نفسه فقط وفيه وفي غيره ولا يتعدي امره هولااء مسجد الاقصى عند سدره المنتهى مع تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدي امره السماء الاولى ولا الخطاب

الالهي الوارد عليه ولا الرسول الملكي الآتي اليه ومنهم من يختص
 بالسما الثاني وآخر بالثالث هكذا الي المسجد المذكور عند سدره المنتهى
 وليس فوق هذا المسجد تشريع تكليفي ولا الزام بصراط معين يتعبد به احد هنا
 بالقهر ﴿ ومنهم ﴾ المهتدي بكلام كل قدوة آخذ عن الله مأمور بالارشاد
 وداع علي بصيرة ﴿ ومنهم ﴾ المهتدي بصور افعال الحق التي هي
 آيات الآفاق والانفس ﴿ ومنهم ﴾ المهتدي بما فعل الرسل وكل
 متبوع محق او واضع شريعة سياسية عقلية مصادفة ما قررتها الرسل
 لكن واضعها ابتدعها وبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا ﴿ ومنهم ﴾
 المهتدي باذنه علي اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه علي هذا المقام
 بقوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ﴿ ومنهم ﴾
 من اهتدى بايمانه كما قال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 يهديهم ربهم بايمانهم ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى بامر متصل من مجموع
 ما ذكر او بعضه كقوله تعالى واني لغفار لن ثاب وآمن وعمل صالحا
 ثم اهتدى هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الي اقسام فافهم ﴿ ومنهم ﴾
 من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به
 من حيث جملتها ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة
 الجامعة بين سائر الاسماء والصفات ﴿ ومنهم ﴾ من اهتدى به
 لامن حيث قيد خاص ولا نسبة متعينة من اسم او صفة او شان او تجلي
 في مظهر او خطاب منضبط بحرف وصوت او عمل مقنن او سعي متعمل
 او علم موهوب او مكتسب وبالا سباب او الوسائط محصل وانما علم الحق

ان من مقتضى حقيقة التكيف بصورة كل شيء والتلبس بكل حال
والانصباع بحكم كل مرتبة وكل حاكم في كل وقت وزمان فلما رآها
مضاهيئة لصورة حضرته اختارها مجلي لحضرة ذاته المطلقة التي اليها
تستند الالهة الجامعة للاسماء والصفات فتجلى فيها تجليا تستدعيه
هذه الحقيقة فعلم كل شيء من حيث نعينه في علم ربه ازلا بذلك العلم عينه
وهدى كل شيء لكل شيء وحكم على كل شيء بنفسه ذلك الشيء
فانحفظت به صور الحقائق من حيث عدم تغيرها في مراتبها على ما
كانت عليه حال ارتسامها في نفس موجد ها ولولا هذا المجلي ما ظهر عن
الحق بتجليه فيه صور الاشياء بين المجلي والتجلي فافهم ﴿ وصل ﴾ واذا قد
ذكرنا نبذا من اقسام الناس في مراتب الهداية والاهداء فلنذكر ما يختص
بالاستقامة اعلم ان الناس في الاستقامة علي سبعة اقسام مستقيم بقوله
وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله ولهذين الفوز والاول
اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجي له النفع بغيره ومستقيم بقوله
وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله
ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله وهؤلاء عليهم لالهم وان كان بعضهم فوق بعض
وليس المراد بالاستقامة في القول هنا ترك الغيبة والتمية وشبههما فان الفعل
يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول ارشاد الغير بقوله الى الصراط
المستقيم وقد يكون عريانا يرشد اليه وسنجمع الامر لك في مثال واحد موضع
﴿ فنقول ﴾ مثاله رجل تفقه في امر صلاته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم
في قوله ثم حضر وقتها فادأها علي نحو ما علمها محافظا علي اركانها الظاهرة

فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فيها فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بقية الاقسام نصب انشاء الله ﴿ وصل منه ﴾ واذا عرفت هذا فنقول ان اسد صراط خصوصي في مطلق الصراطات المشروعة ما كان عليه نينا صلي الله عليه وسلم قولاً وفعلًا وحالاً علي نحو ما نقل من سيرته والفائز بها الكامل في الاتباع تقليداً او عن معرفة وشهود وهي الحالة الوسطي الاعنالية والناس فيها على مراتب لكل ذي مرتبة منها آية او آيات ندل على صحة تبعيته ونسبته منه صلي الله عليه وسلم بموجب القرابة الدينية الشرعية والقرابة الروحانية من حيث ورثه في الحال او في العلم ذو قوا وما خذا او في المرتبة الكمالية التي تقتضي الجمع والاستيعاب وهذه الآيات تكون في حق المحجوبين وفي حق اهل الاطلاع فأيتها في الآليات بالنسبة الى من هودون الكمل والافراد شهود الحق الاحدي عين الكثرة مع انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة هذامع المعرفة اللازمة لهذا الشهود وهي معرفة سبب تفرع النسب والاضافات ورجوعها حكماً الى الوجود الواحد الحق الذي لا كثرة فيه اصلاً واهل هذا الحال فيه على درجات في الشهود والمعرفة والولاية وفي معرفة سر الاتباع وحكمه موافقة واقتداء وفي نتائج الاعمال الموقته وغير الموقته الصادرة بالنسبة الى التابع وبالنسبة الى الموافق والاستقامة الوسطية بالنسبة الى غير اهل الكشف والمعرفة من المؤمنين والمسلمين ايضاً على مراتب ودرجات فاتهم ايماناً بهذا الذوق المذكور واشدهم تحرياً للتابعة واصحهم تصور لما يذكر من

هذا الشأن اتمهم قربان من الطبقة الاولى ولم الجمع بين التنزيه المنبه عليه في سورة الاخلاص وفي ليس كمثل شئ وبين تشبيه ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة ويسكن جنة عدن في دار له فيها ويتحول في الصور يوم القيمة وينزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي على عرش الفصل والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفا حائس بينه وبينهم ترجان فيثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغي لجلاله في مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شؤن اسم الظاهر كما ان التنزيه متعلقه الاسم الباطن ولحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن كما نبه على ذلك بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فعين مقام الهوية في الوسط بين الاولى والآخرة والظاهرة والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الى الكعبة بعد التوجه الى بيت المقدس على سر ما اشرنا اليه بقوله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي بين المشرق والمغرب لانه اردف ذلك بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما جعلنا قبلكم متوسطة بين المشرق والمغرب ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط للهو كما بينا كان صاحب الوسط له العدل والاستقامة المحققة واما قوله فانما تولوا فثم وجه الله فهو تشبيه منه سبحانه على سرائطة والمعنى الذاتية والاطلاق ويظهر حكم ذلك في الحائر الذي لم يتحقق جهة القبلة وفمين يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق كان احدهما متوجه الى المغرب وان كان قصده استقبال القبلة من جهة المغرب والاخر بالعكس كانه متوجه الى المشرق وفمين ينتقل على راحلته فانه

يصلى حيث توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المصلى في نفس الكعبة لا يتعين بجهة معينة هكذا من عاين محمد الجهات وارثنى عنها الى حيث لا اين ولا حيث ولا الى لانه حصل في العين وتحرر من رق كل جهة وكون ومقام وحال واين فصار قبلة كل قبلة وجهة اهل كل نحلة وملة لا يسلك ولا يسير بل منه ابرز ما ابرزوا اليه يسلك به واليه المصير ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ ودون هذه الطائفة المذكورة من قبل التامين في التبيعية والايمان الطائفة المنزهة التي لا تعطل ولا تجزم لما تناول ودون اولئك الظاهرية التي لا تشبه ولا تتحكم وكل طائفة من هؤلاء ينقسم الى اقسام وبين كل طايفتين منهم درجات في الاعتقادات لكل منها اهل فمن عرف ما ذكرنا ثم استقرأ حال الفرق الاسلامية عرف حالهم وعرف ابعادهم نسبة من اقربهم المنبه علي حاله وعرف ما بين الطرفين ونسبة قريهم وبعدهم من الطبقة العليا ولولا التطويل لذكرتهم علي سبيل الحصر وعينت طرقهم وسيرهم ولكن الغرض الاختصار والايجاز وفيما ذكرنا غنية للالباء والله المرشد ﴿ وصل ﴾ اعلم ان السير الذي الاصيلي بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية وجميع التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء بظهور آثارها واحكامها في القوالب وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح بلفتها استمدادا من الحق بلفتة وامدادا بلفتة اخري وبالمواظبة علي ما ينحصر من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة

بأكساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكيه فافهم والسير الخصوصي من
الوسط واليه خطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب
الطرق الى الحق المعرف في الشريعة الذي قرنت السعادة بالتوجه
اليه هو الصراط المستقيم الذي نهت عليه وقد ذكرت لك صورة
العدل والاعتدال في المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العلية
السنية ونهتكم على احكامها وآثارها ونتائجها الموقته وغير الموقته
والظاهرة منها والباطنة واوضحت لك مراتب الهداية واهلها العالين
والمتوسطين والنازلين وحال الناس في الاستقامة ايضا من حيث الفعل
والقول والقلب وانا الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة
الرشاد الذي هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول مقامات
السالكين هكذا الى آخر مقام لينتظم الامر وترتبط السلسلة المتعينة
بين بداية الامور وغايتها واولها وواخرها ثم انبهكم على سرالبوة
الآية بصور الهدايات والدالة علي غايات الكمالات واطلمعك على
سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي والغايات وما يختص بجميع ذلك
انشاء الله تعالى ﴿ فاقول ﴾ اول مرتبة الرشاد في الصراط الخصوصي
المشروع الاسلام وله التنبيه الاجمالي علي حكم التوحيد الكلي المرتبي
والانقياد لله الموجد الذي لا يجهل احد الاستناد اليه ولا الانقياد له وله
فروع من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال وانقياده
لتلك الاحكام هو سيره في مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينفذ منه
الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة الايمان بالاحكام والاحوال

المختصة به حتى ينتهي الى حال الطائفة التي ذكرناها آنفاً وقلنا انها
تلي طائفة العرفان والكشف والشهود ومبدءُ الشروع في درجات
الكمال الايماني من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط
في التوبة عبارة عن التلبس بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق
والجزم عند قصد الانابة بحيث تكون التوبة ظاهرة من كل ما يشينها
مقبولة ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله يقبل التوبة عن عبادة
ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه
الاية ويعلم ما تفعلون تنبيه علي هذا الايمان المشار اليه فان الايمان
كما علمت التصديق فمن صدق الله في اخباره انه يعلم ما يفعلون لم يقدم
متجاسراً على ما يكره لانه من الضعف بمثابة انه لو نهاه مخلوق مثله ممن له
عليه تسلط عن امر ما وعرفه انه كاره لذلك الامر ثم تاتي له فصل
ذلك الامر مع وفور الرغبة ووجدان الاستطاعة لكنه بمرءي من ذلك
المتسلط الناهي ومسمع فانه لا يقدم علي ارتكاب ذلك الفعل ابدان
توفرت رغبة الى اقصى الغاية بل مجرد الحياء من معانيته له مع تقدير
الامن من غائلته يصده عن ذلك فكيف به اذا لم يتحقق الامن فهذا
النحو من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال
بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوائد اخبار الحق ورسله والكل من
خاصته عن احكام القدر تنبيه النفوس والهمم وتشويقها للتجلي
بعلم القدر او التحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالى ما اصابكم
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرها

ان ذلك على الله سير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكقوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وكقوله لا يستكمل ايمان عبد مسلم حتى يكون فيما في يده الله اوثق منه مما في ايدي الناس وفي الحديث الاخر الصحيح ايضا حتي يحب لآخيه ما يحب لنفسه وحتى يخاف الله في مزاحه وجده ونحو هذا في هذا المعنى وغيره مما يطول ذكره ويجرب العبد بميزانه عليه السلم وميزان ربه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ولم يحصله ﴿ ثم ﴾ الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة المقبولة المنبه علي حكمها هو الثبات علي العمل الصالح بصفة الاخلاص الذي هو شان اهل الانابة ثم الترتي بالعمل الصالح في الدرجات العلى كما قال اليه بصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة والعمل الصالح يرفعه فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال الصالحة بتحري الاسد فالاسد والاولي فالاولي من كلام وعمل فيتقي ويرتقي من حق الايمان الى حقيقته كما نبه الرسول عليه وسلم علي ذلك لحارثة وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فتساوي عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكاني انظر الي عرش ربي بارزا وكان اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون فقال عليه السلم عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات الاحسان ثم ان العبد يرقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض

وانقائها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يرتكبه الله مع مشاهدته
 التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي ثم الاكثار من النوافل ما كان احب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان احب الى الله فيدب
 عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد جلاء للقلب الذي
 عليه مدار كل ما ذكرنا ومنتهي جميع ذلك ما اخبر الحق به علي لسان
 رسوله بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احبته
 كت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات
 الولاية التي لانهاية لها اذ لانهاية للاكلمية بل بين مرتبة كت سمعه
 وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المذكور
 غير مرة والمنبه عليه ايضا منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات
 الاكلمية التي هي وراء الكمال فمن جملة ما بين مرتبة كت سمعه وبصره
 وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة
 بالنسبة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال في الجمع ثم
 الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه
 سبحانه في كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص
 بذات العبد واحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس
 وكل من قرن برسالة السيف لخليفة وليس كل من يرسل هذا شأنه
 وكل من عمت رسالته عمت خلافته اذا منحها بعد الرسالة وكل من
 تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وما بعد
 استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي

التمحض والتشكيك مرمرى لرام ومن اراد ان يفهم شيئا من احوال
الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذي
ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد فرقت في هذا الكتاب جملا من هذه
الاسرار فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التأمل في هذا
الكتاب والحق آخر الكلام باوله واجمع النكت المبثوثة فيه وما قصد تفريقه
من غامضات الاسرار ترى العجب العجيب وما يتوهمه المتأمل تكرارا
فليس كذلك وانما كلما لا يمكنني التصريح به دفعة واحدة قد اعيد ذكره
بتعريف آخر وابق غير القلب الاول لا كشف بذلك قناعا من حجب
غير ما كشف من قبل اقتداء بربي وسنن الكمل من قبلي فاجمع وتذكرو
اقنع واستبصروا الله الهادي والمبصر ﴿ فصل ﴾ في بيان سر النبوة وصور
ارشادها وغاية سبلها وثمراتها ﴿ اعلم ﴾ ان للنبوة صورة وروحا وكل
واحد منها حكم ونمرة فصورة النبوة الشريعة وهو على ثلاثة اقسام قسم
لازم ينتص بكل من تعبد الله في نفسه بشريعة عينها له يسلك عليها
ويعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل
لا ارشاد الى طائفة خاصة فحكم نبوته متعدد لانه ومن ارسل اليه من
الطوائف شركاء فيما عين له لكن امر شريعته لا يعم والقسم الثالث رسالة
نبي صلى الله عليه وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب الوحي وجميع
صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يعين لها انتهاء وانما ينقضى
حكمها بانقضاء نظم نساتي صورة الكون والزمان الذي من جملة
طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة وآية ﴿ ثم نقول ﴾

والنبوة من حيث اصلها الظاهر الاثر تما في شريعتا حكم كلى يظهر
 بتضاريعها الخمسة التي هي الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة
 باعتبار ترتبها وانسحابها على سائر المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم وفهومهم
 واوقاتهم ونشأتهم وما تواطوا عليه وانسته عقولهم والفته طباعهم الفة
 تتعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم
 ورعاية مصالح الكون للسلوك والترقى من حيث الصور الى حيث
 سعادة السالك المرتقى كما مريانه ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية
 واستعمال القوى والآلات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله مع
 اجتناب طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف بمراقبة
 الميزان الالهي الاعتدالي في ذلك والعمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم
 المحسوس الطبيعي في الدار الآخرة ابد الاباد وتحصيل الاستعداد
 الجزئي الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسي الالهي
 والانصباع بصفة وحكمة وما يستلزمان من الامور الالهية والقوايد
 الروحانية ﴿ وروح ﴾ النبوة القربة وثمرتها الصفاء والتخلية التامة ثم
 صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه والاخبار عنه
 واحياء المناسبة الغيبية الثابتة بين روح السالك المتشرع وبين روح
 النبي ايضا والارواح الآتية اليه والملقبة الوحي الالهي والتنزلات
 العلوية الظاهرة الحكم والاثر عليه عند نقوية الروح وطهارته ومشاركته
 ملائكة الوحي والالقاء في الدخول تحت دائرة المقام الذي منه
 ينزل الوحي المطلق المنقسم على ملائكة الوحي والواصل الي من

وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت حكم الاسم الالهي
الذي له السلطنة على الامة المرسل اليها الرسول وعلى الملك والرسول
ايضا من حيث ما هو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل
عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط اخر وهو ان يصير
مرآة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقدم
حديثها وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته ناتجة وظاهرة عن
اسمين آلهين احدهما الاسم الهادي والاسم الآخر يتعين بحاله وعلمه
وشرعته ومنهاجه وليس في الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الله
الجامع لسائر مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الارسالة نبينا
صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم
النبوة من حيث روحها تنبيه للاستعدادات بالاخبار عن الله وعن
اسمائه وصفاته والتشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال النفوس
والسعادات الروحانية والذات المعنوية وامداد الهمم للترقى الى مالم
تستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الالهي من طريق الكشف
المحقق والوحي لتسموا هم النفوس الى طلبه وتهتم في تحصيله من مظهره
وتحصيل معرفة كيفية التوجه الى الحق بالقلوب والقوال ايضا من
حيث تبعيتها لاحكام القلوب حين انصبغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق
الذاتية والحكمية الوقفية والموطنية الحالية والتوجه الجمعي بالسلوك
نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم
ما اخبرت عنه سفراؤه والكل من صفوته من العلوم والحقائق والاسرار

والحكم التي لا تستقل عقول الخلق بادراكها والاستشراق عليها ومعرفة
 ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه
 الاسد والطريق الاقصد الا صوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع المجهولة
 الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة ايضا ليتاقي طلب كل معين
 محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعادة والتحقيق بالكمال على
 الوجه الاحسن الايسر ويتمكن من الاعراض عن العوائق وازالة ضرر
 ما اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتائج التابعة للمضار والمنافع المنبه
 عليها وما هو منها موجد ومتناه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهي
 واصلاح الاخلاق بتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية
 كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتي والاخذ عنه
 والتهيئ على الدوام لقبول ما يلقيه ويامر به ويبره دون اعتراض
 ولا ثببط ولا اهمال ولا تققه ولا تاويل يقضى بالتقاعد وليراعى
 الاولى فالاولى والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولاً وبان
 تصفو مرآة قلبه وحقيقته ثانياً صفاء يستلزم ظهور هذه الامور كلها
 بل ظهور كل شيء فيها وبروزها به اي بالانسان في الوجود على ما
 كانت عليه في علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون
 تعويق مناف للترتيب الذاتي الاكبر يوجه صدي محل القابل او خداج
 حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال في الهيبة المعنوية التي
 لمراته يقضي بسوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير صورة كل ما
 ينطبع فيها عما كان عليه في نفس الحق صفة كان من صفاته او خالقاً

او علماً او حالاً او اسماً الهياً او صفة من صفاته سبحانه او فعلاً او كوناً
 ما من الاكوان ومنه في كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في
 درجات الاكلمية توغلاً يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكاً يوجب
 غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من
 المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان
 ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكما له الالهى وينسب الى
 ربه من حيث هذا العبد ظهوراً وقياماً يوم عند اكثر اهل الاستبصار
 انه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر
 عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة
 وشاهد اللحمة النسبية التي بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان
 نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآلية والقوى الى صورته ونسبة
 القرايب الاديين وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي
 سفره في الله لا الى غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكلاماً مطلقاً به عن
 امره يقول حاشد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الازل
 وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل
 انت على ما خلفت مما كان مضافاً الي علي سبيل الخصوص من ذات
 وصفة وفعل ولوازم كل ذلك وما اصفته الى ايضاً من حيث استخلافك
 لي على الكون اضافة شاملة عامة محيطية فقم عنا بما شئت منا كيف ماشئت
 وفي كل ماشئت فكفانا انت عوضاً عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين
 ﴿ خاتمة وهداية جامعة ﴾ اعلم ان الاستقامة والاعوجاج في الطرق

هما بحسب الغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية
 المسماة مقامات او منازل ودرجات وهي اعني الغايات تعين بالبدايات
 وبين البدايات والغايات تعين الطرق التي هي في التحقيق احكام
 مرتبة البداية التي منها يقع الشروع في السير الذي هو عبارة عن تلبس
 السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية جذبا ودفعا
 واخذًا وتركًا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى حالة مع
 توحد عزيمته وجمع همه علي مطلوبه الذي هو قبلة توجهه وغاية مبتغاه
 واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع هو سلوكه
 ومشيه هكذا حتى يلبس بكل ما يناسبه من الاحوال والاحكام
 ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهة مقصده فقد استوفى
 تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها وتكيفه بحسبها ثم يستأنف
 امراً آخر هكذا حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي اهل له ذلك
 السائر كان من كان ﴿ ثم نقول ﴾ والبدايات تعين باوليات التوجهات
 والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك في الطرق والطرق
 الي معرفة كل شيء بحسب وجوه التعرف المثيرة للبواعث والبواعث
 تعين بحسب حكم ارادة المتبعث فان بواعث كل احد احكام ارادته
 وسان الارادة اظهار التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته
 في العلم والعلم في نفس الامر هو نور الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة
 الي الكمل ومن شاء الله من الافراد حصّة من علمه سبحانه فان من عرف
 الاشياء بالله وحده فله نصيب من علم الله لانه علم الاشياء التي شاء

الحق ان يعلمها بما علمها به الله والتنبية علي ذلك في الكتاب العزيز قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وفي الحديث فيي بسمع وبني يصرون بي يعقل فافهم واستحضر ما نبهنا عليه منذ قريب في سر الاهتداء وتذكره كليا اوليا اليها ازليا والخط مبدئية الاشياء الحـ الحق باعتبار تعيينها في علمه ثم بروزها بالارادة وقوله آخر ي الله عاقبة الامور وارق وانظر وثنزه ولا تنطق وامعن التأمل في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم تعلم ما نريد انشاء الله تعالى ثم نرجع على اتمام هذه القاعدة الكلية الدورية ﴿ فنقول ﴾ والبواعث وان كانت تتعين بالعلم الى منتهى الدائرة كما يننا فقد نعتين ايضا بالنسبة الي البعض بحسب فهمه او شعوره او تذكره او حضوره عن استحضار او دون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن استجلاء المعلوم الذي هو عبارة عن صور تعقلات العالم نفسه في علمه بحسب كل حالة من احواله الذاتية واستجلائه ذاته من حيث هي اعني من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم سبب للانجذاب الى مادعت اليه السن الدعاة ومحدث صفة الاجابة وقوة الجذب واثـر الدعاء بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب من المجذوب وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب من هما صفاته بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم مابه الاتحاد والاشتراك على مابه الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل مجزء والحاق فرع باصل ليظهر ويتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع

وحكمه ووصفه والمنتهى بعد صيرورة الفروع اصولا بالتفسير المذكور
 وظهور الواحد في تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا
 زوال عين الاغيار مع بقاء التمييز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا
 سر لا آله الا الله المشروع فافهم وظن انك لا تكاد تفهم ❖ ثم اقول ❖
 والحضور المذكور المعرف المعين بالعلم صور البواعث وحكمه استجلاء
 المعلوم لا يتأخر عنه الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستنصار
 او كان معلوما من قبل لكن منع من دوام ملاحظة غفلة او ذهول عنه
 بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لا يعم بل لا بد للانسان
 في كل حال من حضور مع كذا وغفلة عن كذا ولا يظهر حكمها الا بالنسبة
 والاضافة وهكذا الامر في المبادي والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب
 قصد القاصدين واوليات بواعث السائرين والافكل غاية بداية لغاية
 اخرى هذه بدايتها فاقوم الصراطات بالنسبة الى كل قاصد غاية
 ما يتوخاها ويقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلم من الشواغب
 والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة له اية غاية كانت وكل صراط
 لا يكون كذلك فهو عنده بالاضافة الى الصراط المذكور معوج غير
 مستقيم فظهر ان الاستقامة والاعوجاج ايضا يتعينان بالمقاصد فالامر فيها
 كما في سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد انبت لك الحقائق
 الاصلية والاسرار العلية الآلية من منظمة محصورة في اوجز عبارة والطف
 ايماء واشارة والله المرشد ❖ فصل في الهداية الموعودة ❖ ومضمونها
 التنبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى اهدنا وعلى اشرف الاحوال

التي ينبغي ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقوفا وسكونا وظهورا
وبطونا ما عدا الكمل فلتبدء بسرالدعاء ﴿ فنقول ﴾ اهدنا سوال
من العبد ودعاء والسوال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة
وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد
الكلي الذاتي الغيبي العيني الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية
الوجودية التي هي تفاصيله والاجابة ايضا على ضروب اجابة في عين
المسؤل وبذله على التعيين دون تاخيرا وبعدمدة واجابة بمعاوضة
في الوقت ايضا او بعد مدة واجابة ثمرتها التكفير وقد نهت الشريعة
على ذلك واجابة بلييك او ما يقوم مقامه وكل دعاء وسوال يصدر
من الداعي بلسان من الالسة المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند
اليها ذلك اللسان حسب علم الداعي به او اعتقاده فيه اجابة يستدعيها
الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالوصف والحال الغالبين عليه وقت
الدعاء ولصحة التصور وجودة الاستحضار في ذلك اشرعظم اعتبره
النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء
وفيه اللهم اهديني وسد دني فقال له واذكر بهذا يتك هداية الطريق
وبالسداد سداد السهم فامر به باستحضار هذين الامرين حال الدعاء
فافهم هذا تلح كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل والامثل
فالامثل من صفوته وان صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب
والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة ومما ورد ما يؤيد ما ذكرنا
قوله عليه الصلوة واسلام في حديث طويل ولو عرفتم الله حق معرفته

لزالت بدعائكم الجبال فبه علي ما ذكرنا لان الاتم معرفة بالشئ اصح
تصوره كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادي المستول
منه تصور اصحها عن علم وروية سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم
كله ودعاه وسيا بعد امره له بالدعاء والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة
ومن زعم انه يقصد مناداة زيد والطلب منه وهو يستحضر غيره ويتوجه
الى سواه ثم لم يجد الاجابة لا يلوم من الانفسه فانه ما نادى الامر بالدعاء
القادر على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره في ذهنه
وانشأه من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذاك لاجرم ان سوا له
لا يثروا وان اثمر فشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الآلية وحيطته
سيما انه لانه تعالى شانه مع كل تصور ومتصور ومتصور فالتوجه المحكوم عليه
بالخطاء مصيب من وجه فهو كما لم يجتهد المخطي ما جور غير محروم بالكلية فاعلم
ذلك وتذكر ما اسلفناه في هذا الباب تصب انشاء الله ﴿ تمتم الكلام على هذه
الاية بمقتضى الوعد السابق ﴾ لاشك ان لك مستندا في وجودك ولا شك
انه اشرف منك وسيا من حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى
لها الفعل والغنى والثانية الفقر والافتقار فاشرف ثوجهاتك نحو مستندك
واشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له للغرب منه
او الاحتظاء به معرفة وشهودا ومكانة وتمكينا ان تقصده بقلبك الذي
هو اشرف ما فيك فانه المتبوع لملتك بتوجه مطلق جملي لا من حيث
نسبة او اعتبار معين على اوشهودي او اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات
بصورة جمع او فرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفي

والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرها مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة
التي لا يصح سيروها لتوجه ولا رجاء ولا طلب بدونها وهي نسبة تعلقك به
وتعلقه بك او قل تعقله لك وتعلقك له من حيث تعينه في علمك
او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كباقي الاعتبارات لم يصح السلوك
ولا الاستناد ولا غيرها ولا تظن ان هذا الحال انما هو
بالنسبة الي المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف
المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات المرفة والشهود لا بد وان
يقي معه اعتبار مبق للتعدد علما لا عينا ولولا ذلك الاعتبار لم ثبت
مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية
ولا غاية ولا طريق ولا فقر ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا لسان
ولا بيان ولا رشد ولا رشاد ولا ضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من
هنا ولا الي هنالك فافهم ثم ان العارف قد يري هذه النسبة الباقية
بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب
مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة الباقية لا تقدر في تجريد التوحيد
وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها
لكن عدم ادراكه لها لا ينافي بقاءها في نفس الامر لان عدم الوجدان
لا يفيد عدم الوجود واذا تقرر هذا وعرفت انه لا مندوحة من بقاء
نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل
امتيازك عنه بنفس التعيين فقط فاجمع همك عليه وخلص نوجهك اليه
من اصباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمجاهدات وكل ما تعين منه

لك اولسواك اوكان مما منعه غيرك وخصك به دون الخلق وحباك
وقابل حضرته بعد تخليص توجهك علي النحو المذكور بالاعراض في
باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالهية الاسمائية
والكونية الامكانية اعراض سال حر عن الانقهار بحكم شيء منها
والتعشق به ما عدا تلك النسبة المعينة بينك وبينه من حيث عينك
لا عينه فتكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته
بك وبمالديك توجها هيولافي الوصف معتليا على الصفات والاسماء
علي ما يعلم نفسه في اكل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولها نسبة اليها
واولاها دون حصر في قيد او اطلاق او تنزيه او تشبيه كما قلنا ونفيهما
او الحصر في الجمع بينهما بقلب طاهر اخلص من هذا التوجه قابل
لا عظم التجليات ولتفني وحدة توجهك الخالص المحرض علي التجلي
به سائر متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال
ولا صفة الا توجهك الذاتي الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين
لك امرا الهيا كان او كونيا كنت بحسبه وتبعاله من حيث هو لا
من حيث انت بحيث انه متى اعرضت عنه عدت الي حالك الاول
من الفراغ التام بالصفة الهيو لانية المطلقة المذكورة بل وزمان بتبعيتك لما
تعين لك انما تعين له من نفسك الامر المقابل والمائل له من نسخة
وجودك فنسبة ذلك الامر الي ما تعينت نسبة منك نسبة التعين الي
المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما بين لك ظهر الجزاء الوفاق
والعدل التام وما سوي ما تعين منك من ذاتك فباق علي اطلاقه

لاصفة له ولا اسم ولا كيفية ولا لوسم ولا تعين ولا رسم كما هو الحق سبحانه فانه ماتعين من ذاته بالنسبة الي عرصته الالوهة التي هي مرتبه الاما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه وهو من حيث ما عدا ما استدعته وتعين بها وبجسبها باق على الطلسة الغيبية الذاتية منزه عن التقييد بصفة او اسم او حكم او حال او مرتبة او رسم فافهم وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون علي صورته وظاهرا بسورته وكل حال ينتقل فيها السائرون الي الله الماشون علي الصراط المستقيم بنفس تقلم في تلك الاحوال من حال الي حال ومن حكم الي حكم ثائيرا وتأثرا هو حكم حالك المطلق المذكور كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الي مطلق اللون الكلي الذي هو اصلها فسير هذا اللون المطلق الذي هو المثال نحو الكمال الخصيص بحقيقته هو بالالوان تنويعا وتفصيلا وايانا وتوصيلا وكمال جميعها في عودها اليه توحيدا وتضولا فالبح ما اشترت اليه واضفه الي ما سلف من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي علي الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلي رتب النهايات حيث منبع السعادات ومسترع الاسماء الالهية والصفات والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم قوله تعالى ﴿صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين﴾ في هذه الاية مما يتعين بيانه معنى النعمة العامة والخاصة ومعني الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات فلنبدا اولابذكر ما يستدعيه ظاهر هذه الاية ثم نتعدي من الظاهر

الى الباطن وما وراءه كجاري العادة انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان قوله صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط المستقيم المذكور من باب رد الاعجاز على الصدور ونقطة الصراط قد سبق الكلام عليها بمقتضى اللسان فلا حاجة الى التكرار واما الذين فنذكر فيه ما تيسر ﴿ فنقول ﴾ الجملة من قسم النكرات ولا توصف بها المعارف الابوابية الذي ونحوه من الموصولات المتفرعة منها والذي اصله الذي وكثرة التداول والاستعمال افضى فيه الامر الى ان حذفت ياؤه المشددة ثم تدرجوا فحذفوا الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكثرة فقالوا اللذ وحذفوا بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذي هو عين الفعل فان اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت القائم كان المعنى واحدا فلام القائم ناب مناب قولك الذي والياء والنون في الذين ليس للجمع بل لزيادة الدلالة لما نقرر ان الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهن سواء ولانه لو كان الياء والنون في الذين للجمع لاعيد اليه حين الجمع الياء الاصلية المحذوفة على جاري العادة في مثل ذلك ولم يكن ايضا مبنيا بل معربا والذين مبني بلاشك فدل ذلك على ضحة ما ذكر فاعلم واما فصول هذه الآية فهي كالاجابة لاسئلة ربانية معنوية فكان لسان الربوية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط نعني فالصراطات كثيرة وكلها الى فيقول لسان العبودية اريد منها المستقيم فنقول الربوية كلها مستقيمة من حيث اني غايتها كلها والى مصير من يمشي عليها جميعها فاي استقامة نقصد في سواك

فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم
فيقول لسان الربوبية ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم
تسمه رحمتي ولم تشملته نعمتي فيقول لسان العبودية قد علمت ان رحمتك
واسعة كاملة ونعمتك سابعة شاملة لكنني لست ابغي الا صراط الذين
انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب ومزجته
وشائبة الضلال ومحنته فان السلامة من قوارع الغضب لا تقنعني اذالم
تكن النعم المسداة الى مطرزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الخيرة ويبداء
اليه وورطات الشبه والشك والتمويه والافاية فائدة في تتم ظاهري
بانواع النعم مع نالم باطني بهواجهم التلبسات المانعة من السكون ورواجم
الريب والظنون هذا في الوقت الحاضر فندع ما يتوقعه الحائر من اليوم
الاخر فحيث يترتب ما ذكره صلى الله عليه وسلم عن ربه انه يقول هولاء
لعبدى ولعبدى ما سأل فاعرف كيف تسأل تل من فضل الله ما تؤمل
﴿ ثم اعلم ﴾ ان لاصل النعمة المشار اليها صورة وروحا وسرا فصورتها
الاسلام والاذعان وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد
والايقان فحكم الاسلام متعلقه ظاهر الدنيا والايمان لباطن الدنيا
وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشأته واله
الاشارة في جواب جبرئيل صلى الله عليهما ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخي فافهم وسر التوحيد
واليقين يختص بالآخرة فالبح ما ادرجت لك من اسرار الشريعة في
هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان كل شيء فيه كل شيء والله المرشد

﴿ثم﴾ ان الحق سبحانه قد نبه علي الذين انعم عليهم النعمة المطلوبة
 منه في هذه الاية بقوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم
 الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿ثم﴾ قال
 ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس
 والانواع لما تحتها من مراتب السعداء والصلاح هو النوع الاخير
 ﴿ثم﴾ فصل ما اجمله هنا في موضع آخر فقال محرضا نبيه صلى الله عليه
 وسلم علي موافقة الكمل من هولاء الطوائف لما عددهم مبتدأ بخليله
 علي نبينا وعليه السلم فقال بعد ذكره ووهنا له استحق ويعقوب كلا هدينا
 ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
 ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ﴿ثم﴾ قال
 وذكرنا ويحي وعيسى والياس كل من الصالحين ﴿ثم﴾ قال
 واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا علي العالمين ﴿ثم﴾ ذكر
 قسا جامعا مستوعبا فقال ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
 وهديناهم الي صراط مستقيم ﴿ثم﴾ قال ذلك هدى الله يهدي به من
 يشاء من عباده ولواشر كوا الحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿ثم﴾ قال
 اوليك الذين اتيناهم الكتب والحكم والنبوة الاية ﴿ثم﴾ قال اوليك
 الذين هدي الله فبهديهم اقتده فاقسم سبحانه هولاء الانبياء المذكورين
 هنا في ثلث ايات ونعت الطائفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح
 والثالثة بالوصف العام الذي اشترك فيه الجميع الا للتنبيه انهم مع اشتراكهم
 في النبوة علي طبقات ﴿ثم﴾ جعل حالة الطبقة الرابعة ممتزجة من احكام

هذه الطبقات ثلث ومن غيرها فأجعل بالك وتذكر ما نهيتك عليه من قبل واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس الرسالة الذي لا تمزيق فيها لا نفرق بين أحد من رسله وتب للمراتب الاربعة المذكورة وهي النبوة والصديقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من لطائف اشارات القرآن العزيز ان شاء الله فهذه الايات شارحة من وجه المراد من قوله اهدنا الصراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة واما المغضوب عليهم فورد في الشريعة انهم اليهود والضايقين هم النصارى واذا عين الرسول عليه الصلوة والسلام بعض احتمالات الفاظ الكتاب العزيز فلا عدول عنه الى محتمل اخر اصلا فاعلم ذلك واذا قد يسر الله ذكر ما شأ ذكره في ظاهر هذه الاية من المباحث النحوية واللطائف الشرعية انقرانية مع بذ عزيزة من غامضات الاسرار جاءت بخفاء فلم يمكن منعها وكتبتها فلتشرع بعد في الكلام عليها اعني الاية بلسان الباطن ﴿ فنقول ﴾ بعد الاكتفاء في الكلام على الصراط بمصر ﴿ اعلم ﴾ ان النعم الواصلة من الحق الى عبادة على قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هي كل ما يطلبه الاشياء من الحق من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة اندوات ولا تتأخر عنها الاجابة ولا تعويض في حقها ولا تكفير بل هي اجابة ذاتية كالسؤال في عين المسئول وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وعددها انما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها والنعم الاسمائية على اقسام فمنها نعم نثرناها كالأعضاء

والقوي والآلات البدنية وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهي باجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فكل فرد فرد من هذا المجموع بالظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب المعينة علي تحصيله نعمة ثمر نعمة او نعمة والمجموع بالعناية الذاتية والاستعداد الكلي الغيبي بثمر بالنسبة الي الكمل التحقق بالكمال وبالنسبة الي سواهم الكمال اللائق به المثلوهل له ومن اكدها بالنسبة الي الامر والمقام اللذين اتكلم فيها نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث اسمه الهادي وهي على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمتخصص بالعلم والعبادة الباطنة بثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهيبة القدسية واللذات الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية ولذة الخلاص والسلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب سبيل الرشاد اذا اعتورته الشكوك واجتذبتة آراء المختلفة والاهواء والاعتقادات المنشعبة المشتتة غرائم المتوجهن المجددين والمفرحة افئدة المفكرين المتردد دين يكون في اتسد العذاب الروحاني ومنقهرات تحت سلطة النزغات والتسويات الخيالية الشيطانية فلا نعمة في حقه وبالنسبة اليه اعظم واتم من نعمة النور العلي اليقيني الكشف له عن جليلة الامر والمخلص له من ورطة ذلك السرفلك عافية روحانية لاتضاهيها عافية لان العافية الجسمية وسيا عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لا يقدر قدرها فما الظن بالعافية الروحانية التي هي اشرف وادوم واثبت واقرب

الى الاعتدال الحقيقي الاصلى واقوم وبها ينطت السعادة في عالم الغيب
والشهادة فافهم واما لقسم الآخر من النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان
فانه بثمر المنازل الجنانية والذات الجسدية والراحات والفوائد الطبيعية
النفسانية عاجلا غير مصني وآجلا خالصا مصني كما نبه الحق سبحانه على
ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحيوۃ الدنيا خالصة يوم القيمة يعني هي للذين
آمنوا في الحيوۃ الدنيا ممزوجة بالنعصص والعال والانكاد وهي لهم
في الآخرة طاهرة طيبة مخرصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق سبحانه
عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى الصراط المستقيم الذي هو
صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب الغضب ومحنة الضلالة
فلسان مقامهم يقول ياربنا رحمتك الاولى العامة الشاملة قضت
باجادنا ورحمتك الاولى يعنون اللتين في البسمة خصصتنا بهذه الحصص
الوجودية المختصة بكل واحد مما كل ذلك من حيث نعمتك الذاتية
ورحمتك الامتانية ورحمتك الثانية التي اوجبتها علي نفسك
بكرمك من حيث عموم حكم اسمك الهادي عمنا معشر المؤمنين كما
اشرت الى ذلك بقواك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما شملتنا بنعمة
الايمان والانقياد لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبري
كل منا بذكرك ويثني عليك ويمجّدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة
بعد اقراره لك بالسيادة ويطلب منك العون بصورة الابانة عن
صفة العجز ونقص الكون ثم انه لما خصصتنا برحمتك الثانية بالحكم

الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستزامة الفوز والاحتذاء بالنعم التي جدت بها على الكمل من احبائك حيث سلكت بهم على اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتي القواعد تسيارهم بقنائك وحظوا بعد التحقق بمعرفتك وشهودتك بسابغ احسانك واشرف نعمائك واخلص حبائك المقدس عن شوب المزج وشين النقاد المقرونين بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب عليهم ظاهرا والضالين باطنا عن سبل الرشاد فاستجب لنا يا رب وآتاما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ﴿ وصل بلسان الحد والمطلع ﴾ اعلم ان التميز للعلم والتوحيد للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التميز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تميزه المستور عن المدارك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساطة على الحقائق المتميزة في علم الموحد اذ لا فيوجد كثرتها لانه القدر المشترك بين سايرها فتاسب كلامها بذاته الواحدة البسيطة واذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم من احكام العلم فانه ليس لها الاتعين المستقيم من المعوج والصواب من الخطاء والضرر من النافع والاسد والاولى من كل امرين مرادين لجلب منفعة او دفع مضرة او وسيلتين يترجح احدهما بالنسبة الى الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمفقودة الغاية عنه حال الطلب وهذا التعيين المشار اليه المنسوب الى الهداية ضرب

من التمييز كما بين لك فالنعمة المقرون ذكرها باهدنا الصراط المستقيم
 والتعريف التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة العدل والاصابة
 وثمراتها كما بين لك من قبل بتم ولك بيان ان شاء الله تعالى والاصابة ثمرة
 العلم لان الخطاء علي اختلاف مراتبه ثمرة الجهل فالاصل فيه العلم لكن
 العلم من حيث هو علم مجرد مطابق عن قيد اضافته الي شيء لا حكم له ومن حيث
 مطلق الاضافة له احكام شتى لنحصر في حكيم احدهما هو من حيث
 اضافته الى الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والحيطه وغيرها والناني
 من حيث اضافته الي الممكنات فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة
 علم الحق هو مطلق اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له
 في كل حال يتلبس به او مقام يحله او يمر عليه او نشاء تظهيرها نفسه
 وموطن يتعين فيه النشاء وزمان يحويه من حيث تقيد به ودخوله
 في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ما هو متعيز واول كل ذلك
 ومبداه هو من حال تعلق الارادة الالهية باظهار تخصيصه
 الثابت ازلا في علم الحق ثم اتصال حكم القدرة به لابراره
 في التطورات الوجودية وامراره على المراتب الالهية
 والكونية وله في كل عالم وحضرة يمر عليه صورة لنا سبه من حيث
 ذلك العالم والخصرة وحال تخصه بحسب ما ذكرنا ايضا وودية ياخذها
 هي من جملة النعم وحظه من النعم الذاتية والاسماية تتفاوت بحسب
 استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والتمهم
 به بموجب المحبة الذاتية التي لا سبب لها ايضا حال التصوير فكم بين

من بأشراح الحق تسويته وتعديله وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ بنفسه فيه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين واجلاساه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة ابوا سلطة ما شاء ولم يقبل من حكمي التسوية والتعديل ما قبله من اختيار للنياية وكون الملك هو الذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يا رب اذكر امانتي اشقي ام سعيد ما رزقه ما اجله ما عماله فالحق يملئ الملك بكتب او كما قال صلى الله عليه وسلم فاين هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين شان بينهما هنا اضاف المباشرة الى نفسه بضمير الافراد الرافع للاحتمال ولهذا فرع بذلك المستكبر المثنائي عن السجود له ولعنه واخزاه وقال له ما منعك ان تعبد لما خلقت بيدي واكد ذلك صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلي صورة الرحمن وبقوله في الصحيح ايضا الرافع للاحتمال الذي ركن اليه ارباب العقول السخيفة الجاهلون باسرار الشريعة والحقيقة في وصيته بعض اصحابه في الغزو اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته وقال ايضا صلى الله عليه وسلم في المعني ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح بيمينه علي ناصيته فنبه على مزيد التهم والخصوصية و اشار ايضا في حديث آخر ثابت ايضا

ان الذي باشر الحق سبحانه ايجاد اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق
جنة عدن يده وكتب التورية يده وغرس شجرة طوبى يده وخلق
آدم يديه وقال ايضا الانسان اعجب موجود خلق فافهم فلا يزال
الانسان مباشر في سائر مراتب الاستبداع من حين افراز الازالة
له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لانسبة ثبوتية وتسليمها اياه
الى القدرة ثم تعيينه في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول ثم
في المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في
الاجسام ثم في العرش المحدد للجهات ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم
الرحيم ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم المولدات الثلاث الى حين
استقراره بصفة صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستبداع
مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي
فهتم به اهتماما تاما ومتساهل في حقه كما نبه على الامر ين صلى الله عليه
وسلم بقوله في جنازة سعدا هتزععرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
قال في طائفة اخرى لما ذكر ان الموت يتبغى خيار الناس الامثل فالامثل
حتى لا يبقى الاحثالة كحثة التمر والشعير لا يبالي الله بهم فابن من يهتزم لموته
عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم اصلا فكما هو هو الامر آخر كذا
هو اولاً بل الحاتمة عين السابقة فافهم ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ متممين
لما وقع الشروع في بيانه ومكث الانسان في كل عالم وحضرة يمر عليها
وتهم اهل ذلك العالم والمرتبة به وتخدمته وامداده وحسن تلقيه
اولا ومسايعته ثانيا هو بحسب ما يدركونه فيه من سمته العناية

واثر الاختصاص وما من عالم من العوالم العلوية يمر عليه الا وهو بصدد التعويق او الانحراف المعنوي لغلبة صفة بعض الارواح الذي يتصل حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الي البواقي فيتعوق او ينحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الحالي الجمعي الوسطي الرباني الذي هو شان من يختار للنياية ثم الامثل فالامثل واذا دخل عالم المولدات وسيا من حين تعدي مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم يصحبه الحق بحسن المعونة والمرافقة والحراسة والرعاية والاضيف عليه فانه بصدد آفات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات ان لم يكن محروسا معني به والافقد لينجذب ببعض المناسبات التي تشتمل عليها جمعيته الي نبات ردي لا يأكل حيوان اولا يمكن اكل الالبوين او احدهما له ويفسد ذلك النبات الردي فيخرج منه الي عالم العناصر ويبقى فيه حائرا عاجزا حتى يعان ويوذن له في الدخول مرة أخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات صالح مغذ ربما عرضت له افة من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة او ييس بالغ فيتلف ويخرج ليستأنف دخولا آخر هكذا مرارا شتى حسب ما شاء الله وقدره ثم على تقدير سلامته ايضا فيما ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وبإياي النعم التي يستدعيها فقره ربما تم في صورة نبات ما لكن تناوله حيوان ولم يقدر للالبوين اكل ذلك الحيوان لما نفع من الموانع او منع مانع عن اخذ ذلك النبات وتناوله لما لم يكن رزق الذين سبق في علم الله ان يكونا ابويه واذا ندره واتاء كل ما ذكرنا وتناوله الشخصان المتعينان في العلم

ان يكونا ابويه او احدهما وصار ذلك النبات كيلوسا ثم دما ثم منيا فانه
 قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضى تكوينه منه فهو مفقر بعد الاتصال
 بالابوين الى نعمه الحراسة والرعاية وغيرهما فاذا تعين في الرحم فقد تعدي
 مراتب الاستيداع وصار مستقرا في الرحم متطورا فيه على الوجه المعلوم
 عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى
 حراسة اخرى ومعونة ورعاية لحسن الغذاء واعتدال حركات الولادة
 وسلامتها من الامراض والآفات وان يكون انفصاله عنها في
 وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط النطفة
 وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في امر الانسان من حيث
 ظاهره وباطنه فالمختص بمسقط النطفة من حكمي المكان والزمان شاهدان
 على كثير من احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة شاهدان على
 معظم احواله الظاهرة وسر الابتداء في السلوك الى جناب الحق سبحانه
 اوالى ما يرغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به ينه على الامر
 الجامع بين الظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب
 التي ذكرناها الا والا انسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله
 عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالنبي الف عام وبقوله
 ان الله مسح علي ظهر آدم فاخرج ذرته كأمثال الذر الحديث وبما اخبرنا
 ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية القلبية سابق
 على التعينات الروحانية والجسمانية معرض الآفات التي اجملنا ذكرها
 مما لا يستقل العقول بادراكه فاين من يكون احدي السير من حين

صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العيني لم يتعوق من حيث
 حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات متذكرا
 حين كشف الغطاء عنه هنا ما مر عليه يسأل عن ميثاق الست فيقول
 كانه الآن في اذني وغيره يخبر بما هو اكثر من ذلك ممن يتعوق ويتكرر
 ولوجه وخروجه المتقضيان كثافة حجه وكثرتها وتقلبه في المحن
 والآفات نعوذ بالله منها ﴿ ثم نقول ﴾ واما الآفات والمحن التي الانسان
 معرض لها من حين الولادة بل من حين الاستقرار في الرحم الى حين
 تحققة بمعرفة ربه وشهوده وتيقنه بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة
 بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى الآلهية او بما شاء الله بالنسبة
 الى البعض فغير خاف علي العقلاء وبالنسبة الى البعض الى حين دخول
 الجنة كما ورد لا تامن مكري حتى تجوز الصراط فما من مقام ولا حال
 ولا زمان ولا مكان ولا نشأة من النشآت الاستيداعية والتطورات
 الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان من تراب وماء مهين
 ونطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظم ولحم الى تمام النشأة الدنياوية ثم
 البرزخية ثم الحشرية ثم الجنائية الا والله فيها على الانسان نعم كثيرة
 كما ينال موقته ومستصبة فالموقته منها كل نعمة هي من لوازم كل
 نشأة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها في العوالم والمراتب
 والاطوار التي يمر عليها والغير الموقته والمستصبة نعمة الحراسة
 ونعمة العناية ونعمة الرعاية ونعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة
 صحة المعرفة اللازمة للشهود الذاتي ونعمة الارضاء والقبول

الذاتي ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة التخلي
للتجلي ونعمة اشهاد الخلق الجديد في كل ان ونعمة حسن المرافقة في كل
ذلك وسواه ونعمة الامداد بما يحتاج اليه في ذاته وخواصها ولوازمها
وما يحتاج اليه في الوصول الى مرتبة الكمال الذي اهل له ونعمة التوفيق
والهداية المقربان للمدي النافيان لما عليه العدى ونعمة العافية ونعمة
تهيئة الاسباب الملائمة في كل الامور والاعلي والاشرف نعمة المشاهدة
الذاتية التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور معه سبحانه علي
اتم وجهه يرضاه للكمال منه ومنهم له دنيا وبرزخا واخرة فقوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم بالنسبة لمن يعرف ما ينالون ما اشرنا اليه
واول موجود تحقق بالنعم الالهية القلم الاعلي الذي هو اول عالم التدوين
والتسطير فان المهيمين وان كانوا اعلى في المكانة لكنهم لا شعور لهم
من حيث هم بانفسهم فضلا ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة وآخر
الموجودات تحققا بهذه النعم عيسى بن مريم علي نبينا وعليه افضل
الصلوة والسلام لانه لاخليفة لله بعده الي يوم القيامة بل لا يبق بعد
انتقاله وانتقال من معه مؤمن علي وجه الارض فضلا عن ولي وكامل
كذا اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله ولا تقوم الساعة الا علي سرار الناس
فينبغي لمن فهم ما ذكرنا ان يستحضر عد قوله صراط الذين انعمت
عليهم القلم الاعلي وعيسى ومن بينهما ممن منح النعم الالهية التي عد دنائها
والتي اومأنا اليها اشارة وتلويحا علي سبيل الاجمال فانه لا يفوته نعمة

من النعم الإلهية أصلاً لان أهلها محصورون في المذكورين ومن بينهما
وسياً اذا استخضر قوله تعالى على لسان نبيه هولاء لعبيدي ولعبيدي
ماسال وصدق ربه بايمانه التام فيما اخبر عن نفسه وفي وعده بالاجابة
وانه سبحانه عند ظن عبده به فان الله تعالى يعامله بكرمه الخاص
واعتقاده فيه لاحالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث الجواد
المحسان ﴿ وصل منه ﴾ اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب
ولكل منهما ثلث مراتب كما لباقي الصفات علي ما عرفت به من قبل
عند بيان سر الهداية والايمان والتقى وغير ذلك فاول درجات الغضب
يغضى بالحرمان وقطع الامداد العلي المستلزم لتسلط الجهل والهوى
والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل
ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله في الدنيا الى النفس الذي
قبل آخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة كما ثبت شرعا
وتحقيقا وسواء كانت سلطنة ما ذكرنا باطنا وظاهرا او هما
معا والرتبة الثانية يقضى بانسحاب الحكم المذكور باطننا وظاهرا
في الآخرة برهة من زمان الآخرة او يتصل الحكم الى حين دخول جهنم
وفتح باب الشفاعة واخر مدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد
انتهاء حكم شفاعة الشافعين وفي هذه الرتبة حالة اخري يقضى بانسحاب
حكم ظاهر الغضب ظاهر انها فقط منها يتعين المحن علي الانبياء واهل الله
وينتهي الامر بانتهاء حكم هذه النشأة كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
عليها السلام حين وفاته لا كرب علي ايك بعد اليوم وهذا الحكم باطنه

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وله التطهير ومزيد الترتي في الامرور
التي سبق العلم انها لا تتال تماما الا بهذه المحن المنبه على اصلها وفوق هذا
سر عزيز جدا لا اعرف له ذاتا اذ ذكره انشاء الله تعالى وذلك ان الكمال
من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال
انما امتازوا عن سواهم بالاسبعة الدائرة وصفاء جوهرية الروح والاستيعاب
الذي هو من لوازم الجمعية كما نبتك عليه في سر مرتبة احدية الجمع
واختصاصها بالانسان الذي هو برزخ الحضرتين ومرآتهما وحضرة الحق
مشملة علي جميع الاسماء والصفات بل هي منبع لسائر النسب والاضافات
والغضب من امهاتها والمجازاة الشريفة الصفائية الاولى انها كانت بين
الغضب والرحمة فمن ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت ذاته مرآة كاملة
لها لا بد وان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان
علي الوجه الاتم ومن امهات ما فيها ما ذكرنا فلا جرم وقع الامر كما علمت ولولا
سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكم ان حظهم من الرحمة والنعيم والعظمة
والجلال اعظم من حظوظ سواهم بما لا نسبة فكذلك كان الامر في الطرف الاخر
لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المتقضية
النقائص والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق بالكمال
يظهر حكم غلبة الرحمة الغضب وسبقها وثمره الاستكمال المستفاد بواسطة
هذه النشأة الجامعة المحيطة وحكم من دون الكمال بالنسبة اليهم بحسب
قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا نبه صلى الله عليه وسلم فقال نحن
معاشرا لانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا وفيه اي في الحديث ثم الامثل

فالامثل وورد في طريق آخر في المعنى اشد الناس بلاء في الدنيا الانياء
ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الامر في طرف
النعم والسعادة ومن بعث رحمة للعالمين فدا بنفسه في الاوقات الشديدة
المقتضية عموم العقوبة لسلطنة الغضب ضعفاء الخلق وكذابه على هذا
السرى صلى الله عليه وسلم اهل هذا الذوق الاشرف لما رأي جهم وهو في
صلوة الكسوف وجعل يتي حرها عن وجه يده وثوبه ويتأخر عن مكانه
ويتضرع ويقول الم تعدي يا رب انك لاتعذبهم وانا فيهم الم الم حتي حجت
عنه يريد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فافهم واما الرتبة الثالثة من رتب الغضب بالنسبة
الي طائفة خاصة تقتضي التاييد وكما حكها يوم القيمة كما تخبر المرسل
عن ذلك قاطبة بقولها الذي حكاه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انها
تقول ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله فشهدت بكما له شهادة تستلزم بشارة لوعرفت لم يياس
احد من رحمة الله ولوجاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء
وانتهابهم الى نبينا صلى الله عليه وسلم وسرفتحه باب الشفاعة وسرحشيات
ربنا وسرفيضع الجبار فيها يعني في جهم قدمه فينزوي بعضها الي بعض
ويقول قط قط اي حسبي حسبي وسر السجدات الاربعة وما يخرج من
النار في كل دفعة وما تلك المعاودة والمرادة وسر قول مالك خازن
النار لنبينا صلى الله عليه وسلم في آخر مرة ياتيه لاجراج آخر من يخرج بشفاعته
يا محمد ما تركت لغضب ربك شيئا وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون

وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسرقوله سبحانه لنبيه صلي
الله عليه وسلم عند شفاعة في اهل لا آله الا الله ليس ذلك لك الذي
يقول في اثره شفعت الملائكة الحديث وغير ذلك من الاسرار التي
رمزها لنا واجمل ذكرها لظهر ما يبهز العقول ويحير الالباب ولكن
الامر كما قال بعض التراجمه قدس الله روحه

شعر

وما كل معلوم يباح مصونه ❖ ولا كل ما ملئت عيون الظبا يروي
ثم اعلم ان حكم الغضب الالهي هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه
وان كانت كلتا يديه المقدستين مينا مباركة لكن حكم كل واحدة
منها يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه فافهم فليد الواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان
كما ورد وللأخرى القهر والغضب ولو ازمها وكل منها دولة وسلطة
يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية
حسب الامكان وفي الاشقياء المعتدين الجائرين المنحرفين عن سنن
الاعتدال الذي نهباك عليه المفرطين في حقوق الالهية والمضيفين
الي انفسهم ما لا يستحقونه علي الوجه الذي يتوهمونه وغاية حظهم من
تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة ظاهر الصورة الانسانية المحاكية
بصورة الانسان الحقيقي السكامل وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر
بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار وقد عرفتك باسرارها فتذكر
فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجتروا واشركوا واخطأوا في

اضافة الالهية حقيقة الي صورة متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالهة
 الالبعض فلا جرم استعدوا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان
 يكونوا اهد فالسها ما فالحق سبحانه من حيث اسماء الحكم العدل بطالبهم
 بحق الوهته ويحكم بينها وبينهم ويفض لهما علي من بنحسها حقها وجار وجهل
 سرها ولم يقدرها قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية
 الامتنانية التي هي للوجه الجامع بين الالدين ما تأخرت عقوبة من شأنه
 ما ذكر هذا مع انه ما ثم من سلم من الجور بالكلية ولولم يكن الاجورنا
 في ضمن ايننا آدم عليه السلام حين مخالفته فانا اذا لم تكن غيره فينا
 اذنب وسلب كما انه ما سلب كما انه بتلقيه الكلمات من ربه وكما جوهرية
 وجمعيته رجع الى مقامه الكريم فلكل من ذلك نصيب يجني ثمرته عاجلا بالحق
 والانكاد ان اعتني به وآجلا بحكم وان منكم الا واردها واما من لم
 يعتني به فشانه كما اخبرنا فافهم والي عموم الجور والظلم اشار الحق
 سبحانه بقوله ولويؤ اخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
 ولكن استواء الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمن على العرش المحيط
 بصور العالم وشفاعة الصورة واحدة الفعل من حيث الاصل والفاعل
 منع من ذلك فتاخرت سلطنة الحكم العدل الي يوم القيمة الذي هو
 يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الشامل فهناك يظهر الامر
 تماما للجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين وهو يوم المجازاة والسر
 في ذلك العام هو انه لو ظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ما جارا احد علي
 احد ولا تبا سر علي ظله ولا افتري على الله وعلي عباده ولكن الناس

أمة واحدة ولم تكمل إذا مرتبة القبضتين ولا ظهر سر المجازات الواقعة بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولا كان حلم ولا عفو ولا صبر ولا تبديل سيئة بحسنة ولا غير ذلك فإين إذا كلاً نغدهو لاء وهو لاء من عطا ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالرحمة العامة تستلزم العطاء الشامل كل شيء لا جرم وقع الامر هكذا فحقت الكلمة وحكمة النعمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم ان حكم الغضب الظاهر على الكل هو من هذا القليل انما يظهر بسبب التقصير في اداء حقوق الالوهة وحصرها في صورة معينة باضافة ثنائي حيطتها وسعتها فهم يتصورون لما يعض مظاهرها العادلة المعتدلة من مظاهرها المتعرفة المخدجة بسوء قبولها حسن اعتدال الالوهة ولطائف كمالاتها لانهم يفضون لانفسهم من حيث هم عيد كما ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يفض لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شيء ومطلق غضبهم في الحقيقة هو ما قلنا من قبل عبارة عن تعيين غضب الحق فيهم من كونهم مجاليه ومجالي اسمائه وصفاته لانهم يفضون كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك في قصة ابي بكر رضي الله عنه لما نعي صهيبا وبلا لاوسلمانا وبقية الستة عن الوقوع في ابي سفيان لما مر بهم وقالوا له بعدما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله فقال لهم ابو بكر تقولون هذا الشيخ قريش وكبيرها او نمو ذلك فلما بلغ ذلك الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلك اغضبتهم يا ابا بكر ان اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال استغفروا لي يا اخوتي فقالوا

اغفر الله لك يا اخي فقال اغضبتكم فقالوا الا يا اخي فافهم ان ثمة من
يغضب الحق لغضبه ويرضا لرضاه بل ثمة من نفس غضبه هو غضب الحق
وعين رضاه رضاء الحق وغضب الخلق حالة ناتجة عن اثر طبيعي وفعل
غير موافق لمزاج الغاضب ومراده وهكذا حكم اهل الله مع باقي الصفات
ليس حالهم معها حال الجمهور ولا نسبتهما اليهم نسبتهما الي سواهم وبين صفات
الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الي الحق والي الكمل ومن دونهم
فروق دقيقة لا يعرفها الا من عرف سرا حدية الفعل والفاعل وسر سبق
الرحمة وسببها وما الغضب المسبوق المغلوب وسالمع لك ببذة من اسراره
تحت اسرار الامثلة والعبارات فارصد فهمك واجمع همك تعثر علي
المقصودات انشاء الله ﴿ اعلم ﴾ ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغضب
والمغضوب عليه فاما الغضب فانه ينفس بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب
عليه ما يجده من الضيق بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها نعمة
وفيهما لذته وذلك التعذر اما لوجدان المنازع او اعتياص الامر المتوقع
منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار تماما او آلة مواتية لما يراى من التصرف
بها وفيها عن حس المواتات وعن تنفيذ الاوامر بها ايضا وفيها ولنفس
الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرت علي حزمها لا يمكن ان تحزم اذ لو حزمت
لنيل مراد جزئي او تكميل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره
استلزم ذلك الحزم فساد اصل كلي او فساد الامر الاصلي المراد لعينه والمراد
ما سواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الاثم وبهذا قام الوجود
وانظم امر كل موجود وتفصيل هذا السري طول وفي هذا الاماع

كفاية للالباء وغنية واماسر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على
 انواع ثلاثة تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكصاحب الاكلة نسأل الله العفو
 والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقدر ان يكون الطيب والده
 او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن
 فيه قابلية الصلاح او المعالجة فتراه يباشر الايداء الظاهر وهو شريك
 المتأذي بذلك الاذي ولا مندوحة لتعذر الجمع بين جلب العافية
 وترك القطع لما لم يساعد استعداد العضو على ذلك فافهم وتذكر
 ما ترددت في شيء ترددي في قبض نفس عبدي المومن يكره
 الموت وانا اكره مسأته ولا بد له من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده
 رعاية لمصلحته وهو في ذاته غير غاضب وانما يظهر بصفة الغضب بحيث
 يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك وانما موجب
 ظنه في ابيه ما يشاهده من الاثر الدال على الغضب عادة والامر بخلافه
 في نفس الامر وانما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح
 دون تعليم وزجر وتاديب وتقويم فلو وفي استعداد بالتحقق بالكمال
 المطلوب للوالد ما ظهر ما ظهر ولا ظن ما ظن بل علم مراد ابيه مما ظهر به من
 حكم الغضب مع عروه عنه واما الامر من حيث التطهير فشاله
 لو ان ذهابا مزج برصاص ونحاس وغيرها لمصلحة لا يمكن حصولها
 الا بالجمع كما هو مجرب في بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها
 مجموع المعادن بحيث لو نقص شيء منها لم يحصل المقصود ثم انه اذا
 فرضنا انقضا الوقت المراد لاجله ذلك الجمع وحصل المطلوب او انتهت

مدة حكمه وقصد تميز الذهب مما مزجه من غير جنسه لابدوان
يحمل في النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهر كما له الذاتي ويذهب
ما جاوره مما لم يطلب لنفسه وانما اريد لمعني فيه يتصل بالذهب وقد
انصل كما الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن بمزيد عطرية
وكيفيات موثرة مطلوبة استفادها لمجاورة غير الجنس لم تكن موجودة
في مجرد الماء اولا وهكذا الامر في الغذاء يوصله الانسان ويضمه اليه
فاذا استخلصت الطبيعة منه المراد رمت بالثقل اذ لا غرض فيه واليه
الاشارة بقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيعمله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقال في
هذا المعني بيان آخر اوضح واتم تفصيلا انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبد ارايبا ومما يوقدون عليه
في النار ابتغاء حلية امتاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب
الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له الايات
فتدبرها ففيها تشبهات شريفة على احوال اهل قبضة الغضب واهل
قبضة الرحمة والرضا واما التكميل فشار اليه في تبدل السيات حسنات
في قوله اسلمت على ما اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم اليدين
وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استطعام
حلاوة الحلم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لا مكره
من خارج فافهم وارق فانك ان علوت عن هذا النمط وقت الرواح

لا وقت العود استجليت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقا
فوق ذلك رأي غلط الاضافات السابقة في الافعال والاسماء والصفات
والاحوال فان رقا فوق ذلك رأي الجمال المطلق الذي لا فيج عنده
ولا تشريف ولا غلط ولا نقص ولا تحريف فان رقا فوق ذلك رأي
الجور والعدل والظلم والحلم والحقوق المؤداة والتقصير والنفس والاهانة
والجد والتعظيم والكتمان والابانة كلها محترقة بنور السموات الوجية مستهلكة
في عرصة الحضرة الذاتية الاحدية فان رقا فوق ذلك سكت فلم يفصح وخرس
فلم يوضح وعي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر بكل وصف وكان
المعني المحيط بكل حرف لم يعتص عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان ولا نكر
ولنعد الان الي اتمام ما كنا قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب الرضا المثمر
للتنعم بالنعم بعد تعد بنا بفضل الله مراتب الغضب والقراغ من السنة
احكامه فنختم الكلام على الرضاء لانه آخر الاحوال الآلية حكما في
السعداء كما سنبه عليه ﴿ فنقول ﴾ مراتب الرضا المثمر للنعم كلها والتنعم
بها ثلث حكم اولها رضي الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها
لان يتوجه اليها بالايجاد وبقسط ما من الاحسان وحكم الثانية الرضا
عن كافة المؤمنين وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء
كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم الي قسمين قسم خاص وقسم اخص
فالخاص ما يتعلق بالانبياء والاولياء والاخص هو الذي عينه سبحانه بقوله
الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
فعرنا ان هذا رضي مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم

حكم العلامة المذكورة في الجميع مع رضاه عن سائرهم ولانه اخبرنا انه
قد رضي عن المومنين فعن الاولياء اولي فعن الانبياء أكد فما الظن
بالرسل فحيث خصص هنا بمن وبالعلامة عرفنا انه رضي خاص وهو
ثابت لاحالة لآخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه بعينه آخر الصفات
الآلمية حكما في الآخرة في السعداء فكان العطاء الآخر بالآخر محبة
وكما لا انسب واما ان الرضا آخر المنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء
فالحجة فيه ظاهر اما ورد ان الله سبحانه اذا تجلي لعباده في الجنة
وخطبهم ومناهم ولا طقهم وحياتهم عدد عليهم نعمه ثم سألمهم ماذا
تريدون فلا يجدون للتمني مساهة فيقول قد بقي لكم عندي فيتعجبون
ويسالون فيقول في آخر الامر رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
فيجدون لذلك من اللذة والراحة ما لا يقدر قدره احد فصيح ان الله
سبحانه ينعم امر السعداء بالرضي الذي به كمال نعمهم كما ان شهوده روح
كل نعيم ﴿ واعلم ﴾ ان مراتب النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى
خيالية وثالثة روحانية والرابعة السراجامع بينها التخصيص بالانسان
وهو الابتهاج الآلمي بالكمال الذاتي يسري حكمه في الظاهر والباطن وما ذكر
ومراتب الآلام ايضا الثلاثة المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال
الحسي والروحاني والثاني والمقابل للابتهاج الرابع هو صفة الضغب المحدث
كل الم ونعب وانحراف في المراتب الثلاث وفي الاجسام الطبيعية
هو الانحراف على اختلاف مراتبه فافهم واتم مراتب مطلق النعيم
روية الحق على الوجه الذي انبهك عليه وهو ان يكون الراي خلقا

والمرئي حقا والذي يري به حق ايضا فهذه الروية اللذيذة التي
لا لذة فوقها اصلا وماسوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه
واما التي تقني ولا لذة معها والي هذه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
في دعايه ربه وارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم ابداد ايا سر مداو
لم يقل ارزقني النظر الي وجهك الكريم فافهم فالشرف والنعيم
في العلم والافجود الروية دون العلم لا يجدي

شعر

رب امرء نحو الحقيقة ناظر .. برزت له فيري ويجهل ما يري
وتذكر قول العلماء اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملايم من حيث
هو ملايم فحيث لا ادراك لانعيم ولانعمة اذا فان المال والجاه والمطعم
الشهيء والمنظر الهيب وغير ذلك انما بعد نعمة ويتنعم به من حيث ادراك ما في
كل واحد منها من احكام الكمال بالنسبة الى المدرك فصول اللذة والتنعم
وتفاوته هو بحسب ذلك القرب الكمالى وصحة الادراك فبقدر قوة
ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك تقع اللذة ويصدق
اسم النعمة على ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار
منبعا لاحكامه صار هو ينبوع النعم وسببا لنعيم المتنعمين من كونه
عين النعيم ونفس اللذة لانه اصل كل شئ فيظهر بحكمه متى شاء فيما اراد
من الصفات والاحوال التي هو جامعها بالذات واما هو فيلتذ بكل
ما يلتذ به الملتذون مع اختصاصه بامر لا يشارك فيه وهو تنعمه باستجلايه
حسن كما له وما يشتمل عليه مرتبته من الجهة التي تلايم حاله حين

الاستبلاخ فافهم فهذا عزيز جدا ودون صاحب هذا الحال في التعميم
 في الدنيا من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه و
 علمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات وانما قلت في كثير
 من الاوقات لاستحالة دوام ذلك في كل حال ومثله اودونه ييسر
 من تمكن من الابرار الى الحسن كل ما تشنئه ارادته في ذهنه وهذا التمكن
 شرط في الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولى
 لان صاحب هذا التمكن لا بد وان يكون متعوبا من جهات اخرى
 هي من لوازم هذا التمكن دون انفكاك فاعلم ذلك واكثر الناس تالما
 في الدنيا من كثرت فيه الاما في الشهية التي لم يقدر الحق ظهورها
 في الخارج مع نقض عزائمه في اكثر ما يتوخاه وشطف العيش
 اعاذنا الله من ذلك ثم نرجع ونقول ❁ واعلم ❁ ان للرضا المثمر للنعم
 والتعم بها في عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هو الامر
 في جانب الحق فاول درجاته فيه رضاه من حيث الباطن عن
 عقله وما زين له من الاحوال والاعمال التي يياشرها هذا
 عموما واخص منه ما ورد من ذكر المؤمن له رضيت بالله ربا و
 بالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث
 الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه من صور الاعمال والاحوال الظاهرة
 التي يتقلب فيها في حياته الدنيا ومعاشه دون قلق مرعج لئلا يترربه العيش
 لانه يطمئن ويسكن دون تمن ونشئة فان ذلك من احكام المرتبة الثانية
 وانما اعني ما عليه اكثر الناس من اهل الحرف والصنائع وامثالها واما

الرتبة الثانية من الرضا مقرون بقوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب الحق فيما وعدوا خبر عاجلا في امر الرزق وباقي المقدورات التي الانسان بصدد التلبس بها المتكرر ييانه في الكتاب والسنة والمجمل في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فانه من عرف ان الله اراؤف به من نفسه واعرف بمصالحه واشد رعاية لهامنه ويرى دقائق الطافه وحسن معاملته معه وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما حرما غيره فانه يرضى عنه وعا يفعله معه وان تألم طبعه فذلك لا يقدر وانما المعبر في هذا نفسه القدسية فان الرضائيس من صفات الطبع واتم حال يكون عليه احد من اهل هذه المرتبة الثانية ان يقرر في نفسه اذولا يخلوا في كل حال يكون فيه من ارادة تقوم به سواء كان مختارا في تلبسه بذلك الحال او مكرها عليه ان يجعل ارادته تعال حكم الشرع في ذلك الحال اذ ذلك الامر كان ما كان فما اراده الشرع ورضي به رضيه لنفسه في نفسه وفي غيره ومن غيره لائصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصته دون غرض باق له على التعيين في امر ما غير ما عينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه اهل مقام الرضا فان له اهلا من اكابر الصفوة ذا ثقين لحكمه عارفين باساراره منصبتين باحواله والادلة والشواهد في هذا لباب بحسب الموازين المشروعة العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشأن كثيرة لسنا نحتاج الى ذكرها اذ القصد الاليجاز والالماع لا البسط ❖ واعلم ❖

ان كل مرتبة من هاتين المرتبتين تشتمل على درجات لكل درجة أهل
وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها ارباب وهكذا الامر في كل
ما ذكرناه من هذا القليل في هذا الكتاب وغيره انما نكتفي بذكر الاصول الحاصرة
التي لا يخرج شيء عنها من جنسها واما التفاصيل المتشعبة فقد اضربنا عنها صفحا
لرغبنا في الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجت الى هذه التنبيهات في اثناء
الكلام لانها كالعلاوة الخارجة عن المقصود ثم نرجع ❁ ونقول ❁ واعلى
مراتب الرضا في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا بغرض ولا
تشوف ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلمه من
كماله او بلغه عنه او عاينه منه بل صحة ذاتية لا يتعين لها سبب اصلا
وكل امر واقع في العالم اوفي نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلذبه ويتلقاه
بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذا حاله في نعمة دائمة ونعيم مقيم
لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور او مضطرب عليه فتدركه الآلام لذلك
وعزيز صاحب هذا المقام قل ان يوجد ذائقة وسبب قلة ذائقة امران
احدهما عزة المقام في نفسه لانه من النادر وجدان من يناسب الحق
في شؤنه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكأنه هو فاعله والمختار له بقصد
معين وغير ذلك مما لا يمكن التصريح به والامر الآخر كون الطريق الى
تحصيل هذا المقام مجهول ولما كان الانسان لا يتخلو نفسه واحدا عن
طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه
فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون
متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في العالم وفي نفسه او غيره فمآراه او سمعه

او وجدته في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبة المجهول
قد عينه له الوقوع فيكون قد وفي حقيقه كونه طالبا ويحصل له اللذة
بكل واقع منه اوفيه اوفي غيره او من غيره فان اقتضى ذلك الواقع
التغير تغير لطلب الحق منه التغير فهو طالب الواقع والتغير هو الواقع
وليس بمجهور فيه ولا مغضوب عليه بل ملتذ في تغيره كما هو ملتذ في الموجب
للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرنا فافهم ومارأت بعد
الشيخ رضي الله عنه من قارب هذا الا شيئا واحدا اجتمعت به في
المسجد الا قصي ثم في موضع آخر هو من اكبر من لقبت اعرف له من
العجائب ما لا يقبله اكثر العقول صحبته وشاهدت من بركاته في نفسى
وفي ذوقى غرائب رضي الله عنه ﴿ وصل ﴾ في قوله ولا الضالين
قد سبق في تفسير هذه الكلمة نكت نفيسة بلسان الظاهر والباطن وغيرها
تبه على جملة من اسرار وسنذكر الان تمامها انشاء الله تعالى ﴿ فنقول ﴾
اما بيان ما بقي من ظاهرها فهو ان هذه الكلمة معطوفة على قوله غير
المغضوب عليهم فهو استثناء تابع لا تناء لا غير واما الواجب يانه هنا
فتعين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة
قريبة من الافهام ثم نشرع في التفصيل ﴿ اعلم ﴾ ان اضلال الحق
عبده هو عدم عصمته اياه عما نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن
به من الاتيان بما امره به او الانتهاء عما نهاه عنه وسر الاضلال
والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق
الى نفسه وتخير اكثر العقول عن نسبته الى الحق تنزيها له هو من باب

تسمية الفروع باسم الاصل اذ مكر العبد مثلاً واستهزأه هو الاصل المتقدم
 الجالب ما ذكره المسمى مكرّاً واستهزاء وغير ذلك من هذه الاوصاف
 التي لا يعرف الا كثرون كما لها انما يظهرو ويتعين بهذا الحكم من سر
 سيجريهم وصفهم فافهم والله المرشد ﴿ ثم اعلم ﴾ انه قد كنا نهنك
 علي ان الضلال الحيرة وان لها ثلث مراتب كما لباقي الصفات المنبه
 عليها فالمرتبة الاولى تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس
 وحكم الثانية يظهر في المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحكم
 الثالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون
 الانسان فقيراً طالبا بالذات فلا يمر عليه نفس يخوفه من الطلب ما ذكرنا
 من فقره الذاتي وذلك الطلب متعلقه في نفس الامر الكمال الذي
 هو غاية الطالب ولنفس ذلك الطلب فروع متعلقة بمطالب ليست
 مرادة لانفسها كالطلب المتعلق بالمال والشراب ونحوها مما يعينه
 الوقت لجلب منفعة جزئية او دفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالهمم
 والمقاصد والمناسبات الداعية للجاذبة وغير ذلك مما سبق ذكره مستوفى
 فلم يتعين للانسان وجهة يرجحها او غاية يتوخاها او مذهب او اعتقاد
 يتقيد به بقي حائر اقلها لانه مقيد من حيث النشأة والحال واكثر ما هو فيه
 فلا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه ويربط نفسه به ويعول عليه
 وهكذا امره فيما يعاينه من الاشغال والحرف او الصنائع فاذا جذبته
 المناسبة بواسطة بعض الاحكام المرتبة روية او سماعاً انجذب الى ما يناسبه
 من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المتعينة من

نفسه فان البواعث مخاطبات نفسانية داعية للمخاطب بها الى الاصل الذي يستند اليه ذلك الباعث وهذا هو السبب الاول في انتشار الملل والنحل والمذاهب المتفرعة علي ما عينه الحق بواسطة ضروب وحيه وارشاد الرسل والانبياء وكل مقتدي بحق فالحيرة سابقة شاملة الحكم لما ذكرناه من قبل في سرا الهداية ولما نذكره عن قريب انشاء الله تعالى واول مزيل لها عنى هذه الحيرة الاولى تعين المطالب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض ثم معرفة العوائق وكيفيته اذالتها فاذا تعينت هذه الامور نزول هذه الحيرة ثم ان حال الانسان بعد ان يتعين له ما ذكرنا وبشرع في الطلب ويرجح امرا ما يراه الغاية والصواب علي ضربين اما ان يستحوشه ذلك الامر بحيث ان لا يبق في فيه فضلة يطلب بها المزيد كما هو حال اهل الاعتقادات والنحل غالبا او يبق في فيه فضلة من صحوفقراه مع ركونه الى حال معين وامر مخصوص كما ذكرنا من يري يفحص احيا نا ويتلمح عساه يجد ما هو اتم مما ادرك واكثر جدوي مما يتوخا تحصيله او حصله فان وجد ما اقلقه ونهبه انتقل الي دائرة المقام الثاني وحاله في هذا المقام كالحال المذكور في المقام الاول من انه لا يخلو من امرين اما ان يكون في كل ما يحصل له ويركن اليه مطمئنا مرتوبا فافتراعن طلب المزيد او قد بقيت فيه ايضا فضلة يمنعه من الاستقرار وسيما اذ ارأي المتوسطين من الناس اهل هذا المقام قد تفرقوا شيئا وتحزبوا احزابا وكل منهم يري انه المصيب ومن وافقه وان الغير في ضلالة ويرى ما خذل طائفه وتمسكها فلا

يحدثها تقوم على ساق ويرى الاحتمال متطرقا والنقوض واردة ويرى
 ان الحكم بالخطاء والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن
 والقبح والضرر والنفع في هذه الامور وغيرها من المتقابلات انما هو
 بالنسبة والاضافة فانه يحار ولا يدري اى المعتقدات اصوب في نفس
 الامر واي النحل والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا
 حتى يغلب عليه آخر الامر حكم مقام ما من المقامات التي يستند اليه بعض
 اهل العقائد والمذاهب فينجذب اليه لما فيه من سره ويطمئن ويسكن
 او يفتق له بالعناية او بها ويصدق في طلبه وجده في عزيمته وبذله
 المجهود حال طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول
 هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعان
 المشاهدات السنية ورأى حسن معاملة الحق معه وما فاز به مما فات أكثر
 العالمين هل يستعبده بعض ذلك او كله او يبقى فيه بقية من غلة الطالب
 والصحوفي ثبت وينظر في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
 او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم
 وفي امثاله من الاشارات الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية فيشبه
 الي ان كل ما اتصل بالحجاب او تعين بالواسطة فللحجاب والواسطة
 فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية ولا صرافته العلية فيتطرق
 اليه الاحتمال وسيا اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام الذي هو فيه
 والحال والوصف الغالب عليه وان لكل مما ذكرنا رافعا يداو له ويصل
 اليه فلا يطمئن وخصوصا ان تذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال

روية الریح کل وقت وتعیرونه ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن
سأله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلما راه عارضا مستقیل
اودیتهم قالوا هذا عارض ممطرا بل هو ما استعجلتم به وفي قوله صلى الله
عليه وسلم فی غزاته ليلة بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد
فی الارض وكقوله لما جاءه جبریل فی المنام بصورة دائشة رضى الله
عنها فی سرقة حریر وقال له هذه زوجتك ثلث مرات بعد الثالثة
ان یكن من عند الله یمضیه ولم یجزم ونحو ذلك مما یطول ذكره مع قوله
عليه السلام زویت لی الارض قرأت مشارقها ومغاربها وسیبلغ ملك امتی
ما زوی لی منها وقوله عن العشر الفوارس من طلائع المهدي علیه السلام
الآتی فی آخر الزمان یمینه صلى الله علیه وسلم والله انی لاعرف اسمائهم
واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرتهم والوان خیولهم فیطلع علی لون فرس
وصورة شخص واسمه ونسبه قبل ان یخلق بستمائه ستة وكسرو لا یجزم
بل یخاف ان یقطع بامته دون ذلك لعلمه بان الله یجو ما یشاء ویثبت
وان حکم حضرة الذات التي لا تعلم ما تقتضیه ولا ما الذي یتعین
من كنه غیبها فتبديده ویقضى علی اخبارائه تعالی وسیم الواصلة
بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات
اسمائهم وصفاته قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما یفعل بی
ولا بكم نئیة وتادیب آلهی مانع من حصر الحق فیما اظهر واخبر ادبی
ربی فحسن ادبی لاجرم كان صلى الله علیه وسلم كما ذكر عنه ❖ نعم ولنعد ❖
الآن الی اتمام حال السائر المتوسط و بیان سر حیرته ❖ فنقول ❖

فلا يمانع المشار اليه بعد تعديده ما ذكرنا من المراتب والاحوال والاعمال
الخيرة اذا تأمل ما بيناه الآن فانه مع كشفه وجلالة وصفه يحار لانه
يرى من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل له هو من فضلات تلك
العطاء الاقدسية الحاصلة للكل فيقول لو كان ما حصل لي ولتلي يقتضي
الطمانية لذاته لكان الاعلى منا بهذا الحال اجد رواوى فيث لم
نقعه ما راي ما حصل دل ان الذي هو فيه اوجب وارجح
وافضل فتراه اذن مع معرفة جلالة ما حصل له لا يقف عنده ولا يركن
اليه وسيا اذا رأي مشاركيه ومن وافقه في مطلق الذوق والكشف
يزيف بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم علي بعض كموسى مع الخضر
وغيرهما وكل يحتاج بالله وبما علمه الله والعدالة ثابتة والحق صدوق
ولكل منه سبحانه قسط ولكن فوق كل ذي علم عليم وكلا آتيناه حكما
وعلما فما من طامة الا وفوقها طامة ولا تقف وسرفا لطريق وراء
الحاصل والامر كما تري وعند الصباح يحمد القوم السرى والسلام
واعلم ان السرفيا ذكرنا هو ان الخلق كلهم مظاهر الاسماي
والصفات ولكل اسم وصفة تجليات وعلوم احكام وآثار تظهر في كل
من هو في دايته وتحت حكمه وتصريفه كما بينا ان كل صنف
من الموجودات انما يستند الي الحق وياخذ منه من حيثية اسم خاص هو
سلطانه ولما كانت الاسماء متقابلة ومختلفة كانت احكامها واذواقها وآثارها
واحوالها ايضا كذلك ظهر للليب وان لم يكمل كشفه بعد ان سبب
الاختلاف هنا هو سبب اختلاف في الاصل فهو في التعيين تابعة للخلق

والخلق في الحكم والحال تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما بين من قبل كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم حكم الوجه الذي به يفاير الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى مع بقاء التمييز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكاير لهم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتي وحكم حضرة احدىة الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذاتي واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي وذلك من حيث التجلى الذاتي الذي هو من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل موافق ومخالف معتقد فحكم علمهم وشهودهم يسرى في كل حال ومقام ولم اصل الامر المشترك بين الانام والسلام ﴿ وصل ﴾ في بيان سر الحيرة الاخيرة ودرجاتها واسبابها ﴿ اعلم ﴾ ان الانسان اذا تعدى كل ماذكرناه واستخلصه الحق لنفسه واستصلحه لحضرة احدىة جمعه وقده من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الاسماء والصفات المضافة الى الكون والمضافة اليه سبحانه والقابلة للحكمين فن جملة ما يشاهده في هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهي المستوعب كل اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه او تنهم عن قريب انشاء الله تعالى فيري ان الصفات الظاهرة الحسن والخفي حسنها كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها عامة الحكم لا يخرج عن حيطتها احد فانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هو محيط

بصفاته وهذا الوصف المتكلم فيه اعنى الحيرة من جملة الصفات وقد
 نهبت الحقيقة بلسان النبوة على اصلها في الجنب الآلى بقوله ما ترددت
 في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدى المومن الحديث وقد
 ذكرته من قبل فعرفنا ان ثمة ترددات كثيرة هذا اقواها فافهم ولهذا
 نسب الاضلال سبحانه اليه بقوله يضل الله من يشأ ويهدي من يشأ
 وتسمى به والقائح لسرعموم حكمه وامثاله ما ذكرناه من ان الهداية والضللال
 وامثالهما من الصفات المتقابلة انما تثبت بالنسبة والاضافة فكل فرقة
 ضالة بالنسبة الى الفرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذن منسحب على الجميع
 من هذا الوجه ومن حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء
 هو بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع اليقين الحاصل بالاخبار الآلى
 وغيره ان الظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله فان الاحاطة لما كانت
 متعذرة كانت منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ماتعين له منه بحسبه
 لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما يتعين
 لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهي الى المتناهي بل لانسبة بين
 ماتعين لمداركهما منه سبحانه وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة
 والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لما لم يتعين الا بحسب حال
 القابل المعين وحكم استعدادده ومرتبته علم ان القدر الذي عرف
 من سره لم يعلم على ما هو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه
 بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس ثم استعداد بني
 بالفرض ويقضى بظهور الامر عند المستعد بهذا الاستعداد كما هو الامر

في نفسه فلا علم اذن واذا علم فلا هداية وان قيل بها فليس الا بالنسبة
والاضافة وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رؤيته ربه نوراني اراه
فاشار الى العجز والقصور وقال ايضا في دعائه لاحصي ثناء عليك لا يبلغ
كل ما فيك او اعترف بالعجز عن الاطلاع على كل امره وقال سبحانه
منها علي ذلك ويحذر كم الله نفسه وما اوتيت من العلم الا قليلا والقليل
هذا شأنه فما ظنك بما ليس بعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن
الخوض في ذات الله وحرصوا على حسن الظن به وسياتي في اخر الانفاس
ولما صح ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشيء روحه وكان عيسى
علي نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم روح الله ومن المقربين ايضا
باخبار الله واخبار كل رسله عنه ومع ذلك قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك انك انت علام الغيوب علما بهذا وسواه من الدلائل التي
لا تحصى كثيرة مما اوما نا اليه وسكتنا عنه لوضوح الامر وكونه يتنا بنفسه
ان الاطلاع على ما في نفس الحق متعذر فالحاصل عندنا من المعرفة
به الاستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد مناله وكذا
ما شهد به ونذكره بقوة من قوانا الظاهرة والباطنة او بالمجموع انما نحن
مقلدون في ذلك لقوانا ومشاعرنا وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا
وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لا يقضي بمحصول المقصود لان كينونته معنا
وقيامه بنابذ لا من اوصافنا انما ذلك بحسبنا لا بحسبه كما يينا ولولم يكن
الامر كذلك لزم ان يكون كينونة الحق سمع عبده وبصره وعقله
حاصلا وظاهرا على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذن

كل شيء وسمع كل مسموع سمعه الحق وابعصره ولزم ايضا ان
يعقل كما عقل الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملة ذلك بل الاجل من كل ذلك
عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ورويته لما كذلك وسماعه كلامها وكلام
سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى
المراقب واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه فاذن لكل من الحيرة
في الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله في خمس من الغيب لا يعلمن الا الله
وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله قل ما ادرى ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى وغير ذلك مما يطول ذكره فافهم والله
يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم * وصل آخر *
في بيان اقوى اسباب الحيرة الاخيرة التي للاكابر واسرارها بلسان ما
بعد المطلع * اعلم * انه قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات
وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن
حيث لا يدري وخصوصا اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات
والفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة ظاهرة مقيدة بجهة من
الجهات او باطنية في امر ما من المعقولات او تقيد طلبه للحق ان زعم انه
من طالبيه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقدا وشهود مشاهد او من حيث
اعتبار مميز او امر ما معين كان ما كان فهو ممن استشعرت نفسه بغايته ومن
يكون له الراي عند الفتح ومن يضعف حكم الحيرة المنبه عليها فيه او تكاد

تزل من يا خدا ويترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجع ومن لم
يبق له في العام من كونه عالما رغبة بل ولا في حضرة الحق لاجل
انها مصدر للغيرات وسبب لتحصيل المرادات وتعدي مراتب الاسماء
والصفات ومما ينضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم
التابعة لها من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق في جهة معنوية او
محسوسة من حيث الظاهر او الباطن بحسب العلوم والمدارك والعقائد
والمشاهد والاخبار والافصاف وغير ذلك مما ذكر ولشعوره ايضا بعزة
الحق واطلاقه وعدم انحصاره في كل ذلك او في شيء منه ولعدم
امتلائه ووقوف همته عند غاية من الغايات التي وقف فيها اهل المواقف
المذكورة آنفا وان كانوا على حق وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة
الاصلية الالية دون تردد ان له مستندا في وجوده وتحقق ان ليس هو
واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة منه ومقابلة لمستنده باجل مافية بل بكليته
وجعل حضوره في توجهه الى ربه هو علي نحو ما يعلم سبحانه نفسه في
نفسه بنفسه لاعلى نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يسير حاله حينئذ
حالا جامع بين السفر الى الله ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه
ولا في نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة بالوسائط المركبة او
البسائط وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي يتنمى بها
الاكابر ولا يتعدوها بل يرتقوا فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة
ليست لهم وجهة معينة في الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم
رتبة يتقيد بها في بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن المطلوب آخر بل قد

اشهدهم احاطته بهم سبحانه من جميع جهاته الخفية والجلية وتحلى لهم منه
 لا في شيء ولا جهة والاسم ولا مرتبة فحصلوا من شهوده في يده
 التي فكانت حيرتهم منه وبه وفيه ﴿ وصل اعلى منه ﴾ واجلى
 واكشف للسرفرا واصلا ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود المحض من حيث
 هو لا يكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل
 فيها انها عين الاسماء او حكم باها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجردة
 لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا تضبط الا من حيث التصور الذهني
 وتعينها في الذهن عارض اذ ليس هو نفس تعينها الازلي في علم الحق
 فان ذلك ثابت ازلا وابدا ثبوت الحق وهذا التعين عارض لذهن
 المتصور وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاكاة
 انما يكون بحسب تصور المحاكى وقوته وذهنه ليس بحسب ما هي الحقائق
 المتصورة في نفسها بالنسبة الي تعينها في نفس الحق فليس احد من الخلق
 بمدرك لها من حيث هي كما هي ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث
 اطلاقها عن احكام النسب والاضافات ولانشك ان ثمة ادراكا
 او ادراكات لمدرّك او مدرّكين يتعلق بمدرك او مدركات فما الذي
 ادرك ومن المدرك له وليس ثمة الا ما ذكرنا وبيناه يتعذر ادراكه
 كما هو ان كان متعلق الادراك النسب مع انها امور عديمة يلزم
 ان يكون المدرك لها وما ادرك به مثلها لان الشيء لا يدرك بغيره
 من حيث ما يغاثره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه المبائن هذا ما لا تردد
 فيه عند الكل ولا دفاع له ولا ثمة كما مر الوجود واحد ثفرع منه ما

اضيف اليه مما يسمى صفات واحوال ولوازم وكلها معان بسيطة لا تقوم
بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود شرط لامؤثر ومع كونه
كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولوتعين من كان مدركه اذا كان
ماسواه لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل لا بد له من امر يظهر به
ويكون مرآته ووظيفته اعني الوجود الاظهار لا غير والاظهار له
هو من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك هو فلا يستقل بالظهور
فكيف بالاظهار لان الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما
يقبله ويظهر بظهوره اما لمعني يعبر عنه بالاشتعال او المحاذاة والانطباع
فهو حينئذ موقوف على نسبة الجمع والجمع ايضا نسبة احوال كيف قلت فكيف
يتحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ولا يستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم بثبوته
وكيف ينقسم ما لا يقوم بنفسه لذاته اولا في ثاني الحال الى ما يقوم بنفسه
ويكون مرئيا والى ما يقوم بنفسه وبغيره ويسمى رايا والى ما لا يقوم بنفسه
كالا مر في الاول وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيرى لا يرى
ويرى لا يرى وينقسم لا ينقسم ويستقل لا يستقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير
ويظهر بالجمع الذي لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون
الجمع صفة الذاتية فالجمع حالة واحدة والاجتماعات بحكم الجمع احوال
لعين واحدة والوحدة لا يتصور الا بمقابلها وهو معني الكثرة ولا كثرة
اذ ليس ثمة الامر واحد متنوع فاين الجمع والوحدة ليست ثمة ايضا
الا بالتقدير فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة حال طلب التميز
والحكم به غير متميز بل مقداره التميز بالفرض وبالسبة الى شخصه في بعض

الاذهان واما هل هو في نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض وهذا الشخص
على نحو ما قدر له وحكم به عليه اولاً حديث آخر بل الامر في نفسه جزماً ليس
كذلك لان هذه الاحكام كلها طارئة والذي يقتضيه المحكوم
عليه لذاته ثابت له اذ لا من نفسه لا لموجب ثم ان هذه الاحكام كلها
والاحوال تابعة لانية كل مدرك من المدركين بالنسبة الي مداركه
وامشاعره فالشيء لم يدرك على ما هو عليه اصلاً ولا اهتدى اليه ﴿ ثم
نقول ﴾ والمسمى عالم لم يكن مطروفاً للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفاً له لان الله
كان ولا شيء معه ولا كان عدماً محضاً فصار وجوده لانه لو كان كذلك لزم
انقلاب الحقائق وانه محال فمن المدرك منا ومن المدرك ومن العالم من مجموع
ما ذكرنا ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم والنسب كما بينا امور
عدمية لا وجود لها الا في الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم
كانوا وكيثونة الجميع ان كانت من النسب كما مر فقد ظهر الموجود
من المعدوم وان كانت ظاهرة عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه مالا
وجوده ولا اثر له كما مر من حيث هو وجود صرف لانه واحد
والواحد البحت لا ينتج شيئاً ولا يناسب ضده فيرتبط به وما لا وجود
له مضاف للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضاً عينه لانه
يكون تحصيلاً للحاصل وان ظهر عنه عينه لا على النحو الحاصل لا بدله
من موجب غير نفس الوجود لانه لو كان موجباً نفس الوجود لزم
مساوقته له ازلاً وابدأ ولا جائز ان يكون موجباً وجوداً آخر لما يلزم
من المفاسد اليقينية الفساد لو كان كذلك ولا جائز ايضاً ان يكون الموجب نسبة

عدمية لانه يلزم حينئذ تاثير المعدوم في الوجود واستناد كل مظهر اما الى ما لا وجود له واما لوجود ونسبة معاً بشرط اجتماعهما واجتماعهما ان كان طارياً لزم منه مفاسد لا تكاد تنحصر لان مقتضي للاجتماع اما كل منهما او احدهما او ثالث ان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة تقتضي الاقتران بالنسبة المعدومة ثانياً مع عدم اقتضاها ذلك او لا وفيه ما فيه من المحالات التي لا حاجة الى تعديدها وان كانت النسبة هي المقتضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكماً واثراً في الوجود وان يكون سبباً لظهور كل موجود وغير ذلك من المحالات مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان امر ثالث عاد السؤال لان ذلك الثالث لا يخلوا ما ان يكون وجوداً او نسبة ويلزم ما مر ذكره والامر غير خارج عن هذه الضروب المذكورة فكيف الامر فيثبت الحيرة وان استندنا الى الاخبارات الالهية فالكلام فيها كالكلام فيما مر لانها لا بد وان يكون تابعة للمدارك والمدارك اوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد ما هو فما الظن بما هو تبع له ومتفرع عنه ومع هذا كله فلا دركات حكمة ومعلقة بمدرك متعدد من حيث تنوع ظهوراته او بمدركات شتى وثم لذة هي عبارة عن ادراك الملائم والم يعبر عنه بانه ادراك غير الملائم وثمة ظلمة ونور وحزن وسرور فالكل ثمة وماتمة كل ولا جزء ولا ثمة فما العمل وما من وكيف ولا تظن ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل

هذه حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة
 سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لكن من ثقيد
 وقف نصيقه وما سار وانقهر لحكم ما عاين فانحرف ومارو من اتسع
 جمع وكشف فاحاط فدار وحاذ وما ان حاذ بل حوى وانطلق فارو وما جار
 واستوطن غيب ذات ربه متنوعا بشيؤنه سبحانه وبحسبه بعد كمال
 الاستهلاك فيه به فنعم عقي الدار هذا المقام السار ﴿ نزل
 الى الافهام وتايس وايضاح مبهم يتمثيل نفيس ﴾ ربما استكرت ايها
 المتأمل ما اشرت اليه آنفا في سر الحيرة لان فهمك ينبو عن درك سره
 وانت المعذور لا انا حيث اذكرك مثل هذا واتوقع منك ومن الناس
 فهمه واستخلاص المقصود من مشتببه وعلمه اللهم الا من حيث اني
 محل لتصرف ربي ومراة له فهو يظهر لي ويظهر ما يشاء من شأنه
 ويوضح ما اختاره من برهانه فاني ايضا مقهور لا مختار ولا مجبور وها
 انا انازل من ذلك المرقى الجليل اليك والى غيرك بالتمثيل للتفهيم
 وهدى السيل فارغني سمعك وارصد لي بك وفهمك والله المرشد
 ﴿ اعلم ﴾ انه سواء كان المتأمل بهذا لكلام من المرجحين لمذهب
 المتكلمين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك انه ما يدركه من عالم الاجسام
 الذي هو فيه مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهري
 لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهري كما ان الهيولي
 لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولة الجسم
 المتعين في الين عبارة عن معني ما يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة الطول

والعرض والعمق ثم ان الهوى المجرد عند اهل النظر لا يقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهوى صارتا جسما وقبلنا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب فافهم ثم ان الطبيعة التي تولد عنها ما تولد عبارة ايضا عن معنى مجرد مشتمل على اربع حقائق تسمى حرارة وبرودة ورطوبة ويوسة وذلك المعنى يناسب كلا من هذه الاربعة بذاته بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كونها اعنى الطبيعة من حيث هي معنى جامعا للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم ذكره عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شيء منها وادراكه بمفرده ولا بدون الوجود فان وجود الجميع ايضا من كونه وجوداً بحيث لا يتعين بنفسه ولا يظهر من حيث هو فيدرك فاذن اجتماع هذه المعاني هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة او حالة لا وجود لها في عينها وما ثمة امر آخر يتعلق به الادراك وقد تعلق فما هو وكيف هو وهذه صورتك التي من حيث هي امكنتك ادراك ما تدرك ناتجة عن الاصول المذكور شأنها واجلها الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة واذا امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلفه شيئاً زائدا عليها ومع ان الذي ظهر ليس غيرها فليست من حيث معقولة كليتها عين ما ظهر ولم ترد بما ظهر عنها ولم تنقص ولم تتميز اذ ليس ثمة غير فيميز عنه لان الذي ظهر عنها جز ما ليس غيرها وهذا ما لا يخفاء فيه فافهم واما روحك الذي تزعم انه مدبر لصورتك وكل ما يسمى روحا فالحدث فيه ابسط واطول وسره اخفى واشكل وعن

كه ربك فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واوئست فلا تطل فسر بعد
 واللق عصا التسيار فما بعد العشية من عرار ولعمرا الله ان جعلت بالك
 مما نبهتك عليه واستحضرت ما مر ذكره واضفت هذا الفصل والذي
 يليه اليه رأيت العجب العجائب وعرفت السر الذي حير اولي الالباب
 ﴿ فصل في خواتم الفوائح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية
 القرانية والفرقانية ﴾ وهو آخر فصول الكتاب والله متم نوره فمن ذلك
 ﴿ خاتمة ﴾ يكون لمعظم اسرار الحق واسماؤه واسرار الفاتحة موضحة وفاتحة
 فنقول مبتدئين من بسم الله الي آخر السورة انشاء الله ﴿ اعلم ﴾ ان
 الاسماء على اختلاف ضروبها ومفهوماتها في الحقيقة هي اسماء للاحوال
 ولذي الحال من حيث هو ذو حال ومن حيث هو مدرك نفسه وما
 فيها في كل حال بحسبه مبدأ تعين الجمع هو مقام احديّة الجمع الذي نبهتك
 عليه غير مرة واخبرتك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة
 ولا حكم لكن تعين الاسماء من هذا المقام على نحوين النحو الواحد هو
 بحسب احكام الكثرة التي تشتمل عليها هذا المقام وهي الاسماء المنسوبة
 الي الكون ولهذا نقول وقنا الكثرة وصف العالم من كونه عالما وسوى
 وفي تجلي الكثرة واحكامها تتلاشي العقول النظرية وتنفس عن درك
 سر الوحدة والحسن المستجن فيها فتجن عن اضافة شي من احكامها
 الي الحق المتعين عندها وترد باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسبب
 ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تضادها الكثرة ولا تقابلها بل
 هي نسبة الوحدة المعلومة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين

والكثرة ايضا الى هذه الوحدة المشار اليها على السواء لانها منبع لما
 ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمنبعية وغيره ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ ومعقولة
 النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها عبارة عن حقيقة العالم
 وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره
 بشئونه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعين الى ثلاثة اقسام الى ما غلب
 عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات
 هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالأجسام المركبة على
 اختلاف مراتبها ايضا بحسب الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط
 انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
 والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي آخرا
 كالمولدات الثلث على ما بينها من التفاوت في الدرجات مع دخولها
 تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم
 الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام على الحضرات الخمس
 وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتلا على درجات لكل منها
 اهل كالمسوات السبع والاسطقسات الاربع وظهر الانسان آخر بصورة
 الكل مقام الجمع الاحدى الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها وله العلماء
 وقدمر حديثه في صدر الكتاب فاذا ذكر والخلافة للانسان بهذه
 الصورة هي من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة بما ظهر من
 صورته في الحكم والجمع والمحاكاة لما عداهما وغيرها لما بطن منه
 والاستخلاف لما بطن هو من حيث السببية الاولى في تعيين صورة نفسه الجامعة

لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلاقة والخروج
عنها بردها الى الاصل او الى المثل بمزيد من الحسن والبهاء كما مثل
لك في ماء الورد وغيره من قبل واستحضار قوله ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المتزه
عن التقيدات بوصف وحال معين من خلاقة ونيابة وغيرها لاستيعابه
كل حال ومقام ووصف واشتماله وقبوله كل حكم واسم وفعل وحرف
الاكل شيئا ما خلا الله باطل . وكل شيئا هالك الا وجهه

﴿ ثم نقول ﴾ فالمسمات موجودات هي كما ذكر لك تعيينات شيوئه مميانه
وهو ذوالشيون فحقائق الاسماء والاعيان عين شيوئه التي لم تميز عنه
الا بمجرد تعيينها منه من حيث هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة
عن تلبس شيوئه بوجوده وتعددتها واختلافها عبارة عن خصوصياته
المستجبة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجبولة
ولا يظهر تعددها الابتزعات ظهوره لا تنوعات ظهوراته في كل منها هو المظهر
لاعيانها يعرف البعض منها من حيث تميزه البعض ومن اي وجه تتحد فلا تغايره
ومن اية تميز فيسمى غيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك ليشهد هو
خصوصيات ذاته في كل شان من شيوئه ومثال هذا القلب
في الشيون والله المثل الاعلى لقلب الواحد في مراتب الاعداد لاطهار
اعيانها ولاظهار عينه من حيثها فاوجد الواحد العدد وفصل العدد
الواحد بمعنى ان ظهوره في كل مرتبة مما نسميه في حق الحق شانا كما
اخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى ويتبع كل

ظهور من حيثة كل شان من الاسماء والاصواف والاحوال والاحكام
 بمقدار سعة دائرة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشئون وكل
 ما يرى ويدرك باى نوع كان من انواع الادراك فهو حق ظاهر
 بحسب شان من شئونه القاضية بتنوعه وتعدد ظاهره من حيث المدارك
 التي هي احكام تلك الشئون مع كمال احدثه في نفسه اعني الاحدية
 التي هي منبع لكل وحدة وكثرة وبساطته وتركيب وظهور وبطون
 فانهم وانظرالي احدية الصورة الجسمية التي يدركها بصرك وكون
 الفواصل المتعددة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالمعني
 الفاصل بين الظل والشمس والسواد واليباض واللطيف والكشيف
 والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميزينهما يرى حكمه ظاهرا
 وهو غيب لا يظهر الا وان الفواصل البرزخية هي الشئون الالهية وهو
 على قسمين نابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة الحيطه وغير تامة
 فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست تامة الاحاطة هي اجناس
 العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية وانت
 صادق والمتبوعة التامة الحيطه والحكم اسماء الحق وصفاته و
 في التحقيق الاوضح فالجميع شئونه واسماء شئونه واسماؤه من حيث هو
 ذو شان او ذو شئون كما مر فلا تعلق واذكر قسميته واحدا هو باعتبار
 معقولة تعينه الاول بالحال الوجودي بالنسبة اليه اذ ذاك لا بالنسبة
 اليه من حيث تعين ظهوره في شان من شئونه وبحسبه ونسمة ذاتا هو
 باعتبار ظهوره في حالة من احوال التي تستلزم تبعية الاحوال الباقية لها

واحواله وان كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة وحكمة ومحكمة
فان كلامها من وجهه الكلي بل هو عينه وتسمية الله هو باعتبار تعيينه
في شأنه الحاكم فيه على شيوئه القابلة به منه احكامه وآثاره وتسمية
الرحمن عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شيوئه الظاهرة بظهوره
فان الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا منبسطا على
كل ما ظهر به ومن حيث كونه ايضا باعتبار وجوده له كمال القبول
لكل حكم في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم على كل حال وتسميته
رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة العامة كل
موجود فعم تخصيصه وظهوره سبحانه ومن حيث الحالة المستلزمة
الاستشراق على الاحكام المتصلة من بعضها ببعض تبعية ومتبوعة
وتأثيرا وتأثرا كما قلنا واجتماعا وافترقا بتناسب وتباين واتحاد
واشتراك سمي علما وهو من تلك الحثية وباعتبار كونه مدركا لنفسه وما
انطوت عليه في كل حال وبحسبه سمي نفسه عالما والسريان الذاتي
الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي
حكمه الى سائر الشئون يسمى حياة وهو الحي بهذا الاعتبار والميل المتصل
من بعض الشئون بسر الارتباط بشئون آخر بموجب حكم المناسبة التامة
في البين المرجحة تغليب حكم بعض الشئون على البعض واظهار التخصيص
التام في الحالة المسماة علما لتقدم ظهور بعض الشئون على البعض يسمى
ارادة وهو من حيثها يكون مريدا والحالة التي من حيثها يظهر اثره
في احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور والنسب المتفرعة عن كل

حال منها تسمى قدرة وهو من حيثها كادرا وانتظم امر الوجود
وارتبط وزهق الباطل وسقط وهما انا قد فتحت لك بابا لا يلج به ولا
يطرقه الا النادر من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا
فلج وافتح بهذا الجمل مفصله وكن بكليتك لله فمن كان لله كان الله له
﴿ وصل منه بلسان جمع الجمع ﴾ اعلم ان تقديم الشيء على سواء
وتصدير الامور به يؤذن بتهمم المقدم لذلك الامر والمصدر له به
فتقديم الحق ثناؤه في صدر كلامه دليل على امور منها التهمم به
والتعريف بمزيتة فانه المفتاح المشير الى المقصد الغائي الذي هو عبارة عن
الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكل من حيث الجملة وانه
نتائج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما يسمى سوى وبين شهودهم
الذاتي الخصوصي المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والتكفل
بانالتها طالبيها لكن بعد حسن التوسل بجزيل الذكر وجميل الثناء
وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور
والاستناد مع الاذعان كل ذلك بمعرفة الاستحقاق وتعين موجبات
الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرهبة
المندرجة في مالك يوم الدين والتنبه ايضا على ان من لم يتسم بسمه
الهداية المعنية بحيث يسرى حكمها في احوال المهتدي وافعاله وعاجل
امره وآجله وماله حتى ينتهي به الامر الى الاحتذاء بما حظى به الكمل
من ربه قبله او السعداء مثله والا فهو يصدد الانصباع بحكم الغضب
والوقوع في مهواة الحيرة ويبداء التيه والغاية القصوى ما سبق الاشارة

اليه من حال الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق
 ان يعرف اويبعد كما اخبرو يشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب
 الوجودية والعلمية انما تقوم وتدوم في كل زمان بالكامل المستتاب
 والمستندب لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان فلا جرم
 وقع الامر كما هو عند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الالهية على ذلك
 في الكتب المنزلة وبلسان الكمل فمن ذلك قوله سبحانه في التورات
 يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ومثله قوله
 لموسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام واصطنعتك لنفسي وقوله
 لمجموع الكمل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه بعد
 التعديد والتفصيل غير مرة ونحو هذا مما يطول ذكره ولم يختلف فيه
 احد من اهل الاستبصار ولما كان الثناء من كل مثنى على كل مثنى عليه
 تعريفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى المثنى انه عارف بمن يثنى عليه من حيث
 هو مثنى عليه وكانت الحجة البالغة لله اراد سبحانه ان يظهر كمال
 الحجة التي بها كمال المعرفة المطلوبة كتعلق ارا دته باظهار كمال
 باقي شؤنه فان ثبوت معرفته بنفسه وبكل شيء عند نفسه تكون
 حجة من حيث كمال العلم وزوال التهمة لكن لا تكون
 بالغة الا اذا تم ظهورها في كل مرتبة وعند جميع من كان من اهل تلك
 المرتبة او ظهر بها وفيها كظهورها ووضوحها في نفس المبرهن الحق الحق
 وتذكر قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم من ان الله لا يواخذ احدا يوم القيمة حتى يعذر

من نفسه يعني حتى تتركب حجة الله عليه وتسلج ومن ذلك قوله ايضا
 صلى الله عليه وسلم ليس احدا حب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك
 ارسل الرسل وانزل الكتب فانهم فقد عرفتك في هذه الخاتمة اشرف
 اسرار البسمة من حيث اصل الاسماء ثم عرفتك بسر الحمد لله وتصدير
 الكلام العزيز بها واما سر اضافة الحمد الى الله فهو من حيث انه اول التعينات
 المرتبة الجامعة وقد نهت عليه منذ قريب وسر اضافة الربوبية الى
 الاسم الله هو نائس مخاطبين لما تعطيه حضرة الالهية من الاحكام
 المتضادة الظاهرة والمغبية وما يلزمها من فرط جلال الهية والعظمة
 بخلاف الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية
 والتربية والاصلاح ونحو ذلك وسر الشمول بالاضافة هو لفتح
 باب مطامع الكل فيه اذا اطاعوا و ليرهبوا ايضا باجمعهم اذا افرطوا
 او قصروا اللعني المدرج في مالك يوم الدين وهو المجازاة
 وسراياك كما مر هو ان المتعين من علمك فيك اولا هو في ثاني حال هدف
 اسهم اشاراتك ومقصد تعين عنده مراداتك وتستجلى فيه شؤونك
 كلها وتفاصيل احكام ارادتك فظهر الفرع بصورة الاصل وهذا امر ان
 عرفته عرفت الكل وسراياك نستعين هو عطف على الاشارة المتقدمة
 بوجه يخالف الوجه الاول كما مر بيانه وتصريح بما اجل في باء البسمة من
 حكم الفقر وعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل
 في المهام عليه وهدانا الى آخر السورة هو طلب ادراج فيه سر المحاكاة من
 الفرع للاصل وسما في المقصود الاول من الابداع الذي حاصله التعريف

والتميز المشار اليه باحبيت ان اعرف فافهم فانه لولا الاليجاد لم يظهر تمييز
مرتبة الحدوث من القدم ولا مرتبة الوحدة من حيث اشتغالها على
الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة الصرفة التي لاحكم بقيدها
ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقدمريان ذلك في صدر
الكتاب واما سر الغضوية فهو نفس الانحرافات الظاهرة الصورية
والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب
تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض
تلك الاحكام للبعض غلبة تخرج جمعيتها عن نقطة الاعتدال الخفيص
بتلك الجمعية اي جمعية كانت فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات
وان الحق هو الاول والاخر وان شؤنه هي المتعينة في البين فلا تفس
﴿ وما ﴾ كانت القائمة ام الكتاب اي اصله وقد عرفت في اول
الكتاب مراتبها وانها الانموذج الشريف الاخير وكان غيب الذات
من حيث اللاتين حال لاحكم ولا صفة ولا اسم متقدما على جميع
التعينات الظاهرة والباطنة العلمية والوجودية وكان مصير الامور كلها
ومنتهاها الي ما تعينت منه اولا والحق هو الاول اقتضي الامر السر
العدلي الكمالي العيني ختم القائمة بلفظ يدل على الحيرة التي كان
آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بها متصلا بغيب الذات
ولهذا كان منتهي الاكابر فان حيرتهم في الله هوفي اعلى خصوصيات
ذاته من ذاته بعد تعدي سائر مراتب اسمائه وصفاته وكما كان اول
الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي حضرة التهم وفيه

تعين المهيمون المستغرقون بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وبين همهم
شهوده وفرط قره وبالسوى كان الاخر نظير الاول كما بينا فان
الحاتمة عين السابقة فتم سبحانه احوال الصفوة من عباده بما بدأ به
وان كان بين اهل الحيرة الاخيرة هنا وبين من هناك فرقان عزيز
لا يعرفه الا لندر من الاكابر وقد نبهت عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر
وكذلك ختم سبحانه شيوئه مع خلقه من الوجه الكلي بالحال الذي
بداهم بحكمه وهو الرضا فانه لما كانت الرحمة نفس الوجود كما بينا كان
وصفه الذاتي هو الرضا ولهذا قابله الغضب ووقعت بينهما المحاذاة
الشريفة التي ذكرها سبحانه ثم سبقت الرحمة الغضب وغلبته بالرضاء
الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد
ولا عيان الممكنات الاتضاف بالوجود الذي سمح به ورضيه لهم ما وجد
ما وجد وكون الرضاه مراتب كثيرة لا يتاني ما ذكرنا قصورة الرضا
العامة نفس الايجاد وبذل الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته
بحسب احكامه وعددها مائة عدد عدد الرحمت فانهم فلا جرم كان
آخر احكامه الكلية في السعداء من خلقه كما اخبر رضاه عنهم فلا يستخط
عليهم ابدا فتمتع تعريفه لهم من الوجه الكلي بما تعين لهم منه اخر وهو
المتعين اولاً والسلام ﴿ وختم ﴾ آخر احوالهم من حيث هم بالدعاء
الذي هو السؤال وهو كان اول احوالهم لان اول امرنا نصبغوا به
حكم سوال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكما لي الظهور والاعطار
فسرى حكم ذلك السؤال في حقايقهم لكونهم اذ ذاك في عين القرب

الذي هو عبارة عن ارنسائهم في نفسه سبحانه فسالوا الاليجاد بالسنة
الاستعدادات من حيث حقايقهم فكانت اجابة الحق لهم ايجاد هم كما
نبتك عليه في صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء فتمت احوالهم آخرا
بالسوال وكان ذلك بصيغة الحمد لله رب العالمين كما اخبر سبحانه بقوله
وآخردعواهم ان الحمد لله رب العالمين لان المقصود من السؤال الاول
المذكور انما ظهر كما له حينئذ لاجرم تعين الحمد كالاكل والشارب ونحوها انما
شرع له التحميد اذا قضي وطره مما يباشره فافهم ﴿ وختم ﴾ سبحانه القرآن
العزيز المنزل بآية الميراث لان آخرا الاسماء حكما وخصوصا في الدنيا
الاسم الوارث انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وسأ
مثل لك في سر الميراث مثالا ان امعت الظرفية اشرفت على علم كبير عزيز
جد او ذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تبسط الا اذا قابلها جسم
كثيف وفي التحقيق الاوضح لو لم يكن ثمة جسم كثيف لم يظهر للشمس
نور منبسط فالشعاع تعين بين الشمس وبين الصورة الكثيفة فكما
كثرت ظهرا انتشار الشعاع وانبسط وكما قلت تقلص ذلك الشعاع
في الامر الذي انتشر منه فتقلصه بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط
عليه هو عودة الورث فورث نوره المنبسط عنه او لا متزايد الحسن
مما استفاده من كل ما اقترن به فانطبع فيه كما مر في ماء الورد وذهب
مالم يكن ثابتا لذاته ولا مراد العينه بل كان ثباته بالنور المنبسط عليه
والامر الساري فيه التابت آخرا كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون وقد عرفتك في صدر الكتاب ان الكمال الذاتي وان

لم يزل فأكليته انما ظهرت بالكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت بالأعيان
 علما ووجودا فلولاً الأعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا
 الحق لم يحصل للأعيان الكمال الوجودي فكل وارث وهذان الحالان
 هما الموروثان آخرهما المثلان اولهما الى الله عاقبة الامور والامر في احدا
 الجانبين قد استبان بما ذكرنا وفي الجانب الاخر عبارة عن الشأن الذي اعقبه
 الاستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف والايجاد والاستخلاف
 فمع البطون لامحالة ومدار الورث وما ذكرنا على البطون والظهور
 والغيبة الاخيرة التي هي من لوازم الاكلمية بالاستهلاك الاتم في الحق
 تقضي باستخلاف الخليفة ربه المستخلف له وتوكيله التوكيل الاتم وقد
 مر حديثها من قبل فتذكروا ما حكم ما عدا الكل من الخلفاء في الورث
 فبمقدار حظهم في الخلافة وبحسب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها
 ونصيب وان قل فاستخضر ما اسلفت في ذلك وافهم ومن الغراب
 ان نفهم ما نريد والسلام ﴿ واعلم ﴾ ان البحر يرث الانهار والارض ترث
 ما انفصل منها بوجه وكذا الهواء والنار مع الاولين يرثون ما تولد
 عنهم والعلويات ترث القوي المنبئة منها في القوابل وورث كل وارث
 فبحسب اصله وكنيته بالنسبة الى ما تفرع منه والله من حيث انه
 الجامع والاصل خير الوارثين بالنسبة الى الموارث والارث الاسمائي
 فتنبه ﴿ ثم نقول ﴾ ان الله ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع
 في الحشر من النبي صلى الله عليه وسلم حال فتح باب الشفاعة ومن شاء
 من السفعا والذين يؤذن لهم في السجود كما ثبت في الشريعة وليس بعد

فلك السجدة الا العباداة الذاتية التي لا يقتزن معها امر ولا تكليف
 وختم اتيانه بصفة ظاهرته من حضرة غيبه الذاتي وتوجهه الي كافة
 خلقه باتيانه في ظلل من النعام يوم القيمة للفصل والقضاء فانه كاتيانه
 الاول من غيب هويته في العام للظهور والاظهار وفصل الاعيان القابلة
 للوجود بالرحمة الشاملة من الاعيان الباقية في حضرة الثبوت والحكم
 علي كل منها بما يستحقه لذاتها بموجب استعداداتها وعلمه بها كفي بنفسك
 اليوم عليك حسيا فافهم فقد كشف لك ما لا ينكشف الا للندر
 ﴿ وختم ﴾ القرآن العزيز من حيث الانزال بسورة براءة المميزة
 بين المقبولين والمردودين لان آخر حكم يتنزل هو التميز ولهذا كان
 يوم القيمة يوم الفصل فيميز الله فيه الخيث من الطيب ويجعل الخيث
 بعضه على بعض فيركه جميعا فيعمله في جهنم اولئك هم الخاسرون
 ﴿ وختم ﴾ احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء نبينا صلى الله عليه
 وسلم ﴿ وختم ﴾ حكم شريعتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع
 الروح الحيواني وتقلص نور الروح الالهي من مغرب البدن فان نسبة
 الشمس الي الصورة العامة الكونية نسبة الروح الحيواني الي ابداننا
 ونسبة القلم الاعلى من حيث الانسان الكامل نسبة الروح الالهي
 المدير لنشأتنا فكما انه لا اعتبار لايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها
 ولا لعمله كما قال سبحانه لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل او كسبت
 في ايمانها خيرا وفسر ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا كذلك لا اعتبار
 لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبيره ومفارقة روحه

الحيواني كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر
 فافهم ﴿ وختم ﴾ الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام ﴿ وختم ﴾ مطلق الخلافة عن الله
 تعالى بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه السلام ﴿ وختم ﴾ الولاية
 المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية لان ختمية
 النبوة يختص بحضرة الالوهية ولها السيادة في عين العبودية ولختمية
 الولاية العامة سرباطن ربوبية العالمين بالملك والترية والاصلاح وغير
 ذلك ونسبته الى الصورة الوجودية نسبة النفس فافهم فكل من ذكرنا
 صورة مرتبة الالهية من امهات المراتب ﴿ وختم ﴾ الكمل من عبيد
 الاختصاص الوارثين بعد له جمع الجمع لاجامع بعده مثله ولا جائز لكل
 الموارث غيره وله كمال الآخرة المسنوعة كل حكم دون سواء فلهذا
 لا يعرفه غير مولاه ﴿ وختم ﴾ التجليات الحاصلة للسائرين بالتجلي الذاتي
 الذي انتم بظهوره ايضا سير السائرين الى الله ﴿ وختم ﴾ الحجج الذي
 هو نظيره بالطواف حول المقام الذي كان وجهة السائرين وكل مقام
 من المقامات الكلية ﴿ ختم ﴾ ينصه الله وسربكم له به ويديه وينصه
 ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات وبمن ختمت او تختم ولكن
 قد اوردت نموذجا من ذلك للتنبيه والتذكرة وفيه غنية للالباء من
 اكابر المشاركين وما شاء الله كتمه فلاحيلة في اظهاره وما اوتيتم من
 العلم الا قليلاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ وصل في وصل ﴾
 يتضمن نبذا من الاسرار الشرعية الاصلية والقرانية ﴿ اعلم ﴾ ان

خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع وسيا الخطاب المختص بشريعتنا
 ينقسم بنحو من القسمة الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام
 ﴿ فالقسم الاول ﴾ من السبعة يتضمن الانباء عن الحقائق وتبين
 المنابر الجليلة والخفية والمنافع وينقسم الى قسمين قسم مستقل العقول
 بادراكه ابتداء او بعد نبيه وتذكير وقسم لانتقل العقل بادراكه بل
 تفترق في ادراكه الى نور آلهي كاشف والمراد من ذكر ما هذا شأنه تنبيه
 النفوس المستعدة وامداد الهمم للتشوق الي نيله والسعي في تحصيله كيلا تنفع
 بال حاصل لها في اول وهلة فتظنه الغاية وان ليس وراه امر آخر فتفترق وتقع
 عن طلب المزيد وربما وقع الاخبار عن بعض ما يتضمنه هذا القسم
 بالفاظ توهم بعد او عظمة مفرطة مع ان المخبر عنه قد يكون مشهودا
 حاضر او لا يشعر به ولا يعرف انه المسمى بذلك الاسم او الموصوف بذلك
 العظمة والسرفيه ابقاء حرمة الاسرار لتتوفر الرغبات الى التحقق بمعرفتها
 ولا تفتر عن الجدد في الطلب الذي ربما افاد بعون الله الاطلاع عليها
 وعلى غيرها بل على الاصل الذي قرنت السعادة بمعرفته
 فان من جملة فقه النفوس انه متى عرفت شيئا من هذا النوع من حيث
 فرعية قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمة ذلك الامر عندها وازدرت
 بعد ذلك وربما قاست بقية ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم
 على ما تنبته له فتفتر بالكلية وتهلك بل ربما تنقف عند الفترة وانما عادت
 مستحقة شعائر الله سبحانه مستحقة بحرماته بخلاف ما سمعها بسمع الايمان
 الظاهر واستحضرها بصفة التعظيم الى ان يطالع الحق عالمها فيعرفها من اصلها

فيعظمها أكثر من تعظيم المومن المحبوب بما لا نسبة فان هذا التعظيم نتيجة العلم
 الذي لا يزول والتعظيم الاول تعظيم وهمي يصدد الزوال فكان الشارع
 ومن تحقق تبعيته وشاركه في اصل ماخذه لوضح بمثله هذا كان سببا
 في شفاء المستحق المزدرى وحاشا من بعث رحمة للعالمين ان يكون
 كذلك واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطرة البتة والوائع
 الاولى الذين لم يبقوا على طهارة الايمان الصحيح ولا فاز وبالحقيقة
 الشهود الذاتي والكشف الصريح فان اهل الكشف المحقق والشهود
 يعظمون الاشياء ويرونها شعائر الحق ومظاهره وصور اسمائه والمضطرين
 وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء ولا المسمى بها فتعظيمهم
 وسمي وهمي يزيله الحس وفقه النفس فاعتبر الشارع صلى الله عليه وسلم
 ما ذكرنا امداد اللهم وتحريضا على طلب المزيد بالتشويق المدرج فيما
 ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته في التبليغ حيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر
 عن الاسرار بعبارة تامة مؤدية للمقصود بيانه بالنسبة الى القطن اللبيب
 والتسمية المطابقة مع السلامة من بشاعة التصريح وافاته وعدم نطق
 الغبي المراد بجمع بين الكشف والكتم ليرتقي الضعيف النفس بالتشويق
 الى حضرة القدس ويزداد اللبيب استبصارا فجزاه الله واخوانه عنا
 وعن سائر المسترشدين افضل الجزاء آمين ﴿ والقسم الآخر ﴾ ماهو
 ضرب مثال لامر آخر يعلمه بالارشاد الالهي اهل النهى وهو على ضربين
 ايضا الضرب الواحد هو ما كان المثال نفسه فيه مرادا بالقصد الاول
 ايضا كالامر الذي لاجله وقع التمثيل وذلك لشرف المثال وقضنه

الفوائد الغريزة والضرب الآخر هو ان يكون المراد بالقصد الاول
 ما لاجله ضرب المثال وقصده التنبيه عليه واما ما يتضمن المثال من
 الفوائد فيقع مراداً بالقصد الثاني لا بالقصد الاول ولولا الخوف من
 العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التي رعاها الشارع ويلزمنا الوقوف
 عندها لذكرنا من كل قسم مسألة شرعية ونبها على اصلها في الجواب
 الالهي لكن نذكر انموذجا يكتفي به اليب وهو ان المراد بالقصد الاول
 ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالملطوق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة
 العلم والوجود وقد نهت عليه غير مرة ومنذ قريب ايضا والمقيد في كل
 زمان وعصر كامل ذلك العصر وما سواه مراد له وواقع بالقصد الثاني
 من تلك الحيثية وان كان واقعا باعتبار آخر بالقصد الاول لما اشرنا
 اليه ويتلوهذا اعني المراد بالقصد الاول فيما ذكرنا اوائل المخاطبين فانهم
 اول هدف تعين لسهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول
 حكم مشروع لم يقصد ان يشارع تقريره ابتداء فانهم ترشد انشاء الله تعالى
 ﴿ والقسم الآخر ﴾ ما قصدت به مصلحة العالم من حفظه وصلاحي حال
 اهله آجلا كالعلوم والاعمال النافعة في الدنيا والاخرة وعند الله ومن شاء
 من عباده نفعهم صور المتفيعين وارواحهم وعاجلا كقوله تعالى ولكم في
 القصاص حيو وكاخذ الزكوة من الاغيا وردها على الفقراء وترك
 فثال الرهبان لما لم يتعلق بذاك مصلحة واخذ الجزية وغير ذلك مما ذكر
 في سرائر النبوة والسبل والفوائد المتعينة منها ﴿ والقسم السابع ﴾
 هو ما اريد من الجميع بالقصد المطلق الاول الذي ذكرته آنفا وله

سراية في جميع الاقسام ومن تحقق بمراث المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وذاق سر التنزل القراني من ام الكتاب الاكبر بالدوق الاختصاصي
 عرف اسرار الكتاب العزيز وانحصار اقسامه الكلية فيما ذكرناه وراى
 ان فيه التحقق التام وفيه ما قصده رعاية حال المخاطبين وفهمهم وما
 تواطوا عليه وفيه ايضا ما روعيت به حكمة الموطن والزمان والمكان
 وحال المخاطبين الاول لحرمة مرتبة الاولوية كالسدر المنضود والطلع
 المنضود والماء المسكوب والظل الممدود وغير ذلك مما تكرر ذكره
 في الكتاب والسنة ولاحظ لاكثر الامثلة من ظاهر ذلك في الترغيب
 وغيره ومثله واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن
 حيث يبلغ الضوء فافهم وتذكر ولتذكر الآن امهات الاحكام الشرعية
 الكلية ﴿ فنقول الحلال ﴾ على قسمين مطلق ومقيد فالحلل المطلق
 هو الوجود لانه لم يحجر على قابل له اصلا والمقيد من وجه هو كل امر
 يباشره الانسان المكلف او يتقلب فيه بصفة الفعل او القول او الحال
 مما لم يحجر عليه هنا ولم يتوجه عليه المطالبة فيما بعد او العقوبة عاجلا
 و آجلا والحرام حرامان مطلق وهو الاحاطة بكنه الحق بحيثان يشهد
 ويعرف كشهود نفسه بنفسه وكعرفة بها والحرام المقيد من وجه كلما
 لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف او لازمة المطالبة والمواخذة
 كالشرك وكنكاح الوالدة والولد ونحو ذلك فان هذا النوع ليس كتحریم
 الميتة ومثلها فانه متى انصبغ المكلف بالحالة الاضطرابية عادت حلالا
 فهذا النوع من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف فهو يعينه اولابجالة

ويستحق ثانيا بحالة الاخرى واكثر الاحكام المشروعة هذا شأنها ولا
 حاجة الى التعديد والتطويل وما سوى ما تذكره فجزئيات بالنسبة
 الى هذه فافهم ﴿ والمباح ﴾ ايضا مطلق ومقيد بالمطلق كالتنفس والتحيز
 والحركة من حيث الجملة والمقيد كشرب الماء والتغذي بما لا يستغني
 البدن عنه وكذلك ضرورة التدثر والاستكنان وغيرها مما يحرس به
 الانسان نفسه ضرورة ﴿ والمكروه ﴾ هو عبارة عن التغليب في ذكر كل
 امر ممتزج من خير وشر وكل متشابه لاحد الجانبين ميلا يهوى او
 عادة او استحسان عقلي غير مستند الى نص صريح مشروع فان الجزم
 والاحتياط المرعي في التقوى يقتضي بالاحتراز منه لما يتوقع من حصول
 ضرر خفي بالنسبة الى الاكثرين بسببه وسلامة البعض نادرا من
 ضرره للعناية او لخاصية الاكسير العلمي والحال لا يحتاج كحال اهل
 الامزجة والنفوس القوية مع اغذيه الردية المضرة من السمومات وغيرها
 وكالطبيب المتدارك ضررا لاغذية الردية وغيرها لما يردع ضررها
 من معجون وترياق وغير ذلك ولسان هذا المقام فيما نحن بصدد قوله
 تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم اتبع
 السيئة بالחסنة تحمها فاعلم ذاك ﴿ والمندوب ﴾ اصله كل امر هو مظنة
 للنفع من وجه ضعيف او خفي لكونه ممتزجا مما لا ضرر فيه ومما يرجى
 نفعه غالبا وما عساه يكون ببلغ النفع احيانا بالنسبة الى البعض
 وكانه عكس المكروه وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 قاعدة جامعة بين الامرين فقال ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله

ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفاً وان الرجل
 يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها
 في عليين وفي اخرى فيكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه ﴿واما سر﴾
 الناسخ والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الثابت الدولة الذي اذا تعينت
 سلطنة في شريعة دامت الشريعة دوام سلطنة ذلك الاسم وبستم
 ترجمتها عن احوال الاعيان التي تحويها دايرته والمنسوخ كل لسان
 وحكم متعين من الحق لطايفه خاصة من حيث سلطنة اسم يكون
 فلكه اصغر من فلك الشريعة يظهر حكمه فيها وقد قدر الحق انتهاء حكم
 ذلك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التي تعين فيها ذلك الحكم
 والزمان فاذا ظهر سلطان ذلك الاسم المقابل للاسم الحاكم في الامر
 المقابل للنسخ مع اندراجهما في حيلة الاسم الذي يستند اليه تلك الشريعة
 اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين المخاطبين في الاسم الاخر المتأخر
 وظهرت سلطنة المتأخر ودامت دوام دولته كما نبه الحق على اصالة ذلك
 على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ان رحمتي تغلب غضبي
 ﴿والمحكم﴾ هو البين بنفسه وما يقتضيه الحق لكونه اليها وما يقتضيه
 الكون لكونه مالوها ﴿والمتشابه﴾ ما يصح اضافته الى الحق من وجه والى
 الكون من وجه اخر ويختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات
 فافهم فقد نهيتك علي اصول الاحكام المشروعة في الحضرات الالهية
 عرفتك بسر خطاب الحق عباده بالاسنة الشرايع ويلسان شريعتنا
 المهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبي فاعرف قدر ما نهيت عليه وقدر

التي الذي انتسبت اليه وقم بمقوق شريعة فانه من قام بمقوق الشريعة
المحمدية القيام التام واستعمله الحق وفاء اداياها ورعاية ما جأت به على
ما ينبغي جلى له الحق ما استبطنه من الاسرار في جميع الشرايع المتقدمة
وتحقق بها وبسر امر الله فيها فحكم بها وظهر باي حالة ووصف شاء
من اوصافها مع عدم خروجه من حكم الشريعة المحمدية المستوعبة
الحيطه فان ارتقي من آدابه وآداب شريعته الظاهرة الى آدابه وآدابها
الباطنة والتعم بروحانية والتحقق بالصفوة من عترة والكل من اخوانه
استظم ما استطعموا وحكم في الاشياء وبها بما به حكموا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ وصل ﴾ من جوامع الحكم
المناسبة لان يكون في خاتمة الكتاب ﴿ اعلم ﴾ ان من الاشياء ما يحصي
علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يري ومن الاشياء
ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤنه
المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر
الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا القسم ولقد
احسن بعض التراجم بقوله وجد العيان ساك تحقيا ولم يحظ العقول
بكنهه تصحيحا ﴿ واعلم ﴾ ان كل ماله عدة وجوه باعتبار شؤنه المختلفة
وغير ذلك فان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجود
وعلوها وانزولها بالنسبة عن الدرجة التي ثبت بها الشرف او بكثرة
الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد مثلا يتعلق
بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة وامافي معرفة الحقيقة من حيث هي في

فمن لا يجمع بينه فاضل ولا تفاوت بين الطرفين بها املا الا
لا يكون من جملة الحق فانه ليس كذلك اذ المادرك من الحق على
الامر ليس الامهاتين بل هو يتجدد بحسب الاماكن او قل بحسب شؤنه
الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها او بحسبها وادرك منها البعض
البعض وادركه من حيثها وهذا القدر هو المتين من غيب الذي
لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب
النيران المتين لانه لانهاية للمكانات القابلة لتجلية والمعنية له او قل لشؤنه
التي يتعين وتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمعطى وصفته ومرتبته كما
تقرر فانهم وامعن التأمل وانظر ما دمست لك في هذه الكلمات تنبي
~~في علم الله تعالى على كل شيء~~
من جوامع الحكم ولطائف الكلم ما لا يستخلص المقصود منه الا من انتظم
في سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على معدنه ومنبعه ومكتنزه
ومشرعه تعين للعبدان يشكر ربه بلسان عبودية واعلى مراتب الشكر
معرفة حقيقة وكون الحق هو المولى النعم لا سواء فانا انبه على سر الشكر
وموجباته بتبيينه عام الحكم في جميع الصفات مشيرا الى الدوق الكمال
ثم اضرع الي ربي بما اظهرني وعلم واوضح وفهم ﴿فنقول﴾ الشكر
هو من نعت الحق سبحانه فانه الشكور ويتعين به ابي بالشكر التعريف
والثناء المقيدوله موجبان احدهما النعمة الواصلة من عين المنة ابتداء
ومن حيث ملاحظة سروما بكم من نعمة فن الله والآخر الاحسان
الوارد في مقابلة الصبر الظاهر والواصل لامتحان العبد واستخلاص

زيد نشاته بمجسات الشئون التي ثقل فيها وهذا الاحسان هو ثمرة
 شكر الحق عبده بثمر في العبد شكرا آخر يستوجب به العبد المزيد فلا
 يزال الامر دايرا ابدا بين الرتبة الالهية والعبدية حتى تكمل حقيقة
 الشكر بظهور احكامها كلها في مقام العبد بهذا التردد والمحض الواقع
 على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبدية والوصفي بصورة الكمال
 الالهي وهكذا الامر في كل وصف وحال يضاف الى الحق والى العبد
 على الوجه الذي يسمى اشتراكا في مقام الجمع والسوا في مقام الحجاب بالنسبة
 الى الكون فان الصفة تتردد بين الرتبة الالهية والكونية تبدأ من حضرة
 الحق وجودا ومن حضرة الكون تعينا وهي ظاهرة مقدسة مطلقة القبول
 وقد تعينت ولا يتحكم تعين في الكون وليس اذذاك من العين الانفس
 التعين فاذا دخلت الوجود الكوني وقعت في دائرة المغالية بين حكم
 طهارتها الاصلية وبين الانصباع الذي يقتضيها الاحكام الكونية من
 حيث حققتها المختلفة اخذ اورد او تاثير او تاثيرا وقيدا واطلاقا ببطون
 وظهور فلا يزال كذلك الى ان تكمل تلك الصفة الالهية بظهور اثرها
 في الطور ومقام الانساني الذي هو المجلي المقصود ويستفيد الانسان
 ايضا من حيث تلك الصفة كمالا حاليا وصفا يتحد به ويترقي الى الطور
 الالهي الذي هو حضرة احدية الجمع فاذا ظهر سر الكمال من حيث كل
 اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن في المقامين الالهي
 وكبرني وتحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق
 وتعبت من حيث رتبة العبدية فانطالق العبد في قيد وتفيد الحق

في اطلاق فقد ظهر الكامل الجامع المقصود ونعم الرغد المرفود والمقام المحمود
 ﴿ والتناء ﴾ الذي به الختام ﴿ اللهم ﴾ انك قد علمت وعلمت ان الثناء من
 كل مثن على كل مثنى عليه تعريف للمثنى عليه فاما من حيث الذات
 او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كل ذلك او بعضه بحسب ما يليق
 بجلالك منا معذر الابك لانك غير معلوم لنيرك كما تعلم نفسك فان
 اصبنا في امر من تعريف او غيره فانت المصيب فيما ابديته بنا من صور
 مدحك وحقائق ثنائك واحكام شؤنك واسمائك ونحو ذلك والمظهر
 ما اخترت ظهوره من احوال ذالك وملابس وبقائك وان اخطانا
 او قصرنا فلسنا الملوين حيث رشحنا بما النطوينا عليه وما اودع فينا
 بموجب استعدادنا ومبلغ علمنا ويجسب زعمنا انما نثبته لك او تنفيه عنك
 هو كمال لا يبق بك او امر صالح نسبته اليك ﴿ اللهم ﴾ فلك الحمد
 الجامع لكمال المحامد كلها المطلق عن قيود انعوت والاحكام والتصورات
 حسب ما ترضاه لنفسك منك ومن اخترت ظهور ثنائك به او تكميله بما
 اظهرت به وله على ما اصبنا من الاحكام والتعريفات المضافة في ظاهر
 المدارك منا وبنا اليك ولك الحمد ايضا على ما قبلنا منك من حيث اقامتك
 لنا في مقام القبول منك ولك العقي ومنك نرجو العفو في مقام الادب
 التام وبلسانه عما اخللنا من واجب حق عظمتك وجلالك عجزا وقصورا
 عن الاحاطة بكنهك والاطلاع على سرك والاستشراق على امرك
 اذ لا نعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف التي لا نستطيع حالة
 التعريف الحمد والثناء الذي هذا السان اكثر مما ظهرت فن ارددنا سعة

وحبيطة واستشرا فظهرت منا وبنا اذ مامن كوامن الزيادات ماشئت
ظهوره ولك اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره وان اتصفنا
بعد بالحصر وقفنا قلنا النهاية لالك الامن حيث نحن ولا غرو اذن جملة
ما اطلعنا عليه انه مامن معلوم تعينت صورته تماما في علمك الاول ابدا ان
يظهر حكمه بك وفي حضرتك ومن جملة ذلك ظهور معني النهاية
وثبوتها لموصوف ما بها وحيث لم تجسر العقول على نسبة اليك للجلالك
فنحن له اهل اذ لا ثالث فلاحظ ولما العذر ايضا ان نحن ظهروا بما لا يصح
نسبته لغيرنا وهذا عذرنا وحوالنا مع كل ما يجري عليه لسان ذم ويوسم بالنقص
من حيث الاسم والوصف ومع ذلك كله فمنا الاقرار بالسنة المراتب
والاحوال والاسرار بل لنا العلم بما علمتنا والحكم ان الحجة البالغة لك
على من جعلته سواك في كل موطن ومقام ان لاشيئ لشيئ منك
الا ما اضفته لتكميل مراتب ظهوراتك وبسط انوار تجلياتك بتعينات
مراداتك لان احدا منا يستحق دونك اضافة شيء اليه اضافة حقيقية
بنسبة جزئية او كلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر
في صور احوالك التي هي تفصيل شانك ونشر بساط سعة علمك الذاتي
وحيطتك بالاشياء التي جمعتها مكوناتك فاقضى كما لك الحاكم على
جلالك وجمالك تخصيص كل حال واسم واضافة كل متعين بحكم
خصوصية الميزة له من مطلق شانك ونعته وتعريفته برسم ليظهر التعدد
ويكمل ظهور السعة المستبجئة في غيب الذات بدوام تنوعات ظهورك
وتجدد فمن غلب عليه حكم حصة من شانك على حكم احدية ذاتك

لأنحرافه وان عد من العلماء تسب ما أدرك الى الشان بل الى خاصة
وتوهم من اسمه ورسمه غير الحقيقة لحد عن الطريق فماد حك ذلك في ملابس
ابتلا آتاك المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كما اخبرت
في كتابك المجيد بقولك ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ومن
بقي بحكم ذاتك ولم تستهلكه وتقره اصباغ ظهوراتك ثبت شهوده ومعرفته
من حيث هالك حالة اختلاف احكام شؤنك التي هي عند من شئت
اسمائك وصفاتك فلم ينحرف الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن
بالذات مركز الدائرة الوجودية واقسط ﴿ اللهم ﴾ وانت المسؤل
من حيث مبلغ العلم الحالى ان لا تنظمنافى سلك ولا نقتربا باهل صدق
ولا افك بل ان اخترت تعيننا ولا بد باصر او امور فليكن تعينك لنا
بحسب تعينك اذ ذاك وعلى نحو ما تخار له نفسك من نفسك ومن
ستت من المتعينين باعتبار نسبة التعيين اليك او اليه لك واذا قد اهلتنا
لهذا الامر واطلعتنا على هذا السرفلا تقيما بعد في حال ولا مقام يقتضي
ثبوتنا وثبوت شيء ماننا او طلبه منا الا وتكون الكفيل بالقيام بحقك
في ذلك والمنسوب اليه ما هنالك لتحصل السلامة من كل تسوب
والطهارة والخلاص من كل ريب وخذنا منا وكن لما عوضا
عن كل شيء وعنا على ما تحبه وترضاه لك منا واما
منك كل الحب والرضا في اكمل مراتب
محبتك واعلى درجات رضاك
آمين

تم الكتاب والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
والامر كله لله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن

—*—

ت

وقد وقع الفراغ من تسطير هذه النسخة الشريفة المسماة باعجاز
البيان في تفسير ام القرآن من مصنفات شيخ المحققين
وزبدة الاكلمين برهان المدققين وابي الاولاد
الاهلين صدر الملة والحق والدين ابي المعالي
محمد بن اسحاق القونوي الرومي تليد
الشيخ الاكبري محي الدين
امن العربي قدس الله
سرها ونور ضريحها
آمين

4320
/ 51A

